الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران. الرياض. جدة. الكويت. الدار البيضاء. القاهرة. بيروت. فرانكفورت. مارسيليا. لندن. نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم. الجمعة 12 ذو القعدة 1417هـ 1997/3/21م. السنة التاسعة عشرة. العدد 6688
London - Friday - 21 March 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6688

مصدر سوري لـ«الشرق الأوسط»: الحرب صارت حتمية

دمشق: من فؤاد مطر

ابلغ مصدر سوري مرموق «الشرق الاوسط» في معرض الرد على اسئلة طرحتها عليه حول الوضع الراهن واحتمالات المواجهة بسبب تعثر العملية السلمية «ان الرئيس حافظ الاسد في ذروة التيقظ لما يجري. ونحن في سورية جيشا وشعبا في تعبئة شاملة.

ونفضل الموت مائة مرة على الذهاب بكوفية حمراء مرقطة على الرأس نبكي على مسألة من دون مراعاة المشاعر العربية...».

وقال المصدر «ان سورية مستمرة في ثقافة المواجهة حتى اذا حدث تطبيع».

وسألنا المصدر عن احتمال حدوث توتر امني بين سورية واسرائيل، فرد بعبارة من ثلاث كلمات تعيد الى الاذهان اجواء صيف 1973. وهذه الكلمات هي: «صارت الحرب حتمية».

وفي معرض الحديث حول الامن العربي قال المصدر: «نحن من جيل الخمسينات تربينا، وكانت التربية صالحة، على الا نتصور استقامة حالة الامن العربي الا في ظل التضامن العربي.

وفي كل مرة كان هنالك تضامن عربي فان الامة العربية تكون في الحال الافضل. ولنا ان نتذكر مواقف تضامنية لنؤكد صوابية هذه الرؤية...».

وزيادة في التوضيح قال المصدر ان القمة العربية الاخيرة في القاهرة (من 21 الى 23 يونيو/حزيران 1996) وضعت ما من شأنه تحقيق ثمانين في المائة من مستلزمات التضامن الذي يحقق الامن العربي واي قمة تنعقد يجب ان تكون مهمتها انجاز العشرين في المائة المتبقية...».

واوضح المصدر «انه على رغم انه لم يحدث عدوان اسرائيلي على اي بلد عربي من دون مباركة الولايات المتحدة او اعطاء ضوء اخضر منها في الحد الادنى، الا اننا نرى في ضوء تحليلنا للموقف وللتطورات ان الولايات المتحدة ليس من مصلحتها تدمير عملية السلام...».

واذا حدث ان بدأت اسرائيل عدوانا يحرج ادارة الرئيس كلينتون وسكتت الادارة عليه فما الذي ستفعله سورية، سألنا المصدر، فأجاب: «سورية محصنة وقادرة على انزال افدح الخسائر باسرائيل. وهي لا تحتاج الى سلاح من الخارج فلديها اسلحتها الخاصة التي تنتجها مثل الصواريخ ذات مدى 600 كيلومتر والتي لا يتم استيرادها».

سورية تشجع على عقد قمة عربية .... ص 5

في رسالة وجهها للقوات المسلحة الأردنية عشية سفره إلى واشنطن

الملك حسين يحذر من «المندسين» ويتمنى لو قتل قاتل الإسرائيليات

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط»

دعا العاهل الاردني الملك حسين امس القوات المسلحة الاردنية للانضباط والحذر من اي مندس في صفوفها، «بحيث لا يتكرر الحادث» الذي نفذه الجندي الاردني احمد الدقامسة في الباقورة.

وقال الملك حسين في رسالة وجهها لقواته المسلحة عشية سفره اليوم الى واشنطن في زيارة رسمية انه تمنى لو تم قتل الجندي الدقامسة بواسطة زملائه في مكانه «لجريمته التي قام بها». واعلن الملك حسين عن تشكيل كتائب البادية من السكان المحليين على الحدود بحيث تكون تابعة للجيش الاردني تساعده في مهماته.

وقالت مصادر وثيقة الصلة بالوضع الاردني ان العاهل الاردني حاول بذلك ضبط الجيش بعد ان قام بتغيير الحكومة في محاولة لضبطها هي ايضا، بعد ان اعتبر حادث الباقورة مؤشرا على خلل كبير في الوضع الداخلي.

وكانت الحكومة الاردنية الجديدة برئاسة عبد السلام المجالي قد عقدت اجتماعا تمهيديا امس استعرضت فيه برنامج عملها الذي ستعمل على اساسه باعتبارها لن تقدم بيانا وزاريا بسبب عطلة مجلس النواب منذ اول من امس، وتقرر ان تعقد اولى جلساتها الرسمية يوم غد. ولم يحضر اجتماع امس وزير الخارجية الجديد الدكتور فايز الطراونة الموجود في واشنطن حيث سيبقى هناك للانضمام للملك حسين في زيارته للولايات المتحدة.

وكان الملك حسين قد وجه رسالته للقوات المسلحة امس

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 6

[illegible]

عمان: من خالد الزبيدي

أمام منزله الانيق في عبدون، أحد الأحياء الراقية غرب العاصمة عمان، استقبل رئيس الحكومة الأردنية المستقيل عبد الكريم الكباريتي، امس اصدقاءه وزملاءه ببشاشة واضحة، يلقي النكات تارة ويجامل الحضور تارة اخرى، وكأنه ما زال رئيسا للحكومة، وكأن ما جرى بينه وبين العاهل الأردني الملك حسين لم يترك اثرا كبيرا عليه، هذا في يومه الأول على الأقل بعد ترك الوزارة.

ففي الساعة الثانية عشرة والنصف بتوقيت عمان (العاشرة والنصف بتوقيت لندن) من صباح امس دخلنا البوابة الرئيسية لمنزله وسط حراسة عادية جدا. واستقبلنا احد اقربائه، وخف الكباريتي الى باب الصالون مستقبلا ضيوفه بنفس الحفاوة السابقة.

دلفنا الى الصالون الرئيسي حيث كان يجلس عدد من الوزراء السابقين من بينهم وزير الداخلية السابق الدكتور عوض خليفات، والدكتور عبد الرزاق طبيشات وزير البلديات السابق، وعضو مجلس الأعيان مروان الحمود، وآخرون من كبار المسؤولين الأردنيين بعضهم برتب عسكرية، ونخبة من الصحافيين والاعلاميين.

التتمة .... ص 4


جندي اسرائيلي يقذف قنبلة مسيلة للدموع باتجاه متظاهرين فلسطينيين في بيت لحم امس (أ ب) وفي الاطار فلسطيني يرد القنبلة نحو الجنود الاسرائيليين (أ ف ب)

كوهين يرد على تقرير عن ثغرات أمنية

أميركا تبحث حماية إضافية لمنشآتها في الخليج

واشنطن: من محمد صادق

اعلن وزير الدفاع الاميركي، وليم كوهين «ان الولايات المتحدة ربما تتخذ اجراءات حماية اضافية للقوات والمنشآت الاميركية في منطقة الخليج تحسبا لأعمال ارهابية محتملة ضدها». لكنه نبه في الوقت نفسه من استحالة توفير الحماية التامة «مائة في المائة».

جاء ذلك في تصريحات صحافية للوزير كوهين امس ردا على تقرير لمجلس الأمن القومي حذر من وجود ثغرات في اجراءات الحماية والأمن حاليا حول عدد من المنشآت واماكن وجود القوات الاميركية في المنطقة.

وقال كوهين «اننا ننظر في التقرير وندرسه بجدية بالغة». واضاف مشيرا الى ما تم اتخاذه من اجراءات حماية ووقاية بعد تفجير الخبر العام الماضي: «انني على اطلاع على التقرير الذي قدمه مجلس الامن القومي وغيره من جهات، وقد نفذنا 79 خطوة من 81 (كان قد اوصى بها تقرير سابق بعد تفجير الخبر) لتعزيز اجراءات الامن والحماية في ضوء التفجير الذي اودى بحياة 19 أميركيا».

وكان كوهين يتحدث قبل شهادة ادلى بها امس امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي عن ميزانية المساعدات الامنية. واضاف قائلا «لقد اجرينا استثمارات حيوية في قوات الحماية، واي تقييم للأمر نأخذه وننظر فيه بجدية بالغة، ونعتقد اننا نقوم باجراءات وافية، وسننظر في تقرير سايمون (ستيف سايمون واضع التقرير لدى مجلس الامن القومي) بعناية فائقة، وسنقوم باي اجراءات اضافية نحتاج اليها. وقال ان نائبه، جون وايت، كان لتوه في جولة في المنطقة، ودرس واطلع على الاجراءات الامنية.

وكان كوهين يعلق على التقرير الذي وضعه سايمون ورفع

التتمة .... ص 4

مبارك يستقبل عرفات ويتلقى رسالة من نتنياهو

الجيش الإسرائيلي يضرب طوقا أمنيا حول القدس تحسبا لاحتجاجات اليوم

لندن: من علي الصالح
القاهرة: من سوسن ابو حسين

في الوقت الذي شهدت فيه العاصمة المصرية سلسلة من التحركات السياسية لمواجهة التحدي الاستيطاني اليهودي في القدس الشرقية، يستعد الجيش الاسرائيلي بعد الاشتباكات التي وقعت امس في بيت لحم، لمواجهات اليوم ربما تكون أوسع وأكثر عنفا خاصة في القدس التي استأنفت فيها الجرافات الاسرائيلية العمل في جبل ابو غنيم تمهيدا لبناء مستوطنة هار حوما.

واعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي امس انه تلقى معلومات تفيد بان الفلسطينيين سيستغلون صلاة الجمعة للخروج في مظاهرات عنيفة. واعتبرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي المدن الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي مناطق عسكرية مغلقة حرمت على المواطنين الاسرائيليين دخولها. وعزز الجيش وجوده عند مداخل القدس الشرقية بينما تحلق طائرات الهليكوبتر فوق جبل ابو غنيم.

واستقبل الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واجريا محادثات خلال الزيارة القصيرة التي قام بها عرفات للقاهرة. وجاءت زيارة عرفات للقاهرة على خلفية اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بالقفز على الاتفاقات المرحلية وتسريع المفاوضات، لتنتهي في 6 اشهر بدلا من سنتين».

ووصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاقتراح بكلام عائم، غير محدد دون اي ضابطه. وجاءت تصريحات موسى مع وصول دوري جولد، مستشار نتنياهو للقاهرة، حاملا رسالة منه.

رأي «الشرق الأوسط» ومقالات أخرى............ ص الرأي

قمة كلينتون ويلتسين تبدأ بالاتفاق على الاختلاف

هلسنكي: من سامي عماره

رغم ازدحام جدول اعمال القمة الحادية عشرة بين الرئيسين بوريس يلتسين وبيل كلينتون في هلسنكي بأخطر القضايا التي تهم بلديهما وفي مقدمتها توسيع حلف شمال الاطلسي «ناتو» والحد من الأسلحة النووية ذكر سيرجي ياسترجيمبسكي الناطق الرسمي باسم الكرملين في حديثه لـ«الشرق الأوسط» احتمالات ان يناقش الرئيسان الروسي والاميركي قضية تدهور الاوضاع في الشرق الاوسط.

وحول القضية الاولى بدا الطرفان مقتنعين بأن هذه الخلافات واسعة بينهما. اذ اكد ياسترجيمبسكي تمسك روسيا برفض خطط توسيع «ناتو» في شرق اوروبا، مشيرا الى ما قاله يلتسين عن ان قمة هلسنكي تعد اخطر المباحثات في تاريخ العلاقات بين البلدين.

وعلى الجانب الآخر صرح مستشار كلينتون للأمن القومي ساندي بيرجر داخل الطائرة الرئاسية قبل هبوطها في هلسنكي ان القمة الاميركية ـ الروسية لن تؤدي الى اي اتفاق بين البلدين في شأن مسألة توسيع «ناتو» شرقا. وتابع «لا اتوقع ان يغير (الروس) رأيهم وعليهم الا يتوقعوا ان نغير آراءنا». وبدا ان المسؤولين الاميركيين يعدون الرأي العام في الايام الاخيرة لفشل القمة، لكنها المرة الاولى التي يعلن احدهم، كما لو ان الامر مؤكد، ان اي اتفاق لن يحصل.

تفاصيل .... ص دوليات

الترابي يدعو قيادات سابقة في الجيش لمناقشة التطورات

حركة قرنق تعلن إسقاط طائرة عسكرية سودانية

أسمرة: من زين العابدين احمد
الخرطوم: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

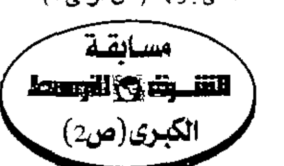
قالت مصادر قريبة من «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يقودها جون قرنق انها اسقطت طائرة عسكرية من طراز انتونوف تابعة للقوات الحكومية السودانية امس. في غضون ذلك قالت وكالة الصحافة الفرنسية ان الطيران الحربي السوداني قصف بعد ظهر امس مطار مدينة ياي في جنوب السودان الذي تسيطر عليه قوات قرنق من دون ان يصيب المدرج الترابي.

وكانت طائرة مدنية واحدة جاثمة على المدرج تنتظر مجموعة من الصحافيين اجرت مساء اول من امس مقابلة مع قرنق. وحاولت طائرتا ميج انطلقتا من جوبا، كبرى مدن جنوب السودان على بعد 130 كيلومترا شمال شرق ياي، ملاحقة الطائرة المدنية التي سرعان ما افلتت منهما.

واعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان امس انه استولى على جسر طالييابا على بعد 40 كيلومترا من ياي على الطريق المؤدية الى جوبا.

واكد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية اسر مئات من جنود القوات الحكومية السودانية ومن جبهة تحرير الضفة الغربية الاوغندية على يد قوات قرنق، ووضع كل 50 شخصا من الاسرى السودانيين في غرفة. وجرى اسرهم خلال انسحابهم

التتمة .... ص 4



سفير أميركا بالجزائر يحذر من كارثة

الجزائر: من خليل مطر

حذر السفير الأميركي في الجزائر رون نيومان من ان عدم نجاح الانتخابات النيابية الجزائرية المقبلة سيشكل نهاية للعملية السياسية في الجزائر ويعتبر كارثة، ونبه الى ان بلاده ستقوم بكل ما يمكن دون التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر.

جاء كلام نيومان في حديث لـ«الشرق الأوسط» استعرض خلاله الموقف الأميركي من الأحداث الجارية في الجزائر، ودافع عن الاتهامات الموجهة الى واشنطن من دعم لهذا الطرف الجزائري دون ذاك، قائلا اننا ندعم اتجاها سياسيا ولا ندعم شخصا او جنرالات او حزبا من الاحزاب.

وقال السفير الأميركي في الجزائر «اننا قلقون حول الاتجاه بمقدار اكبر من قلقنا حول سرعة الاصلاحات. هناك مشكلة تحدث عنها المسؤولون الأميركيون وهي خاصة بالديمقراطية. لكن من سمع ذلك من الجزائريين مباشرة، باننا نريد اعادة انتاج نظمنا الخاصة بالديمقراطية، بكافة اوجهها، وربما غدا. هذا ليس ما نتحدث عنه في ما يخص الجزائر. لكننا نعتقد فعلا انه يجب انفتاح هذا النظام، وانه

التتمة .... ص 4
مأزق جبهة التحرير............ ص الرأي

علماء مسلمون يؤيدون استخدام التقنية الجديدة في النبات والحيوان ويرفضونها على الإنسان

دعوة في بريطانيا لمنع تجارب الاستنساخ البشري

لندن: من إمام محمد إمام

دعت لجنة العلوم والتكنولوجيا في مجلس العموم البريطاني (البرلمان) الى ضرورة اصدار قوانين تحرم اجراء عمليات تجارب الاستنساخ على البشر.

واصدرت اللجنة امس تقريرا مفصلا حول الاستنساخ تضمن جملة مقترحات لمواجهة مخاطر تطبيق الاستنساخ على الانسان.

وقالت متحدثة باسم لجنة العلوم والتكنولوجيا في مجلس العموم البريطاني لـ«الشرق الأوسط» ان اللجنة تعتقد انه لا بد من منع اي تجارب استنساخ جيني على البشر. وان كان هناك تفكير في ذلك، لا بد من تشديد القوانين والتشريعات لايقاف مثل هذه التجارب العلمية في مهدها.

واضافت: ان لجان مجلس العموم البريطاني تقدم مقترحات للحكومة، وعلى الحكومة اذا اقتنعت بهذه المقترحات او بعضها ان تعمل على اصدار مشروع قانون متعلق بها وتقدم ذلك للبرلمان حتى تتم اجازته ويصبح قانونا يسري العمل به من تاريخ اجازته. ولكن لما كان البرلمان الحالي سيتم حله خلال الايام القليلة المقبلة استعدادا لاجراء الانتخابات العامة في الاول من مايو (أيار) المقبل، فانه من المحتمل ان تنظر الحكومة الجديدة في هذه المقترحات وتعمل على تحويلها الى قوانين وتشريعات.

وكانت اللجنة قد استدعت الدكتور ايان ويلموت وزملاءه في معهد روزلين بالقرب من مدينة ادنبره في اسكوتلندا للوقوف على تجاربهم العلمية في الاستنساخ على الحيوان وتمخضت هذه التجارب عن انتاج الحمل «دولي».

وفي استطلاع لـ«الشرق الأوسط» حول الموقف الشرعي من الاستنساخ، ابدت دوائر دينية اسلامية مخاوفها من اغراء نجاح تجارب عمليات الاستنساخ على الحيوان، العلماء على اجرائها على البشر، ومن ثم الوقوع في محظورات شرعية وعقائدية واخلاقية، وفتح باب يصعب على العلماء التحكم فيه.

وفي اتصال لـ«الشرق الأوسط» بالشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، وبالشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص الدين

بتكلفة 4800 دولار للشخص الواحد

أول عملية لدفن الموتى في الفضاء الشهر المقبل

كيب كانافيرال: من تود هالفرسون*

اخيرا تحققت احلام بعض الناس في ان يدفنوا في الفضاء الخارجي واصبحت حقيقة واقعة رغم ان العديد من هؤلاء ماتت احلامهم معهم قبل ان يتسنى لها ان تبصر النور.

إذ تنوي شركة من تكساس اطلاق رماد 24 شخصا بمن فيهم رماد جين رودينبيري مخترع مسلسل «ستار تريك» الفضائي التلفزيوني والعديد من الشخصيات الاخرى في 8 ابريل (نيسان) المقبل.

ومن بين هؤلاء جيمس كول وبيفورد فرانكلين اللذان شرعا قبل سنوات في خدمة مشابهة للدفن، ليفاجأ بمنعهما من مزاولة اعمالهما من قبل الادارة الاميركية بسبب الضغوط التي مارستها عليهما شركات دفن الموتى الاخرى التي تملك نفوذا سياسيا واسعا. ومن المقرر اطلاق رمادهما (يكلف اطلاق رماد الشخص الواحد حسب التسعيرة الجديدة 4800 دولار) مجانا، مع تحيات الشركة الجديدة للدفن الفضائي المسماة «سيليستس انكوربوريتد».

وكان كول وفرانكلين قد اسسا هذه الشركة في اواخر الستينات في ميلبورن في ولاية فلوريدا الاميركية على امل اطلاق رماد 30 الف شخص حتى اواخر الثمانينات. واعاد رجل اعمال يدعى شان تايسور هذه الشركة الى الحياة اخيرا.

وتعود قصة شركة سيليستس الاصلية الى اواخر الستينات، يوم كان فرانكلين ووالدته العجوز بيولا يراقبان اطلاق صاروخ ساترن 5 الى القمر من كيب كندي. فقد نظرت الام العجوز الى ابنها الذي كان جزءا من البرنامج الفضائي وقالت له: «اعلم انه لا توجد وسيلة استطيع فيها ان اكون جزءا من البرنامج الفضائي وانا ما زلت على قيد الحياة. ولكنك قد تستطيع ان تضعني هناك بعد الممات». استنادا الى جون شيري نائب رئيس مجموعة «سيليستس» التي تتعاطى اعمال الاسهم والبورصة في شركة هيوستن الجديدة.

فما كان من فرانكلين المهندس الفضائي إلا ان ضم جهوده الى صديقيه كول وشيري اللذين يعملان في ميدان دفن الموتى لتأسيس مجموعة سيليستس. فمقابل 3900 دولار بامكان الشركة استخدام اسلوب سري لتقليص رماد الشخص الميت من خمسة ارطال الى اقل من اوقية واحدة. ثم يوضع الرماد داخل كبسولة معدنية بحجم اصبع احمر

التتمة .... ص 4

Price List Austria 25Sch *Belgium 60BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 55KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany4DM *U.K100 P *Greece400GDr *Hungary FT335 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 300Pta *Sweden18SKr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey65.000TL

موجز

وزير خارجية قطر يتوجه غدا لباكستان لحضور القمة الإسلامية

● يغادر الدوحة غدا وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني للمشاركة في القمة الاسلامية التي ستعقد بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس جمهورية باكستان الاسلامية. وقال نبأ لمراسل «الشرق الاوسط» في الدوحة ان الشيخ حمد سيجري خلال الزيارة مباحثات مع المسؤولين الباكستانيين تتركز على تطورات عملية السلام والقضايا الدولية الاخرى ذات الاهتمام المشترك.

صرف تعويضات السودانيين المتضررين من الغزو العراقي

● اعلن مسؤول سوداني عن تحديد يوم الاثنين المقبل لبدء عملية صرف التعويضات للسودانيين الذين تضرروا من الغزو العراقي للكويت عام 1990. ونقلت يو بي اي في الخرطوم عن امين جهاز المغتربين السودانيين، تاج الدين المهدي، قوله في تصريح لصحيفة «السودان الحديث» أمس ان العدد الكلي لمستحقي التعويضات السودانيين بلغ 8 الاف شخص، وان الدفعة الاولى التي تبدأ صرف لستحقاقاتها يوم الاثنين تضم 1260 شخصا.

3000 طن قمح فرنسي للعراق

● أعلنت الهيئة الوطنية الفرنسية للحبوب امس انها ستفتح في 26 مارس (اذار) الحالي باب تلقي العطاءات لبيع العراق 3000 طن من القمح عبر برنامج الغذاء العالمي في روما. وقالت رويتر في باريس ان من المقرر شحن القمح خلال الفترة من الثامن من ابريل (نيسان) حتى نهاية الشهر.

العراق يكرر انتقاده للجنة التعويضات

● انتقد العراق الامم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بسبب تأخر توزيع الادوية والاغذية في العراق. ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في عمان عن صحيفة «الجمهورية» العراقية قولها ان العراق يطالب بضرورة اشراكه في تدقيق طلبات التعويضات. واتهمت الصحيفة لجنة التعويضات باتخاذ قرارات غير قانونية «سوف تبقى موضع خلاف كبير ليس بين العراق والامم المتحدة فقط بل بين الامم المتحدة ورجال القانون في كل العالم».

بعد 3 أشهر من بدء العمل بقرار «النفط مقابل الغذاء»

أول شحنة غذائية من عوائد 986 تسلمها العراق من تركيا

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: أ.ف.ب

وصلت الى العراق امس ـ حسب مصدر للامم المتحدة في بغداد ـ اول شحنة من المواد الغذائية المشتراة من عوائد تنفيذ القرار 986 (النفط مقابل الغذاء). وقال المصدر ان الشحنة جاءت من تركيا.

ويأتي وصول الشحنة غداة اعلان نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، في مقابلة مع «الشرق الأوسط» في بروكسل ان «بلاده لم تتلق للآن رغيف خبز واحدا او حبة اسبرين واحدة من عوائد مبيعات النفط مقابل الغذاء. وان القرار 986 تحول من النفط مقابل الغذاء ليعني النفط مقابل لا شيء».

وقال عزيز: «تعرفون ما هي النتائج: الاموال (من مبيعات النفط) تذهب الى الامم المتحدة وصندوق التعويضات وحتى الآن الشعب العراقي لم يتسلم رغيفا واحدا من الخبز. ان النفط مقابل الغذاء اصبح يعني النفط مقابل لا شيء». واضاف «تعلمون ان برنامج 986 يمتد لستة اشهر، ومضى منه الى حد الآن ثلاثة ولم يصل رغيف خبز واحد الى الشعب العراقي ولا حتى حبة اسبرين واحدة».

واشار مصدر الامم المتحدة امس الى ان وصول الشحنة حدث بعد ثلاثة اشهر على بدء تنفيذ الاتفاق الموقع بين العراق والامم المتحدة لتنفيذ القرار 986. وقال المصدر نفسه ان قافلة من الشاحنات عبرت الحدود العراقية التركية امس حاملة شحنات من الحمص والفاصوليا البيضاء والزيت النباتي.

وكان العراق ينتظر منذ اسابيع وصول هذه المواد الغذائية التي اشتريت باموال النفط المباع بموجب صيغة النفط مقابل الغذاء منذ ديسمبر (كانون الاول) الماضي. واشتريت هذه المواد من شركات تركية بموجب عقدين من اوائل العقود التي وافقت عليها الامم المتحدة منذ بدء تطبيق قرار مجلس الامن رقم 986.

وينص العقدان على تزويد العراق بعشرة الاف طن من الزيت وستة الاف طن من الفاصوليا البيضاء والفي طن من الحمص. واعلنت صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان الشحنة الكبيرة المقبلة من المواد الغذائية (13 الف طن من الارز) لا يتوقع وصولها الى العراق عبر ميناء ام قصر العراقي قبل مضي ايام.

ويسمح القرار 986 للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار في ستة اشهر قابلة للتجديد، ويوظف جانب من العائدات لشراء الامدادات الانسانية من غذاء ودواء. وصدر القرار عن مجلس الأمن عام 1995 لتخفيف معاناة السكان العراقيين نتيجة الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح الكويت في اغسطس (اب) 1990. ولم يوافق العراق على تنفيذ القرار الا في بداية عام 1996.

وتطلب وضع القرار موضع التنفيذ مفاوضات طويلة اظهرت اثناءها الولايات المتحدة تشددا كبيرا كما ذكر دبلوماسيون في مقر الامم المتحدة في نيويورك وذلك بسبب خشيتها ان يتيح هذا القرار للعراق الالتفاف على الحظر. وقد ندد العراق بالتدخل الاميركي وببطء الامم المتحدة في المصادقة على عقود المواد الغذائية.

المراقبون لاحظوا مزيد التعاون من بغداد

تحرك دبلوماسي عراقي لتخفيف العقوبات

بغداد ـ رويتر: أوفدت الحكومة العراقية عددا من المسؤولين في تحرك دبلوماسي يستهدف كسب التأييد لرفع العقوبات التجارية في حين يقول مسؤولو الامم المتحدة الذين يراقبون نزع السلاح في بغداد انهم لاحظوا المزيد من التعاون من الجانب العراقي. وقال دبلوماسيون في بغداد ان العراق يأمل في التمكن من رفع القيود المتبقية على صادراته من النفط بنهاية العام الحالي وهو امر لا يمكن حدوثه قبل ان تعلن اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة برئاسة رولف ايكيوس ان العراق قد تخلص من كافة اسلحة الدمار الشامل.

ويسمح للعراق الآن بمقتضى القرار 986 (النفط مقابل الغذاء) ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء. ولكن بقية العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990 ما زالت سارية وتشمل حظرا على تصدير النفط العراقي بحرية وقيود صارمة على تجارته مع العالم الخارجي.

وزار طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي، روسيا في وقت سابق هذا الشهر وتريد انه تعهد بالتعاون الكامل مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المسؤولة عن نزع السلاح بمقتضى شروط قرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وقال دبلوماسي غربي ان عزيز تلقى تأكيدات من يفجيني بريماكوف، وزير الخارجية الروسي، الحريص على تحسين العلاقات مع حلفاء بلاده خلال الحقبة السوفياتية السابقة مثل العراق بان موسكو ستبذل ما في وسعها من اجل رفع الحصار المفروض على العراق بحلول نهاية العام.

وقال مسؤولو نزع السلاح في بغداد انهم لاحظوا في الفترة الاخيرة درجة عالية من التعاون من الجانب العراقي. واضافوا ان مفتشي السلاح التابعين للامم المتحدة قاموا بزيارات مفاجئة للعديد من مواقع حساسة داخل بغداد وحولها كان العراق من قبل يمنع زيارتها.

وسمح العراق في الشهر الماضي للجنة بنقل اكثر من 100 قطعة من حطام صواريخ بعيدة المدى لتحليلها في الولايات المتحدة. وكان يقول في وقت سابق انه لن يسمح للجنة بفحصها في واشنطن.

وفي الوقت نفسه يزور عزيز بروكسل وفقا لما نشرته الصحف الرسمية العراقية في محاولة لكسب تأييد بلجيكا وغيرها من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على انهاء الحظر المفروض على صادرات النفط. (وان كانت بلجيكا والمفوضية الاوروبية قد رفضت استقباله رسميا حتى الآن كما ذكرت «الشرق الأوسط» أمس).

وقالت صحف صادرة في بغداد ان مهمة عزيز الرئيسية هي ان يثبت لاعضاء الاتحاد الاوروبي ان العراق غير مهتم بالابقاء على اي من الاسلحة المحظورة وانه حريص على استعادة مكانته في المجتمع الدولي.

وترسل دول الاتحاد باستثناء بريطانيا اشارات مفاتحات تتعلق بهذا الامر. فقد ارسلت اسبانيا في الشهر الماضي دبلوماسيا بارزا للعراق لادارة سفارتها هناك التي كان يديرها على مدى ستة أعوام مضت موظفون محليون.

وقال القائم بالاعمال الجديد «بالتأكيد هناك قرارات لمجلس الامن يتعين تنفيذها ولكن سيكون خطأ كبيرا تجاهل دولة مثل العراق بامكانياتها النفطية وموقعها الاستراتيجي في المنطقة».

وفي الشهر الماضي كذلك ارسلت ايطاليا قائما بالاعمال لادارة مصالحها من سفارة المجر. ولدى فرنسا دبلوماسي بارز لادارة مصالحها من سفارة رومانيا. وقال دبلوماسي «الدول التي ليس لديها ممثلون دائمون مثل المانيا واستراليا وبلجيكا وغيرها ترسل دبلوماسيين من عمان الى بغداد كل شهر او شهرين لمدة اسبوعين».

13 حزبا تتنافس على 301 مقعد في المجلس

فتح باب الترشيح للانتخابات البرلمانية اليمنية وأحزاب معارضة تبحث الضمانات مع الحكومة

صنعاء: من حسين الجرباني

فتح باب الترشيح في اليمن امس لانتخابات مجلس النواب التي ستجري يوم 27 ابريل (نيسان) المقبل وتستمر حتى يوم 29 منه، وبدأت لجان الانتخابات في استقبال طلبات الترشيح للمنافسة على 301 مقعد في البرلمان في حين يبلغ عدد الناخبين المسجلين حوالي 4.6 مليون ناخب.

وتتزامن عملية الترشيح مع تسلم الرموز الانتخابية وبرامج الدعاية الانتخابية وارسال نسخ منها الى اللجنة العليا للانتخابات والاعلان عن المرشحين المستوفين للشروط الدستورية والقانونية حيث تبدأ بعد هذه الفترة عملية الدعاية الانتخابية بين الاحزاب والتنظيمات السياسية والمرشحين المستقلين. وأهابت اللجنة العليا للانتخابات اليمنية بكافة الراغبين في ترشيح انفسهم للانتخابات العامة التقيد بالشروط التي تنص على ضرورة توفرها في المرشحين من حيث العمر والسلوك واستقامة الخلق وتأدية الفرائض الدينية. والزمت اللجنة المرشحين باسم كل حزب او تنظيم سياسي باعتماد الترشيح من قبل رئيس الحزب او التنظيم السياسي المعني او امينه العام او من ينوب عنهم في الحزب او التنظيم السياسي».

وستتنافس 13 حزبا وتنظيما سياسيا في هذه الانتخابات، وهي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب البعث العربي الاشتراكي القومي والحزب الناصري الديمقراطي، والوحدوي الشعبي الناصري، وحزب الحق، واتحاد القوى الشعبية، والجبهة الوطنية، وحزب جبهة التحرير والرابطة اليمنية والحزب القومي الاجتماعي.. وتقاطع هذه الانتخابات من الاحزاب التي تتمتع بهذا الحق بموجب القانون الحزبي اليمني 66 لعام 91 الحزب الاشتراكي اليمني الذي قرر مقاطعة هذه الانتخابات في 5 مارس (اذار) الجاري وحزب رابطة ابناء اليمن (رأي) وهو الحزب الذي حدد موقفه بالمقاطعة منذ وقت مبكر.

من جهة اخرى يلتقي غدا الأمناء العامون لحزبي الائتلاف الحاكم في اليمن والاحزاب الاربعة في مجلس تنسيق المعارضة التي قررت المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة مع عبد العزيز عبد الغني رئيس الوزراء اليمني لبحث تنفيذ الضمانات التي نص عليها اتفاق هذه الاحزاب مع حزبي الائتلاف حول الانتخابات. وتتعلق هذه الضمانات بحياد المال العام والوظيفة العامة ووسائل الاعلام الرسمية وتشكيل هيئة استشارية تابعة لرئيس الجمهورية لمتابعة الانتخابات وتصحيح الخروقات.

وقال طارق الشامي المتحدث باسم مجلس تنسيق المعارضة لـ«الشرق الأوسط» امس «ان هذا الاتفاق لتحديد اللقاء مع عبد الغني اتخذ خلال اجتماع قيادات هذه الاحزاب امس بهدف انجاز القضايا المرتبطة بتنفيذ التوجيهات الى الحكومة بالالتزام بنصوص الاتفاق السياسي بين هذه الاحزاب».

وكانت احزاب مجلس التنسيق الاربعة قد وجهت رسالة شديدة اللهجة الى الدكتور عبد الكريم الارياني الامين العام للمؤتمر الشعبي العام ومحمد اليدومي الامين العام لحزب الاصلاح ابدت فيها اسفها لما وصفته بتلكؤ حزبي الائتلاف الشعبي والاصلاح من مباشرة تنفيذ بنود الاتفاق المذكور على الرغم من مضي اكثر من 10 ايام على توقيعه. واضافت احزاب مجلس التنسيق الـ4 في رسالتها الى حزبي الائتلاف «ان هذا الموقف من قبلكم تجاه الاتفاق تزامن مع ممارسات اللجنة العليا للانتخابات في تشكيل وتوزيع اللجان الانتخابية بما يتنافى مع ما اتفق عليه ويثير الشكوك والتساؤلات عن مدى جدية حزبي الائتلاف في اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري».

واتهمت هذه الاحزاب حزبي الائتلاف في رسالتها التي حصلت «الشرق الاوسط» على نسخة منها بعدم الحرص على توفير الاجواء التي تكفل مشاركة الاخرين فيها».

واعربت هذه الاحزاب في نهاية رسالتها الى قيادتي الشعبي والاصلاح عن املها في تنفيذ بنود الاتفاق السياسي «بنفس الارادة التي اوصلتنا الى التوقيع عليه».

ويذكر ان لاحزاب مجلس التنسيق التي ابرمت الاتفاق مع حزبي الائتلاف هي حزب الحق، اتحاد القوى الشعبية، حزب البعث العربي الاشتراكي القومي والتجمع الوحدوي الشعبي الناصري.

ويغيب عن الانتخابات المقبلة الحزب الاشتراكي اليمني اكبر احزاب المعارضة والذي يملك حوالي 50 مقعدا في البرلمان حاليا وذلك بعد ان قررت قيادته مقاطعتها.

سلم دعوة الشيخ زايد للقمة الإسلامية

ولايتي يغادر الإمارات بعد لقاءات بروتوكولية

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق

بعد زيارة قصيرة اتسمت بطابع برتوكولي غادر وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي أبوظبي امس دون ان يقابل رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ورغم ان ولايتي قضى ليلة امس في ابوظبي فان برنامجه اقتصر على لقاء مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء حيث سلمه رسالة الدعوة للشيخ زايد لحضور القمة الاسلامية المقبلة في طهران في ديسمبر (كانون الاول) المقبل. ولم يكن عدم استقبال الشيخ زايد له هو العنصر الوحيد الذي اعطى للزيارة طابعها البروتوكولي، اذ ان ولايتي لم يلتق الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية المكلف بمتابعة موضوع الخلاف حول الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران. وظلت لقاءات الوزير الايراني بنظيره الاماراتي راشد عبد الله النعيمي محصورة في اطار المهمة المكلف بها وهي تسليم الدعوة للقمة الاسلامية، وحتى التصريحات التي أدلى بها الجانبين فانها لم تتطرق لموضوع الخلافات حول الجزر حيث ركز الشيخ سلطان بن زايد في حديثه مع ولايتي على القمة الاسلامية والعمل الاسلامي.

وتجدر الاشارة الى ان ولايتي يقوم بجولة خليجية وكانت زيارته للامارات هي الاولى منذ العام 1992.

العد التنازلي للحكم في اغتيالات برلين

خمسة أعوام من التحقيقات نفذت إلى دقائق شبكة الاستخبارات الإيرانية في أوروبا

برلين: «الشرق الأوسط»

بدأ العد التنازلي لاعلان الحكم في قضية من شأنها ان تحدث الكثير من التداعيات في العلاقات ـ المتوترة اصلا ـ بين المانيا وايران وثمة اجتهادات تطرح تساؤلات من بينها: هل سيراعي القضاء الالماني تبعات الدخول في تفاصيل من بينها تسمية قيادات ايرانية؟

فبعد خمسة اعوام من التحقيقات تقترب احدى محاكم برلين من اصدار حكمها النهائي في جريمة قتل اربعة زعماء اكراد ايرانيين في هذه المدينة الالمانية يوم 17 سبتمبر (ايلول) 1992.

وتتوقع مصادر قضائية ان تصدر نتيجة المحاكمة (التي طال انتظارها) قبل نهاية شهر مارس (آذار) الحالي. ويتوقع المحامون الذين يمثلون عائلات الضحايا ان تسمى جمهورية ايران الاسلامية بالاسم وانها امرت باعدام الاكراد الاربعة ومن المنتظر ان يتلقى المتهمون الخمسة في القضية وهم ايراني واربعة لبنانيين احكاما بالسجن لفترات طويلة لتنفيذ عملية اغتيال صادق شرف كندي الذي كان الامين العام للحزب الديمقراطي للاكراد الايرانيين وثلاثة مسؤولين كبار آخرين من الحزب نفسه. الاربعة قتلوا بوابل من الرصاص عندما اقتحم اربعة افراد من فرقة الاغتيال مطعم ميكونوس في برلين وفتحوا النار على مجموعة من زعماء المعارضة الايرانيين وهم يتناولون الطعام. وكان الضحايا الاربع في المدينة الالمانية لحضور اجتماع لمؤتمر الاشتراكية الدولية.

ونجا من المجزرة باعجوبة بارفيز دستمالتشي، العالم الاجتماعي الايراني، وكان الوحيد في المجموعة الذي نجا من عملية الاغتيال، ويتوقع ان المحكمة الالمانية لن تسمي كبار المسؤولين في الحكومة الايرانية بانهم خططوا لارتكاب الجريمة في محاولة لحماية العلاقات التجارية المربحة بين المانيا وايران. ومن بين هؤلاء المسؤولين الايرانيين المتهمين المرشد علي خامنئي، والرئيس هاشمي رفسنجاني، ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

وقال دستمالتشي الذي يعيش في برلين «من الاكثر احتمالا ان اسماء الزعماء الكبار للجمهورية الاسلامية التي حددها شهود عدة بانهم المدبرون للهجوم البربري، لن تظهر في الحكم النهائي، والاستثناء سيكون علي فضل الله وزير الاستخبارات والامن في ايران الذي كانت السلطات الالمانية قد اصدرت امرا باعتقاله منذ فترة».

هجوم عام 1992 في برلين ليس حادثا منعزلا ففي كل عام يقتل عدد من المنشقين الايرانيين في المنفى بفعالية «مدهشة» ففي العام 1996 قتل 11 مناوئا سياسيا ايرانيا في اوروبا الغربية وغيرها اعتبرتهم السلطات الايرانية خطرين او مزعجين.

وطالب برونو يوست، المدعي العام الالماني، باصدار احكام مشددة ضد المتهمين الخمسة الذين ظهروا في المحكمة خلال ما يسمى محاكمة ميكونوس. وطلب المدعي العام احكاما بالسجن مدى الحياة في حق الايراني درابي المتهم بتنظيم المجزرة واللبناني رحال المتهم بتنفيذها. اما الثلاثة الآخرون وجميعهم متشددون من «حزب الله اللبناني والمعروفون باسماء امين وعتريس وايازه» فطلب المدعي العام اصدار احكام بحبسهم لمدد 11 و5 و3 سنوات على التوالي. ويعتقد ان طلب المدعي العام سيلقى قبولا في برلين.

وبرزت اخيرا نقطة تحول جديدة في المحاكمة التي بدأت في اكتوبر (تشرين الاول) عام 1993 عندما ادلى ابو الحسن بني صدر، الرئيس الايراني السابق خلال الفترة من 1979 الى 1981 ويعيش حاليا في المنفى خارج باريس بشهادته، وأدلى ايضا عدة اعضاء سابقين في جهاز الاستخبارات الايرانية الذين يعيشون حاليا في المنفى بشهاداتهم. واكثر شهادة حاسمة ومثيرة جاءت من ابو القاسم مصباحي، المسمى فرهاد، الذي كان لسنوات عدة عضوا بارزا في الاستخبارات الايرانية. وكشف مصباحي اسماء جميع اعضاء مجلس الأمن القومي في ايران، وهو الجهاز المسؤول عن قرارات تخطيط الهجمات ضد المنشقين الايرانيين في الخارج. وحسب شهادة مصباحي فجميع «كبار القادة الايرانيين» بمن فيهم المرشد خامنئي والرئيس رفسنجاني ووزير الخارجية ولايتي، اعضاء في المجلس.

وخلال المحاكمة حاولت حكومة طهران التشكيك في مصداقية مصباحي زاعمة انه بعد طرده من فرنسا عام 1984 عندما كان رئيسا للاستخبارات السرية الايرانية العاملة في ذلك البلد نزلت مرتبته في ايران بسبب تورطه في عدة فضائح كبيرة على حساب الصناعات الحكومية.

وتمكن مصباحي من ان يثبت في المحكمة «ان هذه المزاعم زائفة»، فقد عرض شريط فيلم حصلت عليه السلطات الالمانية من محطة تلفزيون جورجية ويظهر فيه مصباحي بالقرب من الرئيس رفسنجاني في العام 1993، خلال زيارة رسمية لجمهورية جورجيا السوفياتية سابقا وطالب مصباحي ايضا شخصيات سياسية المانية عدة ليكونوا شهودا في المحاكمة، وأكد جميعهم انهم استقبلوه خلال نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات ممثلا لايران في المفاوضات لاطلاق سراح عدة رجال اعمال المان اسرهم في لبنان اعضاء «حزب الله» المدعوم من ايران.

اهمية شهادة مصباحي تذهب الى ابعد من نطاق المحاكمة الحالية التي تشارف على نهايتها في برلين. ويعيش المسؤول السابق في الاستخبارات السرية الايرانية في حماية «بونديس كريمنالي امت» وهو الجهاز الالماني المماثل لمكتب التحقيقات الاتحادي الاميركي (اف بي اي)، وذلك اثناء اجراء المحققين الالمان تحقيقاتهم في ضوء الشهادة التي ادلى بها.

ويقال ان مصباحي كشف مدعوما بادلة ان السفارة الايرانية في العاصمة الالمانية تستخدم كمركز لعمليات شبكة استخبارات سرية ايرانية في اوروبا الغربية ويقال انه اتهم السفير الايراني في بون محمد حسين موسويان بانه متورط بعدة عمليات اغتيال نفذت ضد منشقين ايرانيين في المانيا ودول اوروبية اخرى منها فرنسا وسويسرا وايطاليا.

وحسب العالم الاجتماعي الايراني دستمالتشي، «المعلومات التي كشفها ابو القاسم مصباحي لرغمت السلطات في طهران على استدعاء عدد من عملائها العاملين في اوروبا واعادتهم الى ايران». واضاف «اضطرت طهران ايضا الى اعادة رسم شبكة استخباراتها السرية باكملها نتيجة لهذه المعلومات التي اثارت فزعا في كثير من عواصم الاتحاد الاوروبي». ولا بد ان مصباحي يعلم ما يتحدث عنه، ففي نهاية الثمانينات كان يعمل مديرا عاما لقسم محطات جمع الاستخبارات الاوروبية في وزارة الاعلام الايرانية.

المعلومات التي كشفها مصباحي تشكل تهديدا خطيرا للعلاقات السياسية والتجارية القوية التي ازدهرت بين المانيا وايران منذ عشر سنوات. واصبحت المانيا الآن الشريك التجاري الرئيسي لايران تليها ايطاليا واليابان، فخلال الاعوام 1990 و1994 وصل حجم التجارة بين البلدين الى 8 مليارات مارك (5 مليارات دولار) رغم انه منذ ذلك الحين انخفض حجم التجارة الى النصف، (4 مليارات مارك) بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها ايران.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة يتعلق باهمية العلاقة التجارية لالمانيا مع ايران، فهل سيكون لها تأثير على نتيجة محاكمة المتهمين بقتل منشقين ايرانيين؟ وقال دستمالتشي «ضغوط هائلة تفرضها دوائر الاعمال والمال في المانيا على الحكومة وبصورة غير مباشرة على القضاء، لضمان عدم اصدار المحكمة احكاما قد تعرض الصفقات التجارية الالمانية مع الجمهورية الاسلامية للخطر».

متحدث باسم شركة سيمنز الصناعية الالمانية اشترط عدم الكشف عن اسمه، عبر عن مخاوفه مما قد يسببه اصدار حكم شديد للعلاقات التجارية الالمانية مع ايران وقال «القضاء في بلدنا مستقل ولكن عليه ان يتفهم ان العلاقات التجارية مع طهران مهمة للغاية لاقتصاد بلدنا. وفي ضوء مستويات البطالة المرتفعة التي تزيد حاليا عن 12 في المائة لا نستطيع تحمل فقدان زبون كبير مثل ايران التي تمثل بشكل غير مباشر مصلحة آلاف عدة من الوظائف».

في هذه الاثناء يجري التخطيط في طهران لاعمال انتقامية وليست من النوع الاقتصادي فقط ففي الخريف الماضي اي في الوقت الذي بدأ مصباحي بادلاء شهادته في محكمة برلين نفذت فرقة باسدران (حراس الثورة في ايران) اقتحام منزل الملحق الثقافي الالماني في طهران عندما كان يستضيف ثمانية كتاب ايرانيين معروفين. واعتقل جميع الضيوف ثم اطلق سراحهم في اليوم التالي، ولكن لاحدهم وهو فرج سركوحي اعيد اعتقاله في مطار طهران في يناير (كانون الاول) وهو يستعد للصعود الى متن طائرة لوفتهانزا كانت متوجهة الى ميونخ حيث اراد زيارة زوجته وطفليه الذين يعيشون في برلين منذ بعض الوقت. ولم يشاهد سركوحي من جديد لسبعة واربعين يوما مما دفع السلطات الالمانية لاصدار بعض اصوات القلق حول مصيره. وفي اليوم الثامن والاربعين ظهر الكاتب الايراني بصورة غير متوقعة في مطار طهران، وكانت هذه المرة لعقد مؤتمر صحافي اتهم فيه الحكومة الالمانية بتزوير قصة عن اختفائه. وفي الواقع ادعى سركوحي انه كان قد ذهب اولا الى ميونيخ ثم الى ارمينيا حيث شارك في عدة مؤتمرات قبل ان يعود الى طهران. واضاف سركوحي انه لم يزر زوجته وطفليه في ميونيخ بسبب خلاف عائلي.

وبعد اسبوعين نشرت الصحف الايرانية ان سركوحي واخاه اسماعيل اعتقلا في جنوب ايران وهما يحاولان الفرار من البلاد. وفي هذه الاثناء تلقت زوجة سركوحي رسالة مطولة من زوجها اوضح فيها انه لم يكن في المانيا وارمينيا خلال اختفائه لمدة 47 يوما بل كان معتقلا في ايران حيث استجوب وعذب.

وفي اخر التطورات اتهم سركوحي بالتعامل مع الاستخبارات السرية الالمانية واختفى من جديد، ومن المحتمل ان الحكم في طهران ينتظر حكم محكمة برلين للبت في مصير الكاتب الايراني.

* خدمة (وورلد نيوز لنك)

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street. N.W. 750
Washington _ D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington _D.C. 20005.U.S.A.

موجز

قريع يفوز برئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني لدورة ثانية

● اعاد اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني انتخاب احمد قريع (ابو علاء) رئيسا للمجلس لفترة رئاسة ثانية امس الخميس. وقال فرج الصراف احد اعضاء المجلس الذي رأس الاجتماع في تصريحات اذاعها راديو صوت فلسطين على الهواء ان ابو علاء انتخب رئيسا للمجلس لفترة ثانية بحصوله على 62 صوتا. وحصل الشيخ سليمان الرومي العضو الاسلامي المستقل عن مدينة رفح بالمجلس الذي يضم 88 عضوا على 14 صوتا، وانتخب المجلس كذلك نائبين وامينا عاما.

طائرة نتنياهو تهبط اضطراريا بمطار بن غوريون

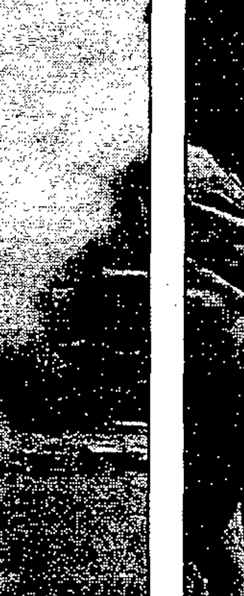
● ذكر مصدر في الشرطة ان طائرة هليكوبتر كانت تقل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اضطرت امس للهبوط بشكل عاجل في مطار بن غوريون في تل ابيب. وأوضح المصدر حسب وكالة الصحافة الفرنسية، ان «محركات الطائرة كانت تصدر ضجيجا غريبا واضطر الفنيون الى فحصها قبل ان يسمح لرئيس الوزراء بمتابعة برنامجه». واضاف ان نتنياهو كان متوجها الى احتفال في شمال اسرائيل عندما وقع الحادث.

الشرطة الإسرائيلية ضبطت شرائط أغان تشيد بغولدشتاين وقاتل رابين

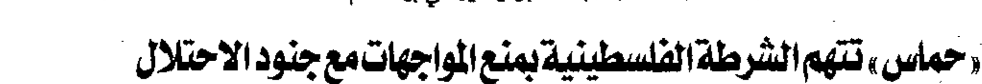
● قالت مصادر امنية اسرائيلية انها ضبطت عددا كبيرا من الاشرطة المسجلة التي تحتوي على اغان تشيد باليهود المتطرفين القتلة ووزعت في القدس والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتشيد الاغاني، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، خصوصا «ببطولة» المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين الذي «وزع رصاصات الفرح» عندما قتل 29 فلسطينيا كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي في الخليل عام 1994. ويشتمل الشريط ايضا على الحان راقصة خفيفة تشيد بمتطرفين يهوديين قاما بقتل فلسطينيين آخرين، وهما امي بوبر ويورام شكولنيك. وخصص هذا الشريط اغنية يجال عمير الذي قتل رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين.



رجال من الشرطة الفلسطينية يحاولون منع فلسطينيين من الاشتباك مع جنود اسرائيليين يحرسون «قبر راحيل» في بيت لحم (أ.ب)



متظاهر فلسطيني يحاول اعادة قنبلة غاز مسيلة للدموع الى الجنود الإسرائيليين القوها على المتظاهرين قرب قبر راحيل في بيت لحم (أ.ب)



«حماس» تتهم الشرطة الفلسطينية بمنع المواجهات مع جنود الاحتلال

مصر تدرس رسالة من نتنياهو وأجواء تعبئة في القدس والأراضي الفلسطينية

لندن ـ القاهرة ـ القدس المحتلة: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

شهدت العاصمة المصرية امس تحركات سياسية بشأن استئناف اسرائيل العمل في جبل ابو غنيم تمهيدا لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية. فقد اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محادثات مكثفة مع الرئيس المصري حسني مبارك وذلك خلال الزيارة القصيرة التي قام بها للقاهرة امس، تركزت حول آخر تطورات الوضع والاصرار الاسرائيلي على مواصلة عملية الاستيطان في جبل ابو غنيم.

ونقل المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي دوري جولد رسالة الى الرئيس مبارك وفق ما ذكره وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وقال موسى في تصريح صحافي ان المستشار الاسرائيلي يحمل «رسالة سوف ندرسها بكل دقة ولن نقبل فيها بمجرد وعود او مجرد عموميات».

في غضون ذلك اصيب امس فلسطيني برصاص جندي اسرائيلي في المواجهات التي وقعت على اطراف مدينة بيت لحم احتجاجا على استئناف الجرافات الاسرائيلية العمل في جبل ابو غنيم القريب، رغم محاولات الشرطة الفلسطينية الحيلولة دون ذلك.

واصيب شاب امس قرب قبر راحيل وهو مزار يهودي يقع على المدخل الشمالي لبيت لحم (من ناحية القدس الشرقية) ولا يزال يخضع لسيطرة الجيش الاسرائيلي. وقال شهود عيان ان الفلسطيني الذي كان في عداد نحو 150 متظاهرا غالبيتهم من الطلبة اصيب برصاصة مطاطية اطلقها جندي اسرائيلي وجرى نقل المصاب الى احد مستشفيات المدينة.

وكان المتظاهرون عبروا حاجزا اقامته الشرطة الفلسطينية ورشقوا جنودا اسرائيليين كانوا على حاجز مقابل. ورد الجنود الاسرائيليون اول الامر باطلاق قنابل من الغاز المسيل للدموع في حين قام افراد من الشرطة الفلسطينية بدفع الطلبة لمنعهم من رشق الحجارة.

ويتوقع ان تشهد الاراضي الفلسطينية والقدس الشرقية بعد صلاة الجمعة اليوم، مواجهات كبيرة بين الفلسطينيين وجنود الجيش الاسرائيلي الذين انتشروا باعداد كبيرة تقدر بالآلاف، حول المدن الفلسطينية والطرق الالتفافية والطرق المؤدية للمستوطنات والقدس الشرقية خاصة منطقة ابو غنيم، منذ بدء الجرافات الاسرائيلية العمل في مستوطنة هار حوما. وكثفت اسرائيل بشكل خاص وجودها العسكري واجراءاتها الامنية حول مدينة القدس وضربت حولها طوقا عزلها عن بقية مناطق الضفة الغربية للحيلولة دون وصول المصلين الى المسجد الاقصى المبارك.

واتهمت حركة «حماس» السلطة الفلسطينية باتخاذ اجراءات لمنع تطور الاحتجاجات الى مواجهات مع الجنود الاسرائيليين. وقالت «حماس» في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة عنه ان «العشرات من افراد الشرطة الفلسطينية المدججين بالبنادق الرشاشة وافراد الامن الوقائي وجهاز المخابرات يستخدمون سيارات مدنية تحمل بعضها لوحات تسجيل اسرائيلية (صفراء) حاصروا المسيرات الجماهيرية في المدينة».

واضافت «حماس» في بيانها ان الشرطة شكلت حواجز بشرية لمنع المتظاهرين من الوصول الى مواقع جنود الاحتلال والمستوطنين. وتابعت القول «لم تلاحظ في مدينة رام الله اي حشود عسكرية غير عادية لقوات الاحتلال باستثناء حاجز عسكري اقامته قوات الاحتلال بالقرب من مطار قلنديا شمال مدينة القدس المحتلة فيما يتولى افراد الشرطة الفلسطينية وعناصر المخابرات مهمة احتواء مسيرات الاحتجاج ومنعها من الاشتباك مع جنود الاحتلال».

وحول اقتراح نتنياهو القفز على اتفاقات اوسلو المرحلية والبدء في مفاوضات الوضع النهائي قال موسى ان الاقتراح الذي تقدم به نتنياهو بتسريع المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، لتنتهي في ستة اشهر بدلا من سنتين، والذي رفضه الفلسطينيون، «فيه كثير من التعميم، وكلام عائم، غير محدد بدون اي ضابط». واضاف ان على الاسرائيليين «ان لا يعتبروا انفسهم انكياء اكثر من اللازم. يجب ان تفهم اسرائيل ان هناك ذكاء عربيا على مستوى ذكائهم، اي لا يمكن أن ننخدع بعدد من الوعود البراقة».

وتابع القول «ولذلك فان الرسالة التي ارسلها اليهم، لا تستهينوا بالذكاء العربي ولا تمارسوا معنا العابا»، بمعنى اذا كانوا يريدون السير في الطريق السوي لتسير عملية السلام على اساس مرجعيتها (وصولا الى) سلام متوازن وليس سلاما اسرائيليا طبقا لما يقول به نتنياهو، وهذا لن يكون».

وكان نتنياهو قد اتصل هاتفيا الليلة قبل الماضية بالرئيس مبارك اثر تصريحات اكد فيها الرئيس مبارك ان عملية السلام تمر «باصعب مرحلة» منذ زيارة الرئيس الراحل انور السادات الى القدس في 1977. وشدد على ضرورة احترام الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين لتفادي مزيد من تدهور الوضع في المنطقة.

ووصف مسؤولون فلسطينيون امس اقتراح نتنياهو بالعمل على اتمام مفاوضات «الوضع النهائي» بانه خدعة ومناورة دعائية تستهدف الغاء الاتفاقات القائمة واسكات الانتقادات الدولية. وقال احمد الطيبي احد مستشاري عرفات لراديو اسرائيل ان «الاقتراح ليس اقتراحا جادا على الاطلاق. نحن نتحدث عن مناورة دعائية. انه اقتراح استراتيجي هدفه الغاء الاتفاق المؤقت تماما».

وقال مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية انهم لم يبلغوا رسميا بالاقتراح لكنهم علموا به. واتهموا نتنياهو بمحاولة تفادي ادانة بدء العمل في مستوطنة ابو غنيم. وقال مسؤول في المنظمة لوكالة رويتر «ابلغ نتنياهو العاهل الاردني الملك حسين انه يريد القفز فوق الفترة الانتقالية والانتقال مباشرة الى محادثات الوضع الدائم. ونقل الملك حسين ذلك الى منظمة التحرير».

وندد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بالاقتراح وقال انه خدعة واصر على ان تلتزم اسرائيل بالاتفاق الاصلي وبالجدول الزمني الذي يقضي بأن تستكمل اسرائيل انسحابها من مناطق زراعية في الضفة بحلول منتصف عام 1998 بالتوازي مع محادثات الوضع النهائي التي كان من المقرر ان تبدأ يوم الاثنين الماضي وتنتهي في مايو (ايار) 1999. وقال عريقات لوكالة رويتر «انها خدعة جديدة من نتنياهو ومحاولة لتحويل انظار الناس عن نسف عملية السلام الذي تقوم به الجرافات الاسرائيلية على جبل ابو غنيم. سيكون من قبيل سوء النية من جانب الاسرائيليين ان يقترحوا هذا. عملية السلام تقوم على التوازي».

فكرة

مصطفى امين

اليوم عيد الأم، نحتفل به في جميع البلاد العربية وفي كل بيت في الأمة العربية، وتجتمع الأسرة كلها حولها لتكريمها ولتحيي هذا الملاك الذي أعطانا من الحب والحنان والرحمة ولم يطلب أي شيء، ولم يأخذ أي شيء سوى حبنا واجلالنا. هذا الملاك الذي قدسناه ولا يمكن لأي فرد في الأسرة أن ينكر فضلها عليه.

وأحيانا ينسى أحد الأبناء أو البنات فضل الأم، فاذا فقدها شعر بمدى الكارثة، وانه فقد أجمل ما في الحياة. هذه الأم التي تسهر علينا اذا مرضنا، وهي المظلة التي نحتمي بها في المصائب، وفي أحيان كثيرة كنا نشركها في متاعبنا وهمومنا، وفي أحيان أكثر كنا ننسى ان نشركها في أفراحنا، وفي جميع الأحوال هي الأم الحانية التي تعطي بلا حدود وبلا أي مقابل.

ومازلت أذكر يوم فقدت امي منذ حوالي خمسين عاما.. شعرت وكأنني فقدت كل معنى جميل في الحياة، وشعرت وكأنني وحيد وحولي كل الناس، وأحسست بأن الدنيا كلها تخلت عني، وشعرت وكأن الظلام يحوطني، وظل الظلام الى أن ظهرت في حياتي أمي الثانية، فعادت الأضواء والشمس الى حياتي، ولم أكن أتخيل انه من الممكن أن أحب واحترم أحدا مثل أمي، ولا أن اعتمد على أحد بعد أمي، فاعتمدت عليها واحترمتها مثل امي، وشاركتني أحلامي وآمالي وأحزاني ومتاعبي، وأحبت كفاحي في الحياة، ووقفت بجانبي في كل محنة، وأصبحنا شخصا واحدا عندما يفكر أحدنا في شيء يفكر الآخر في نفس الشيء.

في هذا اليوم تذرف دمعة واحدة فيها كل دموع الأبناء والبنات الذين فقدوا أمهاتهم، وبرغم ذلك فإن عيد الأم أصبح هو اليوم السعيد الذي تعود فيه البسمة، هو اليوم الذي تجتمع فيه كل أسرة لتحتفل بالأم، ولا يكفي أن نقدم لها هدية في هذا اليوم، بل يجب أن نكرمها ونحبها ونرعاها، وأن نقول لها وهي حاضرة شكرا يا أمي، وأن نقول لها وهي غائبة شكرا يا أمي، ولا تكفي كلمة شكرا لشريكة حياتي.

اليمين واليسار في إسرائيل يؤيدان مشروع نتنياهو للانتقال فورا لمفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين

تل أبيب: من نظير مجلي

لقي المشروع الذي طرحه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، بالانتقال الى مفاوضات الحل النهائي فورا على المسار الفلسطيني، تاييدا جارفا في الأوساط السياسية الحزبية والسياسية في اسرائيل من اقصى اليمين الى الوسط وحتى في حركات اليسار الصهيوني.

ورأى المراقبون السياسيون في إسرائيل ان المشروع يصلح كقاعدة لاقامة حكومة تكتل قومي بين الليكود وحزب العمل وعدد من الاحزاب الدينية والعلمانية التي تؤيد الفكرة، وبذلك تصبح القاعدة البرلمانية لنتنياهو حوالي 90 (اليوم 66) من مجموع 120 نائبا.

وكان نتنياهو قد كشف الليلة قبل الماضية، في لقاء مع المراسلين السياسيين الإسرائيليين انه عرض على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مشروعا للبدء فورا بمفاوضات الحل النهائي وذلك في لقاءات ماراثونية على طراز المفاوضات في كامب ديفيد بين رئيس وزراء اسرائيل الراحل مناحيم بيجن والرئيس المصري الراحل انور السادات عام 1979، وتجاوز العقبات والمخاطر التي تنشأ في كل يوم مع تطبيق بنود اوسلو. وقال نتنياهو، انه يعتقد ان هذه المفاوضات قد تستغرق 3 ـ 6 اشهر وربما 9 اشهر. لكنها ستحل المشكلة نهائيا. وتوفر على الطرفين الاخطار والجهود، التي تذهب حاليا هباء دون تقدم جدي في العملية السلمية.

واضاف: اذا لم ننجح في انجاز هذه المفاوضات خلال المدة المقررة، نعود الى اتفاقات اوسلو من جديد. ومع ان هذا الأمر غير محبذ، الا انني اطرحه لكي يطمئن الفلسطينيون ولا يشعروا اننا نوقعهم في مطب.

وذكر نتنياهو انه طرح المشروع على العاهل الأردني الملك حسين خلال اللقاء به في القدس، يوم الأحد الماضي. ونقله الحسين تليفونيا، ثم بواسطة شقيقه ولي العهد الأمير حسن بن طلال، تفصيليا الى عرفات في غزة. ولن عرفات قال ان المشروع جدير بالدراسة. وابان ذلك اتضح ان عرفات فهم من المشروع، انه يقضي بوقف تام لمشاريع الاستيطان. لكن نتنياهو اوضح ان لا التزام بهذا الشأن. وان هناك سوء تفاهم حول الموضوع.

وعلى الفور، وجد نتنياهو الترحيب بالمشروع من غالبية القيادات الحزبية الإسرائيلية في اليمين المتطرف وفي الوسط وفي اليسار.

ففي الليكود نفسه، لم يعترض عليه سوى النائب بيني بيجن، الذي استقال من حكومة نتنياهو احتجاجا على الانسحاب من الخليل. لكن بيجن قال ان اعتراضه نابع من انعدام الثقة عنده بنتنياهو. لكن خصوما آخرين لنتنياهو في الليكود، ايدوا المشروع. فرحب به ارئيل شارون، وزير البنى التحتية وقال انه هو صاحب هذه الفكرة الأصلية، لكنه اعترض على تحديد فترة 6 اشهر، «فربما يحتاج الأمر الى سنة. فعلينا ان نطرح مطالبنا كاملة. والفلسطينيون لا يوافقون. فماذا نفعل. وعلى سبيل المثال، قال شارون: لا يمكن ان اقبل بحل الا اذا ضمن لنا حزامين امنيين، احدهما على طول نهر الأردن بعرض 25 كيلومترا، والثاني على طول الخط الأخضر بعرض 5 كيلومترات.

ورحب المقربون من نتنياهو في الليكود، جميعا بالمشروع. وقال وزير الدفاع اسحق مردخاي: انه مشروع جيد. يوفر الكثير من المآسي. ويستحق الدراسة والتحليل. ونحن في الدوائر الأمنية والدفاعية ندرس الفكرة من عدة اشهر.

ورحب زعيم حزب «المفدال» (9 نواب) زيبولون هامر نائب رئيس الحكومة ووزير المعارف بالمشروع، علما بانه حزب المستوطنين المتطرفين. وقال انه يفضل التفاوض على الحل النهائي، الآن، حتى يعرف ما هي النوايا الحقيقية لكل طرف بالنسبة لأرض اسرائيل. ورحب الزعيم الديني لحركة «شاس» (10 نواب في الكنيست) الحاخام عوفاديا يوسيف، بالمشروع. وقال: انه من دون شك يدفع الى الامام بعملية السلام ويساهم في حقن الدماء. ويضع حدا لمحاولات الابتزاز الفلسطينية.

ورحب زعيم حركة «تسومت» رفائيل ايتان (نائب رئيس الحكومة ووزير الزراعة) بالمشروع، وقال انه يتيح لإسرائيل مجالا اوسع للمناورة.

ورحب زعيم حركة اليهود الروس «يسرائيل بعلياه» فتان شيرانسكي (وزير التجارة والصناعة) بالمشروع وقال: انه افضل من الانتظار حتى الانسحاب من الضفة. فالانسحاب لا يساهم في زرع الثقة.

فقط حزب الطريق الثالث، بزعامة افيجدور كهلاني، وزير الأمن الداخلي، رفض الفكرة.. وقال: انا افضل ان ننجز الانسحابات الثلاثة من الضفة، ونفحص كل مرة مدى جدية الفلسطينيين في عملية السلام وبعدها نقرر الى اي مدى نستطيع الاستمرار معهم.

اما في المعارضة، فقد رحب رئيس حزب العمل، شيمعون بيريس، وامين عام الحزب، نسيم زفيلي، بالمشروع. واعتراضهما الوحيد كان على «عدم تناول الموضوع بسرية. فبهذه الطريقة يمكن ان يرفضه الفلسطينيون». ورأى فيه يوسي بيلين، صاحب مشروع ايتان ـ بيلين، مشروعا ايجابيا جدا. وهو القرار الوحيد الصحيح الذي يتخذه نتنياهو. ورحبت حركة ميرتس (يسار صهيوني) بالمشروع، لكنها حذرت من شطب اوسلو. وقالت ان الأمر يجب ان يسير بشكل متواز.

كما رحب رئيس الدولة، عيزر فايتسمان، بالمشروع. وقال: «لقد خضنا مع مصر اشد الحروب. ودفعنا ابهظ ثمن. ومع ذلك، حين جلسنا في كامب ديفيد (كان وقتها وزيرا للدفاع، واحد المفاوضين الاساسيين)، تمكنا خلال بضعة اسابيع من التفاهم على كل القضايا. هذا هو الحل الصحيح. وانا اؤيده بحرارة».

قمة أردنية ـ فلسطينية ـ إسرائيلية بعد عودة الملك حسين من واشنطن

عمان: من صالح قلاب

بذلت خلال الاسبوع الماضي جهودا كبيرة ومضنية لعقد قمة رباعية في عمان تضم العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للبحث في الاقتراح الاسرائيلي بالقفز من فوق مراحل تنفيذ اتفاقات اوسلو واعادة الانتشار في الضفة الغربية حسب الجدول الزمني المتفق عليه والذهاب فورا الى محادثات المرحلة النهائية.

وحسب المعلومات كان مقررا ان ينعقد هذا اللقاء قبل رحلة الملك حسين الى الولايات المتحدة التي من المقرر ان تبدأ اليوم لكن اعتراض الرئيس مبارك من جهة ورفض الفلسطينيين للاقتراح الاسرائيلي من جهة اخرى اديا الى تأجيل هذه الفكرة الى ما بعد عودة العاهل الاردني من زيارته الآنفة الذكر.

وذكرت مصادر اسرائيلية مسؤولة ان نتنياهو ما زال يفضل ان تبدأ هذه القمة ثلاثية، اردنية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية، لكن الملك حسين وياسر عرفات اصرا على ان تكون هذه القمة قمة رباعية وبمشاركة الرئيس مبارك منذ البداية. ووفقا للمصادر ذاتها فإن الاسرائيليين يواصلون الضغط لعقد القمة الثلاثية الآنفة الذكر في عمان، وهم اذ يفضلون ان تنعقد القمة على هذا النحو فلانهم يعتقدون انه بالامكان اقناع عرفات بالتصور الجديد الذي كان قد استعرضه نتنياهو مع الملك حسين خلال زيارة العاهل الاردني الاخيرة الى اسرائيل.

واستنادا الى هذه المصادر فإن المتوقع ان تنعقد القمة في عمان، بمجرد عودة الملك حسين من الولايات المتحدة، وانها ستكون قمة ثلاثية وليست رباعية اذ ان مصر تصر على موقفها القائل بانه لا داعي لانعقاد هذه القمة، ما دام نتنياهو يواصل اصراره على المضي في مخططاته الاستيطانية ويواصل وضع العراقيل امام تنفيذ ما تبقى من عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وبخصوص ما كان نتنياهو قد طرحه على الملك حسين ونقله ولي العهد الاردني الامير حسن الى ياسر عرفات وهو الأمر المتعلق بامكانية القفز من فوق ما تبقى من مراحل اوسلو والذهاب فورا الى محادثات المرحلة النهائية، فإن الفلسطينيين يقولون ان هذا الاقتراح ليس جديدا وان اسرائيل طرحته في وقت سابق والهدف منه تجميد عملية اعادة الانتشار في الضفة الغربية وادخال العملية السلمية في حالة من الجدل العقيم الذي لن تكون له نهاية ولم يؤد الى اية نتيجة وسيلغي اتفاقيات اوسلو. ويبدو، كما تقول بعض الاوساط، ان رئيس الوزراء الاردني السابق عبد الكريم الكباريتي اتخذ موقفا من اقتراح نتنياهو المشار اليه مماثلا لموقف السلطة الفلسطينية وان هذا الموقف قد عجل في رحيله ورحيل حكومته.

ومع ان هذا الاعتقاد غير مثبت الا ان المراقبين السياسيين في الاردن لاحظوا ان الكباريتي اتخذ موقفا اتسم بالتشدد وبعدم المرونة ازاء خطوة الاستيطان الاسرائيلي في جبل ابو غنيم وانه قال كلاما قاسيا جدا ضد اسرائيل في البرلمان الاردني بسبب هذه الخطوة قبل ساعات فقط من عملية الباقورة حيث قتل جندي اردني سبع طالبات اسرائيليات في الحادثة المعروفة.

وفي هذا الاتجاه، فإن التوقعات تشير الى ان انعكاسات هذه الحادثة لن تقف عند حدود الاطاحة بحكومة الكباريتي وان رؤوسا كبيرة في العديد من المؤسسات والاجهزة سيطاح بها ايضا في الايام القليلة المقبلة.

على صعيد آخر علمت «الشرق الأوسط» ان الاردن تقدم باحتجاج رسمي سلم للسفارة الاسرائيلية الى عمان على المعاملة التي قوبل بها الوفد الاردني الذي رافق الملك حسين في زيارته الاخيرة الى اسرائيل للتعزية بمقتل الطالبات الاسرائيليات في عملية الباقورة.

الأزمة السياسية في الأراضي الفلسطينية لم تمنع ظهور مطالب نقابية

رام الله: من مركز الخدمات الاعلامية

الأزمات السياسية المتلاحقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم تعف السلطة الفلسطينية من مواجهة حركة مطلبية ونقابية متصاعدة ولم يعد صوت السياسة والمطالب الوطنية «يعلو فوق كل صوت» كما في الماضي. والملاحظ حاليا ان المطالب ترتفع من قبل الفئات الأفضل وضعا او على الأقل التي لديها فرص عمل وتطالب بزيادة الأجور وتحسين الأحوال بينما اصوات العاطلين عن العمل لم ترتفع بعد ربما لقناعتهم ان تعثر الحل السلمي هو السبب المباشر في البطالة التي يواجهونها.

الحركة النقابية الأبرز هي اضراب المعلمين في الأراضي الفلسطينية للمطالبة بتحسين رواتبهم، وكان الإضراب قد بدأ منذ عدة اسابيع ونوقش اخيرا في المجلس التشريعي، ووجه وزير التعليم ياسر عمرو رسالة للمعلمين تنص على محاسبة اي موظف يصدر بيانات او يتوقف عن مهامه ولو لحصة دراسية واحدة.. ومع ذلك واصل المعلمون في الضفة الغربية اضرابهم الجزئي لعدم قناعتهم بزيادة 10 في المائة التي اقرتها السلطة كونها لا تتناسب مع الانخفاض المتواصل لقيمة الشاقل الإسرائيلي المتداول في الأراضي الفلسطينية. ودعم اتحاد لجان الطلبة الثانويين مطالب المعلمين، لكن اللافت للنظر هو وجود خلاف بين لجان المعلمين والاتحاد العام الناطق باسمهم والمتهم بموالاته للسلطة ويعارض الاضراب.

وعلى صعيد التعليم ايضا اعتصم الاسبوع الماضي ثمانون معلما عائدا من الدول العربية في باحة المجلس التشريعي في غزة مطالبين الرئيس عرفات باصدار تعليماته للجهات المسؤولة لاستيعابهم في التعليم وتوفير العمل لهم. وفي مطلع العام اضرب عن العمل موظفو واساتذة الجامعات والمعاهد في الضفة الغربية لمدة اسبوعين مطالبين بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف معيشتهم، رغم ان رواتبهم اعلى من المعلمين التابعين لوزارة التربية والتعليم.

وتلقى المجلس التشريعي اخيرا مذكرة من الجمعيات النسوية كررت فيها المطالب التقليدية المتوفرة اصلا ومطالب اخرى لمراعاتها اثناء صياغة القوانين والدستور. وطالبت المذكرة بضمان حق المرأة في التصويت والترشيح والاستفتاءات وتمثيلها بنسبة لا تقل عن 30 في المائة من هيئات المجتمع المدني رغم ان قانون الانتخابات ضمن للمرأة تلك الحقوق ولم يحدد النسب. وطالبت المذكرة ارساء مبدأ المساواة والنص على ذلك في النظام الاساسي والتشريعات المختلفة وفرض عقوبات ضد من يستخدم العنف ضد المرأة. وشملت المذكرة المطالب التالية: عدم التمييز بين الجنسين في الحقوق المدنية وفي شغل الوظائف واقرار الأجر الواحد وضمان التساوي في فرص التعليم والزاميته للاناث وإزالة النصوص التي تميز بين الرجل والمرأة من مناهج التعليم وحق المرأة بمنح الجنسية لأولادها ولزوجها اذا تزوجت من اجنبي وحرية السفر بارادتها اذا لم تكن قاصرا.

وشهدت السجون الفلسطينية نهاية اضرابات عن الطعام نفذها معتقلون طالبوا بتحسين ظروفهم ونقلهم لسجون في مناطق سكن عائلاتهم.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد قرر تشكيل لجنة لفحص ملف كل معتقل تمهيدا للافراج عمن لم تثبت ادانتهم. وكانت اعتصامات اهالي الأسرى حتى فترة قريبة تتم في مقرات الصليب الأحمر.

وما زالت «جمعية المحامين» في انتظار السماح لها بتشكيل نقابة موحدة كون «نقابة المحامين» في غزة عبارة عن جمعية حسب القانون التركي ونقابة الضفة تابعة لنقابة المحامين في الأردن ولم يعد وجودها قانونيا منذ قرار الفصل بين الضفة والأردن. وتقدمت النقابة في غزة بطلب للسلطة الفلسطينية منذ شهور طويلة لتشكيل نقابة ولكنها لم تتلق الاجابة الى الآن ويبدو ان المحامين لا يفكرون في اجراءات احتجاجية لتنفيذ مطالبهم. في نفس الاطار طالبت خمسون راقصة في قطاع غزة لديهن تراخيص عمل رقص رسمية، السلطة بالموافقة على تشكيل نقابة لحماية حقوقهم. وتعمل الراقصات في حفلات الزواج وبعضهن يرقصن في شاليهات مدينة غزة على شاطئ البحر بمعرفة اسرهن وباعتبار هذه المهنة مصدر دخل. ولا يدري احد متى ستبدأ موجة الاحتجاجات الأشمل من العاطلين. فحسب آخر تقرير لصندوق النقد الدولي تضاعف عدد العاطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية وانخفض دخل الفرد بمستوى الخمس منذ بداية العمل باتفاقات اوسلو عام 1993، وتراجعت في نفس الفترة الاستثمارات من 28 الى 18 في المائة من نسبة الدخل القومي.. اي ان «السلام» الى الآن يضر بكثافة مستوى المعيشة للفلسطينيين.

اتهم واشنطن بالتحيز وانتقد استخدامها للفيتو في مجلس الأمن

قدومي: الجماهير الفلسطينية ستقرر في اللحظة المناسبة أساليب الرد على إسرائيل

تونس: «الشرق الأوسط»

اكد رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي ان الطلب الفلسطيني الجديد لعقد جلسة لمجلس الامن الدولي لمناقشة الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية ـ بالرغم من الفيتو الاميركي ـ يأتي مرة اخرى للفت انتباه العالم الى ان الامم المتحدة ومجلس الامن هو المكان الطبيعي لمعالجة الازمات. وقال قدومي انه من الضروري ان يدرك العالم هذه الحقيقة.

وحول طلب الرئيس الفلسطيني من الفلسطينيين عدم استخدام العنف اكد قدومي (ابو اللطف) عضو اللجنة التنفيذية وامين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان الفلسطينيين يستخدمون كل الوسائل السلمية من مظاهرات واعتصامات ليبرهنوا للعالم رغبتهم في السلام ولكن الجماهير ستقرر في اللحظة المناسبة اساليبها للرد على اسرائيل.

وحذر ابو اللطف من ان الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط بدأت تتجه نحو التوتر بسبب المواقف الاسرائيلية المتعنتة وعدم التزامها بالاتفاقات المعقودة.

واتهم قدومي في هذا السياق اسرائيل بتحريف اتفاقات السلام والخروج عن الاصول المرعية في التفاوض وذلك بهدف املاء ارادتها على السلطة الفلسطينية بالرغم من سياسة المرونة التي ابدتها والتي اعتبرتها اسرائيل بمثابة الميل الى الضعف من قبل الفلسطينيين.

وذكر قدومي ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية حتى الآن تدل بشكل قاطع على ان هذه الحكومة غير راغبة في السلام بل انها تتخذ اجراءات لضرب العملية السلمية. وقال قدومي ان الدليل على ذلك ان اسرائيل بعد الانتخابات مباشرة الغت قرارا كان يوقف الاستيطان وقفا مؤقتا.

واشار ابو اللطف الى ان نتنياهو اعاد النظر في اتفاقية الخليل بالاضافة الى انه اضاع شهورا طويلة في اعادة الانتشار وذلك ايضا بجانب استمراره في ممارسة الاساليب القمعية وتشديد الحصار على الضفة الغربية وغزة.

واوضح قدومي ان الحكومة الاسرائيلية تنظر الى الشعب الفلسطيني على انه جالية من الجاليات وان الاراضي التي تقيم عليها اسرائيلية.

وحول التهديدات الاسرائيلية الاخيرة باخراج الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من غزة اكد قدومي ان هذه التهديدات هي احد مظاهر السياسة العدوانية التي تتبعها اسرائيل ضد السلطة الفلسطينية وهي سياسة تقوم على عدم احترام أي سيادة للشعب الفلسطيني. وقال: ليس عجيبا ان نسمع وزير العدل الاسرائيلي وهو يتجاوز حدوده ويطلب من الاخ ابو عمار ان يخرج من البلاد وكان من حقه ان يبعد رئيس السلطة الفلسطينية. واستغرب قدومي موقف الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي اعطى التوجيهات باستخدام الفيتو في مجلس الامن ضد قرار يطالب اسرائيل وقف الاستيطان وتصريحاته المغايرة لذلك القائلة ان اميركا لا توافق على الاستيطان.

واكد قدومي ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين وان سلوكها يدل على انها راع متحيز وليس نزيها. وقال ان الفلسطينيين اصيبوا بخيبة امل نتيجة الفيتو الاميركي الذي يشجع اسرائيل ويعطيها هامشا واسعا في الاستمرار في سياستها التوسعية واستيعاب القدس والحكم على المفاوضات النهائية قبل ان تبدأ. واوضح قدومي ان هذا السلوك يتعارض بشكل كامل مع دور اميركا كراع رئيسي لعملية السلام يتطلب منها ان تبذل جهودا مخلصة ونزيهة لدفع عملية السلام الى الامام وانقاذها.

واشار قدومي الى المواقف الاوروبية التي تعارضت مع الموقف الاميركي وخاصة الموقف البريطاني الذي لأول مرة يؤكد ان النشاطات الاستيطانية تدمر المسيرة السلمية وان بريطانيا لن تتسامح في ذلك. واكد قدومي ان الفلسطينيين والعرب ما زالوا يرغبون في السلام طبقا لمبادئ مؤتمر مدريد وانه اذا فشلت مسيرة السلام فإن اسرائيل هي التي تتحمل المسؤولية في ذلك تشاركها واشنطن التي تشجعها على ذلك ورداً على سؤال لـ«الشرق الاوسط» حول الدعوة الى الحوار الوطني الفلسطيني وهل هناك خطوات جديدة بعد جولة الحوار الاولى التي جرت في نابلس قال قدومي انه كلما ادلهمت الخطوب وتعثرت المسيرة السلمية كلما كانت هناك حاجة كبيرة لحوار فلسطيني جدي ومسؤول، معربا عن اعتقاده بان الحوار الفلسطيني في الفترة المقبلة سيكون اكثر جدية لان الجميع اصبح يستشعر الخطر ويحس بضرورة التلاحم الفلسطيني وضرورة تجاوز الخلافات حفاظا على الذات وعلى منظمة التحرير الفلسطينية وثوابتها الوطنية.

افتتاح مؤتمر متوسطي للأحزاب الاشتراكية بطنجة اليوم

الحسن الثاني والرئيس الإيطالي يدعمان التوجه من أجل شراكة حقيقية

الرباط: من منصف السليمي وسعيد ابو صلاح الدين

أنهى الرئيس الإيطالي أوسكار لويجي سكالفارو أمس زيارة رسمية للمغرب دامت ثلاثة أيام تلبية لدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وتميزت باجواء استقبال حارة، وشملت زيارات لمناطق سياحية ومعالم حضارية في الدار البيضاء والرباط وفاس. كما قام العاهل المغربي امس بحضور الرئيس الايطالي بتدشين «سد الوحدة» في منطقة المجاعرة الواقعة شمال الرباط.

وقال العاهل المغربي إن «سد الوحدة» سيسقي ما يزيد على مائة ألف هكتار وسيكون تتويجاً لذلك الحلم الذي أصبح حقيقة، ألا وهو سقي مليون هكتار من الأراضي.

واوضح العاهل المغربي انه عند اكتمال أشغال هذا السد فإنه سيوظف بكيفية مستقرة 250 الف عامل في المناطق التي ستسقى به أو في المصانع التي ستحول فيها المنتوجات الفلاحية، بمعنى أنه سيضمن القوت لما يقرب من مليون و250 الف شخص.

ودعا العاهل المغربي إلى الاقتصاد في الماء وترشيد استعماله، وقال: «إن العالم سيجتاز في القرن المقبل، أي بعد خمس أو ست سنوات، مرحلة صعبة من حياة البشرية وهو قلة الماء» مشيراً إلى «أن الماء سيتم الاتجار فيه دولياً في يوم من الايام وستصبح بعض الدول تبيع الماء للدول الأخرى».

يذكر أن العاهل المغربي، الذي كان مرفوقاً بولي العهد الأمير سيدي محمد والأمير مولاي رشيد، استقبل خلال حفل التدشين عبد اللطيف يوسف الحمد المدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي وبدر مشاري الحميضي المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، ومحمد عبد الله بيت المال أمين (وزير) اللجنة الشعبية العامة للمالية في ليبيا، وخلي ولد الشيخ سيدنا وزير الطاقة وهندسة المياه الموريتاني، ويعقوب ابو شورة وزير الري السوداني.

وفي السياق نفسه تفتتح اليوم في مراكش أعمال الملتقى الدولي للماء بحضور مئات الخبراء وصناع القرار من مختلف جهات العالم لبحث التحديات التي تطرحها ندرة المياه في مناطق مختلفة وخصوصاً في المنطقة المتوسطية.

وأكد العاهل المغربي والرئيس الايطالي مساء اول من امس في ختام مباحثاتهما في الرباط دعمهما لتطوير علاقات الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب البحر الأبيض المتوسط وعبرا عن رغبتهما في أن يكون المؤتمر المتوسطي الاوروبي الذي عقد في برشلونة 1995 مجسدا لتوجه دول ضفتي المتوسط نحو تحقيق شراكة حقيقية. واعرب الجانبان عن تمسكهما بنهج الحوار لفض النزاعات والمشاكل القائمة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط.

وحث الملك الحسن الثاني خلال حفل عشاء اقامه في القصر الملكي في الرباط على شرف الرئيس الإيطالي، إيطاليا على مواصلة جهودها لدعم التوجه المتوسطي لإقامة شراكة بين دوله، معتبرا العلاقات بين المغرب وايطاليا التي تحكمها معاهدة صداقة وتعاون وقعت سنة 1991 نموذجاً لعلاقات دول ضفتي المتوسط.

وقال العاهل المغربي إن التوجه الاوروبي المتوسطي لإقامة شراكة بقدر ما يفرض على المغرب الاستعداد له باكثر ما يمكن من الفعالية فإنه ينتظر من أصدقائه من دول الاتحاد الأوروبي ما يتطلبه من تفعيل لآليات التعاون المثمر وتحقيق شراكة فعلية وخلق فضاء متوسطي أمن في ظل تعاون اقتصادي وثقافي متبادل.

وتحدث العاهل المغربي عن تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط وقال إن المنطقة تشهد ظروفا تتميز بتهديد مسلسل السلام وإجهاض كل الآمال التي انتعشت من خلال الحوار والتفاوض اللذين انطلقا بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بعد اتفاقيات مدريد وأوسلو وواشنطن، مبرزاً ان «الحاجة ماسة الآن أكثر إلى إرادات راسخة ومتضامنة لدعم السلام والتعاون وإنعاش الآمال التي تكاد تخبو لقيام تعايش سلمي وحضاري مؤسس على الثقة المتبادلة في المستقبل وعلى روح الإنصاف واحترام العهود والمواثيق الدولية». وأردف قائلا: «إن المغرب سيواصل نهج الحوار للوصول إلى الحلول المرضية لكل نزاع واختلاف».

ومن جهته، وصف الرئيس الإيطالي النموذج المغربي بـ«القدوة لكل المحبين للسلم والتسامح والاعتدال والشعور بالمسؤولية واحترام المثل العليا للديمقراطية». وقال إن ذلك تحقق بفضل امتزاج ذاكرة اصول العاهل المغربي وتضحياته في سبيل الحرية. وأشاد الرئيس الإيطالي في كلمته بتميز النموذج المغربي باستقراره ونموه الاقتصادي وقدرته على التكيف بمنهج يؤلف بين التحديث السياسي والديمقراطي والدستوري والتمسك بالأصالة والهوية. وقال الرئيس سكالفارو ان بلاده على وعي بالدور الأساسي الذي يقوم به المغرب لبناء السلام في الشرق الأوسط وللعمل على الاستقرار في منطقة لها اهميتها في التوازن الدولي ولكنها للأسف ما زالت تشهد جواً من العنف والتوتر، يدفع في بعض الأحيان للتشاؤم. على صعيد آخر، تفتتح اليوم بمدينة طنجة (شمال المغرب) أعمال دورة اللجنة المتوسطية للأحزاب الاشتراكية، بحضور ممثلين عن عشرات الأحزاب الاشتراكية من دول ضفتي المتوسط وبرعاية حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي (معارضة).

وقال منظمون ان اجتماع الأحزاب المتوسطية والذي يعقد للمرة الأولى ببلد في جنوب المتوسط يكتسي اهمية خاصة نظرا لكونه يأتي قبيل انعقاد المؤتمر الثاني الاوروبي المتوسطي المزمع انعقاده في مالطا منتصف شهر ابريل (نيسان) المقبل، ومضي سنة ونصف السنة على مؤتمر برشلونة، والذي فتح المجال لاتفاقيات تعاون بين الاتحاد الأوروبي وبعض البلدان المتوسطية كالمغرب وتونس وتركيا وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، فيما تواصل دول أخرى هي الجزائر ومصر والأردن مباحثات مع الاتحاد الأوروبي بهدف التوصل لاتفاقيات شراكة.

ويشارك في الاجتماع الذي يدوم يومين زعماء الأحزاب الاشتراكية بإسبانيا والبرتغال وفرنسا وإيطاليا واليونان وتركيا ولبنان والجزائر ومصر وتونس، إضافة للمغرب. ويبحث اجتماع اللجنة المتوسطية، اربع قضايا أساسية تتعلق بأوضاع الدول والأحزاب الأعضاء في الأممية الاشتراكية المنتمية جغرافيا للمنطقة المتوسطية الأورومتوسطية، وتقويم تطور العلاقات الأوروبية المتوسطية، والأوضاع في منطقة المغرب العربي، بالاضافة الى آفاق قطاع الإعلام والتواصل بالمنطقة المتوسطية.

سد الوحدة أكبر خزان مائي في المغرب .... ص الاقتصاد

مقاتل من قوات جون قرنق ينظر أمس إلى جثث جنود سودانيين قتلوا خلال معركة ياي في جنوب السودان (رويتر)

الجنزوري يستبعد تعديلا وشيكا في الحكومة المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استبعد رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري امس الاعلان عن تعديل وزاري في حكومته في القريب العاجل، غير ان مصادر مطلعة ذكرت ان «هناك مشاورات جارية حاليا لتعيين وزير جديد للري، خلفاً للدكتور عبد الهادي راضي، الذي توفي قبل 3 اشهر، واستحداث منصب وزاري جديد لشؤون منطقة توشكي» في جنوب الوادي الجديد.

ورغم استبعاد رئيس الوزراء المصري الاعلان عن تعديل وزاري قريب، فإن كل المؤشرات توحي بحدوث تعديل خلال الفترة المقبلة يتناول بعض الوزارات الخدمية والصناعية. واشارت مصادر مطلعة الى ان «التعديل المتوقع في الحكومة المصرية يرتكز على اختيار عناصر - في التشكيل الجديد - تتطلبها طبيعة المرحلة الجديدة»، واوضحت أن «التعديل المنتظر للمحافظين سيؤجل الى ما بعد تشكيل المجالس المحلية الشعبية».

وكان الحديث عن التعديل الوزاري قد طغى على الشارع المصري في الآونة الأخيرة، وتناولته بعض وسائل الاعلام في مصر والخارج.

كلينتون يتوقع تثبيت مرشحه لرئاسة الاستخبارات الأميركية

واشنطن: من محمد صادق

تتوقع دوائر سياسية في العاصمة الأميركية ان جورج تينيت - الذي رشحه الرئيس بيل كلينتون لتولي منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إيه) - لن يواجه معارضة تذكر، او جلسات استجواب عنيفة اثناء عملية تثبيت تعيينه من قبل لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، على النحو الذي حدث مع انتوني ليك، الذي سحب ترشيحه بسبب حدة الهجوم عليه. فقد أعلن كلينتون ترشيح تينيت لتولي المنصب قبل مغادرته واشنطن إلى هلسنكي لعقد لقاء قمة هناك مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين. وعلى الفور رحب رئيس لجنة الاستخبارات السناتور ريتشارد شيلبي بالمرشح الجديد، وأشاد به أعضاء اللجنة، وقالوا إن نفس معايير الاستجواب ستطبق في جلسة الاستجواب.

وتينيت المرشح الجديد لرئاسة الـسي. آي. إيه يبلغ من العمر 44 عاماً، وربما يكون أصغر من يتولى هذا المنصب منذ تأسيس الوكالة عام 1945. وقد عمل لعدة سنوات مساعداً لأحد أعضاء مجلس الشيوخ، ثم صار رئيس مساعدي رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، ولذلك فهو معروف ومقبول لديها. ثم انتقل إلى البيت الأبيض مع بداية فترة الرئاسة الأولى لكلينتون، حيث عمل عضواً في مجلس الأمن القومي تحت رئاسة انتوني ليك، الذي خسر معركة تثبيته في المنصب، وفي عام 1995 انتقل تينيت ليحتل منصب نائب مدير الاستخبارات المركزية، ومنذ استقالة مديرها جون دويتش في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اصبح تينيت مديراً للوكالة بالإنابة، حتى اختاره الرئيس كلينتون أول من أمس لشغل منصب مديرها.

وتينيت حاصل على درجة البكالوريوس في الخدمة الخارجية من جامعة جورجتاون عام 1976، ودرجة الماجستير في الشؤون الدولية من جامعة كولومبيا عام 1978.

ثم عمل في الكونجرس منذ مطلع الثمانينات حتى عام 1993، وكان آخر منصب له هو مدير موظفي لجنة الاستخبارات، قبل أن ينتقل للعمل مساعداً خاصاً للرئيس كلينتون ومديراً لبرامج الاستخبارات من عام 1993 حتى عام 1995، ثم عين نائباً لمدير الاستخبارات المركزية.

وقال الرئيس كلينتون عند إعلانه اختيار تينيت انه يأمل أن يتم تثبيته بسرعة، لأنه مقبول لدى مجلس الشيوخ، وخصوصاً لدى لجنة الاستخبارات فيه.

ولكن هناك بعض المآخذ القليلة عليه، مثل فترة عمله تحت رئاسة انتوني ليك، وقلة خبرته في حقل الاستخبارات مقارنة بـ«الكبار» و«الدهاة» الذين ترأسوا هذا الجهاز.

وتواجه تينيت في حال تثبيته، وهو الأمر المؤكد حالياً، عدة مشاكل عانت منها الوكالة خلال السنوات القليلة الماضية، مثل اختراقها من قبل عملاء موظفين كبار فيها، ادينوا بالتجسس لحساب الاتحاد السوفياتي ثم روسيا، والعمل لتلافي تكرار مثل ذلك، وأخطاء عملاء الوكالة في الخارج، والاتهامات ضدهم بانتهاك حقوق الإنسان. أما المشكلة الأكثر اهمية فهي «تحديد مهمات الوكالة في عصر ما بعد الحرب الباردة» وهي مهمة قال البعض بشأنها إن «تينيت يريد تجديد دماء الوكالة بجيل جديد من الشباب» لمهمات جديدة تتلاءم مع المرحلة الجديدة».

عقود وصفقات متواضعة في معرض الدفاع

التشكيل الحكومي الإماراتي يستعيد الضوء الإعلامي بعد انتهاء «ايدكس 97»

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

مع انتهاء معرض الدفاع الدولي ايدكس 97، في ابوظبي مساء امس اصبح موضوع التشكيل الوزاري المنتظر في الامارات هو الذي يستأثر بالضوء الاعلامي، بعد ان حرصت اجهزة الدولة على أن يظل هذا الضوء مسلطا على المعرض باعتباره تظاهرة سياسية واقتصادية عالمية هامة.

ومع مرور اسبوع على استقالة حكومة الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم واعادة تكليفه بتشكيل الحكومة المقبلة، لم تعد التوقعات تنحصر في من يدخل الوزارة او من يخرج منها فقط، بل متى يتم اعلان التشكيل وسط حديث متزايد بأن الانتظار يمكن ان يطول دون ان يكون هناك مبرر واضح لهذا الانتظار ودون ان يكون في المسرح الاعلامي المحلي، ما يشير الى مشاورات فعلية بشأن التشكيل الحكومي المقبل.

ومع ان بعض الملامح للتشكيلة المقبلة قد بدأت تتضح لدى البعض، فإن هناك اجماعا على ان لا شيء مؤكدا، ما دامت حالة الانتظار والترقب قائمة.

وتثير التوقعات والاجتهادات شهية بعض المستوزرين الذين يحاولون طرح انفسهم في بورصة الترشيحات، خاصة وان التوقعات قد بدأت تصل بالفعل الى بعض الشخصيات الاكاديمية من العاملين في جامعة الامارات.

ومن بين الذين تم تداول اسمائهم امس الدكتور سعيد حارب صاحب الاتجاه الاسلامي والذي يعمل بجامعة الامارات كما تم طرح اسم احمد الجميري وكيل وزارة العمل السابق ومدير عام دائرة الصحة في دبي حاليا لتولي حقيبة العمل.

وتنحصر الاجتهادات المتداولة في وزارات الخدمات، ويبتعد الجميع عن توقع ما يمكن ان يحدث في الوزارات السيادية التي يشغل حقائبها الوزراء الشيوخ، وباستثناء الخارجية التي يبدو انها حسمت لصالح بقاء راشد عبد الله فيها والداخلية التي سيحتفظ بحقيبتها الفريق الدكتور محمد سعيد البادي، فإن حقائب حساسة مثل الدفاع والمالية والاعلام لا تزال التوقعات بشأنها متضاربة وغير مقنعة في كثير من الأحيان.

وتقول بعض المصادر المطلعة ان التشكيل الوزاري يمكن ان يظل موضوعا اعلاميا ساخنا لفترة غير قليلة لكنها مع ذلك لا تستبعد ان تكون مفاجأة اعلان التشكيل مثل مفاجأة اعلان الاستقالة.

من جهة ثانية، ودع منظمو معرض الدفاع الدولي في أبوظبي «ايدكس 97» في اليوم الأخير للمعرض العارضين والزائرين والصحافيين بالاعلان عن صفقات متعددة لكنها متواضعة، ولم يتجاوز حجم الصفقات التي تم اعلانها في المؤتمر الصحافي اليومي للمتحدث العسكري باسم القوات المسلحة الاماراتية العقيد عبيد الكتبي كثيرا عن مائة مليون دولار اميركي.

وكان ابرز الصفقات التي اعلنت امس صفقة عن 5 طائرات عمودية من طراز غزال الفرنسية وطائرتين من طراز بانثر بقيمة اجمالية مقدارها 151.3 مليون فرنك فرنسي (30 مليون دولار تقريبا)، وفازت بها شركة يوروكبتر الفرنسية التي تمتلك شركات أوروبية مساهمة فيها، وكانت الشركة قد فازت بصفقة لتوريد طائرات عمودية من طراز آخر في ايدكس 95.

والصفقة البارزة الثانية هي صفقة العربات المدرعة التي تنافست عليها شركات من المانيا وروسيا وتركيا، وفازت بالصفقة التي تتضمن توريد 136 ناقلة جنود بقيمة 75 مليون دولار شركة اف. ام. سي. نورول التركية التي تصنع اجزاء من العربة بترخيص من شركات اميركية وغربية أخرى.

وتضمنت الصفقات ايضا عقدا لتركيب شبكة الحاسب الآلي للقوات البحرية حيث تم التعاقد عليها مع شركة الفا داتا بدولة الامارات العربية المتحدة، وذلك بمبلغ 2.6 مليون درهم، كما تضمنت عقداً مع شركة الامارات بلومار لتطوير مديرية الخدمات الطبية وذلك بقيمة مليون دولار اميركي تقريبا، كما تم توقيع عقد لإنشاء مركز اتخاذ القرارات الاستراتيجية للقوات الجوية والدفاع الجوي مع شركة كولمان ريسرش كوربريشن.

وفي ما بدا انه دغدغة لآمال الشركات لحظ افضل في ايدكس 99، قال العقيد معضد الخييلي، احد المتحدثين في المؤتمر الصحافي امس ان دولة الامارات تدرس عروضاً بشأن معدات برية وبحرية وجوية.

واشار بالخصوص الى ان صفقة الطائرات المقاتلة التي يقدر حجمها بـ6 مليارات دولار والتي تتنافس عليها شركات من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا لا تزال في السباق، كذلك اشار الى صفقة الزوارق البحرية السريعة وطائرات الاستطلاع الساحلية.

ألمانيا واليابان و3 أعضاء من أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية

أول مشروع رسمي لإضافة 5 أعضاء دائمين جدد لمجلس الأمن

نيويورك: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

في اول خطوة رسمية لتوسيع مجلس الامن الدولي قدمت ماليزيا مشروعا بزيادة الاعضاء من 15 الى 24 دولة عضوا بينهم 5 اعضاء دائمين جدد بما يسمح بدخول المانيا واليابان و3 دول من افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية. ولكن يكون للأعضاء الجدد حق النقض (الفيتو) وذلك على غرار الاعضاء الخمسة الدائمين الحاليين وهم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وهي القوى النووية المعترف بها في العالم.

وقدم هذا المشروع الى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة امس مندوب ماليزيا رازالي اسماعيل ويتضمن اضافة للأعضاء الخمسة الدائمين الجدد 4 اعضاء جدد غير دائمين يجري تبديلهم بشكل دوري، وسيجري اختيارهم من افريقيا وآسيا وشرق اوروبا واميركا اللاتينية.

وتعد هذه هي اول محاولة جدية لتعديل الهيكل الحالي لمجلس الامن الدولي، ويتوقع ان يستغرق النقاش حولها حوالي سنة قبل الوصول الى قرار نهائي والتصديق عليه:

ومن المتوقع ان يواجه المشروع الماليزي معارضة من المانيا واليابان بسبب عدم منحه الاعضاء الجدد الدائمين حق النقض (الفيتو). كما قال مندوب ايطاليا باولو فولسي ان المشروع يجعل المجلس اقل ديمقراطية لانه سيؤدي الى وجود ثلاث طبقات من الاعضاء فيه بدلا من اثنتين حاليا، واكد ان بلاده سترفضه.

واعتبر مندوب بريطانيا السير جون ونستون المشروع بانه قاعدة جيدة للمفاوضات وسيؤدي الى قرار من قبل الجمعية العامة.

تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى

الملك حسين

عبر رئيس الاركان المشير الركن عبد الحفيظ الكعابنة وقال فيها «ان حادث الباقورة الفاجع هو من ابشع ما عشنا وهو وصمة عار مستنا جميعا لا يمحوها سوى عزمنا على أن لا تتكرر أبدا في حياتنا».

وأكد أن حادث الباقورة «عار على كل مسؤول مباشر عن ذلك الجبان (في إشارة واضحة إلى الجندي أحمد موسى مصطفى الدقامسة) وكل من لم يقتله فورا ممن شاهده يقدم على فعلته، وإن كان في نجاته من خير فلعله يأتي نتيجة التحقيق لمعرفة من أو ماذا دفعه لإسداء هذه الخدمة المميزة لكل أعداء القوات المسلحة الأردنية والشعب الأردني».

وحذر الملك حسين قادة الأجهزة الأمنية من مغبة تكرار مثل هذا الحادث داعيا إلى الإنتباه والحذر «لكي لا يتسلل إلى صفوفنا حقود أو غادر أو عميل فيضرب بسلاحنا ويصوبه إلى صدورنا».

وأعلن الملك حسين في رسالته عن تشكيل كتائب البادية الملكية كجزء من الجيش الاردني وتكليفها مهمة حماية حدود الاردن من اي عمليات تسلل او اختراق. وقال ان القوات المسلحة الاردنية ستقوم بتجهيز كتائب البادية وتدريبها وستكون مسؤولة عن دعمها في واجباتها الميدانية موضحاً ان هذه الكتائب ستضم اعداداً كبيرة من قوات البادية العاملة حالياً.

واوضح الملك حسين ان هذه الخطوات تهدف الى دعم قوات البادية وحرس الحدود وتزويدها بمختلف الاجهزة والمعدات التي تمكنها من صد اي اختراق لحدود الاردن ومنع عمليات التسلل والتهريب التي وقعت بين حين وآخر.

وتأتي هذه الخطوة بعد حادث الباقورة الذي وقع يوم الخميس الماضي ونجم عنه قتل سبع تلميذات اسرائيليات واصابة ست أخريات.

وكشف مصدر اردني مطلع لـ«الشرق الأوسط» ان الملك حسين اقال عبد الكريم الكباريتي من رئاسة الوزراء نظرا لان الاخير اساء التعامل مع أطراف في الحكم الاردني على نحو بعيد عن اللياقة مما سبب الكثير من الحرج للملك.

وأشار المصدر الى ان الكباريتي منذ توليه منصب رئاسة الحكومة كان على علاقة متوترة بالأمير حسن بن طلال ولي العهد.

الكباريتي

ورغم المساحة الجيدة لصالون الكباريتي، الا ان الحضور الذي بدأ يتزايد دفع العديد من الزوار للاستئذان لإتاحة الفرصة للزائرين الجدد للجلوس وتجاذب أطراف الحديث.

قطع الكباريتي الجلسة والاحاديث مع الزوار للرد على مكالمات هاتفية ذات طبيعة خاصة. وفي حوارات المجاملة التي تجنب خلالها الكباريتي وضيوفه طرح موضوع الاستقالة والرسائل المتبادلة مع الملك حسين، تم التطرق لعدد من القضايا التي تعهد رئيس الوزراء السابق وحكومته القيام بها وفي مقدمتها محاربة الفساد.

وقال الكباريتي ان الفساد موجود في كل دول العالم، بدءاً من صفقات الأسلحة وموازنات الدفاع في الدول الكبرى وانتهاء باكثر الدول فقرا. وشبه الفساد بمرض السكري، الذي يحتاج متابعة حثيثة او حمية غذائية بحيث تستطيع اعضاء الجسد مجتمعه القيام بوظائفها. وفي حال ترك الحبل على الغارب فان الجسم يفقد حيويته والاعضاء تبدأ بالتلف.

وفي رده على احدى المكالمات ابلغ الكباريتي الضيوف وخاصة الاعلاميين ان الدكتور مروان المعشر الوزير السابق للاعلام يوجه تحياته لهم.

وذكر الكباريتي الحضور بنوع من الفخر بالليبرالية والتعامل الاعلامي المرن والمفتوح خلال السنة الماضية من عمر وزارته، وقال: ان الديمقراطية والاستماع للرأي والرأي الآخر كلها ضمان للوطن ووسيلة للتقدم، واشار الى ان وضع الديمقراطية في الأردن الآن افضل منه قبل عامين، وهو قبل عامين افضل منه قبل خمس سنوات.

وفي رد ساخر على اسباب استقالته، قال الكباريتي ان من تلك الاسباب فشله في «تطهير» النائب الدكتور نزيه عمارين. وكان عمارين قد تلاسن مع الكباريتي في احدى جلسات مجلس النواب خلال حديث بينهما عن التطهير. وعمارين مسيحي لا يجوز تطهيره (اي ختانه). وهذه الواقعة تناولها الاعلاميون آنذاك وكذلك رسامو الكاريكاتير بسخرية عالية.

وقال الكباريتي انه في اتصال هاتفي مع احد رؤساء الوزارات السابقين للسؤال عما اذا كان بامكانه الانضمام الى الحرس القديم (وهو تعبير اطلق لدى تولي الكباريتي رئاسة الحكومة عندما ذكرت الصحف ان الملك حسين انهى عهد الحرس القديم) قال ان الرد كان بالنفي في اشارة ذكية الى انه من اصحاب التحديث والتجديد.

كوهين

الى المسؤولين في البيت الابيض ووزارة الدفاع (البنتاجون) عن الاجراءات الامنية اللازمة، بعد جولة تفقدية لتقييم الاجراءات الراهنة قام بها سايمون وعدد آخر من المسؤولين في المجلس وخبراء في مكافحة الارهاب الى خمس دول في منطقة الخليج الشهر الماضي.

وذكر ان سايمون بعد عودته كتب مذكرة رفعها الى رؤسائه وحذر فيها من وجود ثغرات في اجراءات الحماية والامن الراهنة حول منشآت ومواقع عسكرية اميركية في المنطقة ومنها: قاعدة عسكرية اميركية في الكويت، ومجمع سكني في البحرين يسكنه جنود بحرية اميركيون، وميناء رئيسي في الامارات العربية المتحدة ترسو فيه حاملات طائرات اميركية ومقر سفارة اميركية لم يكشف عنها تحديدا.

وحذر في مذكرته من تلك الثغرات التي لمسها وأعرب عن القلق من احتمال تعرضها لأعمال لرهابية. واحدثت المذكرة دهشة وحرجا للجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان الاميركية المشتركة، وجون وايت، نائب وزير الدفاع، اذ نقل عن مسؤول في البيت الابيض قوله ان المذكرة تملكت اهتمامها، وقد حصلا على تقرير مستقل يقترح اشياء محددة وواضحة وانهما عازمان على معرفة الامر واتخاذ اللازم.

ومن المقترحات التي تضمنتها مذكرة سايمون تنظيم دوريات امنية راجلة اميركية حول تلك المنشآت، وتوسيع المناطق العازلة بين المنشآت ومحيطها.

وينكر ان هناك فريقين في الاجهزة الاميركية المعنية بالموضوع بعد تفجير الخبر، فريق يؤكد ان للمسؤولين الاميركيين عن اجراءات الحماية ادوا واجبهم على اكمل وجه، لكنه كان مستحيلا منع وقوع التفجير، وفريق آخر يشير الى تقصير من جانبهم، ولذلك كان الطلب لاجراء جديد قبل بضعة اسابيع لتحديد المسؤولية ومدى تلبية المكلفين بها لواجبهم.

حركة قرنق

من حامياتهم في الجنوب التي استولى عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان في الايام الماضية. ومن بينهم العديد من الاوغنديين من «جبهة تحرير الضفة الغربية للنيل» الذين عبروا الحدود هربا من تقدم القوات الحكومية الاغندية.

وقال العقيد الطيب الحسين الذي دمرت قافلته التي تضم ما بين 1500 الى 2000 جندي، قتل او جرح زهاء ثلثيهم في هجوم الخميس الماضي على بعد ثلاثة كيلومترات من ياي، ان جوما اوريس زعيم «جبهة تحرير الضفة الغربية للنيل» كان قد انضم الى قواته قبل المعارك الاخيرة.

غير انه لم يؤكد ولا جنود الجيش الشعبي لتحرير السودان المعلومات الصحافية الاوغندية التي قالت ان جوما اوريس وزير الخارجية الاوغندي السابق في نظام عيدي امين قتل.

وكان قرنق قد اعلن اول من امس انتهاء الحرب في جنوب السودان لأن قواته باتت تسيطر عمليا على الولايتين الاستوائية الغربية والشرقية.

وقال قرنق للصحافيين امس في موقع قرب ياي ان قواته ستشن قريبا هجوما ضخما للاستيلاء على جوبا لكنه لم يحدد موعدا لذلك.

وفي الخرطوم قالت صحيفة «ألوان» ان الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني وجه الدعوة لعدد من القيادات العسكرية السابقة وولاة شرق السودان وغرب الاستوائية ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية الى جلسة يوم الاثنين المقبل لمناقشة التطورات العسكرية.

وفي اسمرة تختتم هيئة القيادة للتجمع السوداني المعارض اليوم اجتماعاتها باصدار بيانها الختامي الذي يتضمن كل القرارات والتوصيات التي اقرها الاجتماع. كما يعقد رئيس التجمع محمد عثمان الميرغني مؤتمرا صحافيا ظهر اليوم يتحدث فيه مع عدد من قيادات التجمع عن نتائج الاجتماعات.

وكانت هيئة القيادة قد عقدت اجتماعا مطولا امس اكملت فيه مناقشة الوضع العسكري من خلال تقويم كامل للمرحلة السابقة من الاجتماع الماضي وحتى الآن وما انجز وما لم ينجز. وقال الناطق الرسمي باسم التجمع، فاروق ابو عيسى، ان الوضع العسكري في الجبهتين جنوب وشمال النيل الازرق وجنوب السودان افسحت له مساحة كبيرة للنقاش. وقال ابو عيسى ان الاجتماع وضع كل الترتيبات التي من شأنها تكثيف العمل وتعزيزه، والمزيد من التوحد والتنسيق ودعم الجبهتين الشرقية والجنوبية.

سفير أميركا

ليس معقولا ان نعتقد بامكان وجود استقرار طويل الأمد في بلد يعيش الكثير من التغيرات والأزمات».

وقال «ما نحن مهتمون به بشكل رئيسي هو فعل الاستقرار وليس فعل الايديولوجية. انفتاح تدريجي يشكل فعلا تحولا نحو التعددية. هذا هو ما نتحدث عنه».

واضاف: وما كان يصعب فهمه حول السياسة الأميركية خلال السنوات الثلاث الماضية هو الرغبة برؤية الاستقرار، ولكن مع الاعتقاد بضرورة الاصلاح السياسي كعربة نحو الاستقرار.

هذه سياستنا الثابتة، وهي لا تشكل دعما للاسلاميين ولا تشكل دعما للرئيس الجزائري الأمين زروال كشخص، ولا تشكل دعما للجنرالات ولا تشكل دعما لاحزاب سياسية معينة. انها سياسة دعم لنوع من النظرة للحل. وعندما تكون هناك خطوات فعلية تجاه هذا النوع من العمل السياسي، فاننا ندعمه كما فعلنا عندما دعمنا الرئيس زروال عندما قام بعقد ذلك المؤتمر الموسع، ولم يكن ذلك ليعني اختيارنا دعم زروال. وعندما توقف ذلك المؤتمر انتقدناه وذلك لم يكن ليعني دعم الاسلاميين لانه جاء ضمن سياسة متناسقة وثابتة. وعندما تم انتخاب الرئيس زروال، ونحن نحترم تلك الانتخابات، تحدث الرئيس زروال عن انفتاح سياسي والاصلاح.

وعلينا ان نفكر في السياسة بحيث تكون منطقية. وما نحاول قوله هو اننا سندعم (هكذا سياسة) بمقدار تطورها على ارض الواقع، وسنشجعها وندعو الى القيام بالمزيد.

وأضاف السفير الأميركي في الجزائر: اننا لسنا مهتمين بأن تتشكل لدى البعض قناعة باننا ندعم شخصا او نظاما مهما فعل. نحن مهتمون بدعم اتجاه، وما لم يكن واضحا جدا خلال السنة الماضية هو الحقيقة الفعلية لهذا الاتجاه. واعتقد ان الانتخابات النيابية ستكون شديدة الأهمية لأنه لو كانوا صحيحين وصادقين، فانه يمكن لهم فتح الباب أمام التحول السياسي، على الاقل.

وقال: هناك الكثير من الانتقادات للدستور، وهذا الانتقاد، هو للسرعة. لكننا لسنا مشاركين في هذا الجدال. نحن نركز على الانتخابات لأننا نعتقد انه رغم ان قوة الدستور محدودة فهناك قوى اخرى كبيرة يمكن ان تتمثل بانتخابات نزيهة تجلب برلمانا حقيقيا يمثل فعلا قوى سياسية حقيقية في الجزائر. وهذه تشكل قوة حقيقية موثوق بها للاستقرار الطويل الأمد وللتحول السياسي في الجزائر، ليست هناك ضمانات بان ذلك سيحصل، لكن يمكننا ان نفكر فيه.

اما اذا تم التلاعب بالانتخابات، اضاف السفير الأميركي، فاننا نعتقد ان ذلك سيكون نهاية لعملية زروال السياسية وكارثة. وسنقوم حينذاك بكل ما يمكن للاطراف الخارجية ان تقوم به دون التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، وسنحاول دعم الانتخابات الصادقة التي تقول هذه الحكومة انها تريد اجراءها.

وعن المراقبين الدوليين وحجمهم، خاصة مع اختلاف الموقف الحكومي ومواقف الاحزاب، وبشكل اخص حول دعوة الاحزاب لمشاركة منظمات غير حكومية في المراقبة، قال السفير الأميركي ان موقف بلاده هو «اننا نؤيد ان تقوم الامم المتحدة بتنسيق عملية رقابة اذا ما امكن لها ان تكون عملية جدية تشمل عددا مميزا من المراقبين ويمكن لها ان تقدم تقريرا حقيقيا حول ما سيحصل. وفهمنا من الحكومة الجزائرية ان العدد 60 الذي طلبوه من كل منظمة هو الحد الأدنى وليس حدا اقصى. وهم قالوا لي مرارا انه ليس هناك حد اقصى لعدد المراقبين الذين يمكن مجيئهم. وفي رأينا فان هذا الموقف يضع المسؤولية على كاهل المجتمع الدولي لمحاولة ايجاد العدد الاكبر.

اما بالنسبة لموضوع مشاركة المنظمات غير الحكومية، فهو موضوع معقد، لكن فهمي للموضوع هو ان الحكومة لن تدعو هذه المنظمات بشكل منفصل، وليس لديها اي معارضة لأي اشخاص مهنيين يكونون عادة من هذه المنظمات المعنية بمراقبة الانتخابات، على ان يكونوا جزءا من بعثة الامم المتحدة. وتقول الحكومة الجزائرية لي انها تريد بعثة مهنية حتى لو كانت كبيرة، وهذا الموقف يشكل دعما.

وقال السفير الاميركي في الجزائر كانت هناك بعثة تقييم من الامم المتحدة جاءت الى الجزائر، وسنرى التقرير الذي ستقدمه والذي يمتاز بجدية محددة. وعلى الامين العام للامم المتحدة ان يتخذ قرارا بذلك.

واضاف: ان رقابة العدد الكبير من المراكز الانتخابية سيتم اولا عبر دراسة مبدأ مراقبة الانتخابات من المعنيين ومنهم من شارك في مراقبة انتخابات في الفلبين والسلفادور وكمبوديا ومناطق اخرى. هناك مجموعة من الوسائل التي يمكن القيام بذلك عبرها. طبعا ستكون هناك حاجة لاعداد كبيرة، لكنه يجب ايضا فهم ان احدى اهم الوسائل هي وجود المراقبين المحليين.

دعوة في بريطانيا

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء، وبالشيخ الدكتور عبد العزيز العبد المنعم الأمين العام لهيئة كبار العلماء لسؤالهم عن الرأي الشرعي في مسألة الاستنساخ الجيني، افادوا بأن هذه المسألة ما تزال قيد الدراسة والبحث، وستعرض في الدورة المقبلة للهيئة بعد دراسة الموضوع من جميع جوانبه، لأن الموضوع اكبر وأخطر من ان تستوعبه فتوى عاجلة.

وقال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس مركز بحوث السنة والسيرة في جامعة قطر لـ«الشرق الأوسط»: نحن معشر المسلمين نرحب بالعلم ونتائجه ما دام في اطار خدمة الانسانية ومحاربة الشر ونصرة الخير ومقاومة كل ما يؤذي الانسان ونصره ماديا أو معنويا، فرديا أو اجتماعيا. ولكننا نتوقف في قبول العلم ونصيح صيحة الانذار عندما يقترب من المحاولات الخطرة التي يصادم فيها فطرة الله في الخلق واحكام الله في الشرع، فعز الخير للبشر ان يحافظوا على فطرة الله وعلى شرع الله.

واضاف: نحن لا نرى في قضية الاستنساخ هذه مانعا من استخدامها في مجالات النباتات. بل لا نرى بأسا في استخدامها في مجال الحيوان بقدر، بحيث لا يؤدي ذلك الى ايذاء الحيوان وايلامه، وهو مخلوق حي له احاسيس. اما في مجال الانسان فهو المجال المحفوف بالمخاطر. وان هذه الأمور كلها تجعلنا نقف من هذا الموضوع موقف الرفض والاستنكار، ولا يمكن ان نقبله الا في حدود معينة، كأن نحاول من خلاله علاج بعض حالات العقم شبه الميؤوس منها، او التخلص من بعض الامراض الوراثية او نحو ذلك.

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان لـ«الشرق الأوسط» ان الاستنساخ في مجال البشر «أمر غير مشروع قطعاً ويقيناً».

أول عملية

الشفاه محفور عليها اسم الراحل وتاريخ ميلاده. وبالامكان وضع نحو 10330 كبسولة من هذا النوع داخل مركبة فضائية يطلقها صاروخ من طراز «كونيستوجا» من انتاج شركة الخدمات الفضائية التي يقع مقرها في هيوستن التي كان برأسها الراحل ديك سلايتون احد رواد الفضاء السبعة الاصليين.

وجاءت التوقعات الاولى بان 300 الف شخص يتوقع حرق جثثهم في الولايات المتحدة وحدها في العام 1985، وهذا يعني ان مستقبل الشركة مضمون تماما. لكن احتمالات نجاح الشركة اليوم تبدو اوفر حظا، إذ يتوقع حاليا حرق جثث مليوني شخص سنويا في الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا واليابان. فاذا حاز الدفن الفضائي حصة واحد في المائة فقط من هذا المجموع، فإن ذلك يعني عائدا سنويا يبلغ 96 مليون دولار.

لكن الصعود السابق السريع الى الشهرة سرعان ما توقف ايضا بالسرعة ذاتها. فقد تحركت صناعة دفن الموتى في فلوريدا موطن المتقاعدين الطاعنين في السن لتمارس نفوذها الواسع مع حكومة الولاية واستطاعت في خريف عام 1985 الحصول على حكم ينص على ان الشركة الجديدة هي شركة للدفن وليست شركة للتقنيات، مما اغلق الابواب في وجه اي فرصة للنجاح. واشترطت الولاية على الشركة الجديدة ان يكون لها مقبرة مرخص لها ما لم تكن تملك 15 فدانا من الأرض في الفضاء الخارجي مع طريق معبدة تؤدي اليها من طريق عام. كما اشترطت عليها ان تملك قاعة للموتى كاملة مع غرفة للتحنيط ونعوش متعددة وتبع ذلك معركة قضائية طويلة ومكلفة فازت بها الشركة اخيرا بعدما وقعت في ديون ثقيلة.

ولن تعتزم الشركة الجديدة اطلاق رماد المتوفى دفعة واحدة، بل على دفعتين في حال اخفاق الاطلاق الاول. كما انها ستشيد مركبة فضائية خصيصا لهذا الأمر لا يتعدى وزنها الـ68 رطل انجليزي مما يمكن اطلاقها بواسطة صواريخ صغيرة نسبيا، وبالتالي التقليل من الكلفة.

- خدمة يو اس ايه توداي خاصة بـ«الشرق الأوسط»

8500 شظية فضائية وأجزاء نيازك تهدد الأقمار الصناعية

لندن: «الشرق الأوسط»

تحوم الآن 8500 شظية فضائية كبيرة متناثرة من صنع الانسان في الفضاء الخارجي بينها مفك براغي انفلت من يد رائد فضاء، وتهدد عمل الاقمار الصناعية والمركبات الفضائية. وتستطيع نظم الرصد الأرضية تحديد مساراتها لكنها لا تستطيع رصد حركة ملايين الشظايا المتناثرة الصغيرة الأخرى ورشاشات النيازك. وقد نتج 94 في المائة من الشظايا الكبيرة عن حطام الالات الفضائية التي انفجرت في الفضاء ومن مخلفات المراحل الأخيرة للصواريخ ومن الأقمار الصناعية التي انتهت مدة خدمتها ومخلفات اخرى.

وذكرت هذه الأرقام في المؤتمر الأوروبي حول الشظايا الفضائية الذي اختتم اول من امس في مدينة دارمشتادت الألمانية بعد مداولات استمرت 3 أيام وبحضور 200 مندوب.

وقدم باحثون في جامعة «كنت» البريطانية تحليلا لطرق دراسة ضربات الشظايا الفضائية عن طريق فحص السطوح الخارجية للأقمار الصناعية بشكل دقيق، كما عرضوا لتجاربهم المختبرية للكشف عن تأثيرات حفريات الشظايا باحجامها المختلفة بشتى السرعات على السطوح. ويدرس باحثو جامعة «كنت» عمليات تصادم رشاشات من نثائر النيازك التي تصل سرعتها القصوى الى 70 كيلومترا في الثانية مع الاقمار الصناعية لدى تقاطع مساراتها مع مدارات الاقمار.

ويتخوف الخبراء من احتمالات اصطدام هذه الرشاشات التي تنبع مع اقتراب مذنب تيمبل - تاتل من الشمس لا سيما في عامي 1998 و1999، مما سيؤدي الى مخاطر كبرى لمجموعة اساطيل الأقمار الصناعية العاملة الآن حول الأرض. كما قدم مختصان آخران هما الدكتور نيل ماكبرايد والدكتورة ايما تايلور تقارير علمية عن تصاميم «الحبال الفضائية» التي يتوقع ان تقوم بدور تجهيز الطاقة من الفضاء وقد يستفاد منها في الاتصالات اللاسلكية ايضا، وفي الدفع الحر في الفضاء الخارجي. وتعرض الباحثان لاحتمالات اصطدام الشظايا او النيازك بالحبل الفضائي الذي ارسل في مارس (اذار) 1994 والذي فشل في تحقيق مهمته.

ويتخوف الخبراء من الشظايا المتناثرة في الفضاء خصوصا مع اقتراب اطلاق المئات من الأقمار الصناعية الخاصة بخدمات شبكات الهواتف النقالة التي ستحلق في مدارات منخفضة حول الأرض. وتشير التقديرات الى احتمال ازدياد عمليات تصادمها مع الأقمار الى الضعف خلال الـ50 عاما المقبلة مع ازدياد اعداد الشظايا المتناثرة بحجم سنتمتر واحد او اكبر بنسبة 30 في المائة. ويمثل حادث اصطدام قمر صناعي فرنسي في 24 يوليو (تموز) الماضي اول حادث موثق في التاريخ سجل فيه العلماء خطورة وقوع الشظايا الفضائية على سطوح الاقمار الصناعية.


الحريري يتحدث الى الصحافيين امس وبدا خلفه الجنزوري (رويتر)

بحث مع مبارك والجنزوري في تعثر السلام والشراكة مع أوروبا

الحريري: علاقاتنا أكبر بكثير من مشكلة البطاطس والتفاح

القاهرة: من سوسن أبو حسين
بيروت: «الشرق الأوسط»

اعترف رئيسا مجلس الوزراء في مصر ولبنان بخجلهما من اثارة وسائل الاعلام لمشكلة البطاطس والتفاح، ووصفا هذا الأمر بأنه أقل بكثير من العلاقات الثنائية والعربية التجارية.

وقال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه بحث مع الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف مع الاتحاد الاوروبي من أجل تسهيل دخول لبنان ومصر في الشراكة الاوروبية. وأضاف انه لم يبحث مع الرئيس مبارك فكرة عقد قمة عربية و هناك اتفاق على رفض الممارسات الاسرائيلية التي تهدد عملية السلام.

واكد الحريري تطابق وجهات النظر بين لبنان ومصر في ما يتعلق بعملية السلام كما هي متطابقة مع كل الدول العربية، ومن الواضح ان اسرائيل تتخذ مواقف متشددة جدا تؤدي الى دفن عملية السلام والقضاء عليها.

وحول الموقف اللبناني من المبادرة الاوروبية الخاصة بالمسار السوري اللبناني قال: لا توجد مبادرة اوروبية وكل ما حدث اننا التقينا المبعوث الاوروبي وتحدث عن ارادة جدية للمساهمة في كسر الجمود القائم بالمفاوضات.

وعما اطلق بخصوص فكرة الانسحاب الكامل مقابل الأمن الكامل قال الحريري: نحن نعرف ان الجميع يتمسك بنظرية الانسحاب الكامل والأرض مقابل السلام.

واكد الحريري انه من المستحيل ان تقبل الدول العربية من اسرائيل بناء مستوطنات في القدس والتي تتحدى بها كل العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الاميركية التي استخدمت حق الفيتو في مجلس الأمن واعلنت حينئذ أنها ضد بناء الاستيطان.

وحول مشكلة البطاطس والتفاح قال: الحديث عن هذا الموضوع مخجل لا يمكن ان نثيره بهذا الشكل، فالعلاقات الثنائية بين البلدين اكبر بكثير من هذا الأمر، وهناك مجموعة من الاتفاقيات تم توقيعها تنظم العلاقات التجارية ونعتزم توقيع مجموعة أخرى وهناك اتفاق مصري - لبناني على دعم التعاون الكامل بين البلدين.

وقال الحريري: انه لا يوجد خلاف او صراع او توتر في العلاقات التجارية بين مصر ولبنان ولا يجوز مرة أخرى ان نتحدث في هذا الموضوع. وفي تصريح نقلته رويتر قال الحريري انه «حالما وصلت الى المطار ابلغني الدكتور الجنزوري ان المشكلة حلت». واكد انه «لا يوجد اي توتر اقتصادي بين البلدين».

ومن جانبه قال رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري: ان مصر حريصة كل الحرص على ان تكون علاقاتها التجارية مع جميع الدول العربية وليس مع لبنان فقط وبدائما أطالب بزيادة نسبة التجارة بين الدول العربية والتي لم تتعد أكثر من 10 في المائة وبالتالي لن نقف كثيرا حول موضوع البطاطس والتفاح والامور أكبر من ذلك، ومصر ترغب في رفع مستوى التعاون الاقتصادي وفي مختلف المجالات. اما ان نقف عند حادث معين مثل «البطاطس والتفاح» فانا اعتقد ان مصر لن تقف عند هذه الجزئيات الصغيرة التي لا تتناسب وحجم مصر وسياستها العامة.

وحول تنسيق المواقف العربية وامكانية اتخاذ اجراءات ضد اسرائيل خاصة في ظل تجميدها لعملية السلام قال الجنزوري: ان الدول العربية أوضحت كل مواقفها خلال انعقاد القمة العربية التي استضافتها مصر العام الماضي وخاصة ان العالم العربي طالب بالتنسيق وتحقيق السلام العادل والشامل، وبالتالي الاتفاق والمقومات موجودة، أما ما يظهر على السطح من تهديدات لعملية السلام فلا يحتاج لانعقاد قمة جديدة والتنسيق قائم من خلال مقررات القمة العربية الماضية.

وفي معلومات وزعت في بيروت أن الرئيس المصري حسني مبارك اجتمع الى الرئيس الحريري في بداية زيارة للقاهرة رتبت على وجه السرعة وناقشا بحضور رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري العلاقات الثنائية والتبادل التجاري والزراعي بين البلدين، اضافة الى الوضع في الشرق الاوسط وكذلك التنسيق بين القاهرة وبيروت بشأن اتفاقات الشراكة بين الدول العربية والاتحاد الاوروبي.

وشدد الرئيس الحريري على ان العلاقات بين مصر ولبنان تسير نحو مزيد من التعاون في المجالات كافة.

من جهة ثانية، اوضح وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري «ان القضية بين لبنان ومصر تعدت قضية البطاطا (البطاطس) او اي قضية اخرى، وهي تتعلق بالمعاملة بالمثل وبالتوازن الكامل بين الحقوق في كلا البلدين».

واضاف: كما ان مصر معنية بالمزارع المصري فنحن في لبنان نضع نصب اعيننا المزارع اللبناني، وكل يفتش عن حقوق المزارع الذي ينتمي الى بلده، اذن الهدف الكبير هو حماية المزارع اللبناني، وطبعا توسعت العملية من اطار الحماية الى اطار اصلاح الخلل الكبير الموجود بين لبنان ومصر في ما يختص بميزان التبادل الزراعي، وهذه القضية تتفاعل منذ سنوات واذا لم نعالجها اليوم بصورة جذرية وواضحة، اؤكد انها سوف تتكرر معي، ومع اي وزير آخر اذ لا يمكن ابقاء الارض على ما هي عليه».

واضاف: «اذا كان هناك واقع غير توازني يخل بالمصالح اللبنانية فهذا أمر مرفوض، ونحن منذ ثلاثة اشهر نستورد بحدود 33 الف طن منتجات زراعية من مصر ولا نستطيع نحن ان نصدر لمصر سوى الفي طن فقط، وحتى ان التصدير يقتصر على سلعة واحدة هي التفاح علما اننا نستورد من مصر حوالي 49 سلعة زراعية تغني اسواقنا من دون تحديد الكمية. واذا اردنا في لبنان ان نرسل التفاح الى مصر تعترضه عدة عوائق على الحدود المصرية وتمكث الشاحنات مدة عشرة الى عشرين يوما بين رسوم وفحص البضاعة ومعاملات ادارية الى ما هناك فيصل الانتاج اللبناني من التفاح او غيره الى الاسواق المصرية شبه تالف ومضروب، بينما كل السلع الزراعية المصرية تدخل الى لبنان خلال 24 ساعة من دون اي رسم جمركي على الاطلاق. ونحن كل ما نطالب به هو المعاملة بالمثل».

واشار فاخوري الى منه منع، «الى جانب البطاطا المصرية، استيراد البطاطا السورية والسعودية والاردنية». وقال انه «يستغرب ان تأتي الضجة من مصر فقط» مضيفا «ان علاقات لبنان الزراعية مع الخارج تعتمد على حاجاتنا للسلع، ولسنا ملتزمين بالمنتجات المصرية، ونستطيع عقد اتفاقيات مع اي دولة عربية، واذا لم اعامل بالمثل من قبل مصر استطيع الاعتماد على غير مصر، وكل سنة كنا نثير موضوع التعامل بالمثل كان الجواب التأجيل لتعديل الاتفاق، وقرار (وقف استيراد البطاطا) جاء نتيجة تراكم وعود وتعهدات لم تأت». وأعرب فاخوري عن «استعداده للبدء بمفاوضات مع الجانب المصري الاسبوع المقبل او اوائل شهر ابريل» وقال «ان الاخوة في مصر يريدون التأجيل بحجة ان هناك ظروفا خاصة».

وفد دبلوماسي ياباني التقى عضوم مجددا

اختتام التحقيق في ملف «الجيش الأحمر» والمحاكمة العلنية تبدأ بعد 20 يوما

بيروت: من يوسف دياب

دخلت قضية الموقوفين اليابانيين الخمسة الذين اعلنت عنهم اليابان انهم ينتمون الى منظمة «الجيش الاحمر» مرحلة حاسمة، بعدما استمع قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا الى الشاهد الاخير في هذه القضية الرائد في جهاز امن الدولة ايلي منسى.

وقرر ختم التحقيق واحالة الملف بكامله الى المدعي العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبد الله بيطار، لابداء مطالعته بالاساس، واعادة الملف الى القاضي ميرزا تمهيدا لاصدار القرار الظني في القضية والذي على اساسه تتحدد ماهية المحاكمة العلنية امام محكمة الجنايات في بيروت. ومع القرار ايضا يحدد القاضي ميرزا ما اذا كان سيطلق سراح اللبنانية الموقوفة امية عبود، او سيحيلها مع اليابانيين الى المحاكمة.

وفي ضوء تطورات هذا الملف فإن الجانب الياباني يبدو اكثر اهتماما، فبعد جولة السفير الياباني اسوجي اتشنياكي على المسؤولين اللبنانيين وتاكيده رغبة بلاده في استرداد عناصر «الجيش الاحمر»، فإن وفدا دبلوماسيا يابانيا زار امس المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم وطلب منه ان يشرح له المراحل القانونية التي سيمر بها هذا الملف، وما هي المدة الزمنية التي تستغرقها مراحل التحقيق ليصبح المتهمون في عهدة المحكمة التي ستصدر حكمها في حقهم، فاعطى القاضي عضوم الوفد الياباني جوابه عن انتقال الملف الى النيابة العامة لتعطي الاتهام القانوني ومن ثم صدور القرار الظني عن قاضي التحقيق، وبعده يصدر قرار الهيئة الاتهامية ليصبح الملف في متناول المحكمة لتسرع في المحاكمة.

وحسب مصادر لبنانية مسؤولة فإن الجانب الياباني مهتم جدا بهذا الموضوع، كما ان البعثات الاعلامية اليابانية التي لا تغيب عن قصر العدل في بيروت وهي باقية في العاصمة اللبنانية لمتابعة محاكمة موقوفي «الجيش الاحمر» امام محكمة الجنايات والتي ستبدأ بعد نحو 20 يوما حسبما افادت مصادر قضائية مسؤولة.

وجددت المصادر القضائية اللبنانية تاكيدها انها ما زالت على موقفها من عدم البحث في اي طلب يتعلق باسترداد الموقوفين اليابانيين الخمسة ما لم تنته محاكمتهم، ويقضون مدة العقوبة التي قد يحكمون بها بالجرائم التي ارتكبوها على الاراضي اللبنانية.

وان اي بحث قبل هذه الفترة يعتبر مساسا بسيادة لبنان ومؤسسته القضائية التي تضع يدها على هذه القضية، مؤكدة ان هذا الامر سابق لأوانه، ومن حق الجانب الياباني ان يتحرك كما يريد ما دامت السلطة اللبنانية سيدة قراراتها، ولا تقبل التدخل في شؤونها وقوانينها.

وفي موازاة ذلك فإن «لائحة الاوفياء» التي تضم حتى الآن 170 محاميا لبنانيا تطوعوا للدفاع عن كوزو اوكاموتو ورفاقه، بدأت مرحلة التحضير لمرحلة المحاكمة القريبة.

وينوي اعضاء اللائحة مقابلة الموقوفين تباعا برفقة وكيلهم الاصيل المحامي بشارة ابو سعد الذي ينقل لوكلائه في سجن رومية «تضامن الشعب اللبناني معهم» وتزايد عدد زملائه المتطوعين للدفاع عنهم. الامر الذي عكس ارتياحا عميقا لديهم في السجن.

وقالت اوساط المحامين ان التنسيق بدأ مع المحامي ابو سعد لتقاسم الادوار امام المحكمة، وانهم «يسعون من خلال ذلك الى جعل هذه المحاكمة الوطنية هي الابرز في تاريخ القضاء اللبناني».

«حزب الله» هدد بـ«حرب مفتوحة» رداً على الاعتداء

الطيران الإسرائيلي أغار على مخيم كشفي في شمال شرق لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اغار الطيران الحربي الاسرائيلي لاول مرة، امس، على اهداف في وادي نهر العاصي في شمال شرق لبنان على بعد حوالي عشرين كيلومترا من الحدود اللبنانية - السورية، واشارت مصادر امنية الى ان ثلاث طائرات مقاتلة استهدفت بصواريخ جو - ارض اكواخاً يستخدمها «حزب الله» مخيماً لتدريب الكشافة.

واضافت المصادر ان الطائرات الاسرائيلية اطلقت بالونات حرارية لاتقاء نيران المضادات الارضية، وذكر شهود عيان في بلدة الهرمل التي تبعد مائة متر تقريباً عن المخيم ان الصواريخ دمرت خمسة اكواخ من اصل 16 كوخا اقامها «حزب الله» وهي مسقوفة بالاترنيت.

وقالت مصادر «حزب الله» انه «لم تنتج عن الغارة اية خسائر لأن المخيم مخصص لتدريب الفتيان على نشاطات الكشافة في اوقات الصيف».

وهذه الغارة هي الثانية على منطقة البقاع هذا العام وكانت الاولى قد استهدفت في 11 فبراير (شباط) الماضي منشآت البث لإذاعة يديرها «حزب الله» في الناحية الشرقية لمدينة بعلبك، علماً ان الطيران الاسرائيلي شن 24 غارة على الاراضي اللبنانية منذ بداية العام كان آخرها في 9 مارس (آذار) على تلال اقليم التفاح.

وعقب مسؤول منطقة البقاع في «حزب الله» النائب السابق محمد ياغي على الغارة بالقول: «استمرارا في نهجه العدواني الوحشي وامعانا في سياسته الارهابية الاجرامية القائمة على القتل والجريمة والغدر المتمادي، قام العدو الصهيوني صباح هذا اليوم (امس) بعدوان جديد على مناطقنا حيث قام سرب من طائراته الحربية بغارات استهدفت متنزهاً يقصده كشافة وأطفال صغار في مدينة الهرمل بغية ارتكاب مجزرة جديدة تضاف الى تاريخه الدموي الحافل بالجرائم والمذابح، لكن ماربه الشيطانية أحبطت ولم يصب أحد بأذى ولم ينتج عنها اية خسائر.

واضاف ياغي «ان اسلوب الغارات على الاهداف المدنية يذكرنا ونحن على ابواب ذكرى مجازر قانا والنبطية وسحمر والمنصوري بهذه الصور البشعة التي لطالما رسمها هذا العدو التاريخي بآلات الحقد الاميركي واسلحته المتطورة التي يقدمها له ليتخلص من أطفالنا وصغارنا».

وفي جنوب لبنان، قصفت المدفعية الاسرائيلية من مواقعها داخل الشريط الحدودي المحتل بعض قرى اقليم التفاح بقذائف من عيار «155» ملم وتركز القصف الاسرائيلي على مرتفعات الاقليم، والجبل الرفيع ومجرى نهر الزهراني في وقت حلقت فيه الطائرات الحربية على علو منخفض فوق مدن وقرى الجنوب وقد جوبهت بنيران المدفعية الارضية التابعة للجيش اللبناني.

وكانت الطائرات الاسرائيلية شنت غارات وهمية خلال الليلة ما قبل الماضية فوق مدينة النبطية والقت قنابل مضيئة سمعت لها اصوات غريبة.

الى ذلك قصفت القوات الاسرائيلية بالاسلحة الرشاشة الثقيلة من عيار «12,7» ملم قرى عيتا الجبل، تبنين وبرعشيت.

وسارت في شوارع النبطية، امس، مسيرة صامتة نظمها طلاب المدارس لمناسبة الذكرى الثالثة لمجزرة الباص المدرسي الذي استهدفته المدفعية الاسرائيلية عشية عيدي الام والطفل وادت الى استشهاد طفلين من طلاب احدى المدارس واصابة العديد من رفاقهم وقد رفعت الشموع واليافطات خلال المسيرة التي تدين المجازر الوحشية التي ترتكبها اسرائيل بحق المدنيين مطالبين المجتمع الدولي بالتدخل لوضع حد لهذه الممارسات.

موسى يؤكد أن نتنياهو «يستهين بذكاء العرب»

سورية تشجع على عقد قمة عربية لا تراها مصر ضرورية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

ظهرت امس تباينات في الموقفين المصري والسوري حول امكانية عقد قمة تجمع كل الدول العربية خلال المرحلة المقبلة، لبحث الصعوبات التي تعترض طريق عملية السلام في الشرق الاوسط والاجراءات الاسرائيلية المستمرة لتهويد القدس. فقد قال فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري في القاهرة امس ان «هناك اتصالات بين القادة العرب لمراجعة الموقف في المنطقة، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في القمة العربية السابقة»، وحول امكانية عقد قمة عربية مصغرة لمواجهة الصعوبات التي تعرقل عملية السلام، قال الشرع « الموقف العربي تم التعبير عنه في قمة القاهرة، ونحن نلمس ان الدول العربية في طريقها الى تنفيذ جاد لما تم الاتفاق عليه في القمة، وهناك تطوير لما اتفق عليه، واذا احتاج الأمر لعقد قمة اخرى عربية، فاعتقد ان الاتصالات والمشاورات التي تجري الآن - بين القادة العرب، أو بعضهم على الأقل - تتضمن هذا التوجه، ونحن نعتقد في سورية ان كل اجتماع عربي هو مفيد، والاوروبيون يعقدون لقاءات كثيرة على مستوى القمة، ولذلك نحن نرى في سورية ان اي اجتماع على مستوى القمة هو مفيد».

ولكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد انه « لا يوجد تفكير حاليا لعقد قمة عربية، وانما هناك تنسيق عربي». وحول امكانية اتخاذ اجراءات عربية ضد اسرائيل، تتعلق بالتطبيع، قال موسى «عندما نعقد اجتماع وزراء الخارجية (العرب) في 30 - 31 مارس (آذار) الجاري، سندرس هذا الموقف».

وتطرق موسى الى طرح نتنياهو على السلطة الفلسطينية اقتراح الاسراع في مفاوضات الحكم الذاتي، لتكون 6 اشهر بدلا من 3 سنوات، فقال ان «هذا الطرح فيه الكثير من التعميم، وكأنه ماء يجري من تحت الكباري، بدون اي ضابط ولذلك انا قلت يجب ان تفهم اسرائيل انها لن تكون انكى من العرب».

وقال «اليوم ترسل لنا اسرائيل برسالة، وهذه الرسالة ستدرس بكل دقة، ثم يسلم الرد الى - دوري جولد مستشار نتنياهو - ولن نقبل من اسرائيل الوعود والعموميات والكلام، ونحن نعلم مدى وزنه. واضاف موسى قوله «ان عملية السلام لها اطار، وهي الارض مقابل السلام، ولن تقبل من اسرائيل اي أمر آخر غير ذلك، والقدس من الضروري التفاوض بشأنها، ولا يتقرر مصيرها باجراءات فردية، أو قرار انفرادي من طرف واحد هو اسرائيل ».

واكد ان «اتفاق أوسلو - على عكس ما تردد اسرائيل - يمنع اتخاذ اجراءات من شأنها ان تعرقل اتفاق أوسلو نفسه، وهذا يعني (اقامة) المستوطنات، وعدم التصرف في القدس، وأي كلام غير ذلك لن يقبل في أي دولة، أو أي سياسة، أو أي دبلوماسية تحترم نفسها. وهذا ما يجب ان يكون مفهوما، ويجب ان يفهموه هم انفسهم، وسوف تبلغ اسرائيل بهذا الكلام».

وحول ما اذا كان نتنياهو يدرك حجم القلق العربي والعالمي، والرسائل المتكررة الموجهة له بخصوص هذا الموضوع، قال وزير الخارجية المصري «انكم لا تقصدون الذكاء، وانما الحساسية. ولكن نتنياهو ذكي لا شك، ونتهمه بالذكاء، ولكن يجب ان يكون لديه الحساسية، وان يفهم انه ليس وحده صاحب القرار في عملية السلام».

وتحدث عمرو موسى عن عدم وضوح المواقف الاميركية، فقال ان «البيانات الاميركية كلها غير متفقة مع سياسة نتنياهو، وبالطبع لا يمكن لأي دولة لديها سياسة سوية ان تقبل بما يقوم به نتنياهو، مثل سياسة اسرائيل الخارقة للاتفاقيات، واضفاء نوع من الغموض والتغليف على الوعود. ثم يحاولون البحث عمن يقتنع بها، وبالتالي فالمسألة يجب ان تكون اكثر جدية، وان تفهم اسرائيل ان هناك ذكاء عربي بنفس مستوى ذكائهم، وانه لا يمكن ان ننخدع بأي وعود براقة، ولذلك لا يمكن ان نقبل بذلك من اسرائيل». وقال ان رسالتي لاسرائيل هي «لا تستهينوا بالذكاء العربي، ولا تمارسوا معنا الغابا. واذا كانت اسرائيل تريد السلام بطريق سوي، فنحن معهم في السلام، وفي هذا الطريق، وعلى اساس مرجعية السلام - العربي الاسرائيلي المتوازن. اما ما يقول به نتنياهو فلن نقبل به، مهما بعثوا لنا من رسائل». وكان الشرع وصل امس الى القاهرة حاملا رسالة للرئيس المصري حسني مبارك من الرئيس السوري حافظ الأسد، وأجرى مباحثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول تطورات الموقف في المنطقة، والتنسيق بين مصر وسورية قبل اجتماع قمة المؤتمر الاسلامي في اسلام اباد. وتحدث الوزير السوري - عقب لقائه الرئيس مبارك - عن مضمون رسالة الأسد لمبارك، فقال انها «تتحدث عن الموقف المشترك من التطورات الحالية في منطقة الشرق الاوسط، التي يترتب عليها موقف متفجر، نتيجة التعنت الاسرائيلي والسياسة التوسعية».

وقال الشرع للصحافيين «ان سياسة البلدوزر التي تنتهجها اسرائيل واضحة، ونحن نعلم ان نتنياهو لا يريد السلام، وانما يخطط لأمر آخر مناهض تماما لعملية السلام، وهو سبب كاف لتفجير الوضع في المنطقة».

وسئل الشرع عن الطرح الاوروبي بشأن المسار السوري، وهو الانسحاب الكامل مقابل الأمن الكامل، فقال «نحن نلمس تطورا ايجابيا لهذا الموقف، ولكنه يتطلب ايضاحات وتحديداً للمفاهيم، لان الامر يجب ان يكون لكلا الطرفين، ولا يجب ان يكون امن طرف على حساب الطرف الآخر، وبمعنى آخر يجب ان يكون الأمن متساويا ومتوازنا». واضاف انه يقصد بالانسحاب الكامل مقابل الأمن الكامل وان يكون هذا الامن متكافئا ومتوازنا ومتبادلا، وحتى الآن لم نستطع فهم الموقف الاسرائيلي إزاء هذه الاطروحة الاوروبية، وما نلمسه هو العكس، فهناك توجه اسرائيلي معاكس لعملية السلام، مثل الاقدام على بناء مستوطنة في القدس الشرقية، وذلك دليل ملموس على ان نتنياهو لا يفكر في السلام، بل في استفزاز العرب والمجتمع الدولي، والعمل ضد مسار عملية السلام».

موجز

صفير يطالب باشراك المغتربين في القرار

● شدد البطريرك الماروني نصر الله صفير على دور الاغتراب اللبناني. ونقل مراسل «الشرق الاوسط» في بيروت عن البطريرك صفير قوله امام زواره امس «ان هذه الطاقة الكبرى يجب استثمارها والاتصال بها والعمل على ان تنخرط في المجتمع وتشارك في القرارات كافة».

الصليب الاحمر ينظم زيارات لمعتقلين لبنانيين

● نظم الصليب الاحمر الدولي امس زيارة لـ 28 مواطنا من اهالي المعتقلين اللبنانيين في معتقل الخيام الذي تديره ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة مع الاسرائيليين في جنوب لبنان المحتل.

وافاد مراسل «الشرق الاوسط» في الجنوب اللبناني ان حافلة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر نقلت الاهالي الى المنطقة المحتلة عبر معبر باتر - جزين ذهابا وعبر معبر كفرتبنيت ايابا.

وفد سوداني في البرلمان اللبناني

● التقى نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي امس وفداً نيابياً سودانياً برئاسة رئيس لجنة حقوق الانسان النيابية فتحي خليل في حضور السفير السوداني لدى لبنان عثمان الدريري.

واشار مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نقلاً عن مصادر الفرزلي ان الوفد سلمه رسالة من رئيس مجلس النواب السوداني تشرح «ابعاد المؤامرة التي تستهدف السودان من خلال العدوان الاثيوبي والاوغندي والاريتري على الاراضي السودانية». وزار الوفد ايضاً رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النائب علي الخليل.

التعيين الجزئي لعمداء الجامعة اللبنانية يثير مضاعفات

نائب من «أمل» يتهم الحكومة بمخالفة القانون ويناشد الهراوي عدم توقيع المراسيم

بيروت: «الشرق الأوسط»

ادى التعيين الجزئي لعمداء الكليات في الجامعة اللبنانية في جلسة مجلس الوزراء امس الى اهتزاز العلاقات مجدداً بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري على رغم ان بعضهم انبرى الى نفض يده من هذا الموضوع فيما البعض الآخر لم يخف حصول «محاصصة» حول العمداء. علماً ان هذا التعيين ما كان ليحصل لولا جولة وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش على الرؤساء الثلاثة ومفاتحتهم بالاسماء وخرج بنتيجة هذه الجولة حاملا موافقتهم على كل الاسماء المطروحة او على غالبيتها.

لكن اوساطا نيابية دعت الى ترقب ما سيكون عليه موقف الرئيس الهراوي عندما يصل اليه نص مرسوم التعيين، والذي في امكانه ان يوقعه او يرده الى مجلس الوزراء ليعيد النظر فيه. فيما اشارت هذه الاوساط الى ان بري «غير راض» وانه يعتبر ما جرى توريطا له من خلال الايحاء بان صيغة «الترويكا الرئاسية» التي نعاها ودفنها من جانبه ما تزال «حية ترزق».

وناشد امس احد نواب حركة «امل» في البرلمان محمد عبد الحميد بيضون الرئيس الهراوي «ان لا يقبل بتمرير المخالفة في تعيينات عمداء كليات الجامعة اللبنانية»، وقال: الموضوع الاساسي اليوم هو موضوع تعيينات عمداء الجامعة اللبنانية، فالطريقة التي تم بها تعيين جزء من العمداء البارحة، تشير الى ان الاستقلالية الاكاديمية للجامعة اصبحت مهددة. ويبدو ان ما سميناه الاستنساب السياسي او المحسوبية السياسية اصبحت هي الطاغية في موضوع الجامعة، وكان الجامعة تعامل كأي من الادارات والصناديق التي لا تخضع التعيينات فيها الى اي نوع من المعايير او الشروط العلمية، ومن المؤسف انه شهدنا مخالفتين البارحة للقانون.

- المخالفة الاولى هي تعيين عمداء من دون ان يكون هناك ترشيح من مجلس الجامعة لهؤلاء العمداء وهذا الامر مخالف تماما لنصوص قانون الجامعة اللبنانية ولاسيما المادة 25 منه.

- المخالفة الثانية انه تم ترفيع احد الاساتذة من رتبة الى رتبة من دون ان يكون هناك تقييم فعلي لاعماله العلمية لمعرفة ما اذا كانت هذه الاعمال تسمح بترفيعه من هذه الرتبة الى رتبة اعلى ومعنى ذلك ان الالقاب العلمية اصبحت تمنح بمراسيم ولأغراض سياسية ومحسوبيات سياسية وليس انطلاقاً من كفاية الفرد واستحقاقه. وهذا لا يعني تشكيكا باي شخص بل كان في الامكان ان تحول الاعمال العلمية اذا توافرت لأي استاذ من الاساتذة الى لجنة تقييم خاصة موجودة في الجامعة، وهذه اللجنة تقضي حكمها، اما ان يعين بمرسوم او ان يرقى بمرسوم الى رتبة من دون تقييم علمي فهذا الامر يعني ان الجامعة اصبحت ايضا مزرعة من المزارع التي يرفض الشعب اللبناني تحولها بهذا الشكل».

واضاف بيضون «ان موضوع الاستقلال الاكاديمي الذي اصبح في خطر يتطلب منا جميعا تحركا وحماية للجامعة، واناشد رئيس الجمهورية ان يوقف تنفيذ هذا القرار وان يعيده في صيغة جديدة الى مجلس الوزراء لكي تحترم فقرات القانون واصوله، واؤكد ايضا اننا في معرض كل تعيين في الادارة وكل تعيين اكاديمي، نريد ان يكون هذا التعيين على مستوى ودرجة عالية من الشفافية وان يكون من ضمن ترشيحات تتقدم بها الهيئات العلمية المختصة وليس ترشيحات مبنية على الولاءات السياسية او المحسوبيات الشخصية».

وسئل بيضون عن الخطوات العملية التي سيقوم بها؟ فاجاب: «عندما يكون هناك مخالفة للقانون يتحمل المخالف هذه المسؤولية، والمخالفة للقانون ليست عملية بسيطة ويحاكم عليها المسؤول، نحن نناشد فخامة الرئيس ان يوقف هذه القرارات ويعيدها الى مجلس الوزراء، اذ ان هذا الامر لا يجوز ان يقلل من قيمة الجامعة الوطنية التي هي بالنتيجة امل العدد الاكبر من اللبنانيين، واعتقد ان فخامة الرئيس سيتجاوب مع هذا الطلب، واذا لم يكن هناك تجاوب او ان هناك تفسيرا آخر، فسنلجأ الى الاصول القانونية، المهم اننا نتحرك مع طلاب الجامعة اللبنانية واساتذتها من اجل الحفاظ على استقلاليتها الاكاديمية اضافة الى الاستقلال المادي. واضاف: «هناك مراسيم كثيرة مخالفة في الترقيات وهي اعتداءات تتم على القانون وعلى المستوى العلمي ولكن يبدو ان المراسيم القديمة كانت تبنى على تقارير لجان علمية، وهذه المرة لا يوجد تقارير مبنية على لجان علمية».

واعتبر «ان الذين عينوا في الامس انما عينوا بمراسيم عادية اما العمداء الذين عينوا خلافا للأصول، فانما عينوا بقرار اتخذه مجلس الوزراء وعلى مجلس الوزراء ان يتحمل مسؤولية هذه المخالفة القانونية. ولذلك نناشد رئيس الجمهورية ان لا يقبل بتمريرها».

مسؤولة أميركية تؤكد اهتمام واشنطن بسيادة لبنان

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت باربارا لاركين مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الكونجرس «ان الولايات المتحدة تثير بشكل دوري قضايا حقوق الانسان مع حكومتي لبنان وسورية على اعلى المستويات». وشددت على ان واشنطن تتعهد باسترجاع استقلال وسيادة لبنان وصيانة اراضيه، وتتطلع الى اليوم الذي ينعم فيه لبنان بالسلام مع جيرانه ويكون خاليا من القوات الاجنبية».

جاء ذلك في رسالة جوابية كتبتها لاركين نيابة عن مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية الى النائب الاميركي اليوت انقيل الذي كان قد بعث برسالة موقعة مع 24 من النواب الى اولبرايت يعربون فيها عن قلقهم من وضع لبنان. ووزع مجلس المنظمات اللبنانية - الاميركية نص هذه الرسالة الجوابية.

الصفة الأكاديمية تغلب على الحكومة الجديدة

7 وزراء بحكومة المجالي من أصل فلسطيني و4 كانوا ضمن وفد المفاوضات مع إسرائيل

عمان: من مازن حجازي

تبدو الحكومة الاردنية الجديدة التي شكلها الدكتور عبد السلام المجالي مثيرة للاهتمام بوزرائها وانتماءاتهم إن الاكاديمية او السياسية او حتى في هوياتهم.

وتبين في مراجعة متانية لتركيبة حكومة المجالي انها تضم اربعة وزراء ممن كانوا ضمن الوفد الاردني المفاوض برئاسة الدكتور المجالي عام 1993 وهم: الدكتور فايز الطراونة وزير الخارجية الذي تراس وفد المفاوضات مع اسرائيل بعد تشكيل المجالي لحكومته الاولى عام 1993، والدكتور جواد العناني نائب الرئيس، والدكتور هاني الملقي وزير الصناعة، ومنذر حدادين وزير المياه والري.

كما تضم سبعة وزراء من اصل فلسطيني هم: الدكتور سمير مطاوع وزير الاعلام، وعقل بلتاجي وزير السياحة والدكتور جواد العناني نائب الرئيس، والدكتور منذر المصري وزير التربية والدكتور رياض الشكعة وزير العدل والدكتورة ريما خلف وزيرة التخطيط.

وتغلب على تشكيلة الوزارة الصفة الاكاديمية اذ يحمل اربعة عشر وزيرا شهادة الدكتوراه، ولم يعرف عن معظم الوزراء المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية او الانضمام لأحزاب باستثناء محجيم الخريشة وزير الزراعة الذي شكل في الآونة الاخيرة حزب التجمع الوطني وهو حزب وسطي.

المرأة الوحيدة في المجلس الدكتورة ريما خلف وزيرة التخطيط حافظت على مقعدها منذ ان تولت الوزارة لأول مرة في عهد حكومة المجالي الاولى عام 1993 وهي من مواليد الكويت عام 1953. تحمل دكتوراه في الاقتصاد من جامعة بورتلاند الاميركية، وسبق ان عملت مديرة لدائرة تشجيع الاستثمار واستقالت احتجاجا على روتين العمل لتنضم للقطاع الخاص الى ان اسند اليها الدكتور المجالي حقيبة وزارة الصناعة والتجارة وبقيت في تشكيلة الوزارات المتعاقبة برئاسة زيد بن شاكر وعبد الكريم الكباريتي والمجالي.

ومن الوجوه المعروفة في الوزارة الجديدة وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء سعد الدين جمعة وهو شقيق رئيس الوزراء الراحل سعد جمعة، وعمل امينا عاما لمجلس الوزراء منذ عام 1945، مع 81 رئيس حكومة.

ويحتل الدكتور سمير مطاوع منصب وزير دولة لشؤون الاعلام وهو اعلامي عمل لسنوات طويلة في التلفزيون الاردني منذ عام 1968 وهيئة الاذاعة البريطانية، ويحمل دكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية، وكان آخر منصب تولاه العمل مستشارا للشؤون الاعلامية في الديوان الملكي. وقدم برنامج «احداث وشخصيات» في التلفزيون الاردني وكان آخر عمل له اجراء حوار مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي بداية هذا الاسبوع، ولم يبث اللقاء بعد ولا يتوقع ان يستمر البرنامج الذي سبق ان استضاف فيه الدكتور مطاوع عددا من رؤساء الدول والشخصيات السياسية العربية والاجنبية.

ويأتي تعيين نذير رشيد وزيرا للداخلية تأكيدا لحرص الملك حسين على ايلاء الناحية الامنية اهتماما كبيرا، اذ المعروف عن رشيد تشدده في هذا المجال بالرغم من انه فصل من القوات المسلحة عام 1957 بسبب آرائه المعارضة، ولجا الى دمشق حتى عام 1968 عندما عاد للعمل في دائرة المخابرات العامة واصبح رئيسها ووصل الى رتبة فريق عندما تقاعد عام 1970. وهو عضو في مجلس الاعيان الاردني وسبق ان شغل منصب سفير الاردن لدى المملكة المغربية لمدة عام في الثمانينات.



وفود شعبية من الاردنيين امام منزل الدكتور عبد السلام المجالي امس لتهنئته برئاسة الحكومة الجديدة (رويتر)

وزيران ألبانيان سابقان يريدان اللجوء لإسرائيل

القدس المحتلة - أ.ف.ب: اعلن مسؤول اسرائيلي كبير امس ان وزيرين البانيين سابقين يريدان اللجوء الى اسرائيل وانهما طلبا من الحكومة الاسرائيلية مساعدتهما على الهروب.

وقالت ليزا غان - بركل المتحدثة باسم الوكالة اليهودية التي تشرف على الهجرة الى اسرائيل لوكالة الصحافة الفرنسية، ان الالبانيين اتصلا بمندوب الوكالة في روما لطلب المساعدة.

والالبانيان هما كونومي وزير العلوم والثقافة السابق الذي لم يعلن اسمه كاملا ومكسيم جيكولي وزير الصحة والبيئة السابق.

واوضحت المتحدثة ان جيكولي من اصل يهودي وانه متزوج من غير يهودية بينما كونومي ليس يهوديا ومتزوج من يهودية.

وفقد الوزيران منصبيهما في الحكومة في بداية الشهر مع التعديل الوزاري الذي اعقب المظاهرات الشعبية في البانيا.

واكدت المتحدثة ان رئيس الوكالة اليهودية افراهام بورغ «اعطى تعليمات ببذل كل جهد لاخراج هذين الرجلين من البانيا وتمكينهما من الهجرة الى اسرائيل».

وجدير بالذكر ان الوكالة اليهودية ساعدت سنة 1991 على نقل مئات اليهود الالبان الى اسرائيل.

دعا القوات الأردنية المسلحة للحذر والتنبه لأي مندس عشية سفره لواشنطن

الملك حسين تمنى لو قتل الجندي حين نفذ حادث الباقورة

عمان: «الشرق الأوسط»

قال العاهل الاردني الملك حسين ان الجندي الذي نفذ حادث الباقورة كان يجب ان يقتل فورا من جانب من شاهده. وتمنى ان يكون بقاؤه على قيد الحياة هو لخدمة التحقيق وجلاء حقيقة مما حدث.

جاء ذلك في رسالة وجهها العاهل الاردني للقوات المسلحة الاردنية - الجيش العربي امس عشية سفره الى الولايات المتحدة الاميركية، حذر فيها من تكرار حادث الباقورة الذي قتلت فيه سبع طالبات اسرائيليات برصاص الجندي احمد الدقامسة وقال الملك حسين في الرسالة:

«اترككم والوطن الغالي في امان الله وانا في طريقي مرة اخرى الى الولايات المتحدة الاميركية حيث سأجري بمشيئته تعالى الفحوصات الطبية السنوية المقررة ثم انتقل الى لقاءات العمل المتصلة في اواخر زيارتي، والتي تشمل اللقاء بالرئيس الاميركي بيل كلينتون، والادارة بفروعها المختلفة ومجلس الشيوخ والكونجرس وآخرين واترك الاردن وامانة صون كرامته وكرامات مواطنيه وجيشه في عنق كل واحد منكم وفي اعناقنا جميعا.

لقد سجل جيشنا العربي المصطفوي منذ نشأته اروع صور البطولة والرجولة والشهامة ومتانة الخلق في الحرب والسلم على حد سواء، وظلت القوات المسلحة درع الوطن المتين وقرة عين قائدها الاعلى وستظل على المدى ذكرى شهدائنا الابرار نجوما تضيء عتمة الليل، وسيظل كل من حمل ويحمل على جبهته شعار الجيش العربي وكل من اكتسب لبلده وجيشه السمعة العطرة في قوات حفظ السلام الدولية في انحاء الدنيا، وعرف بالاستقامة والشجاعة ونصرة المستجير وحمايته من الرجال والنساء والاطفال والتضحية في سبيل ذلك مثالا للجندية المنضبطة في النفس الكريمة التي تعرف معنى شرف حمل السلاح ومسؤولياته وفي نفوس تؤثر المنية على الدنية.

واذا كان هذا شأننا وشأن جندنا، وكانت هذه سمعة جيشنا افرادا وجماعة، فقد حاق بنا وبكل ما سلف من واقع وقيم ومعان اذى كبير وارتكبت بحقها وحقنا جريمة بشعة في اطلاق جبان استرجل على بنات عزل في سن الثالثة عشرة وهن على مدى بضعة امتار منه النار عليهن فقتل سبعا واصاب من اصاب منهن ولولا لطف الله وتعطل سلاحه لكانت الجريمة اشمل وأبشع.

نحن ما كنا يوما وما عرفنا يوما ولا عرف عنا العالم قاصيه ودانيه بالغادرين الذين يفتكون بضيوفهم على ارضهم وفي حماهم نحن لا نغدر بمن تسالم، نحارب بشرف ونسالم بشرف مذ كنا والى آخر الزمان.

نعم ايها الاخوة، ان حادث الباقورة الفاجع هو من ابشع ما عشنا وهو وصمة عار مستنا جميعا لا يمحوها سوى عزمنا على أن لا تتكرر ابدا في حياتنا، وهي عار على كل مسؤول مباشر عن ذلك الجبان وكل من لم يقتله فورا ممن شاهده يقدم على فعلته، وان كان في نجاته من خير فلعله يأتي نتيجة التحقيق لمعرفة من او ماذا دفعه لاسداء هذه الخدمة المميزة لكل اعداء الجيش العربي - القوات المسلحة الملكية الاردنية والشعب الاردني والاسرة الاردنية الواحدة من شتى الاصول والمنابت ولأسرته وعشيرته بخاصة، وقد خدم منها من خدم في صفوف الجيش بشرف ورجولة وشهامة.

ارغب اليكم ايها الاخوة جميعا بالانتباه والحذر لكي لا يتسلل الى صفوفنا حقود او غادر او عميل فيضرب بسلاحنا ويصوبه الى صدورنا قبل ان يصيب به لا قدر الله ايا كان.

ايها الاخوة وفي مجال آخر انهي اليكم انني قد اوعزت بتسمية قوات البادية حيث نشأ جيشنا العربي - قوات البادية الملكية - وان يتبع منتسبوها من العاملين في التجمعات السكانية وفي حفظ الامن والنظام لقيادتهم ضمن جهاز الامن العام كما هو جار الآن، فيما تستكمل وتشكل وتجهز كتائب البادية الملكية - حرس الحدود كجزء من الجيش العربي القوات المسلحة الملكية الاردنية وتتبع قيادته التي تعتبر مسؤولة عن دعمها في واجباتها الميدانية وتجهيزها وتدريبها من ابنائنا ابناء البادية لتؤدي واجباتها من بعد على اكمل وجه وبما عهدناه في شبابنا من رجولة وشرف وانضباط، وتحمي حدود الوطن اضافة الى اي واجبات تسند اليها وان يتم ذلك كله دون ان يلحق بأي من منتسبي البادية الملكية وحرس الحدود اي انتقاص من حق اي من منتسبيها.

والله من وراء القصد ومع اطيب تحياتي وصادق محبة اخيكم وقائدكم الاعلى ورفيقكم في السلاح الحسين».

موجز

وزير خارجية ساحل العاج مرشح لأمانة منظمة الوحدة الأفريقية

● قال دبلوماسيون ومصادر من منظمة الوحدة الافريقية امس ان امارا ايسي وزير خارجية ساحل العاج سينافس الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم على منصبه.

وقالت رويتر ان خطابا رسميا من حكومة ساحل العاج قدم الى المنظمة بترشيح اسم ايسي (52 عاما) وهو محام يتمتع بتأييد اغلب دول غرب وشمال افريقيا، وعمل سفيرا لبلاده لدى الامم المتحدة بين عامي 1981 و1990 واعلن سالم ترشيح نفسه لفترة ثالثة تستمر اربعة اعوام وسيواجه انتخابا آخر في يونيو (حزيران) المقبل خلال قمة المنظمة التي ستعقد في هراري.

خبراء كيماويون يزورون بغداد خلال أسبوع

● اعلن مسؤول في الامم المتحدة امس ان خبراء كيماويين سيصلون الى بغداد في الاسبوع المقبل في مهمة جديدة. وصرح روجر نايت المساعد الخاص لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين بانه يتوقع وصول فريق كيماوي في 27 مارس (آذار) الجاري في زيارة تستغرق بضعة ايام.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عنه قوله ان هذه المهمة تدخل في اطار عمليات التفتيش المنتظمة التي تقوم بها لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، ولم يوضح عدد الخبراء ولا مدة زيارتهم.

من جانب آخر اوضح ان رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة سيصل الى العراق خلال الاسبوع الاول من ابريل (نيسان) الجاري.

حملة في بريطانيا لدعم المسجونين في قضية تفجير السفارة الإسرائيلية

سمر العلمي من السجن: تعرضنا لمؤامرة ضد براءتنا

لندن: من غيدا فخري

يصادف اليوم مرور 100 يوم على صدور الحكم ضد سمر العلمي وجواد البطمة بعد ان ادانتهما محكمة الجنايات المركزية (اولد بيلي) في قضية تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن، وصدور الحكم عليهما بالسجن 20 عاما. وتتزامن هذه الذكرى مع بدء حملة منظمة تحت اسم «سمر وجواد ابرياء» تهدف الى التأكيد على براءة سمر العلمي وجواد البطمة من تهمة التآمر لأحداث تفجيرات في بريطانيا. وانعقد اول اجتماع في هذا الاطار تظمته مجموعة «حملة براءة سمر العلمي وجواد البطمة» في لندن مساء اول من أمس وتحدث فيه عدد من الاكاديميين والخبراء القانونيين الذين أظهروا دعمهم لقضية سمر وجواد، واكدوا على ضرورة ابقاء هذه القضية حية ومتابعتها حتى الافراج عن سمر وجواد، منطلقين من أن هناك عدة علامات استفهام حول المحاكمة لم تجد حتى الآن الاجوبة الكافية.

وأخذت الحملة عدة اشكال بما فيها توزيع منشورات حول اهدافها الساعية للتعريف عن سمر العلمي وجواد البطمة والتذكير بقضيتهما وممارسة الضغوط الكافية على السلطات البريطانية لتواصل تحقيقها في عمليتي التفجير للسفارة الإسرائيلية ومقر جمعية يهودية في لندن في يوليو (تموز) 1994.

وأكد خلال اللقاء اليستر لاين احد اعضاء فريق الدفاع عن سمر وجواد انه تم لاخيرا تقديم طلب استئناف الحكم الصادر ضدهما وكذلك مدة العقوبة نفسها، لكنه اشار في الوقت نفسه الى ان مثل هذا الأمر ليس امرا سهلا وانه قد يصطدم بعراقيل قانونية كثيرة ابرزها عدم استعداد محكمة الاستئناف في مثل هذه الحالات للتدخل مجددا في قضية قالت المحكمة فيها كلمتها الاخيرة.

وتحدث الخبير القانوني عن ثلاثة عوامل يمكن الاستناد اليها لفتح القضية مرة ثانية. اولا، ان المرافعة النهائية للقاضي باتريك جارلاند لم تكن منصفة بحق المتهمين. ثانيا، ان دخول «الملحق الـ13» على خط المحاكمة في شخص صحافي اسرائيلي، ومحاولته التأثير على احد اعضاء هيئة المحلفين قد لعب دورا في ادانة سمر وجواد. ثالثا، ان عرض فيلم وثائقي عن عملية خطف طائرة لوفتهانزا الى مقديشو على احدى الشاشات التلفزيونية البريطانية اثناء الجلسات الأخيرة للمحاكمة اثر بشكل غير مباشر على الاتجاه الذي سلكه اعضاء هيئة المحلفين قبل اصدار حكمهم النهائي.

وقد حصلت «الشرق الأوسط» على رسالة كتبتها سمر العلمي فور صدور الحكم عليها وعلى جواد البطمة في 11 ديسمبر (كانون الأول) 1996 وقبل ان تحدد المحكمة مدة العقوبة، تؤكد فيها براءتهما التامة وتقول فيها:

«نحن أبرياء، ولا شيء في هذا العالم يستطيع ان يسلبنا هذه البراءة». وتضيف ان «المؤامرة الوحيدة التي نعرفها هي المؤامرة ضد براءتنا وضد الحق.. والعدالة. هناك مؤامرة صممت محرك القضية فيها ضمان الادانة في المحكمة واستكمال ذلك بسيرك من الضجيج الاعلامي.. وليمة تتغذى على حياتنا». وتتابع العلمي في رسالتها التي تحمل عنوان «من هم المتآمرون حقا؟» بقولها ان «العدالة قد اجهضت وان القضية لم تخدم سوى بعض المصالح السياسية والشخصية». وتقول: «لقد ساد التحيز وتداخلت الحقيقة بالزيف، ولم يعد يهم ما تقول وما تفعل، او ما لا تفعل، وما لا تستطيع ان تفعل. ثمة اصرار على رفض النظر في الوقائع والأدلة واصرار على الجنوح الى الاحتمالات و«الاستنباطات» الكبيرة الغامضة و«الاستدلالات» المفتقرة الى أساس، واعتمادها وقبولها».

وتضيف سمر العلمي ان «حقيقة الأمر انهم افترضوا سلفا اننا مذنبون، ولم يسع احد منهم لنبذ هذا الافتراض بالرغم من الوقائع». وتؤكد العلمي ان «معظم جوانب القضية ما يزال غامضا، وان القطع والتفاصيل التي جيء بها او التي عثرنا عليها «مطت مطا» لكي تدفع باتجاه حسم القضية ضدنا. فنحن النموذج المناسب لقوالب البوليس، هذا هو الواقع». وتعبر سمر العلمي في رسالتها عن اقتناعها بأنها وجواد لم ينعما بمحاكمة نزيهة «في ظل هذا القدر الكبير من التحامل وعدم التوازن»، مما جعل فرصتهما ضئيلة تماما.

وتضيف: «اننا واجهنا المحكمة لأننا لا نتهرب من المسؤولية عن افعالنا الحقيقية، بما في ذلك الاخطاء. اردنا اظهار الحقيقة من جهتنا لكننا لم نرتكب خطأ ولا نستطيع ان نصدق القرار بالادانة: ماذا فعلنا لنستحق ذلك؟ ضميرنا نقي ولن يغير شيء من ذلك حمدا لله».

وتعيد العلمي تأكيد «اننا لسنا ارهابيين بأي حال من الأحوال، نسأل: من هم الارهابيون؟ من هم المجرمون؟» وتقول: «نحن لا نؤمن بالعنف او الارهاب حلا للمشكلات او النزاعات، كما لا نؤمن ان الغاية تبرر الوسيلة (بالضرورة)». وتحرص على القول بأن «فعل شيء ما لا يعني فعل اي شيء. ما آمنا به وفعلناه كان واضحا لنا، في المبدأ كما في الممارسة».

وتشير العلمي في رسالتها الى موقفها ازاء الاتهامات بالضلوع في نوع من «حملة ضد اليهود» و«التآمر لضرب اهداف يهودية»، مؤكدة انها لم تفعل ولم تفكر بأي مسعى بهذا الاتجاه. وتضيف العلمي: «لم نحمل قط مشاعر مضادة لليهود ولم نفعل شيئا بهذا الاتجاه. فما الداعي وكيف يتسنى لنا ذلك؟ ان هذه الاتهامات بغيضة وجائرة». وتتحدى سمر «كائنا من كان لكي يأتي بمثال واحد عن شيء فكرت به او تفوهت به او فعلته بما يؤيد هذه التقولات الفارغة».

وتقول العلمي «نعم نؤمن بالديمقراطية، بالحقوق الشاملة التامة، بالكرامة والحرية. نعم ساهمنا الى الاسهام المتواضع بالنضال المشروع لشعبنا في سبيل حقوقه الأساسية بما في ذلك حق تقرير المصير».

وتعترف سمر بأنها وجواد فكرا في «امكانات المقاومة المسلحة كسبيل اخير، محدود»، كما انهما فكرا في «امكانات وقضايا الدفاع عن النفس وحماية الشعب الفلسطيني المقبوع، المصادر بمواجهة العدوان والعنف والارهاب يوميا وبمواجهة مخاطر شتى تهدد وجوده وانسانيته خاصة عندما تكون الوسائل الأخرى معدومة او غير كافية». وتضيف سمر «لسنا مذنبين بأي جرم». وتختتم العلمي رسالتها بالقول «اننا عشنا هنا (في بريطانيا) سنوات من حياتنا باحترام تام. ولا شيء ولا شخص يمكن ان يجعلنا ارهابيين او مجرمين، ونحن ابرياء قولا وفعلا». وتضيف انها «لمأساة ان يصدر حكم بالادانة، واننا لنأمل الا نكون وحدنا في الامتناع عن تصديقه او قبوله. فذلك جور كبير، غير ان الحقيقة لا بد ان تسود في النهاية على المتآمرين الحقيقيين».

الأمن الجزائري يواصل عملياته ضد المسلحين في البليدة

زروال يعين لجنة مراقبة الانتخابات من 29 حزبا وأربع وزارات رئيسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عين الرئيس الجزائري الأمين زروال صباح أمس بمقر مجلس ولاية الجزائر «اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التشريعية» التي تقرر إجراؤها في 5 يونيو (حزيران) المقبل.

وتضم اللجنة ممثلين عن 29 حزباً (من مجموع 61) ومندوبين عن أربع وزارات هي الداخلية والخارجية والعدل والاتصال، بالإضافة إلى ممثل عن كل من المرصد الوطني لحقوق الإنسان (هيئة حكومية) والرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان (مستقلة) وثلاث شخصيات وطنية.

ومن بين الأحزاب المشاركة أحزاب هامة مثل «جبهة التحرير الوطني» و«حركة التجمع الإسلامي» و«حماس» و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» و«النهضة» بالإضافة إلى حزبين تأسسا بالمناسبة وهما: «التحالف الوطني الجمهوري» الذي تأسس خصيصاً لترشيح رئيسه رضا مالك لانتخابات الرئاسة في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995، و«التجمع الوطني الديمقراطي» الذي تأسس في 21 فبراير (شباط) الماضي بأمل «ضمان أغلبية رئاسية» في البرلمان المقبل. ومن الأحزاب الهامة الغائبة عن اللجنة حتى الآن «جبهة القوى الاشتراكية» و«الحركة من أجل الديمقراطية»، وكلاهما لم يعلن بعد مشاركته في الموعد الانتخابي المنتظر عكس حركة «التحدي» التي اكدت عدم مشاركتها فيه.

وعضوية الأحزاب في اللجنة المستقلة مشروطة بتقديم 12 قائمة للترشيح على الأقل قبل 21 أبريل (نيسان) المقبل آخر أجل لتقديم الترشيحات. ومعنى ذلك أن بعض الأحزاب الحاضرة اليوم قد تنسحب غداً بينما قد يحدث العكس لأحزاب أخرى مثل «القوى الاشتراكية» و«الحركة من أجل الديمقراطية» في حالة قرار المشاركة.

وحاولت رئاسة الجمهورية في الأيام الماضية تزكية فكرة اسناد رئاسة اللجنة إلى احد الشخصيات الوطنية الثلاثة أعضاء اللجنة وهم: امحمد يزيد من قادة الحركة الوطنية، ومحمد مشاطي من مجلس الـ22 الذي قرر إعلان ثورة التحرير، والعقيد صالح بو بنيدر من قادة الكفاح المسلح، وراج اسم هذا الأخير كرئيس للجنة، لكن يبدو أن ممثلي الأحزاب، وهم الأغلبية، أصروا على الالتزام بنص القانون الأساسي للجنة الذي اقر مبدأ انتخاب الرئيس، ولعل لهذا السبب نصب الرئيس زروال أمين اللجنة دون الإعلان عن تنصيب رئيسها.

ويختلف الطرح السائد للمراقبة الآن عن الطرح الذي ساد خلال الانتخابات الرئاسية، فبعض الأحزاب المشاركة في اللجنة تطالب «برقابة فعلية» وليس مجرد «مراقبة رمزية» كما حدث في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995، والرقابة المطلوبة داخلية ودولية معاً.

- داخلية من خلال الحضور المكثف للأحزاب التي طالب بعضها أثناء المحادثات التي مهدت لتأسيس اللجنة بمراقبة محاضر فرز الأصوات على مستوى مكاتب الاقتراع ذاتها.

- خارجية من خلال الحضور المكثف أيضاً للمراقبين الدوليين، خلافاً للرئاسيات حيث لم يزد عددهم عن مائة مراقب. ويبدو ان بعض أحزاب المعارضة نجحت في تحسيس بعض الأوساط الدولية - واشنطن وباريس على وجه الخصوص - بأهمية «المراقبة الفعلية» للانتخابات المقبلة، وإقناعها بضرورة حضور عدد كاف من الملاحظين الدوليين لضمان «شفافية الاقتراع ونزاهته».

وعبرت البعثة الدولية الاستطلاعية التي اقامت بالجزائر 10 أيام في بداية مارس (آذار) الجاري عن هذا الانشغال لممثلي السلطات الجزائرية التي اقترحت في البداية استضافة 90 ملاحظاً عن كل منظمة من المنظمات الثلاث: الأمم المتحدة، الوحدة الافريقية، الجامعة العربية.

وأمام إلحاح بعض الأحزاب على ضرورة حضور عدد أكبر من المراقبين استطاعت البعثة الدولية اقناع السلطات الجزائرية بالاستعداد لاستقبال عدد من المراقبين.

بعض الأحزاب، مثل «جبهة القوى الاشتراكية» ترى ضرورة وجود مراقب دولي بكل بلدية على الأقل، أي 1500 على اقل تقدير، علماً أن عدد مكاتب الاقتراع يزيد عن 36 ألف مكتب.

يذكر أن الرئيس زروال تعهد أمام الأحزاب بضمان «شفافية ونزاهة التشريعيات» لذا تبدي الجهات الرسمية حساسية مفرطة إزاء كل من يحاول التشكيك في ذلك، وآخر شاهد ما حدث مع الوزير الأول الفرنسي آلان جوبيه عقب تصريحه السبت الماضي «بأن الانتخابات التشريعية يجب أن تكون شفافة قدر الإمكان» فقد رد عليه مصدر مأذون بقوله: «إن الجزائر قادرة على تنظيم انتخابات شفافة كل الشفافية.. وسيكون الخامس من يونيو موعداً للمتشككين!

من جهة ثانية قال سكان أمس إن قوات الأمن الجزائرية شنت حملة لمطاردة متشددين جنوب العاصمة الجزائرية كما قامت بمداهمات أخرى داخل العاصمة نفسها بعد أن هدد متشددون بشن حملة تفجيرات جديدة. وقال أحد السكان خلال اتصال هاتفي من الجزائر العاصمة «انها حملة كبيرة بالقرب من البليدة. سمعنا أصوات النيران من هنا بعد ظهر امس الأول». ولم يصدر أي بيان رسمي عن نشاط قوات الأمن.

إلى جانب ذلك أعلنت الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد «كتيبة الفداء» ان «الفداء» لا تستهدف في عملياتها العسكرية إلا «الطغمة العسكرية» واتهمت الرابطة في بيان أصدرته امس السلطة بالتفجيرات الأخيرة.

«الإنقاذ» الجزائرية لا تجد حلا بالانتخابات ما دامت المؤسسة العسكرية هي المسيطرة

لندن: «الشرق الأوسط»

هاجمت الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر مجددا الانتخابات التي ستجري في يونيو (حزيران) المقبل، وتساءلت كيف ستشكل الانتخابات حلا الان، بينما رفضوا نتائج الانتخابات التي جرت بحرية في يونيو 1990 فالغوها على اهميتها.

واعتبرت «الانقاذ» في نشرتين لها تصدران في لندن وتلقتهما «الشرق الأوسط» هما «السبيل» و«الرباط» ان بقاء المؤسسة العسكرية مسيطرة يعطل تلك الانتخابات ويحولها لانتخابات اللون الواحد، خاصة في ظل عودة سيطرة الحزب الواحد رغم التعددية الشكلية التي يشيعونها.

وقالت «السبيل» ان التجارب علمت الامة الجزائرية ان الجنرالات عندما ينظمون انتخابات معينة فان الفائز فيها من دون شك هو حزب السلطة. واضافت ان هذه حقيقة تبدو ساطعة في جميع الانتخابات التي عرفتها البلاد في عهد الحزب الواحد، وكذلك الامر في ما يخص الانتخابات التي جرت بعد الانقلاب العسكري في يناير (كانون الثاني) 1992 فالعسكر عندما رشح الجنرال الامين زروال عام 1995 لانتخابات الرئاسة عام 1995 فان الجميع كان متيقنا ان الفوز سيكون حليفه.

واستعرضت النشرة في افتتاحيتها ما مر حتى الان في العهد الحالي وقالت: ان العسكريين اذا ارادوا البقاء في السلطة لوحدهم عليهم ان يعودوا بالبلاد الى عهد الحزب الواحد ولكن في قالب التعددية الشكلية واجراء انتخابات مزيفة.

وكررت «الرباط» الموقف نفسه وقالت ان الانتخابات لن تحل المشكلة خاصة ان الحاكمين يسعون لتأسيس عهد جديد لسيطرة العسكر تحت ستار المولود الجديد دون اي قوة سياسية منافسة في الميدان.

بلجيكا تصادر 6 أطنان من الأسلحة وتعتقل تاجرا على صلة بالجماعات المسلحة

بروكسل: من عبد الحميد البحياوي

اكتشفت الشرطة البلجيكية في مخبأ سلاح سري تابع لمنزل لاحد تجار السلاح البلجيكيين الواقعة في قرية ارمني الريفية (جنوب مدينة مونس الحدودية مع فرنسا) كميات كبيرة من الاسلحة الحربية الثقيلة يصل حجمها الى ستة اطنان والتي تستعمل بشكل خاص في تنفيذ العمليات الارهابية.

واعتقلت قوات الامن البلجيكية اول من امس صاحب المستودع بتهمة الانتماء الى عصابات خارجة على القانون والاتجار باسلحة حربية مع تجمعات غير معترف بها وخاصة مع الجماعات المسلحة الجزائرية وعصابات السطو على عربات نقل الاموال في مدينة روبي الفرنسية (الحدودية مع بلجيكا). ويرجح ان الاسلحة المستعملة اخيراً في سلسلة العمليات الارهابية التي استهدفت فرنسا وبلجيكا ووقفت وراءها الجماعات الجزائرية المسلحة وغيرها هي من النوع نفسه والمصدر نفسه وتحمل الارقام التسلسلية نفسها للترسانة المكتشفة في مستودع تاجر الاسلحة البلجيكي. وكان اسم التاجر البلجيكي المحتجز اثير في السابق خلال الاجتماع التنسيقي الذي عقده القاضي البلجيكي كونروت مع نظيره الفرنسي جون لويس بروجير المكلف بملف الجماعات المسلحة الجزائرية في شهر يوليو (تموز) 1996 المنصرم.

كما توصل المحققون ايضا الى التأكد من ان البندقية الاوتوماتيكية التي عثر عليها خلال مطاردة الشرطة البلجيكية للاخوين محمد ويوسف المجدا في حقول مدينة باستونيه ما بين يومي 11 و12 ديسمبر (كانون الاول) 1995 بعد ان تركا سيارتهما على قارعة الطريق وفرا هاربين من سيارة شرطة كانت تلاحقهما الى السهول والغابات المتاخمة هي بندقية من المصدر نفسه وتنتمي الى الترسانة المكتشفة. وكانت السلطات الامنية الفرنسية قد توصلت الى معلومات مفادها ان الاسلحة التي تمت مصادرتها في اوساط الجماعات المسلحة في كل من سان تيتيان، وخاصة في باريس، دخلت عن طريق المهرب البلجيكي نفسه وان بعضها عبر من جهات مختلفة من العالم عن طريق اسرائيل للوصول لبلجيكا ومن ثم الى فرنسا.

وتؤكد مصادر قضائية بلجيكية رفيعة المستوى ان المهرب البلجيكي لصالح تلك الحركات الارهابية دخل في الاعترافات الجزئية بالتهم الموجهة اليه وتمويل تلك الشبكات بالسلاح، لكنه حسب المصادر ذاتها لم يصل بعد الى مرحلة تقديم القائمة الكاملة باسماء قيادات الشبكات المرتبطة به.

من جهة اخرى تفيد دائرة التحقيق البلجيكية لـ «نوف شاتو» التي تتابع ملف الجماعات الجزائرية منذ عام 1995 انها تعتقل عدة افراد ينتمون الى الشبكة المسلحة، منهم جزائريون ومغاربة وبوسنيون. وتؤكد مصادر مطلعة في بروكسل ان السلطات البلجيكية والفرنسية تنسق حاليا جهودها للعثور على الجزائري علي توشانت الذي فر هاربا من بلجيكا في عام 1995 والذي تعتبره الدوائر الامنية انه العقل المدبر لجميع العمليات الارهابية التي طالت الاراضي الفرنسية. حيث انه كان يحرك خالد قلقال المسؤول عن القنابل المتفجرة في مترو انفاق باريس، ومحاولة قلب القطار الفرنسي السريع في مدينة ليون الذي قتلته الشرطة الفرنسية في نهاية عام 1995.

مجلس الأمن يرحب بتعيين بيكر مبعوثا إلى الصحراء الغربية

نيويورك (الامم المتحدة) - أ.ف.ب: رحب مجلس الامن الدولي أول من أمس بتعيين وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر مبعوثا خاصا للامين العام للامم المتحدة الى الصحراء الغربية.

وشدد المجلس في بيان وافق عليه الاعضاء الخمسة عشر على ضرورة المحافظة على وقف اطلاق النار في الصحراء الغربية.

واكد البيان أن «اي انتهاك لوقف اطلاق النار من شأنه ان يعرض للخطر استقرار المنطقة». وطالب جميع الاطراف بالتعاون مع بيكر الذي اختير يوم الاثنين الماضي لتولي هذه المهمة.

كما عبر المجلس ايضا عن مساندته بقوة لجهود الامين العام كوفي انان «للخروج من المأزق الحالي» بالنسبة لتطبيق الاتفاق الذي رعته الامم المتحدة لانهاء النزاع في الصحراء الغربية. وقد نص الاتفاق على اجراء استفتاء يقرر مصير الصحراء الغربية.

الأمن المصري يقبض على جزائرية بتهمة نقل معلومات وأموال لمتطرفين

القاهرة: من خالد همام

القت اجهزة الامن المصرية اول من امس القبض على سيدة جزائرية، اسمها جميلة معالي الفلكي، بتهمة «نقل معلومات من متطرفين مطلوبين امنيا، يقيمون خارج مصر، الى الجماعات المتطرفة داخل البلاد، ونقل الدعم المادي لهم» ولاحالتها الى نيابة امن الدولة للتحقيق. بدأت الواقعة عندما تلقى جهاز مباحث امن الدولة معلومات تفيد بأن ياسر توفيق السري - المطلوب امنيا، والموجود خارج مصر حاليا - «جند سيدة عربية، ودفع بها الى داخل مصر، لتكون حلقة اتصال بينه وآخرين، داخل وخارج السجون المصرية». وقالت المصادر انه «من خلال المتابعة ورصد تحركات هذه السيدة، منذ قدومها الى مطار القاهرة، تبين انها تلتقي عناصر متطرفة، وتجري اتصالات بالمحامين، وتنقل لهم تعليمات من المتهم ياسر السري، وان المحامين يقومون بدورهم بتوصيل هذه التكليفات للمحتجزين من العناصر المتطرفة في السجون المصرية». وتبين ان أحد المحامين الثلاثة عاد حديثا الى القاهرة بعد مشاركته في ما سمي (مؤتمر اتحاد المحامين الإسلاميين) في احدى العواصم الأوروبية.

ورصدت اجهزة الامن تحويلات مصرفية وصلت الى هذه السيدة من الخارج.

تبعا للرسميين الذين رافقوا القمم الأميركية السوفياتية

يلتسين يريد تجاوز أخطاء جورباتشوف ويطالب بوثائق ملزمة

هلسنكي: من سامي عماره

وسط اجراءات امنية مشددة «تليق» بمكانة رئيس الولايات المتحدة وروسيا تبدأ اليوم في العاصمة الفنلندية اعمال القمة الحادية عشرة بين بيل كلينتون وبوريس يلتسين. وكان كلينتون قد وصل الى هلسنكي بالامس متقدما عن نظيره الروسي بقرابة الساعة وتوجه كل منهما الى مقر اقامته حيث حظي كل منهما بزيارة ترحيبية من رئيس فنلندا مارتي اهتيساري. ولأول مرة التقى الرئيسان الاميركي والروسي منذ انتخابهما لفترة ولاية ثانية وبعد اخر لقاء جمعهما في موسكو في ابريل (نيسان) من العام الماضي في اعقاب القمة النووية التي استضافتها العاصمة الروسية. وقد اجتمع الرئيسان مع الرئيس الفنلندي حول مائدة الغداء الذي اقامه تكريما لهما، ثم عقدا لقاء ثانيا بحضور عدد من مساعديهما في قصر ميانتيونيمي، بضواحي هلسنكي، والذي يستضيف اليوم الاجتماعات الرئيسية التي تدور على مرحلتين.

المصادر الروسية والاميركية اكدت «وعورة» المباحثات معربة عن تفاؤل يشوبه قدر كبير من المخاوف والمحاذير بسبب اتساع هوة الخلاف بين الجانبين رغم كل ما يقال عن انتهاء الحرب الباردة. وكان يلتسين قد وصف هذه المباحثات بانها الاخطر في تاريخ العلاقات بين البلدين.

وبينما حل الرئيس الروسي الى هلسنكي في اعقاب تصريحات نارية شجب فيها خطط توسيع حلف شمال الاطلسي «ناتو» وتوعد برد الصاع صاعين، في حال الاصرار على ذلك، يتداول المراقبون في هلسنكي تفاصيل المذكرة التي بعثت بها لجنة الامن والتعاون في الكونغرس الاميركي الى كلينتون تتضمن توصياتها بضرورة رفض السماح لروسيا بفرض شروطها مباشرة او بشكل غير مباشر بشأن توسيع «ناتو» والحصول من يلتسين على اقرار كتابي بالتخلي عن أي محاولات للهيمنة على المناطق المجاورة وانتزاع اعترافه بسيادة اوكرانيا وحقها في ميناء سيباستوبول وتذكيره بأن الولايات المتحدة تؤيد الانسحاب الكامل للقوات الروسية من مولدوفا وفقا للاتفاق الموقع بين سلطات موسكو وكشينيف في عام 1994.

ولعل هذا التشدد من جانب الطرفين يؤكد ان قمة هلسنكي لن تسفر عن النتائج التي تتصدر جدول اعمال هذه القمة. هذا وافصح سيرجي ياسترجيمبسكي الناطق الرسمي باسم يلتسين في مؤتمره الصحافي الذي عقده بالامس في هلسنكي عن مثل هذه الفكرة حين قال «ينبغي اعتبار قمة هلسنكي قمة عمل» ولا احد يقول بوجوب ان تنتهي بالتوقيع على وثائق او معاهدات. ان موسكو ترى ان النتيجة يمكن ان تكون طيبة ومناسبة اذا توصل الرئيسان الى نتيجة بناءة». ونفى الناطق كل الشبهات عن احتمالات ان تسفر القمة عن اتفاق يمس مصالح اطراف ثالثة. واضاف ياسترجيمبسكي ان الحوار الروسي - الاميركي مدعو الى الاستمرار بعد قمة هلسنكي في اطار اوسع نطاقا، مشيرا الى مبادرة الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي تحدث بشأنها مع يلتسين بشأن عقد لقاء يضم ممثلي روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا، وقال ان شيراك تبادل الرأي حول هذه الفكرة مع المستشار هيلموت كول الذي ابدى ترحيبه.

اما عن القلق الذي يساور موسكو تجاه مخططات توسيع «الناتو» فقال ياسترجيمبسكي انه يعود «الى احتمالات ظهور موقف «جيو سياسي» مختلف في اوروبا وظهور خطوط فصل جديدة بين بلدان القارة مما لا بد ان يسفر عن عزلة بعض البلدان».

وحذر الناطق الرسمي باسم الكرملين من احتمالات ان تلقي حدة النقاش والتوتر الناجم عن تداول مخططات توسيع «الناتو» بظلالها الكئيبة على العلاقات الثنائية بين البلدين وتقويض اهم انجازات فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وهو مسألة الثقة. ثم اشار الى ان معاهدة «ستارت 2» صارت اولى رهائن النقاش حول توسيع الحلف، اذ لا يزال مجلس النواب الروسي (الدوما) رافضا التصديق عليها رغم توقيعها منذ ما يزيد على اربع سنوات، الأمر الذي يحول دون بدء النقاش حول «ستارت 3». ولكن رغم كل سلبيات هذه القضية ادعى ياسترجيمبسكي «ان الامر لم يخل من ايجابيات أهمها اتفاق كل القوى السياسية وتضافر صفوفها والاجتماع حول رأي واحد هو رفض توسيع «ناتو» وهو ما يمكن ان نشكر الغرب بشأنه».

واما عن مطالب موسكو فقد اوجزها ممثل الكرملين بقوله انها تتمثل في رفض او تأجيل تنفيذ هذه الخطة وان كان لمح الى مطالب روسيا التي تتمثل في دعم مواقف موسكو ومطالبها بشأن الانضمام الى المنظمات الاقتصادية الدولية ومنها منظمة التجارة الدولية والى مجموعة «السبعة الكبار» وتحويلها الى مجموعة «الثمانية الكبار».

لقاءات جانبية

وفي لقاءات جانبية لـ«الشرق الأوسط» في هلسنكي مع عدد من الخبراء الروس المرافقين للوفد الرسمي، والذين سبق لهم ان كانوا مع الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف طوال مباحثاته مع الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ابان مفاوضات الحد من التسلح ومنذ مؤتمر مالطة في ديسمبر (كانون الاول) 1989، شدد الخبراء على القول ان يلتسين «حريص كل الحرص على تجاوز اخطاء سلفه ورفض تصديق الوعود والاغراق في التفاؤل والسقوط في شرك المديح والثناء العاطر». ومما قاله بيلوريستوردا واوتولا تسيس عضو مجلس الرئاسة السابق في حوار مع «الشرق الاوسط» ان جورباتشوف «صدق وعود بوش في مالطة بان «ناتو» سيتحول الى منظمة سياسية، وانه اخذ على محمل الجد ما قاله هليموت كول عن ان المانيا لن تدخل «ناتو». وبهذا الصدد ذكرت مصادر روسية في الوفد الروسي ان المباحثات السوفياتية - الاميركية تناولت هذه القضايا على مائدة المباحثات وكان موقف الجانب الاميركي واضحا لا يقبل الشك لكن الجانبين لم يسجلا ذلك الموقف في وثائق رسمية. وقد اعترف بذلك صراحة كل من يفجيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي الحالي وجاك ميتلوك سفير واشنطن الاسبق في موسكو في نهاية الثمانينات وكان كلاهما مشاركا في العديد من لقاءات القمة التي جمعت بوش وجورباتشوف. وبهذا الصدد ايضا اكد ياسترجيمبسكي ان موسكو «تريد ايضا كل الضمانات الكافية بالامتناع عن نشر اي اسلحة نووية او اي تشكيلات عسكرية كبيرة في اراضي اي من الدول الاعضاء الجدد في «ناتو» وانها لن تكتفي هذه المرة باي وعود شفهية بل ترى تسجيل كل ذلك في وثائق رسمية تحمل بنودها طابع الالزام».

عمال في مطار هلسنكي يسحبون البساط الاحمر بعد وصول الرئيس الأميركي بيل كلينتون وسيره عليه من على كرسي متحرك (أ.ب)

سجل لقاءات الرئيسين بين 1993 و1997

القمة الحادية عشرة بين يلتسين وكلينتون

هلسنكي: «الشرق الأوسط»

قمة هلسنكي هي القمة الحادية عشرة في تاريخ لقاءات الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والاميركي بيل كلينتون خلال الفترة 1993- 1996 وتتصدر جدول اعمالها قضية توسع الناتو والحد من الاسلحة الاستراتيجية والعلاقات الثنائية.

القمة الاولى: في فانكوفر (كندا) 3 - 4 ابريل (نيسان) 1993. اسفرت عن «اعلان فانكوفر» الذي تضمن الاشارة الى تمسك الرئيسين بمبدأ «الشراكة» والاتفاق على استراتيجية التعاون بهدف التقدم نحو الديمقراطية والأمن والسلام. واعلن كلينتون آنذاك عن برنامج الدعم الاقتصادي لروسيا في الفترة المقبلة.

القمة الثانية: في طوكيو (اليابان) 10 يوليو (تموز) 1993 على هامش اعمال لقاء «السبعة الكبار» وتناول اللقاء بحث الغاء الولايات المتحدة القيود والتشريعات التي تحد من التجارة مع روسيا.

القمة الثالثة: في موسكو 12 - 15 يناير (كانون الثاني) 1994 في اطار اول زيارة رسمية قام بها كلينتون لروسيا. واسفرت المباحثات عن توقيع 12 اتفاقية بما فيها «اعلان موسكو» والبيان المشترك حول حقوق الانسان والبيان المشترك حول خطر انتشار اسلحة الدمار الشامل. وفي اطار القمة نفسها وقع رؤساء روسيا والولايات المتحدة وأوكرانيا البيان الثلاثي والملحق الخاصين بتصفية الاسلحة النووية في ارض اوكرانيا. ونص البيان عن ان تضمن كل من روسيا والولايات المتحدة أمن اوكرانيا بوصفها دولة غير نووية.

القمة الرابعة: نابولي (ايطاليا) 10 يوليو 1994، وقد التقى يلتسين وكلينتون على هامش لقاء «السبعة الكبار».

القمة الخامس: الزيارة الرسمية التي قام بها يلتسين للولايات المتحدة في 27 - 29 سبتمبر (ايلول) 1994 واسفرت الزيارة عن توقيع البيان المشترك حول اهداف ومبادئ تطوير التجارة والتعاون الاقتصادي والاستثمارات بين البلدين، والبيان المشترك حول الاستقرار الاستراتيجي والأمن. وتوصل الجانبان ايضا الى اتفاق حول تناول المعلومات بشأن احتياطيات الاسلحة النووية والمواد القابلة للانشطار الى جانب مناقشة موضوع الاستثمارات والغاء القيود المفروضة على اسواق السلع الروسية والاعتراف لروسيا بوضعية اقتصاد المرحلة الانتقالية، وكذلك قضايا التعاون التجاري الاقتصادي ومكافحة الارهاب والجريمة ومشاكل البيئة والتعاون في مجال الجمارك. ومن جهة اخرى نوقشت المسائل المتعلقة بتنفيذ «ستارت 1» و«ستارت 2» والعمل لاعداد «ستارت 3».

القمة السادسة: لقاء عمل عقد في موسكو في 10 مايو (ايار) 1995 خلال زيارة كلينتون للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين للنصر على الفاشية. واسفر اللقاء عن اقرار عدد من البيانات المشتركة حول الوضع في القارة الأوروبية وتمسك البلدين بمعاهدة الحد من انظمة الدفاع المضاد للصواريخ وحول قضايا الاصلاح الاقتصادي والتجارة والاستثمارات.

القمة السابعة: في هاليفاكس (كندا) 16 يونيو (حزيران) 1995 وجاءت القمة على هامش لقاء «السبعة الكبار» وناقش الرئيسان كلينتون ويلتسين فيه مسألة توسيع «ناتو» شرقا ونشر قوات الانتشار السريع في البوسنة والوضع في الشيشان. يلتسين اعرب آنذاك عن رفضه خطط توسيع «الناتو» في اتجاه شرق ووسط اوروبا قريبا من الحدود الروسية.

القمة الثامنة: في هايد بارك (بولاية نيويورك) في 23 اكتوبر (تشرين الاول) 1995. لقاء عمل بين يلتسين وكلينتون تناول تصفية التسوية في البوسنة ومشاركة روسيا في عملية حفظ السلام والمشاكل المتعلقة بمعاهدة الحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا ومجمل قضايا العلاقات الثنائية بما فيها التعاون الاقتصادي وبرنامج المشاركة من اجل السلام. القمة التاسعة: في شرم الشيخ (مصر) في 13 مارس (آذار) 1996 على هامش مؤتمر صناع السلام الذي عقد بمبادرة من الرئيس المصري حسني مبارك. وتناول كلينتون ويلتسين قضايا التعاون الاقتصادي بين بلديهما وسير الحملة الانتخابية والاوضاع في روسيا.

القمة العاشرة: في موسكو في 21 ابريل (نيسان) 1996 بعد انتهاء القمة النووية لـ «الثمانية الكبار»، وناقش فيها كلينتون ويلتسين قضايا الامن النووي وآفاق تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ونظم الدفاع المضاد للصواريخ والاسلحة التقليدية في اوروبا وكذلك العلاقات الثنائية.

موجز

مئات القتلى والجرحى في هجوم للمتمردين بشمال بوروندي

● افادت مصادر الجيش في بوروندي امس ان المتمردين الهوتو البوروندين قتلوا 135 شخصا واصابوا 144 آخرين بجروح في ثلاثة مخيمات للمهجرين في مقاطعة سيبيتوك بشمال البلاد. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية «ا.ف.ب» عن اذاعة ايامبو الخاصة وذلك على لسان ناطق باسم الجيش البوروندي ان الهجوم على هذه المخيمات وقع ليل الاربعاء - الخميس.

«طالبان» ستشارك في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب

● اعلنت مصادر دبلوماسية امس ان حركة «طالبان» التي تسيطر حاليا على نحو 80% من اراضي افغانستان، ستشارك بصفة مراقب في القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد بعد غد الاحد في العاصمة الباكستانية اسلام آباد. واعتبرت هذه المصادر، حسب وكالات الانباء العالمية، ان حضور الحركة حتى ولو بصفة مراقب يعطيها اعترافا سياسيا مهما.

محكمة أذربيجان العليا تدين 11 لضلوعهم بمحاولة انقلاب 1995

● حكمت المحكمة العليا في اذربيجان على 11 شخصا بالسجن لمدد تتراوح بين 5 و13 سنة بتهمة المشاركة في محاولة الانقلاب التي وقعت في مارس (آذار) 1995. وبين المحكوم عليهم ثمانية اشخاص كانوا افراد قوة خاصة في الشرطة اعتبرتهم المحكمة العليا شاركوا بشكل «فاعل» في تنظيم المحاولة التي قادها روشان جوادوف. وافادت وكالة «انترفاكس» الروسية التي اذاعت النبأ، انه حكم على الثلاثة الباقين لمقاومتهم بالسلاح قوات الامن التي ارادت القاء القبض على شقيق جوادوف الذي قتل اثناء الاشتباك لكن اخاه تمكن من الفرار الى الخارج.

بناء على تأكيدات ابنه

موبوتو يتوجه اليوم إلى كينشاسا

باريس - نيس (فرنسا) - أ.ف.ب - رويتر: ذكر موبوتو نزانجا ابن الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو امس في مدينة نيس الفرنسية ان والده سيعود الى العاصمة الزائيرية كينشاسا اليوم وتزامنت هذه الخطوة مع اعلان فرنسا ارسال قوة عسكرية مسلحة الى جمهوريتي الكونغو والجابون المجاورتين لزائير لضمان اجلاء الرعايا الفرنسيين اذا دعت الحاجة.

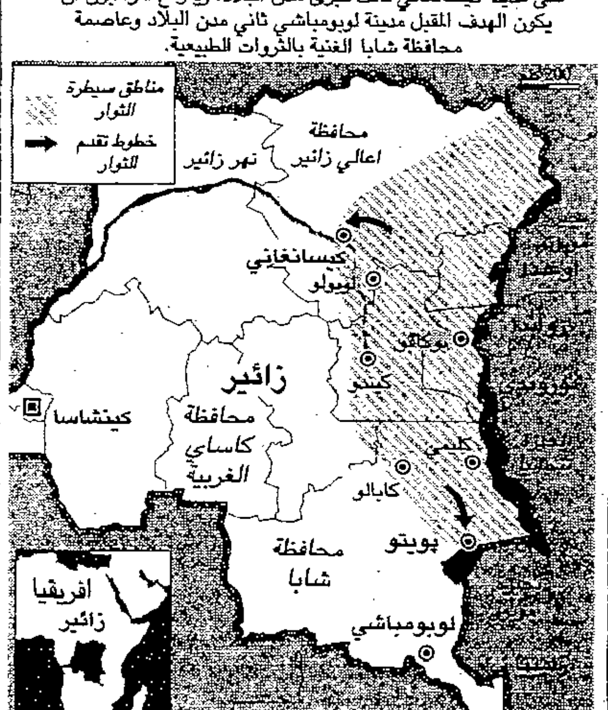
واكد نزانجا نبأ اعتزام ابيه السفر امام «فيلا ديل ماري» مقر اقامة الرئيس الزائيري (66 سنة) في نيس، واردف ان اباه سيسعى الى التوصل لحل سياسي للازمة المتفاقمة في بلاده، متابعا ان الرئيس لم يعد يستبعد اجراء مفاوضات مع زعماء ثوار التحالف الديمقراطي للكونغو - زائير الذين يسيطرون الآن على معظم شرق البلاد. غير ان نزانجا ابلغ المصورين بانه لن يسمح لهم بدخول المنزل لالتقاط صور للرئيس بسبب «برنامجه المثقل بالمواعيد»، كما لم يحضر موبوتو في آخر لحظة جلسة تصوير تهدف لاظهار ان حالته الصحية ليست سيئة للغاية. وقال ابنه «جدول اعماله مزدحم جدا اليوم لذلك سيكون من الصعب اجراء جلسة التصوير هذا الصباح... انه ذاهب الى العاصمة (كينشاسا) غدا (اليوم) وهو مهتم بايجاد حل للازمة الراهنة بالتشاور مع البرلمان والحكومة والقيادة العليا للجيش»، ورفض نزانجا التعليق على محاولة من جانب البرلمان الزائيري الانتقالي عزل رئيس الوزراء كينجو وا دوندو قائلا ان الرئيس سيبحث هذا الامر مع المؤسسات السياسية. وكان الرئيس الزائيري قد غادر مستشفى الاميرة جريس في موناكو حيث ادخل يوم الاحد الماضي «لاجراء فحوص اضافية» بعد عملية لاستئصال ورم سرطاني في غدة البروستاتا اجريت له العام الماضي. اما بالنسبة للقرار الفرنسي، الذي اعلنه الناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية بيار سيرفان للصحافيين، بارسال قوة عسكرية الى المنطقة فتضمن الاشارة الى ان القوة تتألف من حوالي مائة جندي فرنسي وثلاث طائرات ومروحيتين، وقد وجهت القوة بالفعل ليل الاربعاء - الخميس الى ليبرفيل عاصمة الجابون وبرازافيل عاصمة الكونغو.

على صعيد آخر، في زائير نفسها، لم يتضح بعد ما اذا كان وقف اطلاق النار مازال شرطا مسبقا لبدء المفاوضات. وكان ناطق باسم الثوار قد اعلن امس في مدينة جوما - اول معاقل الثوار في اقصى شرق البلاد - انه اذا كان المجتمع الدولي راغبا حقا بوقف القتال فعليه الضغط على موبوتو لاجراء مفاوضات مباشرة. والمعروف على صعيد واسع ان لوران كابيلا زعيم الثوار طالب دائما بمفاوضات مباشرة مع موبوتو او شخص معين من قبله قبل وقف عام لاطلاق النار، علما بأن الثوار يؤكدون ان الغاية الوحيدة من التفاوض هي ترتيب كيفية تخلي موبوتو عن السلطة، التي احتفظ بها منذ عام 1965.

هذا، ودعا زعماء افارقة اجتمعوا في العاصمة الكينية نيروبي اول من امس مع رئيس الوزراء الزائيري الى مناشدات مشتركة من جانب الولايات المتحدة و«الاتحاد الاوروبي» وجنوب افريقيا وفرنسا لوقف اطلاق النار تمهد لاجراء مفاوضات تنهي القتال المستمر منذ ستة اشهر.

السيطرة على كيسانغاني

حقق ثوار زائير في نهاية الاسبوع انتصاراً مهماً تمثل باستيلائهم على مدينة كيسانغاني ثالث كبرى مدن البلاد. ويتوقع المراقبون ان يكون الهدف المقبل مدينة لوبومباشي ثاني مدن البلاد وعاصمة محافظة شابا الغنية بالثروات الطبيعية.



بعد إعلان بكين اعتزامها إعدام أبطال اضطرابات يينيج

اويغور سنكيانغ يتظاهرون ضد الصين في قزقستان

بكين - الما آتا (قزقستان) - رويتر: نظم منفيون ومعارضون اويغور من اقليم سنكيانغ الصيني امس تظاهرات احتجاجية صاخبة امام السفارة الصينية في مدينة الما آتا عاصمة جمهورية قزقستان، وذلك ردا على ورود انباء عن اعتزام السلطات الصينية اعدام اثنين من الطلبة الاويغور اعتقلا في الاضطرابات التي شهدها اقليم سنكيانغ. وهو الاقليم الحدودي الذي يشكل المسلمون الترك من الاويغور والقزق والقيرغيز والتركمان غالبية سكانه.

وقد علت الهتافات خلال التظاهرة باسم «تركستان الشرقية» - وهو الاسم الذي يطلقه الاويغور على الاقليم - كما اخذوا يكبّرون في الوقت الذي قام فيه دبلوماسي صيني بالتقاط فيلم فيديو للمشاركين في التظاهرات.

من ناحية ثانية، اكدت مصادر حكومية في سنكيانغ امس ان الصين وجهت الاتهام الى ستة اشخاص في ما يتعلق بالاضطرابات التي شهدها الاقليم لكنها نفت مزاعم الاويغور المنفيين في قزقستان عن اعتزامها إعدام اثنين من المشاركين في الاضطرابات. بينما قالت الجبهة الثورية الوطنية المتحدة لتركستان الشرقية - وهي احدى كبريات المنظمات المناضلة من اجل استقلال سنكيانغ - اول من امس الاربعاء انها تلقت معلومات تؤكد اعتزام الصين تنفيذ حكمي الاعدام من «مصادر سرية». هذا ويصعب الحصول على معلومات من هذه المنطقة الصينية النائية كما يصعب التأكد من صحتها.

غير ان الاويغور المنفيين يذكرون ان الاتصالات الهاتفية مع سنكيانغ قطعت وان الاخبار تصل من الاقليم بعد حدوثها بعدة ايام عبر التجار المتنقلين بين الصين وقزقستان.

ومما اوضحته مصادر الجبهة ان حكمي الاعدام سينفذان في ابو الخير وعبده مدحت، وهما طالبان يدرسان الشريعة الاسلامية، رميا بالرصاص على الارجح في مدينة اورومتشي عاصمة سنكيانغ. وقال محيي الدين مخلصي المتحدث باسم الجبهة للمحتجين امام السفارة الصينية في الما آتا «اليوم يجب ان نوقف اطلاق الرصاص على شعبنا» ثم حذر قائلا «عمليات الاعدام هذه قد تفجر المزيد من اراقة الدماء في الاقليم».

هذا، وكانت مدينة يينيج القريبة من حدود قزقستان قد شهدت الشهر الماضي واحدة من اعنف الاضطرابات المطالبة بالانفصال عن الصين منذ مجيء الشيوعيين عام 1949.

وقالت جماعات اويغورية في المنفى ان اضطرابات فبراير (شباط) تفجرت بسبب اعدام السلطات الصينية نحو 30 اويغوريا.

قرار بإبعاد خاطف الطائرة التايوانية

● اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة امس ان الصين قررت ان تبعد الى تايوان قرصان الجو الذي خطف طائرة تابعة للخطوط الداخلية التايوانية في العاشر من مارس (آذار) الجاري الى الصين.

الانتخابات البريطانية المقبلة تشكل اختبارا لمصداقية استطلاعات الرأي

تقرير اخباري

لندن - رويتر: البريطانيون يريدون تغيير الحكومة.. وستتحقق رغبتهم كما يتوقع خبراء استطلاعات الرأي العام.. ولكن هل تصدق هذه التوقعات؟

فبينما تستعد بريطانيا لانتخابات عامة حاسمة في اول مايو (ايار) المقبل تجمع الاستطلاعات المستفتية عينات من الناخبين على خسارة حزب المحافظين الحاكم منذ 1979 امام حزب العمال المعارض، اذ تشير استطلاعات مؤسسات مثل «ان او بي» و«جالوب» و«اي سي ام» و«هاريس» الى تقدم العمال بفارق كبير على المحافظين يتراوح بين 21 و28 نقطة مئوية. ولكن رغم هذه الشواهد تسود العصبية هذه المؤسسات خوفا من تكرار فشل قياساتها كما حدث عام 1992 عندما توقعت فوز حزب العمال باغلبية صغيرة ثم اسفرت المعركة الانتخابية عن فوز جديد للمحافظين واحتفل جون ميجر بعودته الى الحكم مسلحا باغلبية كبيرة على العمال.

نيكولاس مون رئيس قسم الابحاث الاجتماعية والسياسية في مؤسسة «ان او بي»، التي تجري استطلاعات للرأي لوكالة «رويتر» وصحيفة «الصنداي تايمز»، ان مؤسسات الاستطلاع ورصد الرأي العام طورت اساليبها خلال السنوات الخمس الماضية، واضاف «لقد شاب قياس الرأي تشوه كبير عام 1992... ولكن قبل ذلك كان الاداء العام لمؤسساتنا جيدا جدا. ما حدث عام 1992.. كان مجرد كبوة».

وفعلا حفز بحث قامت به الجمعية البريطانية لسوق الابحاث عن اسباب اخفاق عملية قياس الرأي العام عام 1992 في التعرف على مدى شعبية المحافظين الخبراء على تعديل أساليبهم. وعكفت هذه المؤسسات على تحديث بياناتها الديموغرافية حتى يتسنى تحسين طريقة استقراء العينات، فهي مثلا تتأكد من صحة المعلومات التي تحصل عليها من افراد العينة مثل ما اذا كانوا حقا يمتلكون سياراتهم او بيوتهم وأن يكون تركيب الشريحة مناسبا من حيث السن والجنس بالمقارنة مع اجمالي عدد السكان.

ولكن هل يثمر هذا التغيير عن نتائج صحيحة؟

المحللون السياسيون الذين يدرسون النتائج ويحللونها يجيبون بالايجاب.. ولو بتحفظ ويشيرون الى اهمية الطريقة التي يتعامل بها مستطلعو الرأي مع اجابات غير حاسمة مثل «لا أعرف» او «لن اقترع» او ما شابه ذلك ردا على سؤال «لمن ستعطي صوتك اذا اجريت الانتخابات غدا». فاجابات مثل «لا اعرف» ولست متاكدا» عناصر مهمة في الحملة الانتخابية للاحزاب بأمل ان يقرر اصحاب هذه الاجابات الادلاء باصواتهم في اخر لحظة. وحاليا يحاول القائمون بعمليات الرصد والقياس مواجهة مثل هذه المواقف غير الحاسمة بان يأخذوا في الاعتبار لمن اعطى اصحاب هذه الاجابات أصواتهم عام 1992.

ولا تعتقد اغلبية الخبراء ان نتائج انتخابات 1997 ستجدد خطأ استطلاعات الرأي في توقع هوية الحزب الفائز كما حدث عامي 1992 و1970.

مع هذا، فإن توقعات فوز ساحق لحزب العمال تثير شكوكا. بل اسفرت عملية قياس بالهاتف قامت بها احدى المؤسسات بدلا من سؤال اصحاب العينة وجها لوجه عن هبوط حاد في نسبة تقدم حزب العمال مما اثار دهشة سياسيين اخذوا يتساءلون عن مدى صحة هذه العمليات.

ثم ان قادة العمال انفسهم لا يصدقون انهم يتقدمون بفارق كبير على المحافظين، بدليل قول بيتر ماندلسون كبير مخططي الحملة الانتخابية لحزب العمال صراحة انه يشك كثيرا بتقدم حزبه بنسبة 28 نقطة مئوية او انه سيفوز باغلبية ساحقة.

ويقلل المحافظون ايضا من شأن اهمية استطلاعات الرأي بمقولة «انظروا ماذا حدث في عام 1992». ويعتقد سياسيون من المحافظين والعمال جديا ان السباق سيكون متقاربا جدا يوم الاقتراع. وفي الاتجاه ذاته يعلق مايكل ثراشر المحلل السياسي بجامعة بليموث تعليقا على نتائج استطلاع مؤسسة «ان او بي» هذا الاسبوع «..لا نعرف ما اذا كان التاريخ سيكرر نفسه في هذه الانتخابات، لكنني انظر الى الاحصائيات واقول لنفسي.. المحافظون لم ينتهوا بعد».

استطلاع «رويتر» يعطي العمال تقدما بـ25 نقطة مئوية

تبعاً لاستطلاع وكالة «رويتر» ومؤسسة «ان او بي» يتقدم حزب العمال البريطاني المعارض على حزب المحافظين الحاكم بـ25 نقطة مئوية. حجم العينة الاحصائية 1.70 ناخباً

المحافظون	العمال	الديمقراطيون الاحرار	آخرون
%29	%54	%11	%6

«الشرق الاوسط» - رويتر

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Publishers: الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief: رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
Managing Director: المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
Yasser K. El-Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا
HEAD OFFICE: المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk
BUREAUS: المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● Riyadh Office: مكتب الرياض
Jeddah Office
Gulf Office
U.A.E Office
Kuwait
Egypt
Cairo Office
LEBANON
JORDAN
MOROCCO
U.S.A.
Washington Office: 1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 202-638-7183 Fax: 202-638-1887
MOSCOW Office: Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
CORRESPONDENTS: المراسلون
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

الجزائر: جبهة التحرير في متاهات البحث عن البوصلة المفقودة

قصي صالح الدرويش

● مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في الجزائر، وتسارع عقاربها المطرد، تحوم حول جبهة التحرير الوطني، ومستقبلها السياسي الكثير من الأسئلة وعلامات الاستفهام، فما هو مصير الحزب الحاكم والواحد سابقا؟ وهل يكفيه تراثه التاريخي لمواجهة معركة البقاء على الساحة، بعد ان جرد نفسه من أسلحة المقاومة، وأحرق قوارب النجاة؟

يعتقد الكثير من المثقفين الجزائريين ان الحصص الانتخابية قد وزعت في كواليس الحكم والاحزاب، وانه لا يجب تعليق اهمية كبرى على الانتخابات التشريعية المقررة في يوم 5 حزيران القادم على اساس ان صناديق الاقتراع لن تحمل اية مفاجآت، بل انها لا تحمل امكانية المفاجأة فكل شيء مطبوخ سلفا.

وعلى الرغم من ان نتائج الاستفتاء الدستوري والطريقة التي نظم بها الاستفتاء والكيفية التي جرت بها الحملة الانتخابية تفسر مثل هذا التشاؤم في اوساط المثقفين، خصوصا بعد قانوني الاحزاب والانتخابات الأخيرين، الا ان هذه الرؤية وبهذا القدر من التشاؤم قد تكون متعسفة، وفي كل الاحوال فهي سابقة لأوانها، خصوصا انه من الصعب الاعتقاد بان الحكم سينتهج النهج الذي اتبعه في الاستفتاء الدستوري بعد الآثار السلبية والكارثية التي خلفها على صورة النظام ومصداقيته. في وقت اثبتت تجربة الانتخابات الرئاسية على الرغم من كل الانتقادات والملاحظات التي وجهت اليها فعالية كبيرة في تحسين صورة النظام واعطاء دفعة للرئيس زروال في حينها. وهذا الكلام ليس توصيفا للانتخابات القادمة بالنزاهة، ولكنه دعوة للتروي في اطلاق حكم نهائي عليها على اساس مؤشرات وبراهين ثابتة ومقاييس واضحة.

وبغض النظر عن ان الجبهة الاسلامية للانقاذ ممنوعة من المشاركة في الانتخابات وبالتالي لن تكون الانتخابات القادمة مقياسا صالحا لمعرفة تطور علاقة القوة بينها وبين النظام في الرأي العام الجزائري، وعلى الرغم من ان جبهة القوى الاشتراكية حزب المعارضة الشرعي الرئيسي لم يحدد بعد موقفا نهائيا من مسألة المشاركة في الانتخابات، على الرغم من ذلك كله فان الخريطة السياسية التي ستفرزها انتخابات 5 حزيران القادمة لن تكون خالية من الفائدة، بل ومن الاثارة ايضا، فالمواقع المظللة في هذه الخريطة تترك العديد من الأسئلة الهامة من دون اجابة ومن دون اشارات تسهل الاجابة التحليلية.

واهم هذه الأسئلة بالتأكيد يتعلق بمستقبل جبهة التحرير الوطني الذي سيتحدد على ضوء نتائج الجبهة في الانتخابات. فهل سيترك الحكم جبهة التحرير الوطني تغرق في المستنقع الانتخابي بعدما جردها من عناصر المقاومة وأطواق النجاة. هل ستكون انتخابات 5 حزيران نكسة تاريخية لجبهة التحرير لن تستطيع الخروج او التحرر من آثارها: كأن تحصل على نسبة اصوات اقل من 10 في المائة وان تأتي في المرتبة الثالثة او الرابعة.

وقد فسر إقدام الحكم على تشكيل حزب جديد موال للرئيس زروال بانه مؤشر واضح على رغبته في التخلص من جبهة التحرير كعبء تاريخي يحد من حريته في انتهاج سياسات اقتصادية وثقافية مناقضة لأدبيات جبهة التحرير ومنطلقاتها النظرية ومواقفها العملية. ويفسر اصحاب هذا الرأي الانقلاب الذي شجع الحكم عليه داخل جبهة التحرير بانه لم يكن خطوة لجر جبهة التحرير الى خانة الولاء لتصبح حزب الحكم كما كان معتقدا، وانما خطوة لهدم جبهة التحرير لفتح المجال امام اقامة حزب رئاسي جديد. بعدما تبين ان بقاء جبهة التحرير كما كانت يحول دون قيام مثل هذا الحزب، او على الاقل يعرقله ويحد من حظوظ نجاحه، كما حدث لمحاولات اقامة حزب حول الرئيس الراحل بوضياف.

لكن هناك رأيا آخر يعتقد اصحابه ان لا مصلحة للحكم في هدم جبهة التحرير كليا وتصفيتها بشكل نهائي ولكنه لاحظ انها في ظل القيادة الجديدة التي انقلبت على عبد الحميد مهري بزعامة الثنائي بو علام بن حمودة وعبد الرحمن بلعياط غير قادرة على تعبئة الناخبين حولها وغير قادرة بالتالي على منافسة حركة «حماس» التي يتزعمها الشيخ محفوظ نحناح والتي وسعت قواعدها في الآونة الأخيرة على حساب جبهة التحرير وجبهة الانقاذ معا. وحسب اصحاب هذا الرأي فان حيوية «حماس» وزعيمها الشيخ نحناح بدأت تقلق مسؤولي النظام، الذين لا تكفيهم اشارات الولاء التي تبديها «حماس» ولا علاقتها الوثيقة ببعض اجهزة النظام للشعور بالطمأنينة، خصوصا ان بعض القوى الأخرى الموالية للنظام وبعض شخصيات الحكم ما فتئت تحذر من خطر «حماس» مؤكدة انه لا يقل عن خطر جبهة الانقاذ، بل قد يزيد عليه بسبب البراغماتية والمرونة التي تبديها «حماس» وتخفي وراءها نواياها واهدافها الحقيقية.

وبهذا يكون تشكيل الحزب الحكومي الجديد والذي اوكلت قيادته لعبد القادر بن صالح نابعا من الرغبة في الحد من تقدم «حماس» في الانتخابات بخلق قطب مواجهة لها الى جانب جبهة التحرير.

وهكذا يقود منطق الرأي الأول الى ان الحكم سيعمل على تقليص جبهة التحرير الى حد التهميش الذي لا يستطيع ان يشكل خطرا، بل ولا يملك حتى القدرة على الازعاج والشغب الاعلامي. بينما يقود منطق الرأي الثاني الى ان الحكم لن يتخلى عن جبهة التحرير بقياداتها الموالية بعد افراغها من شخصياتها البارزة ومن عناصر القيادية والقاعدية الديناميكية. وبالتالي لن يسمح بان تهبط نتيجة جبهة التحرير الى دون الحد الذي يسمح لها بان تظل مؤثرة ومفيدة له. ويمكن القول ان هناك انتصارا للرأي الأول وانتصارا للرأي الثاني داخل النظام وبالتالي قد لا يكون موقف الحكم من جبهة التحرير العامل الرئيسي الحاسم في نتائجها في الانتخابات القادمة، الا اذا تأكد مسؤولو الحكم بان الحزب الرئاسي الجديد سينجح في تحقيق ديناميكية استقطاب شعبية مهمة، او انه سيفشل في ذلك الى حد كبير، ففي كلتا هاتين الحالتين قد يقرر الحكم التخلص من جبهة التحرير او دعمها بقوة. لكن موقف الحكم لن يكون العامل الوحيد في تحديد مصير الجبهة في الانتخابات القادمة، فهناك عوامل ذاتية تتعلق بالوضع داخل الجبهة وبصورتها الخارجية في الشارع، وتتعلق ايضا بنوعية المرشحين الذين سيمثلونها في الانتخابات، وبالطريقة التي سيدير بها بن حمودة وبلعياط واصدقاؤهما الحملة الانتخابية، والخطاب والبرنامج والشعارات التي سترفعها.

في هذا المجال ستفتقد قيادة الجبهة غالبية العناصر التي ساهمت في العملية الانقلابية على عبد الحميد مهري، وستترشح هذه العناصر على قوائم الحزب الحكومي الجديد، بينما قد يفضل الكثير من العناصر الديناميكية والشابة الترشح على القوائم المستقلة التي قد يشكلها مولود حمروش زعيم تيار التجديد والمعارضة داخل الجبهة كما تشير بعض المعلومات، وفي هذه الحالة يكون حمروش قطع خطوة في طريق تشكيل حزب جديد سينازع قيادة الجبهة على تراثها العتيد. وبين هذا التيار وذاك تلتزم شخصيات الجبهة التاريخية الصمت غير قادرة على الاختيار وتحديد موقف انتخابي، من هذه الشخصيات احمد طالب الابراهيمي وعبد العزيز بو تفليقة وعبد العزيز بلخادم وحتى محمد صالح يحياوي الذي بدأ في وقت من الأوقات قريبا من الرئيس زروال والذي التزم امامه بن حمودة بانه سيتخلى له عن الأمانة العامة للجبهة في المؤتمر العام الذي لم يعقد كما كان مقررا، والذي قد لا يعقد قبل فترة طويلة من الزمن.

هذه الحالة تسمح لبعض شخصيات الصف الثاني، ان تعود الى الواجهة مثل الهادي الخضيري وزير الداخلية الأسبق والذي قد يترشح في مدينته تبسة، وكان الخضيري قد ابتعد عن واجهة الحياة السياسية حينا الى تونس التي اقام فيها علاقات قوية مع مسؤوليها حين كان سفيرا فيها، وحينا الى الأعمال الخاصة التي انشغل فيها في المرحلة الأخيرة. ومن الوجوه التي ستبرز في هذه الانتخابات عبد الرزاق بوحارة وعلي بن فليس وزير العدل السابق وهو من ابناء مدينة باتنة منطقة الرئيس زروال وعدد كبير من المسؤولين المدنيين والعسكريين، ولكن يظل هؤلاء اقلية صغيرة غير كافية لتحقيق النجاح الانتخابي من دون تأييد الحكم ومساعدة الادارة.

واما الخطاب والبرنامج والشعارات الانتخابية فتواجه اشكالا كبيرا يتعلق بتحديد موقع الجبهة من الحكم وسياساته، فمن الصعب على هذه القيادة انتهاج موقف نقدي، وهي التي قامت بانقلابها على مهري تحت راية الموالاة للرئيس زروال وتأييده. وأي نهج نقدي من هذا النوع يفقدها شرعيتها ويصب المياه في طاحونة احزاب المعارضة التي تبدو منسجمة مع نفسها حين تقيم خطابها على اساس انتقاد الحكم وسياساته، ويهددها ايضا بفتح مواجهة مع الحكم والادارة لن تكون في صالحها، واما استعمال خطاب تأييدي فلن يكون اكثر سهولة من حيث مردوده عليها، اذ انه يعزلها عن القواعد التقليدية للجبهة، والتي تتخذ موقفا نقديا من الحكم ومن الحكومة بل وازاء الرئيس زروال ايضا. كما ان مثل هذا الخطاب التأييدي سيضعها على هامش الحزب الجديد، الذي يبدو للجميع اكثر قربا من الرئيس زروال مهما حاول هذا الأخير الابتعاد نظريا عنه.

قد يكون الحل في التركيز على خطاب ثقافي عام حول ثوابت الأمة مثل الانتماء القومي والحضاري واللغة العربية، وضمن الظروف السياسية القائمة والهزات التي تعرضت لها الجبهة سيبدو هذا الخطاب باهتا ومكررا، بل ولن يكون قادرا على منافسة الاحزاب الأخرى على هذه الأرضية، وخصوصا حركة «حماس» التي تمتاز ايضا بانها وببراعة زعيمها محفوظ نحناح في الجمع بين النقائض والتوفيق بينها ان تضع رجلا في المعارضة ورجلا في الحكم، وان تكون معارضة على مائدة النظام، وهو موقع لن يكون بمقدور القيادة الحالية لجبهة التحرير ان تقف فيه للاعتبارات العديدة التي ذكرنا اهمها.

على ضوء ذلك تبدو جبهة التحرير الوطني كالزوج المخدوع الذي لا يستطيع ان يعيش وحيدا ولا يستطيع ان يعود الى زوجته، ولا يجد بديلا لها، لقد أضاعت قيادة الجبهة البوصلة، وهي تبحث عنها في متاهات لا حدود لها، وما لم تجد البوصلة المفقودة خلال الشهرين الباقيين فانها قد تضطر ان تتجرع كأسا مرا شديد المرارة ان لم يكن...

كلينتون يقيد نفسه عند التعامل مع بكين

جون هيوز*

● مسألة هونج كونج مهمة للغاية، وربما تعتبر الصين عودة هونج كونج بمثابة «تحمية» تسبق عودة تايوان اليها مع عدم اعطاء أي تأكيدات على التزامها اصلاحاً سياسياً يتماشى مع نهجها الاقتصادي الليبرالي

من المتوقع ان يشكل ظهور الصين كقوة اقتصادية عالمية في المسرح الدولي احدى المشكلات التي تواجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال فترة رئاسته الثانية. وتواجه الادارة الاميركية حالياً هذه المعضلة وأمامها مجموعة من العوائق.

فلا تزال مسألة مساهمة الصين في دعم حملة اعادة انتخاب الرئيس كلينتون تلقي بظلالها على المسرح الاميركي، اذ لا تزال الحقائق حتى الآن غير واضحة. اما الجانب الوحيد الذي تدركه الاطراف الاميركية هو التحذير الذي تلقاه مسؤولون في البيت الأبيض واعضاء في الكونجرس من مكتب التحقيقات الفيدرالي من مغبة الدخول مع الطرف الصيني في اي نوع من التعامل.

وساد فهم واعتقاد واسع بان هناك امراً مشبوهاً يحدث في الخفاء بمشاركة الصين وتورطها التام، الشيء الذي يعقد مسألة تعامل كلينتون مع بكين. ولأسباب سياسية، فان كلينتون لا يمكن، على المستوى الداخلي، ان يحتضن الصين التي دعم نظامها الحاكم حملة اعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة.

المشكلة الثانية تكمن في ان الفريق الذي اختاره الرئيس كلينتون للاضطلاع بمهام السياسة الخارجية للولايات المتحدة يفتقر الى الخبرة الكافية والدراية بالشؤون الصينية. فوزيرة خارجيته، مادلين أولبرايت اكثر دراية باوروبا مع محدودية درايتها بالشؤون الصينية والآسيوية عموماً.

كما ان نائبها، الصحافي ستروب تالبوت، يعتبر خبيراً في الشؤون السوفياتية ولا يمكن ان يدعي خبرة مماثلة في الشؤون الآسيوية. يضاف الى ذلك ان مستشار كلينتون الجديد للأمن القومي، صمويل بيرجر، لا يعرف عنه انه صاحب خلفية كافية عن الصين.

اما ثالث المشكلات، فيكمن في عدم وجود سياسة اميركية واضحة تجاه الصين وذلك منذ تولي كلينتون منصب الرئاسة عام 1992. فالرئيس كلينتون لم يكن صاحب سياسة واضحة ومحددة تجاه بكين، اذ ان ادارته تصعد تارة مسائل حقوق الانسان في الصين وتارة اخرى تنظر الى المصالح الاقتصادية الاميركية هناك. فقد كان الموقف الاميركي متقلبا وخاضعا لمتغيرات وتقلبات الموقف الاميركي المتأرجح مما ادى الى استغلال بكين لهذا الوضع بذكاء شديد.

اما النتيجة الواضحة امامنا في الوقت الراهن فتتلخص في ان الصين تنمو اقتصاديا بسرعة مذهلة فيما لم تتجه نحو تثبيت الحريات السياسية التي تصاحب في الغالب اي توجهات اقتصادية ليبرالية. يضاف الى ذلك تعزيز الصين لموقفها العسكري وترسانتها الدفاعية مع توجهها نحو السيطرة على مجريات الاوضاع في آسيا في الوقت الذي طورت فيه علاقات مشبوهة مع ايران. ويمكن الجزم بان هذه الاوضاع والتطورات ستؤدي، دون شك، الى تربع الصين كقوة مهيمنة في منطقة آسيا وسط تراجع روسيا التي تعتبر منافساً وندا رئيسياً للولايات المتحدة في ساحة التنافس الدولي.

ورغم هذه الاوضاع التي لا تبعث على الطمأنينة، فان موقف واشنطن لا يزال غير واضح المعالم مع عدم ادراك الغالبية لما تنوي الادارة الاميركية اتباعه في العلاقة مع بكين. وهنا لا بد من التأكيد على اهمية اتخاذ خطوة ايجابية تتمثل في استمرار الحوار كمدخل وحيد للاستقرار والوفاق. فزيارة آل جور الى بكين، ولقاء كلينتون المرتقب بجيانج زيمين يجب ان تتم ترجمتهما الى مواقف واضحة تأخذ في الاعتبار ان الحوار خيار لا بد منه، لكنه لابد ان يجري في ظل موقف اميركي واضح وسياسة اوضح تعلن من خلالها، بوضوح ودون مواربة، ما تريده الولايات المتحدة من الصين. كما يجب ان يكون ذلك خلال لعبة دبلوماسية محكمة ومتقنة لتحقيق الأهداف المطلوبة. لا ينكر احد خطأ أي تقدير يتم بناؤه على اساس ان الولايات المتحدة وحدها هي التي تقرر في مسألة العلاقات بين واشنطن وبكين.

على الصعيد الصيني، يلاحظ ان بكين منشغلة حالياً بتثبيت سلطتها الجديدة بعد رحيل الزعيم السابق زياوبينج وظهور خلفه جيانج زيمين الذي سعى خلال السنوات الماضية في توطيد سلطاته داخل المؤسسة الحاكمة قبل رحيل زياوبينج. ولا يزال زيمين يواجه منافسين ومنتقدين يعملون على اطاحته في سياق الصراع على السلطة. ويبقى نتيجة هذه الاوضاع سعي زيمين لتحسين مستوى المعيشة مع محاولة ارضاء المحافظين الذين يخشون قدوم مرحلة الاصلاحات السياسية.

في هذه التطورات، نجد ان الصين تعمل بنشاط على تعزيز موقفها العسكري بتقوية ترسانتها وامتلاكها لأسلحة حديثة وبيعها اسلحة لدولة مثل ايران على مسمع ومرأى من مهندسي سياسة «الاحتواء» الاميركية. واذا اخذنا في الاعتبار مجمل الاوضاع المذكورة، سواء على الجانب الاميركي او الصيني، فان النهاية المنطقية ستكون خطأ فادحاً للتقديرات.

فالصين تبدو اكثر ثقة في نفسها خصوصاً مع اقتراب موعد عودة هونج كونج اليها في مطلع يوليو (تموز) المقبل. ورغم ان هذا التاريخ ليس بعيداً فان بكين لم تؤكد التزامها جانب الحريات المعمول به في هونج كونج حالياً، كما ان لديها تحفظات على مجمل الاوضاع الاقتصادية والسياسية هناك.

مسألة هونج كونج مهمة للغاية، وربما تعتبر الصين عودة هونج كونج بمثابة «تحمية» تسبق عودة تايوان اليها مع عدم اعطاء أي تأكيدات على التزامها اصلاحاً سياسياً يتماشى مع نهجها الاقتصادي الليبرالي.

ومهما يمكن من أمر فان خطأ التقديرات الصينية، ايضاً، يمكن ان يدفع بالعلاقات بين واشنطن وبكين الى حافة الازمة.

* كاتب صحافي اميركي ـ بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور» خاص بـ «الشرق الأوسط»

الى الشرق الأوسط
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

عدم الاعتراف بجمهورية أرض الصومال يعقد الأزمة

● من اسماعيل عبد الرحمن محمد ـ صومالي مقيم في السعودية:

تعقيباً على ما تنشره جريدة «الشرق الأوسط» من تحاليل اخبارية وتعليقات سياسية عن الاوضاع الراهنة في الصومال، اود اضافة ما يلي:

لقد ادى هروب محمد سياد بري من قصر الحكم في مدينة مقديشو عام 1991م الى فراغ سياسي وعدم قيام قيادة بديلة تتولى مهام السلطة والمسؤولية في البلاد من بعده، وحدث انهيار تام للمؤسسات الدستورية وغياب كلي للنظم والقوانين المعمول بها في عالمنا المعاصر، مما أدى الى تمزق الشعب الصومالي الى قبائل اختلفت على تصفية الحسابات السابقة في ما بينها في ظل الغياب الدستوري الذي أدى بدوره الى انعدام الرؤية السياسية للمجتمع، فكان حزب المؤتمر الصومالي الموحد قد لعب دورا مهما في مسألة فقدان الشعب للمقومات الاساسية للبنية الاجتماعية، إضافة الى اشعال نيران الحروب الأهلية وإعلان الدولة المستقلة في شمال البلاد، وكل ذلك بسبب زعماء هذا الحزب المتعطشين الى السلطة والحكم الذين وضعوا انفسهم في قمة السلطة بطريقة ديكتاتورية دون غيرهم من الاحزاب الاخرى، وادى هذا التصرف من قبل حزب المؤتمر الوطني الى معارضة الاحزاب الاخرى والرفض للتمييز الذاتي الذي قام به زعماء هذا الحزب، وزاد الوضع تعقيدا عندما انشقت ادارة هذا الحزب الى جناحين متصارعين كل منهما يسعى الى اثبات نفسه بانه الاجدر والأحق بحكم البلاد.. وهكذا اندلعت الحروب الاهلية في جنوب الصومال ومن ثم تم اعلان جمهورية ارض الصومال المستقلة في المناطق الشمالية وتم اختيار مدينة هرجيسة عاصمة للدولة المعلنة، وقد نجحت الحكومات المتوالية في الجمهورية الجديدة الى انقاذ الاقاليم الشمالية من ويلات الحروب الاهلية والصراع المسلح الدائر في جنوب البلاد.

لقد ادى استمرار الصراع في المناطق الجنوبية الى تدخل القوات الاميركية لإنقاذ الموقف وإغاثة الشعب برا وبحرا وجوا، كما قامت الهيئة الدولية من منطلق مسؤوليتها تجاه دول العالم بنفس الجهود الاميركية مستخدمين قوات دولية لحماية حملات الاغاثة الدولية من قطاع الطرق والميليشيات المتناحرة في المناطق الجنوبية.

ولكن الهيئة الدولية فشلت في بناء هيكل دستوري يضمن حقوق الشعب والعيش بسلام في وطنه وأرضه وذلك بسبب المواجهات المسلحة بين القوات الدولية وميليشيات الجنرال الراحل محمد فارح عيديد المصاب بمرض جنون الرئاسة والذي كان يرفض جميع الحلول السياسية المقترحة من قبل الهيئة الدولية او الحكومات العربية والاسلامية. كما ان سبب فشل الهيئة الدولية في تكوين دولة صومالية ترضى بها جميع الاطراف جاء نتيجة عدم إلمام مسؤولي الهيئة الدولية المكلفين الشؤون الصومالية على السياسة العشارية الصومالية والنظم التقليدية المعمول بها في الصومال. لقد كانت الهيئة الدولية تتجاهل الأمر الواقع القائم في المناطق الشمالية بل وحاولت ارغام الشمال بالعدول عن الانفصال حيث مارست الهيئة الدولية ضغوطا على رئيس جمهورية ارض الصومال في اطار سياستها الرامية الى اعادة الوحدة بشتى الوسائل المتاحة بما فيها منع وصول المساعدات الدولية الى الاقاليم الشمالية.

ولكون الانفصال قرارا شعبيا فإن عدم قبول الهيئة الدولية بالأمر الواقع القائم في جمهورية ارض الصومال لم يسفر عن استعادة البلاد وحدتها السياسية السابقة، ولم يساهم بشيء في سبيل ارغام جمهورية ارض الصومال بالتراجع عن الشكل السياسي الذي اختاره هذا الشعب لنفسه بعد ان عانى الكثير من الدمار والخراب الذي لحق به من جراء الوحدة التي لم يكتب لها النجاح بسبب السلوكيات الفاشية التي مارستها الانظمة الجنوبية في تعاملها مع ابناء الشمال، ولاسيما اثناء فترة حكم سياد بري الذي استخدم جميع وسائل العنف والتعذيب لإخماد اصوات المعارضة الشمالية، بما في ذلك النهب وانتهاك الحرمات وتدمير المدن والقرى بنيران المدافع والقنابل التي كانت تقصف الاماكن الماهولة بالمدنيين العزل بطريقة عشوائية ودون تمييز.

ومن المؤسف جدا ان الاخوة في الجنوب ما زالوا يواصلون دعواتهم للوحدة متجاهلين بتلك كل الاعمال الوحشية التي قاموا بها وانتهاكات حقوق اخوانهم في الشمال، ولعل ذلك يزيد العداوة والبغضاء في نفوس ابناء الشمال الذين يشعرون بأن الجنوبيين يعتبرونهم ملكا لهم، ومن هذا المنطق فإن الفجوة بين شعبي الشمال والجنوب زادت عمقا على ما كانت عليه في السابق. ومن هذا الراي فإن الوحدة الوطنية الصومالية بعيدة المنال طالما آثار الدمار موجودة في مدينة هرجيسة وبرعو وغيرهما من المدن الشمالية الاخرى.

لقد مضى الآن ستة اعوام من تاريخ اعلان انفصال الشمال عن الجنوب وتم اختيار ثلاث حكومات شرعية بالطرق الديمقراطية المعروفة، وقد اثبت هذا الشعب وحدانيته وقدرته على تكون نفسه دون الاعتماد على المساعدات الخارجية، وبفضل رئيسها الحالي السيد محمد ابراهيم عقال قامت الحكومة بتجريد السلاح من الشعب وبناء الهياكل الدستورية واعادة الثقة بين القبائل المختلفة وبناء جيش وطني قادر على الحفاظ بالأمن والاستقرار في ربوع جمهورية ارض الصومال الفتية.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الهيئة الدولية الآن تقر وتعترف بالأمن والاستقرار السياسي الذي تتمتع به جمهورية ارض الصومال حين قررت اعادة اللاجئين من ابناء هذه الجمهورية الى بلادهم بعد ان اصبح الوضع مهيأ لذلك. وتشير كل التقارير الواردة من ارض الصومال بأن البلاد تتمتع بنعمة الأمن خلافا لبقية اقاليم ما كان يعرف بالصومال الموحد في السابق.

لقد كانت اعادة انتخاب محمد ابراهيم عقال رئيساً لجمهورية ارض الصومال لفترة ولاية اخرى من خلال المؤتمر الوطني المنعقد حاليا في مدينة هرجيسة بمثابة اشارة واضحة الى ارباب الحروب في مقديشو، الذين يحلمون بالوحدة، بأن الجميع يتكاتفون وراء قائد مسيرتهم في المضي قدما على انجاح دولة مستقلة خاصة بهم. كما ان قادة جمهورية ارض الصومال اثبتوا للعالم مقدرتهم في ادارة بلادهم وبناء ما تم تدميره من قبل جيش الاحتلال الجنوبي قبل انهيار حكم الطاغية محمد سياد بري.

ولعل تراجع عمر عرته غالب عن موقفه الوحدوي السابق وإعلان استقالته كرئيس للوزراء في حكومة علي مهدي محمد، من خلال خطاب القاه امام نواب المؤتمر الوطني المنعقد حاليا في مدينة هرجيسة عاصمة جمهورية ارض الصومال، من شأنهما ان يؤديا الى تغليب في الموازين السياسية على الساحة الصومالية نظرا لما يتمتع به هذا الزعيم من مكانة مرموقة في الأوساط السياسية عربيا ودوليا. ولا شك انه سيساهم بقدر كبير في جهود الحكومة الرامية الى جلب الاعتراف الدولي والمعونات الانسانية. ولقد كانت آمال الشعب الوفي دائما معلقة بالرائدين الكبيرين من ابناء هذا البلد: محمد ابراهيم عقال وعمر عرته غالب. ولا شك ان التعاطف مع موقف ابناء بلاده سيساهم بجهود الحكومة المبذولة في سبيل انقاذ البلد والشعب من اخطبوط الوحدة الزاحفة من الجنوب وسيؤدي الى نتائج ايجابية ملموسة ونجاح في اقناع المجتمع الدولي بالتعامل مع الأمر الواقع القائم في جمهورية ارض الصومال المستقلة.

ان الصمت الدولي عن قيام جمهورية ارض الصومال وعدم الاعتراف بها شجعا الاطراف المتناحرة في الجنوب على التمادي في الحروب الاهلية مما يجعل شعب جمهورية ارض الصومال رهينة للأحداث الدامسية في الجنوب والصراعات الهمجية التي راح ضحيتها اكثر من نصف مليون نسمة حتى الآن. كما زاد الصمت الدولي ايمان ارباب الحروب في المناطق الجنوبية بأن المناطق الشمالية ملك لهم حسبما افتى به الديكتاتور السابق محمد سياد بري الذي صرح ان المناطق الشمالية من البلاد ورث الجنوب من الاستعمار البريطاني.

إنني احث الاخوة في الجنوب بأن ينسوا احلامهم الوردية عن الوحدة وأن يتعايشوا مع الامر الواقع امامهم وأن يشيدوا جدارتهم من اجل تكوين انفسهم وبناء دولة خاصة بهم داخل حدود ما كان يعرف بالمستعمرة الصومالية الايطالية وتبادل الاعتراف مع جمهورية ارض الصومال والكف عن الحروب الهمجية الدائرة في ما بينهم، والله الهادي الى سواء السبيل.

صحة موقف السلام المصري

● من رأفت ابو المجد عبد العال ـ جمهورية مصر العربية:

طالعنا الكاتب احمد حمروش في مقاله «المثقفون العرب ونتنياهو» ان السلام الذي قام بين مصر واسرائيل هو الذي اتاح لاسرائيل ان تضرب المفاعل النووي العراقي وكذلك احتلال بعض الاراضي العربية بالجولان وجنوب لبنان وبعض الاراضي في غزة، وان هذا السلام هو الذي ادى بالعزلة التي فرضت على مصر بما فيها نقل جامعة الدول العربية الى تونس.

وانا اقول: أكنت تريد ان نظل تحت وطأة الحرب مع اسرائيل ابد الدهر ونحن بلد خسر كل شيء من اجل الحرب للعرب؟ انسيت ان الحرب مع اسرائيل اولاً واخيرا كانت من اجل العرب؟

من المؤسف ان يتحدث العرب الآن عما فعلته مصر. ان مصر استردت كل شيء بفضل قيادتها، اما العزلة هذه التي تتحدث عنها بايجاز فقد ولى زمنها وجعلت العرب يسلمون بصحة الموقف المصري.



في ذكرى العقاد

مفاجآت أول لقاء مع صاحب «العبقريات»

أحمد عباس صالح

كان اول لقاء لي بالعقاد في شتاء سنة 1953، كنت قد اصبحت سكرتير تحرير الملحق الاسبوعي لجريدة «الجمهورية» التي كانت قد صدرت منذ شهرين او ثلاثة فقط، وكانت اول صحيفة يومية لثورة 23 يوليو 1952، وكان الملحق الاسبوعي ادبيا في الاساس وكان يكتب فيه كبار الكتاب من امثال: طه حسين، واسماعيل مظهر، ولويس عوض، ومحمد مندور وغيرهم. وجاء لويس عوض واقترح عليّ ان اجري مقابلة صحفية مع العقاد.

لم يكن احد من جيلي يحب العقاد. كان يمينيا متحمسا، وكان شديد المهاجمة للاتجاهات اليسارية، وقبيل هذه الفترة كان قد اصدر كتابا صغيرا في سلسلة «اقرأ» المشهورة بعنوان «في بيتي» وكان يتحدث فيه عن قراءاته وعن تاملاته، وكان في مجمله هجوما قاسيا على الاتجاهات الاجتماعية الاصلاحية، ودفاعا متطرفا عن النظام الراسمالي. وكنا قد قرأنا الكتاب ورحنا نتجادل حول تعصبه وعنفه. ولكني شخصيا، كنت قد وجدت الكتاب ممتعا، وباعثا على التفكير، ومهما يكن امر توجهاته الرجعية، فانه لم يكن عبثا من العبث كالشائع في هذا الزمان، بل هو شيء جاد، سواء اختلفت او اتفقت معه.

وكنت اظن ان العقاد رجل محافظ رجعي الفكر منذ بدأ الكتابة. لم اكن اعرف دوره الرائد كمفكر ليبرالي، ولا دوره في ثورة 1919، ولا ريادته في النقد الادبي، ولم تكن العبقريات التي كانت متداولة في هذا الوقت، تشدنا كثيرا بسبب منهجها السيكولوجي، ومنحاها الذي لا يقيم وزنا كبيرا، او معقولا للظروف الاجتماعية المحيطة بالشخصية التي يكتب عنها. ولم يشدني شعره ايضا، اذ كنت مفتونا بشوقي واتابع بشغف علي محمود طه ومحمود حسن اسماعيل وابراهيم ناجي بصفة خاصة.

بهذه الخلفية ذهبت اليه في بيته في مصر الجديدة التي لم ارتدها كثيرا، وكانت احياؤها غير مألوفة، ولعله لهذا السبب ذهبت الى بيت العقاد متاخرا ساعة، اذ تهت عن العنوان، ولعلي ذهبت بعيدا، الى ان وصلت اخيرا بعد جهد جهيد.

ضغطت على جرس الباب وانتظرت فلم يفتح احد، فعدت اضغط مرة اخرى، وسمعت وقع اقدام مهرولة وراء الباب، وهمهمة ما، وانتظرت فلم يفتح الباب، ولكن هذه الاصوات الواضحة جعلتني اتاكد من وجود شخص او اشخاص في البيت. لم اتبين انني اخطات خطأ جسيما بتاخري عن الموعد كل هذا الوقت، ربما بسبب الجهد الذي بذلته لاستدل على البيت والمسافة الطويلة التي قطعتها بالمترو الشهير بمترو مصر الجديدة، والتوهان الذي تهته. ضغطت الجرس مرة اخرى. عندئذ فتح الباب وظهر خلفه خادم نوبي كبير في السن، وقال لي بلهجة حادة: الاستاذ غير موجود. ولكن الاستاذ كان يقف وراءه لابسا بيجامة مخططة وطاقية صوفية ثقيلة، اشبه بالطرطور وجسمه الفارع يتحرك في كل الاتجاهات من فرط الغضب. فافلتت مني ضحكة على الرغم مني، ثم قلت سريعا اني آسف على التاخير لانني ضيعت وقتا طويلا، لم احسبه، في البحث عن البيت.

قفز الاستاذ العقاد واصبح في مواجهتي يرغي ويزيد قائلا في تانيب وزجر: وهل يوجد شخص في مصر يجهل بيت العقاد.

بالطبع افلتت مني ضحكة اكثر صخبا، لم تكن بالطبع ضحكة سخرية، بل ضحكة بريئة لا تتجاوز احترامي لهذا الرجل الكبير الذي يلبس بيجامة وطرطورا غريبا، وينظر الي بعينين متورمتين، ولا يكاد يملك نفسه من فرط الغضب، ذلك انني سالت «كواء» في مكان قريب جدا من البيت فلم يدلني على البيت. فقلت له على الفور ان الكواء الذي لا تبعد دكانه عن بيته باكثر من عدة خطوات لا يعرف العنوان، وكان من الواضح انني صادق، وربما كان العقاد قد قاطع هذا الكواء لسبب او لآخر، فاجابني هذه الاجابة التضليلية. واضطر العقاد الى ان يضحك. وراح يتفرس في وجهي، ثم انفرجت اساريره. وبدا انه متردد في اتخاذ قرار باستقبالي، ولكنه بعد قليل اقترب مني وقال صائحا: «اسمع انا ساستقبلك، ولكن لا تظن انني خائف من الثورة او محمد نجيب»، ثم اشار الي بالدخول، فدخلت شقة عادية مما يعيش فيه ابناء الطبقة الوسطى، وكانت نظيفة وجيدة الاثاث، وفيها شيء من الاتساع.

ادخلني الى حجرة جلوس ممتلئة بالمقاعد التقليدية، وجلسنا في ركن منها وطلب لي من خادمه عصير الليمون والقهوة. وما ان انتهى من هذا اللقاء العاصف واسترد هدوءه حتى قال لي «لقد ضربت لك هذا الموعد رغم اني كنت مريضا طوال الاسبوعين الماضيين، ولم اتعاف بعد كما ترى. لقد انتني عيناي وكانتا اكثر تورما من الآن».

لست ادري حتى الآن لماذا انجذبت نحو الرجل كانجذاب الابن نحو ابيه، ولقد كان يكبر والدي بسنوات قليلة، واشفقت عليه كثيرا، وتجلى امامي كائنا آخر غير الرجل الذي تصورته من كتاباته، او من لمحه بشكل عابر في بعض المناسبات. كان فيه هيبة الاب ورقته، بل والميل الى الدعابة والبشاشة. ورحت امطره بالاسئلة، وبكل الاتهامات التي تتبادلها مجاميع اليسار المصري وبعض الاوساط الليبرالية ذات الاتجاهات الشعبية كحزب الوفد الذي كان يخاصمه مخاصمة قوية. وراح يرد دون غضب. ووجدت نفسي انساق الى استكشاف اسسه الفكرية ومجمل رؤيته او فلسفته، وكنت قد قرأت له كتابا جيدا بعنوان «الله»، وهو بحث رائع - في زمنه - بكل المقاييس. واتهمته بانه كتب كتبه عن الشخصيات الاسلامية ليضمن الرواج والتوزيع الواسع. ولم يغضب، بل قام وجاء بكتاب باللغة الانجليزية لمؤلف بريطاني عن المسيح عليه السلام وكان ما زال مغلفا في جلدته لم يفتح بعد، وقال لي وهو يلقيه امامي «انت تعرف انني اصدرت كتابا عن المسيح نزل الى السوق منذ اسابيع قليلة. ولكن ها انا ذا - وانا بالطبع لا انوي ان اكتب كتابا آخر عن نفس الموضوع - اقرأ آخر ما يكتب عن المسيح» وكان يقصد انه في جهاده الثقافي لا يفكر في المال، ولا في الرواج المقصود لذاته. وانه بالتالي لم يكتب سلسلة «العبقريات» مستغلا الميول الدينية لدى غالبية القراء. وانه يصرف نقوده في اقتناء كتب لا ينوي استعمالها او الاستفادة منها في مشروعاته الكتابية.

قضيت في هذه الجلسة حوالي اربع ساعات، وكان الخادم الامين ياتي بين وقت وآخر محمر العينين من الغضب، خوفا من انهاك صاحبه وسهره المفاجئ. كان يدخل مزمجرا، فالم اوراقي متهيئا للانصراف ولكن العقاد كان يصرفه برقة، ثم اصبح يصرفه بعنف.

كنت مستمتعا الى اقصى درجة ولم اقلّب افكار العقاد فقط بل كل افكاري ايضا، وكانت المفاجأة انني في الكثير من الافكار الراديكالية، التي كنت اظنها بعيدة عنه، وجدت نفسي متفقا معه وان بناءه الفكري من الاتساع والضخامة، اشبه بمعمار هائل قوي الدعائم متعدد الحجرات والمنافذ. ويبدو ان الطرب قد اخذني وانا اصغي الى حديثه الممتع وهو يشكل امامي هذا البناء الشامخ العجيب، والذي كان يخفيه عن الناس عامدا. وتولاه الطرب هو الآخر، وراح يحكي ويشرح ويستخرج كنوزه الفكرية الباهرة في سعادة ظاهرة. ثم اسند ظهره الى مقعده وضحك ضحكة عالية وقال «كنت في القطار الذاهب الى اسوان من القاهرة، وكنت قد اخذت معي كتابا للفيلسوف هيجل اقطع به السفر الطويل. وكان يجلس امامي رجل معمم راح يدقق في وجهي وانا مستغرق في القراءة. وكان الرجل يخمن انني العقاد، واخيرا استجمع شجاعته وسالني عما اذا كنت العقاد، فلما اجبته بالايجاب سالني عن الكتاب الذي اقرأه، فقلت له انه كتاب لهيجل، فذهل الرجل وقال مستغربا، وهل يقرأ هيجل في القطار»؟ ثم جلجلت ضحكة العقاد وهو يستمتع بهذه الذكرى. فلقد كان هذا دليلا على قدرته الذهنية الخارقة التي تجعل استرواحاته الفكرية اثناء الاسفار هي تلك القراءة البالغة الثقل والتعقيد.

من يسمع تلك القصة وامثالها، وبالطريقة التي يرويها العقاد، لا يشعر بانه امام رجل مغرور او متباه، وان كان في ذلك الشيء الكثير من المباهاة، انما يتقبلها لان فيها شيئا من الحقيقة، وفيها ايضا شيئا من البهجة. ولم اراجع هذه القصة بيني وبين نفسي، الا بعد وقت طويل من سماعها، وما زلت الى الآن استغرب كيف يعرف هذا الشيخ، الذي صوره العقاد على انه من عمد الارياف هيجل وفلسفته الصعبة. ولكن ليس من المستبعد، على اية حال، ان يكون الرجل قد قرأ في احدى الصحف شيئا عن هيجل وصعوبة موضوعاته.

كنت اسرح وانا اصغي لشروحه وعرضه لفلسفته او وجهة نظره، كيف لهذا الفكر المتماسك لا يظهر في كتابات العقاد بصورة واضحة. وبالفعل سالته، فجاءني بنظرية كاملة، هي تطوير لنظرية الظاهر والباطن عند ابن رشد. وهو اتجاه عميق الجذور في الفلسفة الاسلامية، من ايام المعتزلة، واخوان الصفا، الذين كانوا يحجبون ابحاثهم العلمية عن العامة ويحجزونها في الاوساط العلمية الخالصة، حتى لا يبلبلوا افكار العامة او يثيروا فتنة بين الناس. على ان العقاد لم يكتب شيئا يحجبه عن الناس، انما يخرج لهم ما يعتقد انه لن يحدث بلبلة بين الناس. وفي هذا شيء من المسؤولية على اية حال. وربما لهذا السبب كان العقاد يعاني من الاحساس بانه حبيس في اطار فكري معين لا يستطيع تجاوزه، ولهذا السبب كانت لديه كراهية حقيقية للعامة، وكان يسميهم بالغوغاء احيانا، ولم يكن هذا تطاولا او تعاليا، بل رد فعل غاضب لحرمانه من التعبير الحر الخالص عن افكاره، واذكر انه قال لي مرة انه يتمنى لو ان هذا العالم قد اقفر من مليارات البشر ولم يبق الا ما لا يزيد على مئتي مليون شخص هم العلماء والادباء والمفكرون!

في فلسطين انتفاضة.. وفي لبنان مقاومة

كريم بقرادوني

حين يصاب ياسر عرفات، رجل التفاؤل الدائم، بالاحباط فيلوح بترك منطقة الحكم الذاتي والاقامة في القاهرة ويطلق سراح رئيس الجهاز العسكري السري لحماس في غزة، وحين ييأس محمود عباس من المفاوضات مع اسرائيل، وهو اعتق المفاوضين الفلسطينيين، وحين يصرح احد قياديي فتح بانه حان الوقت لنعتذر من الذين عارضوا اتفاق اوسلو، وحين يلوح وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي بتجميد المفاوضات «اذا واصلت منظمة التحرير الفلسطينية ضغوطها الدولية»، وحين يوصي المجلس الاشتراعي الفلسطيني «بتعليق المفاوضات مع اسرائيل حتى تتراجع عن قرارها في شأن الاستيطان» وحين يوجه الملك حسين رسالة توبيخ الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، وحين يرفض الملك الحسن الثاني مقابلة بنيامين نتنياهو وحتى الرد على مكالماته الهاتفية، وحين يهدد وزير العدل الاسرائيلي تساحي هانيغبي بطرد ياسر عرفات واعادته الى منفاه في بغداد او تونس، كل هذا يعني ان المسار الفلسطيني - الاسرائيلي شارف على الانهيار.

وحين نشاهد الغموض والخيبة يسيطران على العواصم العربية في اعقاب الزيارات التي قام ويقوم بها القادة العرب الى واشنطن في الاسابيع الاخيرة، بدءا بوزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز، مرورا بياسر عرفات وحسني مبارك والملك حسين، وحين يؤكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت بان انعدام الثقة يسود في الشرق الاوسط، وحين تدين الجمعية العمومية للامم المتحدة باكثرية 130 صوتا النشاطات الاستيطانية في القدس الشرقية مقابل صوتين فقط هما اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، كل هذا يعني ان عملية السلام وصلت الى الطريق المسدود على مختلف المسارات.

ومرد هذا الوضع ان تبدلا جوهريا طرا على السياسة الاميركية حيال ازمة الشرق الاوسط. ونلمس هذا التبدل غير المعلن من خلال التصرفات الاميركية، ومنها الفيتو الاخير ضد قرار مجلس الامن الداعي الى وقف الاستيطان في القدس الشرقية. ويعني هذا الفيتو في ما يعنيه ان الادارة الاميركية لم تعد تعتبر القدس من ضمن الاراضي المحتلة عام 1967 وتعارض وصف المستوطنات بانها غير قانونية، وهذا امر مستجد وجديد في الموقف الاميركي. وتظن ان واشنطن لم تعد تتمسك واقعيا بمبدأ الارض مقابل السلام الذي اقره مؤتمر مدريد، وصارت تعمل ضمنا وكان الحل ممكن من دون ان تنسحب اسرائيل الى حدود 1967. فعوض ان يضغط بيل كلينتون في ولايته الثانية على بنيامين نتنياهو لتنفيذ تعهداته، كما كان يامل ويتوقع بعض العرب، فإن الرئيس الاميركي راح يجاري رئيس الحكومة الاسرائيلية في العديد من مواقفه، ويساهم في دفن معادلة مدريد من دون مراسم.

ان السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط تتسم بالازدواجية بين الخطاب السياسي والفعل السياسي، فما برح الخطاب السياسي يكرر لازمة التسوية السلمية المبنية على معادلة مدريد في حين ان الفعل السياسي يبتعد عنها ويقترب من المعادلة الاسرائيلية. واشنطن في الامم المتحدة تحمي تجاوزات اسرائيل، وفي الاجتماع الدولي في غزة تجمل صورتها لدى العرب، واسرائيل تتمسك في كل زمان ومكان بالسلام الكامل لكنها ترفض الانسحاب الكامل، وتطرح معادلة جديدة هي السلام الكامل مع كل العرب مقابل الانسحاب الجزئي على كل المسارات. وتدل الاحداث ان بنيامين نتنياهو عازم على ان يعيد عقارب ساعة الشرق الاوسط الى الوراء، وهو مصمم على فرض شروطه في المفاوضات او العودة الى المواجهة، غير آبه بمشاعر الغضب التي تجتاح الشارع العربي عموما، والشارع الفلسطيني خصوصا، وقد برزت مؤشراته باطلاق النار على حافلة التلميذات الاسرائيليات. ان سياسة المواجهة التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية تعيد المنطقة الى دوامة العنف التي رافقت الانتفاضة الفلسطينية، وحالة اللاحرب واللاسلم التي كانت سائدة قبل مؤتمر مدريد.

ان تجدد الانتفاضة الفلسطينية امر متوقع، وتوقيتها متزامن مع بدء الجرافات الاسرائيلية عملها في جبل ابو غنيم، وانطلاقتها نتيجة طبيعية لتصرفات الحكومة الاسرائيلية. ولن يقدر الفلسطينيون ان يتحملوا طويلا حالات التآكل والاذلال والقهر، مهما اتسمت قرارات القيادات الفلسطينية بالهدوء والصبر وضبط النفس، ومهما هولت القيادة الاسرائيلية بانها سترد على العنف بعنف لا سابق له.

والنتيجة المنطقية لتوقف المسارات التفاوضية والخروج عن مؤتمر مدريد هي العودة الى حالة اللاحرب واللاسلم التي كانت سائدة قبل مؤتمر مدريد: العرب لا يقدرون على الحرب، واسرائيل لا تريد السلام الا بشروطها. واذا كانت الحرب احتمالا غير ممكن عربيا لانعدام التوازن الاستراتيجي، فهو احتمال غير مفيد اسرائيليا لانه يرتب على الدولة العبرية مخاطر مقابل مكاسب محدودة. واقصى ما يقدر عليه العرب يتمثل بتجدد الانتفاضة، وافضل ما تستطيعه اسرائيل هو خوض «حروب صغيرة» في لبنان عوض الحرب الواسعة ضد لبنان وسوريا معا. والسؤال المطروح: هل الحروب الصغيرة توصل الى تسوية كبيرة؟

الحقيقة الاولى ان اسرائيل جربت كل انواع الحروب في جنوب لبنان دونما جدوى: من الاجتياح البري في العام 1978 الى الاجتياح الجوي في العامين 1993 و1996، مرورا بحرب 1982، وانتهاء بالقصف اليومي البري والجوي والبحري.

والحقيقة الثانية ان المقاومة المسلحة في جنوب لبنان تزداد يوما بعد يوم مناعة سياسية وفعالية ميدانية، وتقدم تجربة موفقة في استعمال فنون حرب العصابات ضد الاحتلال الاسرائيلي.

والحقيقة الثالثة ان الحكومات الاسرائيلية لا تتاثر كثيرا بما يحصل على الصعيد الدولي، فهي تتقن فن احتواء ردود الفعل العالمية ما دامت تضمن تاييد الولايات المتحدة الاميركية لها، غير انها ترتبك في كل مرة تلمس تبدلا في الرأي العام الداخلي فتضطر الى اعادة النظر في حساباتها واستراتيجيتها.

ان افضل وسيلة لحمل اسرائيل على الانسحاب من دون ان تحقق مكاسب هي المزج بين الفعل العسكري والعمل السياسي وعدم الاكتفاء بالعمل الديبلوماسي الصرف. فلن تتراجع اسرائيل تحت اي ضغط دولي غير انها تنسحب في حالتين: عندما تتوصل الى التنازلات التي ترضيها، او عندما يصبح ثمن الاحتلال اكبر من ثمن الانسحاب. فبقدر ما تزداد المقاومة بقدر ما يقتنع الاسرائيليون بأن الانسحاب اجدى من الاحتلال. وفي حال استمرت المقاومة على وتيرتها، لا استبعد ان ياتي وقت تعتبر فيه اسرائيل ان احتلالها جزءا من جنوب لبنان وبقاعه الغربي امسى ورقة مكلفة وخاسرة. هذا ما جرى بعد حرب 1982 فانسحب الجيش الاسرائيلي لتفادي النزف البشري، وهذا ما قد يتم تدريجيا في المستقبل المنظور.

لا اتوهم لحظة ان الانسحاب الاسرائيلي من لبنان اصبح قريبا. وادرك ان اسرائيل ستلعب كل الاوراق السياسية والعسكرية قبل ان تلجا الى خيار الانسحاب. فالجيش الاسرائيلي يخطط ويعمل بشتى الوسائل لالحاق الهزيمة بالمقاومة، وانزال الاضرار الاقتصادية بلبنان، واثارة النعرات والانقسامات الداخلية فيه، ولن يقارب موضوع الانسحاب الا بعد ان تفشل كل الاسلحة الاخرى، فالانسحاب هو الرصاصة الاخيرة.

ولا ابالغ اذا زعمت ان لبنان يشكو من مازق الضعف واسرائيل تشكو من مازق القوة. وقد اعتمد لبنان الوسيلة الوحيدة المتاحة امام الضعيف كي لا يستسلم وهي المقاومة. اما اسرائيل فتتارجح للخروج من مازقها بين اللجوء الى العمل العسكري الذي تمتلك ادواته لكنها لا تضمن نتائجه، واعتماد العمل السياسي الذي لا ترغب في تحمل شروطه ونتائجه. التسوية عند اسرائيل مازق والحرب مازق. وافضل المخارج من وجهة نظر اسرائيل ان يستمر جيشها في احتلال الاراضي العربية، كل القدس ومعظم الضفة الغربية وجزء من الجولان ولبنان باقل الاثمان، وان تمتد المفاوضات زمنا طويلا للتوصل الى التطبيع الاقتصادي قبل التسوية السياسية.

لقد اثبتت اسرائيل قدرتها على الاستمرار في احتلال الاراضي منذ ثلاثين سنة وتطويل المفاوضات منذ ست سنوات. ولولا الانتفاضة المحتملة في فلسطين والمقاومة العاملة في لبنان لكانت اسرائيل قادرة ان تمدد احتلالها الهادئ ثلاثين سنة قادمة ومفاوضاتها العقيمة ستين سنة اخرى.

ويفرض منطق الصراع ان تحدد اسرائيل اولويتين لها في المطلق: واد الانتفاضة قبل ان تتجدد، وتدمير المقاومة قبل ان تتمدد. في المقابل يفترض بالعرب ان يدفعوا باتجاه قيام انتفاضة فلسطينية ودعم المقاومة اللبنانية الى جانب تفعيل العمل السياسي.

قد تكون مساحة اللعبة امام الدول العربية ضيقة بسبب الظروف الموضوعية الضاغطة عليها، لكن مساحة اللعبة امام الشعوب العربية واسعة وغير خاضعة لمقتضيات التوازن الاقليمي والعالمي وقواعده. ولا ضير اذا ما رفضت الشعوب العربية ما تعرضه اسرائيل من ارض منقوصة مقابل سلام كامل، ولا ضير ان تستمر الدول العربية في المفاوضة لاستعادة كل الارض والحقوق.

دور الشعوب العربية ان تلتزم الانتفاضة والمقاومة. ودور الدول العربية ان تستمر في حركتها الديبلوماسية، ولا تعارض بين الدورين بل تكامل بينهما، واذا احسنا توزيع هذه الادوار وتعبئة هذه الطاقات المغيبة نكون قد بدلنا في موازين القوى في معركتي المواجهة والمفاوضة على حد سواء.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الرد المطلوب

● بعد بدء عمل الجرافات في جبل ابو غنيم انتقلت خمس عائلات من المستوطنين اليهود امس للاقامة في مساكن خالية بضاحية سلوان في القدس الشرقية

الموقف العربي الراهن من خطوات بنيامين نتنياهو الواضحة الاهداف حول القدس يبدو اشبه ما يكون بالموقف الروسي من موضوع توسيع حلف شمال الاطلسي «ناتو».. موقف قائم على الشجب والاستنكار لكنه في الوقت نفسه يقر ضمنا ان الامور ستسير كما يشتهي الخصم القوي... «وما باليد حيلة» و«ليس بالامكان احسن مما كان!»، وإلا كيف يمكن فهم السكوت على اعلان نتنياهو ان موضوع القدس بالنسبة له «موضوع محسوم» وانها «عاصمة اسرائيل الابدية»؟

لقد اعلنت اسرائيل، باسم رئيس حكومتها رسميا، انها صرفت النظر عن مقومات اتفاقات السلام المعقودة مع الفلسطينيين بشأن التراب الفلسطيني - او ما تبقى منه - وايضا مقومات التفاهم الضمني القائم على الحد الادنى من الاحترام مع العالم الاسلامي بالنسبة لوضع القدس.

لقد اعلنت حكومة نتنياهو بالفم الملآن أنها ترفض مبادئ مدريد ونقاط اوسلو، واكدت مجددا ان وضع القدس غير مطروح للتفاوض، وعززت القول بالعمل فأرسلت الجرافات الى جبل ابو غنيم، وفعلت كل ذلك من دون اي اكتراث بالخطر الذي يهدد عملية السلام.

اليوم يوم جمعة، ولا يستبعد ابدا ان تكون فيه المشاعر الشعبية جياشة، واذا كنا نأمل الا تصل الامور الى تطورات دامية تزهق فيها الارواح البريئة، فلا بد ان هناك جهة ما تتحمل مسؤولية الدم اذا نزف..

السلطات الاسرائيلية التي اعدت العدة كعادتها، ستسعى للهروب الى الامام وتحميل الفلسطينيين مسؤولية ما يمكن ان يحدث. واذا كانت الولايات المتحدة والدول الاخرى الصديقة لإسرائيل على استعداد لقبول السيناريو الاسرائيلي بلا نقاش، فالمطلوب من القوى ذات المصلحة في كبح جماح التوسع الاسرائيلي الوقوف بشجاعة ضده.

المطلوب الوقوف بالفعل لأن القول لا يخيف اسرائيل وخصوصا اذا كان قائلوه لا يعنونه، ويعترفون بانهم لا يعنونه.

«الشرق الأوسط»

* * *

فوز بلير.. انتصار للتاتشرية

● التحول الكبير الذي حدث في حزب «العمال» البريطاني كان إحدى نتائج «الثورة التاتشرية»

يبدو الناخب البريطاني وكأنه قد حسم امره قبل 40 يوما من موعد الانتخابات العامة المقررة في مطلع مايو (ايار) المقبل. فكل استطلاعات الرأي العام تشير الى تقدم حزب «العمال» على حزب «المحافظين» الحاكم بفارق كبير، بل ان غالبية المحللين السياسيين بدأوا ينعون حكومة جون ميجر منذ الآن، بينما يثير بعض المشاغبين في حزب «المحافظين» مسألة خلافة ميجر في قيادة الحزب.

هذا الاندفاع الكبير وسط الناخبين لتأييد حزب «العمال» يعكس ثلاثة امور اساسية في ما يتعلق بمزاج الناخب البريطاني والمتغيرات في الساحة السياسية. الامر الاول هو التوق للتغيير. فبعد 18 عاما من حكم «المحافظين» دب الملل في نفوس غالبية الناخبين وبدأ شعار «التغيير» يطغى على التفكير ويؤثر على توجهات الناخبين الذين ما عادوا يكترثون اخيرا لحقيقة ان الوضع الاقتصادي لبلادهم في تحسن مستمر بالمقارنة مع اوضاع اقتصاديات كثير من بلدان اوروبا بما في ذلك المارد الالماني.

الامر الثاني، هو الترهل الذي اصاب حزب «المحافظين» بعد كل هذه السنوات في السلطة حتى بدا الحزب وكأنه فقد بوصلته السياسية وصار يتخبط يمنة ويسرة، ويعيش تجاذبا شديدا بين تيار اليمين المتشدد، وتيار يسار الوسط في داخله. كما عانى الحزب ايضا من «ضعف» ميجر بعدما تعود على «سطوة» مارجريت ثاتشر التي يشهد لها الكل بانها قادت ثورة حقيقية داخل حزبها وفي بريطانيا ككل واحدثت تغييرات هائلة بقيت حتى بعد الاطاحة بالمرأة الحديدية في انقلاب حزبي داخلي.

اما الامر الثالث فهو التحول الذي حدث في حزب «العمال» وجعله ينتقل من اليسار الى اليمين حتى اصبحت الفوارق بين سياساته وسياسات المحافظين ضئيلة الى الحد الذي بات يتحدث فيه الكثيرون اليوم عن «حزب العمال المستنسخ عن المحافظين». فزعيم «العمال» توني بلير المرشح عن قريب لكي يكون اول زعيم لحزب العمال يدخل قصر رئاسة الحكومة منذ خروج جيمس كالاهان (آخر رئيس وزراء عمالي) منه عام 1979، يتمسك بأن حزبه لن يرفع الضرائب ولن يزيد الإنفاق العام، ولن يعيد تأميم الصناعات التي بيعت للقطاع الخاص، بل ولن يسمح للنقابات بأن تملي سياساتها وبرامجها على حكومته.

ولا يخفي بلير تأثره بمارجريت ثاتشر وبطريقة ادارتها لحزب المحافظين في السابق. ولعل المفارقة العجيبة هي ان كثيرا من المحللين يعتبرون «العمال» اليوم مدينين لثاتشر بتقدمهم نحو اول فوز انتخابي لهم منذ ان ابعدتهم المرأة الحديدية عن الحكم. فالحرب الشعواء التي شنتها ثاتشر على نقابات العمال حدت من نفوذ النقابات حتى داخل حزب العمال نفسه، كما اجبرت الحزب على احداث تحولات هائلة داخله جعلته ينتقل من اليسار الى الوسط ثم الى يمين الوسط بحيث بات ينافس «المحافظين» على شعاراتهم وبرامجهم التقليدية.

ان فوز بلير في الانتخابات المقبلة سيكون هزيمة قاسية لميجر، لكنه لن يسجل فوزا للعمال وحدهم، بل سيكون ايضا نصرا للتاتشرية التي ما تزال آثار ثورتها ظاهرة على الساحة السياسية البريطانية بعد ست سنوات على مغادرة «المرأة الحديدية» باكية لمقر رئاسة الوزراء في 10 داوننج ستريت بعد انقلاب نواب حزبها عليها.

عثمان ميرغني

* * *

زيارة لبيت أديب

● بترتيب من الأكاديمية الملكية للفنون سيفتح بعض كبار المبدعين في بريطانيا بيته لمن يرغب في زيارته

اعتادت سائر الدول المتحضرة على تحويل بيوت كبار ادبائها وفنانيها من موسيقيين او رسامين او ممثلين او شعراء، الى متاحف بعد موتهم يزورها، لقاء اجور محددة، عشاق الفن والادب، وعلى الخصوص عشاق ذلك الفنان او الاديب، فيتفرجون على اثاث بيته ومكان مكتبه وما كان يحتفظ به من كتب او رسوم او آثار. لا يوجد مثل ذلك في العالم العربي غير بيت او بيتين. المعتاد عندنا ان نضطهد ادباءنا وفنانينا في حياتهم وننساهم بعد مماتهم.

لا توجد عاصمة اوروبية لا يوجد فيها بيت او اكثر من هذه البيوت المكرسة لذكرى فنانيها وادبائها. بيد ان الاكاديمية الملكية للفنون في لندن تقدمت في ذلك خطوة الى الامام. لماذا نفتح ابواب مساكن هؤلاء الفنانين والادباء للجمهور بعد موتهم؟ لماذا لا نفتحها خلال حياتهم؟ درست الاكاديمية هذه الفكرة وبرمجتها ضمن مشاريعها لهذا العام. وستبدأ العملية في يونيو (حزيران) المقبل بدعوة الجمهور لزيارة مسكن الروائي والسياسي، والوزير السابق، اللورد جفري آرتشر في منطقة فوكسول بلندن. حددت تذكرة الدخول بمبلغ خمسة عشر باوندا.

ابتدأت الاكاديمية الملكية بمسكن الروائي الشهير، الذي كسب الملايين من رواياته، لأن بيته هو بالفعل متحف من متاحف الفن. ففيه لوحات فنية لكبار الرسامين، بمن في ذلك بيكاسو وبيسارو وسيزان ولوري. وهناك لوحة لمنظر نهر للرسام الفرنسي لسسلي، وصفها اللورد آرتشر بقوله انه وقع في حبها حالما رآها في المزاد فاشتراها وعلقها في غرفة النوم.

بالطبع، لكل هذه اللوحات دلالاتها بالنسبة لمن يزور البيت. لماذا اشترى الروائي الكبير هذه اللوحة او تلك؟ وأي لوحة وضعها امامه عندما كتب روايته الشهيرة «قابيل وهابيل». ولماذا علق منظر النهر في غرفة النوم؟ هل هو تعبير عن رغبة دفينة في القاء الليدي آرتشر (زوجته) في نهر التايمس؟

المحيط شيء يتفاعل حتميا مع ابداع الاديب او الفنان. وهذا هو ما عبر عنه الشاعر العراقي معروف الرصافي بعد عودته من مصر. كان الرصافي قد زار بيت احمد شوقي في القاهرة بحدائقه الغناء وترفه الواضح، ولا سيما بالمقارنة مع الجحر الحقير الذي كان يعيش فيه الرصافي في محلة الصابونجية البائسة، وعاد فقال لزملائه: معلوم... احمد شوقي يعطينا كل هذه القصائد العذبة، لو كان عندي كلب ووضعته في بيت مثل بيته لنظم اشعارا تفوق اشعار صاحب البيت في عذوبتها!

لم تعلن الاكاديمية الملكية بعد عن الاديب الثاني الذي ستفتح ابواب مسكنه لزيارة الجمهور ومقابلة صاحبه. لا شك ان الاصوليين الفدائيين من الايرانيين سيتمنون ان يقع الاختيار على سلمان رشدي. ما هي الخمسة عشر باوندا، رسوم الدخول، بالنسبة لمليوني باوند مكافأة؟

خالد القشطيني

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ الأعلى/صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة
الفجر	5.06	5.05	4.20	4.36	4.32	4.34	5.01	4.55	4.32	5.08	4.18
الشروق	6.24	6.25	5.41	5.56	5.59	6.04	6.28	6.21	5.51	6.28	5.42
الظهر	12.28	12.29	11.48	12.00	12.02	11.57	12.40	12.33	11.55	12.39	11.46
العصر	3.53	3.55	3.16	3.27	3.30	3.17	4.02	3.54	3.23	4.04	3.12
المغرب	6.33	6.34	5.54	6.06	6.07	6.03	6.43	6.34	6.00	6.37	5.49
العشاء	8.03	8.04	7.09	7.36	7.24	7.09	8.08	7.59	7.17	8.07	7.19

	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما
الفجر	4.08	4.50	4.54	4.29	4.37	5.33	3.23	4.59	4.34	5.12	4.38
الشروق	5.38	6.10	6.04	5.47	6.07	7.05	5.47	6.26	6.04	6.50	6.10
الظهر	11.48	12.18	12.22	11.45	12.17	1.13	11.55	12.34	12.09	12.59	12.11
العصر	3.13	3.46	3.22	3.08	3.48	4.39	3.22	4.01	3.26	6.20	3.44
المغرب	5.49	6.22	6.22	5.43	6.18	7.19	6.01	6.40	6.15	7.07	6.25
العشاء	7.19	7.47	7.22	7.02	7.38	8.45	7.20	8.02	7.45	8.39	7.53

	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	5.04	5.45	5.57	4.16	4.27	4.46	4.07	4.30	5.01	4.25	4.40
الشروق	6.42	7.15	6.35	5.54	6.05	6.29	5.45	6.08	6.39	5.56	6.09
الظهر	12.51	1.23	12.44	12.03	12.15	12.34	11.56	12.18	12.49	12.05	12.17
العصر	4.11	4.50	4.07	3.25	3.33	3.54	3.05	3.32	4.07	3.31	3.44
المغرب	6.59	7.30	6.51	6.11	6.23	6.42	6.06	6.27	6.57	6.11	6.23
العشاء	8.31	8.55	8.23	7.34	7.55	8.14	7.38	7.59	8.29	7.37	7.46

وما ينطق عن الهوى

«ابن أخت القوم منهم».

أخرجه الإمام احمد والشيخان وابن ابي شيبة وابن ماجه والطبراني عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه، والضياء والطبراني عن جبير بن مطعم وابن عباس وأبي مالك الأشعري رضي الله عنهم.

دعاء اليوم

«فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون».

في استطلاع لـ«الشرق الأوسط» حول الموقف الشرعي من الاستنساخ (1 من 2)

القرضاوي: لا مانع من استخدام الاستنساخ في النبات والحيوان ولكنه في البشر مرفوض

لندن: من إمام محمد إمام

ابدت دوائر دينية اسلامية مخاوفها من اغراء نجاح تجارب عمليات الاستنساخ الجيني في الحيوان، العلماء على اجرائها في البشر، ومن ثم الوقوع في محظورات شرعية وعقائدية واخلاقية، وفتح باب يصعب على العلماء التحكم فيه. واثارت عملية الاستنساخ الجيني جدلا واسعا في الأوساط العلمية والدينية وشغلت الرأي العام في شتى انحاء العالم، بعد ان اعلن علماء في اسكوتلندا للعالم خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، نجاح تجارب عمليات استنساخ جيني على الخراف.

وتخشى هذه الدوائر العلمية والدينية ان يقود نجاح استنساخ جيني للحيوان الى تطبيق مثل هذه التجارب العلمية على الانسان.

من هنا استطلعت «الشرق الأوسط» آراء بعض العلماء المسلمين للوقوف على رأيهم الشرعي تجاه قضية الاستنساخ الجيني للحيوان والبشر.

وطرحت «الشرق الأوسط» قضية الاستنساخ الجيني للحيوان والبشر في الأسبوع الماضي على الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الداعية الاسلامي المعروف ورئيس مركز بحوث السنة والسيرة في جامعة قطر، وطلب مهلة لدراسة هذه المسألة من كل جوانبها. وقال في اتصال هاتفي معه امس: نحن معشر المسلمين نرحب بالعلم ونتائجه ما دام في اطار خدمة الانسانية ومحاربة الشر ونصرة الخير ومقاومة كل ما يؤذي الانسان ونصره ماديا أو معنويا، فرديا او اجتماعيا. ولكننا نتوقف في قبول العلم ونصيح صيحة الانذار عندما يقترب من المحاولات الخطرة التي يصادم فيها فطرة الله في الخلق او احكام الله في الشرع، فمن الخير للبشر ان تحافظ على فطرة الله وعلى شرع الله.

واضاف الشيخ الدكتور القرضاوي: نحن لا نرى في قضية الاستنساخ هذه مانعا من استخدامها في مجالات النباتات. وهذا ما حدث منذ فترة في تحسين نوعية الانتاج او كميته او نحو ذلك. بل لا نرى بأسا في استخدامها في مجال الحيوان بقدر، بحيث لا يؤدي ذلك الى ايذاء الحيوان وإيلامه، وهو مخلوق حي له احاسيس.

ويواصل الشيخ القرضاوي حديثه قائلا: اما مجال الانسان فهو المجال المحفوف بالمخاطر. ان استنساخ انسان او مجموعات متشابهة من بني الانسان كما يقولون ودون حاجة الى الحيوان المنوي من الذكر والبويضة من الانثى والمعاشرة الزوجية الى غير ذلك، يتضمن جملة اشياء ضارة بالانسان وبالحياة، وذلك من عدة وجوه.

اولا: ان الله خلق الكون والحياة والانسان على اساس التنوع والتمايز وبهذا تثري الحياة، وتعطي عطاءها فيكون لكل انسان شخصيته وتميزه. ومن هنا نجد القرآن الكريم يجعل من آيات الله اختلاف السنة الناس والوانهم، ويجعل في ذلك آيات للعالمين. واختلاف اللسان ليس فقط اختلاف اللغة، لكنه اختلاف الصوت ولكل انسان بصمته الصوتية التي تختلف عن بصمة غيره. وليس معنى اختلاف اللون ان هذا ابيض وذاك اسود، ولكن اختلاف الصور فكل انسان له صورة معبرة عنه، تميزه وتشخصه عن غيره. هؤلاء الذين يدعون الى الاستنساخ يريدون الانسان نسخا مكررة لا يتميز فيها زيد عن عمرو ولا فلان عن علان، وفي هذا فساد للحياة. كيف نفرق المجرم من هذه النسخ المكررة اذا ارتكب احدهم جرما؟ وكيف تعرف المرأة زوجها؟ وكيف يعرف الاستاذ تلميذه في الامتحان؟ وكيف؟ وكيف؟ وكيف؟

هذا كله من اسقاط سنة التمايز والتنوع. وإسقاط هذه السنة يجعل البشر قطيعا واحدا، بحيث لو اصاب احدهم مرضا او فيروسا فإنه يصيب هذا القطيع كله. وقد يقضي عليه في آن واحد.

ومن ناحية اخرى قد يتخذ ذلك بعض الناس مثل جماعات المافيا وامثالهم من استنساخ الاشرار من عباد الله ليكونوا ادوات في الاجرام ومعاول في التخريب والهدم. فبدلا من ان يكون عندنا هتلر واحد،

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

سيكون عندنا عشرات بل مئات او ربما آلاف «الهتالر». كل هذه من مخاطر اسقاط سنة التمايز والتنوع.

ثانيا: اقام الله هذا الكون على قاعدة الزوجية، كما قال تعالى: «وخلقناكم أزواجا». وقال: «سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لا يعلمون». وقال سبحانه «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون». ومن اجل ذلك رأينا الذكر والأنثى في عالم الانسان وفي عالم الحيوان وفي عالم النبات. ورأينا الموجب والسالب في الكهرباء حتى في الذرة نجد الالكترون والبروتون.

وهؤلاء دعاة الاستنساخ يريدون الاستغناء عن سنة الزوجية في الحياة فيمكن ان تقوم الحياة على الذكور وحدهم أو على الاناث وحدهن، وهو ما قالته كاتبة اميركية ان هذا الكوكب، تعني الأرض، يمكن ان يكون كوكبنا نحن النساء. وهذا ضد الفطرة التي فطر الله الحياة والناس عليها. وحينما حاول قوم لوط ذلك من قبل وأرادوا ان يستغنوا بالرجال عن النساء، قال لهم نبيهم لوط «أتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل انتم قوم عادون». وكان جزاؤهم ان عاقبهم الله بعقوبتين فقلب قريتهم عليهم، وجعل عاليها سافلها، ثم امطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربه وما هي من الظالمين ببعيد.

ثالثا: ان الله اقام الحياة الانسانية على اساس الأسرة التي هي المحضن الطبيعي لتكوين الطفولة السوية، وفي ظلها تنشأ عواطف المحبة والرحمة والتعاون والايثار. والطفولة الانسانية هي اطول انواع الطفولة مدى لحاجتها الى مزيد من رعاية الامومة والأبوة. وهؤلاء بالاستنساخ يريدون إلغاء دور الأسرة ودور الأب والأم المسؤولين عن رعاية الأطفال. فكيف ينشأ هؤلاء المستنسخون الذين لا يعرف لهم أب ولا أم ولا ينتمون الى بيت او أسرة؟ ومن ذا الذي يتولى تعليمهم ويقوم على تاديبهم ويغمرهم بمشاعر الحب والحنان اذا الغيت الأسرة من حياتهم؟

وقال الشيخ القرضاوي: انني اعتقد ان هذه الامور كلها تجعلنا نقف من هذا الموضوع موقف الرفض والاستنكار، ولا يمكن ان نقبله الا في حدود معينة، كأن نحاول من خلاله علاج بعض حالات العقم شبه الميؤوس منها، او التخلص من بعض الامراض الوراثية او نحو ذلك. وهذا بشرط ان نستطيع التحكم في هذا الباب اذا فتح، اما اذا لم نستطع التحكم فيه، وخيف من غلبة استعماله في الشر والفساد والأذى والاضرار بالبشرية *الواجب اغلاقه تماما سدا للذريعة* الى الفساد كما يقول الفقهاء، وإن فاتنا بعض المنافع التي قد تفيد بعض الافراد، فإن من القواعد الشرعية ان نفوت ادنى المنفعتين تحصيلا لأعلاهما، وان نرتكب اخف الضررين تفاديا لأشدهما.

ولهذا قالوا يتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى، ويقبل الضرر الخاص لدفع الضرر العام. وهذا هو موقفنا في هذه القضية الخطيرة.

علماء السعودية يدرسون مسألة الاستنساخ من الوجهة الشرعية

الرياض: من علي العميم

في اتصال لـ«الشرق الأوسط» بالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء في السعودية، وبالشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام وعضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء، وبالشيخ الدكتور عبد العزيز العبد المنعم الامين العام لهيئة كبار العلماء لسؤالهم عن الرأي الشرعي في مسألة الاستنساخ الجيني للحيوان والبشر، وقد افادوا بأن هذه المسألة ما تزال قيد الدراسة والبحث، وستعرض في الدورة المقبلة لهيئة كبار العلماء بعد دراسة الموضوع من جميع جوانبه واستيفاء المسألة كاملة لإصدار فتوى فيها، لأن الموضوع كما افادوا اكبر وأخطر من أن تستوعبه فتوى عاجلة.

ومن جهة اخرى وفي اطار توحيد الموقف الشرعي تجاه هذه المسألة يشارك اكثر من 50 من كبار الفقهاء والعلماء والأطباء في العالم الاسلامي في ندوة فقهية ينظمها المجمع الفقهي الاسلامي في جدة والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية لبحث هذا الموضوع بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة التربية والثقافة والعلوم الاسلامية «الايسيسكو».

من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب

التوقيع على اتفاقية للتعاون بين الإيسيسكو والجماعة الإسلامية الإيطالية

الرباط: «الشرق الأوسط»

تم اول من امس التوقيع على اتفاقية للتعاون بين المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) والجماعة الاسلامية الايطالية (الجمعية الدولية للاعلام حول الاسلام).

وتهدف هذه الاتفاقية التي وقعها باسم الايسيسكو المدير العام الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، وباسم الجماعة الاسلامية الايطالية رئيسها الشيخ عبد الواحد بالافيشني، الى التعاون في مجال تصحيح صورة الاسلام في المجتمعات الغربية، والتعريف بالثقافة الاسلامية تعريفا يؤدي الى ازالة الشوائب ودحض الشبهات، واعداد الدراسات المتخصصة حول موضوعات اسلامية، وترجمة الكتب التي تعرف بالاسلام وتقدم الثقافة الاسلامية الى الاوساط الثقافية الغربية ونشرها.

وتقرر ان تشارك الجماعة الاسلامية الايطالية في اجتماع الخبراء الذي ستعقده المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في وقت لاحق بهولندا من اجل وضع استراتيجية للعمل الاسلامي الثقافي والتربوي في الغرب. وتدخل هذه الاتفاقية في اطار جهود المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة من اجل تصحيح صورة الاسلام في المجتمعات الغربية.

دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)

الحلقة (6)

في هذه الحلقة من هذه الدراسة لحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) والتي أعدها «مركز دراسات الشرق الأوسط» بات واضحا ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي كما تفهمها «حماس» ليست مقلاعا وحجرا او حتى بندقية وانما تراها دينا وعقيدة و اسلوب حياة تبدأ بالانضباط و مراعاة ابناء الشعب ،وهذه تتحقق عبر المسجد . ولهذا تعتبر مؤسسة المسجد بالنسبة «حماس» اهم وسيلة لتحقيق اهدافها والترويج لمبادئها .فهي ميدان للوعظ والارشاد والتعبئة السياسية والفكرية والجهادية . ومن هنا اصبح الدعاة والخطباء من رموز الكفاح ضد الاحتلال واصبحوا اكثر عرضة للاعتقال والابعاد كما تعرض الكثير من المساجد للمداهمة والتفتيش والاستيلاء على مكبرات الصوت وحتى القاء القنابل الخانقة على من فيها .ومن هنا لا نستغرب ما قاله احد غلاة الصهاينة «المسجد هو المكان المثالي لقتل اعداء اسرائيل ».

مقاومة الاحتلال عند «حماس» عقيدة وأسلوب حياة

لندن: «الشرق الأوسط»

انتهجت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» جملة من الوسائل المتنوعة بقصد الوصول الى اهدافها الاستراتيجية والمرحلية والظرفية. واهم الوسائل التي تتبناها تتمثل في الآتي:

اولا: التعبئة والتوجيه في المساجد

بوصفها حركة اسلامية عقدية اعتنت «حماس» بمكان العبادة الأول وهو المسجد او الجامع. ويغدو الأمر اكثر الحاحا لحركة تحرر وطني اسلامية جعلت تربية الأجيال تربية اسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية ودراسة القرآن والسنة والنبوية دراسة واعية.. وسيلة من وسائلها في المقاومة.فالمساجد في الأراضي المحتلة كانت وما زالت «نقطة انطلاق الحركة لكسب تعاطف الشارع الفلسطيني، فهي - اي المساجد - محضن الثورات ضد كل انواع الاحتلال منذ مطلع هذا القرن، واحدى اهم ركائز استقلال المجتمع الفلسطيني المدني».

ان مؤسسة المسجد تعتبر احدى اهم وسائل حركة «حماس» في تحقيق اهدافها والترويج لمبادئها، فهي ميدان للوعظ والارشاد والتعبئة السياسية والفكرية والجهادية، فالمسجد بطبيعته مكان تجمع اذ يوفر تجمعا لعدد من الناس خمس مرات يوميا (اوقات الصلوات)، وفي هذه المؤسسة يتربى الانسان من ضمن ما يتربى على ان مقاومة الاحتلال دين وعقيدة، فهي بالتالي وسيلة تربية واصطفاء واستقطاب لقاعدة واسعة من المؤيدين والأنصار الذين تجمعهم البيئة المسجدية على كثير من الثوابت والقواسم المشتركة التي تجعل امر التحاقهم بتنظيم اسلامي يقاوم الاحتلال (او على الاقل مناصرة هذا التنظيم)، امرا في متناول اليد، لا سيما ان القائمين على عملية التاطير هذه قد اعتادوا على هذه الاساليب لمدة طويلة كان جل همهم فيها اعداد الفرد وتربيته واعادة صياغة ذاته خلقيا وفكريا، لأن «المقاومة كما تفهمها «حماس» ليست مقلاعا وحجرا وبندقية، وانما هي اسلوب حياة تبدأ بالانضباط في حركة المرور ومراعاة ابناء الشعب وتمر بوسائل الكسب والاستثمار وطرائق التعامل مع الآخرين وتنتهي بالحجر والخنجر والبندقية» وبذلك صارت المساجد احد اهم موارد (مجالات) الحركة الاسلامية في طرحها للمعنى الاسلامي باطار سياسي تغييري، خصوصا ان هذه الوسيلة وسيلة يتفرد بها الاسلاميون ولا ينازعهم فيها أحد، فضلا عن اثرها الكبير في مجتمع اغلبيته من المسلمين كالمجتمع الفلسطيني. وقد تطورت مؤسسة المسجد مع اندلاع الانتفاضة بحيث اصبحت:

1 - ساحة للتعبئة الجهادية والحث على مقاومة الاحتلال عبر الدروس والخطب والاحتفال بالمناسبات الاسلامية والصلاة على الجنائز (جنائز الشهداء).

2 - ساحة لانطلاق المظاهرات والمسيرات والاحتجاج والهتاف والتكبير ودعوة الناس الى الجهاد عبر مكبرات الصوت.

3 - مكانا لبث الألفة والمحبة والتكافل الاجتماعي بين ابناء الشعب الفلسطيني عبر الأقطارات الجماعية وغيرها.

4 - وسيلة لمقاومة سياسات الاحتلال في التجهيل (من خلال اغلاق المدارس والجامعات) وذلك عبر عقد الدروس والمحاضرات والندوات والدورات المجانية في المساجد.

5 - مكانا لتوزيع المساعدات خاصة في أيام حظر التجول او اغلاق سلطات الاحتلال للضفة والقطاع. ويبدو ان المسجد يعد مؤسسة فاعلة في هذا المجال نظرا لارتباط معظم لجان الزكاة والصدقات والجمعيات الخيرية الاسلامية. وفي ضوء ما اسلفنا كان المسجد من «اهم آليات النشاط الاجتماعي والسياسي للحركة، اذ وفر نقطة التقاء وآلية دائمة ومنتظمة لمختلف اشكال النشاط اضافة الى كونه مكانا للعبادة». وهكذا اصبح خطباء المساجد والشخصيات الاسلامية في فلسطين من رموز الكفاح ضد الاحتلال واصبحوا من أكثر المرشحين للاعتقال والإبعاد والقتل. «وتعرض العديد من المساجد للاغلاق والمداهمة والمحاصرة والتفتيش والحرق والاستيلاء على مكبرات الصوت والاجهزة والمسجلات وإلقاء القنابل الخانقة على من فيها».

ومن هنا لا نستغرب ان يقول بنيامين كاهانا (28 عاما) «المسجد هو المكان المثالي لقتل اعداء اسرائيل»، في ما يبدو انه ذو علاقة بما قام به بعض المستوطنين اليهود في مذبحة للفلسطينيين خلال صلاتهم في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل في 25 فبراير (شباط) 1994 اذ قتل اكثر من 29 فلسطينيا.

ثانيا: العمل السياسي والإعلامي

ان العمل السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» هو استكمال وتطوير للأساليب التي استخدمتها جماعة الاخوان المسلمين من قبل، اذ استمرت «حماس» في عقد الندوات والمهرجانات السياسية واقامة المعارض الاسلامية وخصوصا في ساحة الجامعات الفلسطينية. واصدرت الحركة البيانات والمنشورات والكتيبات، واحيت ذكرى الشهداء والوقائع الاسلامية، وقامت بالمظاهرات والإضرابات وأشكال الاحتجاج الأخرى، وقد كانت الجامعات من ابرز محاضن النشاط السياسي والاعلامي للحركة، خصوصا في السنوات الأولى للانتفاضة (1987 - 1990) وما قبلها، وذلك قبل ان يتطور عملها السياسي ليشمل العلاقات السياسية المحلية والاقليمية والدولية في ما بعد.

أ - البيانات: وقد شكلت البيانات في بداية الانتفاضة اهم وسيلة من وسائل الحركة في التعبئة الجماهيرية، وساهمت بشكل واضح في التوعية والتثقيف والتوجيه وتنمية روح المقاومة، وتعزيز الارادة والتصميم على مواجهة الاحتلال.. وتكرست كوسيلة اتصال أساسية بين حركة المقاومة «حماس» وبين الجماهير مما عزز الثقة بين الطرفين وجعل التحرك الجماهيري تحركا لا تلغي عفويته انضباطيته واحتكامه لجملة من الأسس. وإدراكا لأهمية البيانات في الانتفاضة وصف كل من شاؤول مشعال المحاضر في العلوم السياسية في جامعة تل ابيب - ويوبان اخاروني الانتفاضة بحرب البيانات».

وندرك أهمية البيانات عندما نعلم ان الحركة لم يعلن عنها الا من خلال بياناتها، من جهة، فطوال السنوات الأولى للانتفاضة والبيانات هي الناطق الرسمي باسم الحركة. ومن جهة اخرى يمكن من خلال البيانات الاطلاع على معلومات دقيقة عن جوانب مختلفة في العمل الفلسطيني السياسي للتنظيمات المختلفة ومن هذه الجوانب:

1 - معرفة دقة التنظيم وحجمه من خلال اسلوب توزيع البيانات وحجم التوزيع، فالتنظيمات الكبرى والقوية تستطيع تامين بيان لكل بيت، في حين ان بعض التنظيمات لا تستطيع الا تامين عدد محدود من البيانات لكل مدينة وعدد اقل لكل قرية، اذ ان كل تنظيم او اتجاه سياسي يعبر عن موقفه السياسي من خلال بياناته التي يصدرها.

2 - العلاقة الايجابية والسلبية بين الفصائل يمكن التعرف عليها من خلال البيانات.

3 - علاقة القيادة بالجماهير، فالدعوة الى الاضراب الشامل من قبل (ق. و. م) او «حماس» تكون الاستجابة لها شاملة وكلية، في حين ان بعض الفصائل حاولت فرض اضراب خاص بها الا انها فشلت.

4 - علاقة قيادة الانتفاضة بالدول العربية والعالم.

وغيرها من الجوانب التي تؤكد ان البيانات مصدر رئيسي للمعلومات عن الانتفاضة والفصائل المشاركة فيها ووسيلة هامة من وسائلها. لقد اتخذت بيانات «حماس» في البداية منحى تعبويا خالصا، بل كانت «نشيدا يمتدح شجاعة الشعب ومكابدته وايمانه بالنصر النهائي، ودون ان ياتي على ذكر جدول زمني محدد لمحطات التعبئة والتحرك».

ومنذ البيان الرابع للحركة الذي صدر في يناير 1988 بدأت تظهر في بيانات الحركة ملامح برنامج للتعبئة وتنظيم الانتفاضة، فاصبحت تدعو لفعاليات مواجهة مثل: الاضراب الشامل، رفع الاعلام. ومع ذلك بقيت هذه الفعاليات غير منظمة حتى صدور البيان رقم 10 في 12 مارس 1988، اذ صارت «حماس» تدعو لبرنامج تعبئة ومواجهة اكثر تنظيما وتحديدا، اذ ظهر ذلك في تقسيم التوجيهات والفعاليات وترقيمها وعنونتها وفرزها ضمن فقرات مستقلة نسبيا. واصبحت «حماس» تزيد منذ ذلك الوقت من فعالياتها حجما ونوعية وكمية. وربما يكون ذلك عائدا الى اتساع دائرة المشاركة الجماهيرية في المواجهة مع الجيش الإسرائيلي وما تتطلبه هذه المواجهة من تنظيم وتنسيق لزيادة فاعليتها، والمحافظة على ديمومتها وتنوع ادواتها بما يتلاءم وتطور المعطيات الذاتية والموضوعية للجمهور والحركة في آن معا. وقد اشتملت بياناتها على جملة مضامين وقضايا اهمها اجمالا:

1 - ادارة الانتفاضة وتوجيهها ومعالجة امورها ومستجداتها.

2 - تكريس الوحدة الوطنية وتاكيدها كركيزة هامة لاستمرار الانتفاضة.

3 - الرؤية السياسية الفكرية للحركة.

4 - طرح فلسفة الصراع مع اسرائيل وطبيعته.

5 - الدعوة لتفعيل الدور العربي والاسلامي.

6 - قضايا خاصة بقطاع التعليم والمدارس والجامعات.

7 - فعاليات الانتفاضة.

8 - مواقف الحركة ازاء الأحداث باختلاف الوانها المحلية والعربية والاسلامية والدولية والتعليق عليها.

وبعد ان كانت الحركة تصدر بياناتها مستقلة اصبحت تشترك باصدار بعض البيانات مع غيرها من الفصائل الفلسطينية، اذ صدر اول بيان مشترك بين «حماس» وفتح في 1990/9/19. وقامت «حماس» والجبهة الشعبية (جورج حبش) والجبهة الديمقراطية (نايف حواتمة) باصدار اول بيان مشترك قبل بداية عملية مفاوضات مدريد (1991/10) وخلال زيارات جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي المكوكية الاولى. وتم اصدار بيانين آخرين بتواقيع الحركات الثلاث، ثم وزع بيان بتوقيع عشرة فصائل معارضة لأول مرة بتاريخ 1992/9/17. وقد تعرضت هذه الوسيلة الفاعلة الى تدخل مباشر من الاحتلال، من خلال اصدار بيانات مزورة موقعة باسم حركة «حماس» بهدف الوقيعة غالبا بينها وبين مختلف فصائل منظمة التحرير، كما كانت بعضها يهدف تخريب احد برامج حركة «حماس» في تصعيد الانتفاضة، او لاثارة البلبلة والارتباك في صفوف نشيطي «حماس» من خلال الدعوة لاضرابات او حداد خلافا للمتفق عليه، اذ كانت تاخذ معظم الجانب الشكلي، في بيانات «حماس» وبعض صياغاتها العامة، غير ان الحركة كانت تسارع حسب العد التاريخي الى بيان حقيقة تزوير هذه البيانات، وكشف خلفية الفتنة فيها، وكان من امثلة هذه البيانات المزورة ما صدر يوم الجمعة 1988/7/15 تحت رقم (26) الذي يوقع بين «حماس» ومنظمة التحرير، وردت «حماس» بالتحذير من البيانات المدسوسة بتاريخ 1988/7/19 ببيان يحمل رقم (26) ايضا. كما جاء بيان مزور صادر في 1988/9/9 باسم حركة «حماس» بعنوان بيان خاص، يشعل الفتنة، وسارعت الحركة الى الرد عليه في بيان رقم 30 الصادر في 1988/10/5، واثبتت دراسة برنامج «حماس» في تفويت الفرصة على الاحتلال للوقيعة بينها وبين القوى الأخرى عبر هذه البيانات، فلم تقع حادثة صدام واحدة على مثل هذه الخلفيات، كما انها اقنعت على ما يبدو عمليا الأطراف الأخرى من خلال المسارعة لكشف المزور من البيانات، ونجحت في المحافظة على البيانات وسيلة فاعلة وايجابية لتعاملها مع الجماهير ومقاومة الاحتلال. واكدت على هذه الحقيقة في بيان لها يحمل رقم (49) للعام الثاني للانتفاضة «التحذير» من البيانات المدسوسة على لسان الحركة، كالبيان الذي يهاجم اهالي بيت ساحور، وتعلن «حماس» انها «حركة كل الجماهير الفلسطينية مسلمهم ومسيحيهم دون اي تمييز ملتزمة نهج القرآن».

ب - الانتخابات النقابية والمهنية: سعت «حماس» على الصعيد السياسي الداخلي الى كسب التأييد الجماهيري لرؤيتها للقضية الفلسطينية وكان الدخول في الانتخابات في القطاعات والمواقع كافة اهم وسائل «حماس» في العمل السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستطاعت ان تفوز بنسبة تتراوح بين 35 - 50 في المائة في المتوسط في مختلف المواقع. ومن خلال استقراء نتائج الانتخابات التي خاضتها «حماس» تبين الحضور الملحوظ للاسلاميين في اوساط مخيمات اللاجئين، وخريجي معاهد الوكالة ومجالس الطلبة في المعاهد التعليمية في منطقتي الخليل والقدس، اذ فازت الكتلة الاسلامية في مجالس الطلبة في مختلف كليات جامعة القدس (ابو ديس، كلية البنات، الدعوة وأصول الدين، كلية التمريض) وكذلك في كلية الأمة في الضاحية. الا انه تجدر ملاحظة الغياب شبه التام للحركة الاسلامية في صفوف العمال. وربما تعود اسباب بروز القوى الاسلامية وخاصة «حماس» في الانتخابات في الأراضي المحتلة الى:

1 - الدور البارز للاسلاميين في اندلاع الانتفاضة واستمرارها.

2 - انعكاس لبروز «الاسلام السياسي» وتعاظم دوره في الوطن العربي.

3 - تراجع أداء الفصائل المنضوية تحت منظمة التحرير الفلسطينية.

4 - ممارسة «حماس» للعمل العسكري وقيامها بحملة من العمليات العسكرية النوعية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

5 - ضعف دور اليسار الفلسطيني بسبب النهاية الدرامية للاتحاد السوفياتي وبقية المعسكر الاشتراكي، فكان للضربة الشديدة التي تلقتها الايديولوجية الماركسية تداعياتها على مجمل التنظيمات اليسارية الفلسطينية التي تبنت هذه الايديولوجية ، والتي تحالفت مع المعسكر الاشتراكي، بالاضافة الى عدم قدرة هذه التنظيمات على تقديم بديل سياسي في الماضي او الحاضر.لقد ساهمت مشاركة «حماس» في الانتخابات الفلسطينية في مختلف المواقع في حفاظ الحركة على وجودها وعدم انعزالها، وكانت مدخلا هاما لطرح مقولاتها الفكرية وبرنامجها السياسي على بساط التطبيق، ثم ان الانتخابات وسيلة من وسائل الحركة في اسلمة المؤسسات وتقديم البديل، والتدرب على ادارة المؤسسات واكتساب خبرات تعتبر اساسية لأي تنظيم يسعى للتاثير في اوسع القطاعات الشعبية وتاليا تحول المبادئ والشعارات الى برامج ومشاريع واقعية ومفصلة.

ج - التحالفات والعلاقات السياسية الخارجية: ومع التطورات التي افرزها مؤتمر مدريد لم تقتصر تحالفات الحركة على الصعيد الانتخابي، بل اصبحت وسيلة من وسائل العمل السياسي الخارجي، فكانت صيغة تحالف القوى الفلسطينية صيغة جبهوية معارضة لتوجه منظمة التحرير الفلسطينية. ودخولها في قطار التفاوض مع اسرائيل. لكن هذه الصيغة فشلت في تحقيق غايتها المتمثلة بايجاد اطار مؤسسي يسعى لافشال اتفاق اوسلو، وذلك لجملة اسباب منها:

1 - ان هذا التجمع يفتقر الى الديناميكية ويقتصر نشاطه على بعض الاعلانات والبيانات المشتركة.

2 - انه تحالف غير مدعوم من قبل اي حكومة عربية، وحتى دعم دمشق يمكن ان يسحب في حال التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي.

3 - ان اربعة فصائل من هذه الفصائل فقط هي التي تملك ثقلا حقيقيا في الأراضي المحتلة: «حماس»، والجهاد الاسلامي، والجبهة الشعبية (جورج حبش) والجبهة الديمقراطية.

4 - ان ثمة هوة ايديولوجية كبيرة تفصل الاسلاميين عن الماركسيين ثم ان هذه الفصائل ذاتها (اي العلمانية) عارضت مطلب «حماس» بالحصول على 40 في المائة من المجلس المركزي للتحالف. على اي حال، جاءت صيغة «الفصائل الفلسطينية» المعارضة لمدريد ولاتفاق اوسلو كحلقة من حلقات العمل السياسي الخارجي لحركة «حماس» «ففي بداية الانتفاضة كان هدفها تجذير كيانها داخل المجتمع الفلسطيني، ولذلك كثرت مخاطبتنا - كما يقول الدكتور موسى ابو مرزوق - للشارع الفلسطيني من خلال البيانات والمنشورات والنداءات وبعد تجذير كيان الحركة وبعد ان اصبحت جزءا من الواقع الفلسطيني يصعب تجاوزه او القفز عنه وغدا الحفاظ على الذات امرا مسلما به، قررت الحركة الانتقال الى المحيط الخارجي ومد علاقاتها السياسية نحو الخارج لتعرف بنفسها، فبدأ التحرك السياسي والاعلامي في مختلف الدول المحيطة بغية تثبيت وجودها في المحيط العربي الاسلامي، والمساهمة في تفعيل هذا المحيط باتجاه قضية فلسطين، ومنذ نهاية عام 1990 صار للحركة ناطق رسمي وممثلون في بعض الدول، وتمكنت من فتح عدد من المكاتب لها في بعض العواصم العربية والاسلامية، مما اتاح لها فرصة كبيرة للخروج من العمل السياسي والعسكري الذي بدا تحت الأرض في الأراضي المحتلة في سنوات الانتفاضة الأولى الى مجال اوسع لتأكيد برنامجها السياسي في مقاومة الاحتلال وربما لمنافسة المنظمة التي تنازلت عن مبدأ المقاومة لصالح التسوية السياسية. وبعد عملية الابعاد الإسرائيلي بحق 413 عنصرا معظمهم من اعضاء حركة «حماس» الى مرج الزهور في جنوب لبنان في 17 ديسمبر 1992 ازداد الاهتمام الدولي عموما والاميركي خصوصا بمتابعة شؤون حركة «حماس»، والاطلاع على فكرها ومواقفها، «وجاءت اتصالات الحركة المباشرة مع دبلوماسيي عدد من الدول الغربية وسفرائها منسجمة مع السياسات العامة للحركة والمتمثلة في الانفتاح وتوسيع قنوات الاتصال في العلاقات الخارجية مع كافة الدول والجهات الرسمية وغير الرسمية.

العدد 6688 - الجمعة 1997/3/21 ● No. 6688 - Friday 21/3/1997

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط

الاقتصادي

BUSINESS & FINANCE



2

عمومية مؤسسة الخليج للاستثمار تقر البيانات المالية

94.5 مليون دولار أرباح «الخليج الدولي» لعام 96

الكويت: من فادية الزعبي

عقدت الجمعية العامة لمؤسسة الخليج للاستثمار (GIC) اجتماعها الثالث عشر امس في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة بحضور وزراء المالية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وترأس الاجتماع احمد حميد الطاير وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة بدولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس ادارة المؤسسة.

وقال بيان صحافي وزعته المؤسسة ان الجمعية العمومية قد اقرت البيانات المالية الختامية للمجموعة لعام 1996 حيث حققت المجموعة ارباحا صافية بلغت 122.9 مليون دولار اميركي، وتقرر توزيع 52.5 مليون دولار اميركي كارباح للمساهمين. وبعد توزيع الارباح بلغت حقوق المساهمين 1.071 بليون دولار اميركي، حيث كان العائد على رأس المال المدفوع بنسبة 16.4 في المائة. وبلغ اجمالي الاصول 10.5 بليون دولار اميركي بنهاية عام 1996 بالمقارنة مع 10.2 بليون دولار اميركي في نهاية عام 1995. ولقد ارتفعت نسبة حقوق المساهمين الى اجمالي الاصول بنحو 10.2 في المائة مقارنة بنسبة 9.8 في المائة في عام 1995. وتخطت نسبة كفاءة رأس المال لمجموعة الخليج للاستثمار النسب المقررة عالميا.

وباستخدام معايير بازل بلغت كفاءة الفئة الاولى من راس المال بالنسبة للاصول المعدلة بالمخاطر في نهاية العام 15.3 في المائة لتفوق النسب المقررة في معايير بازل البالغة 4 في المائة وتزيد عن نسب معظم المؤسسات المالية العالمية، في حين بلغت نسبة اجمالي كفاءة رأس المال للاصول المعدلة بالمخاطر 16.6 في المائة مقارنة بالنسب المقررة في معايير بازل البالغة 8 في المائة. ولا شك ان متانة القاعدة الراسمالية سوف تمكن المؤسسة من استغلال الفرص المتاحة بالاسواق المالية والتي تتلاءم مع اهدافها الاستراتيجية.

وقد اشار الوزير احمد حميد الطاير الى هذه النتائج قائلا: «لقد حققنا في عام 1996 وللمرة الثانية منذ انشاء المؤسسة اعلى نسبة للارباح الصافية ومن دواعي سرورنا تحقيق هذه النتائج لعام 1996 الى جانب تنامي الدور الذي تلعبه المؤسسة في تطوير اقتصاديات منطقة الخليج.

● كفاءة مؤسسة الخليج تفوق المعدلات الدولية ● 6 مشاريع صناعية أقرت العام الماضي ● أرباح بنك الخليج ترتفع 5.2 في المائة

وتتسم نظرتنا للمستقبل بالتفاؤل»، في حين قال الدكتور خالد الفاين، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار: «لقد ساهم التطور في اقتصاديات منطقة الخليج وكذلك تزايد الفرص الاستثمارية المتاحة لمجموعة مؤسسة الخليج للاستثمار في تشجيعنا على زيادة حجم استثماراتنا، ففي خلال عام 1996 وافقت المجموعة على الاستثمار في ستة مشاريع في القطاع الصناعي. وبهذا يصبح عدد المشروعات التي ساهمت بها المؤسسة حتى الآن 27 مشروعا في دول مجلس التعاون الخليجي. ومن دواعي الفخر ان يلعب بنك الخليج الدولي (GIB) - الشركة التابعة للمؤسسة - دورا رائدا وفعالا في جميع عمليات التمويل الرئيسية في المنطقة، ونسعى الى تحسين ارباحنا في السنوات المقبلة ونعمل ايضا ما بجهدنا لتحقيق الاهداف الاستراتيجية لمجموعة مؤسسة الخليج للاستثمار».

وتقدم مجموعة مؤسسة الخليج للاستثمار من مقرها الرئيسي في دولة الكويت ومن مكاتبها في أبوظبي، البحرين، بيروت، لندن، نيويورك، عمان وسنغافورة مجموعة متنوعة من الخدمات المالية تشمل العمليات المصرفية الاستثمارية التي تهدف الى المساهمة في المشاريع المجدية وتقديم الخدمات الاستشارية في مجال تمويل المشاريع وتقييم برامج التخصيص والاستثمار، الى جانب الانشطة المصرفية التجارية التي تتضمن عمليات توفير القروض اللازمة وتمويل التجارة والمقاولات والخدمات المصرفية الاسلامية.

وكذلك الاستثمار في الاسواق الراسمالية العالمية واسواق العملات، وادارة الاستثمار والمخاطر.

ومن ناحية اخرى اعلن بنك الخليج الدولي، ومقره البحرين، عن تحقيق ارباح قيمتها 94.5 مليون دولار خلال عام 1996، بزيادة نسبتها 5.2 في المائة عن مستوى الارباح المتحقق في عام 1995. وعزا البنك في تقرير صحافي اصدره أمس، هذا الارتفاع الى تنوع اعمال البنك الرئيسية والى قدرته على الحد من التكاليف.

وعلق ابراهيم عبد الكريم وزير المالية والاقتصاد الوطني في البحرين ورئيس مجلس ادارة البنك، على نتائج اعمال السنة الماضية بالقول ان عام 1996 كان «عاما ناجحا آخر حيث بلغت الارباح اعلى مستوياتها». واضاف قائلا «منذ عام 1991 وارباح البنك تنمو بمعدل سنوي بلغ 15.2 في المائة». والجدير بالذكر ان بنك الخليج الدولي هو بنك تجاري تعود ملكيته بالكامل الى مؤسسة الاستثمار الخليجية (GIC) وهي مؤسسة استثمار مصرفية دولية تتوزع ملكيتها على دول مجلس التعاون الخليجي الست.

تدويل الاقتصاد العربي (1 من 2)

«العولمة».. خيار أم فرض؟

محمد عابد الجابري *

من القضايا التي تشغل الرأي العام العربي والمثقفين ورجال الأعمال والمسؤولين العرب الآن قضية ما يسمى اليوم بـ«العولمة». ومع أن هذا المفهوم ما زال غير واضح من الناحية النظرية والناحية العملية يمكن رصد جملة من الانطباعات والمواقف إزاءه في الساحة الفكرية العربية. ومن المفيد في هذا الصدد الانتباه إلى اختلاف العوامل المحركة لردود الفعل إزاء هذه القضية في العالم العربي.

وتعتبر التيارات الإسلامية المعتدلة منها والمتطرفة سواء في المشرق والمغرب العربي «العولمة» نظاماً يقف حائلاً دون قيام «النظام الإسلامي» الذي تطمح إلى تحقيقه إن لم يكن «مؤامرة» ضده. أما التيار «القومي» و«اليساري» في المشرق العربي على اختلاف وجهاتهما ودرجة حضورهما وتأثيرهما، فينظران إلى «العولمة» من زاوية تعارضها مع الطموحات القومية العربية ويرون فيها وفي ما يسمى «الشرق أوسطية» تعويماً لـ«الوطن العربي» وإدماجاً لإسرائيل بوضعها الراهن كدولة توسعية لم تتخل بعد عن حلم «إسرائيل الكبرى» وإدماجها كعضو مهيمن في المنطقة العربية. أما في المغرب العربي فإن اهتمام الفئات «العصرية»، من المثقفين ورجال أعمال والمسؤولين، منصب على مسألة «الشراكة» مع الاتحاد الأوروبي وبالتالي فهم واقعون بصورة أو بأخرى تحت تأثير الأدبيات الفرنسية المعارضة لـ«العولمة» أو المتخوفة مما تنطوي عليه من هيمنة أميركية. وهكذا يمكن القول إنه يصعب العثور الآن على وجهات نظر في الساحة العربية ترحب بـ«العولمة» أو تدافع عنها أو تبرز مزاياها، ومن هنا سنقتصر على عرض العناصر الرئيسية التي تركز عليها الاتجاهات التي تعارض أو تشكك في أهداف «العولمة»، وتبرز ما تنطوي عليه من أخطار على القضايا العربية «القومية» و«الإنمائية».

بداية يمكن ملاحظة أن مصطلح «العولمة» ظهر لأول مرة في مجال المال والتجارة والاقتصاد. لكنه سرعان ما خرج عن هذا النطاق الضيق ويجري الحديث عنه بوصفه نظاماً يتعدى دائرة الاقتصاد. العولمة الآن نظام عالمي يشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصالات ويشمل أيضاً مجالات السياسة والفكر. وعندما يخرج مصطلح ما من مجال الاختصاص الضيق الذي ظهر فيه أول مرة فإنه يصبح ملكاً للجميع وموضوعاً لحديث الجميع. والأدبيات الرائجة في العالم العربي بل وفي كثير من الدول الأوروبية والنامية تتناوله في الأغلب من زاوية العموم والشيوع.

لعل أكثر التصورات شيوعاً عن مفهوم «العولمة» (Globalisation) انها تعني جعل الشيء على مستوى عالمي أي نقله من «المحدود المراقب» إلى «اللامحدود» غير المراقب». والمحدود هنا هو أساساً «الدولة القومية» التي تتميز بحدود جغرافية وبمراقبة صارمة على تنقل البضائع والسلع والحماية ضد أي خطر أو تدخل خارجي، سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الثقافة. أما اللامحدود فالمقصود به «العالم» أي الكرة الأرضية. فالعولمة في هذا التصور تتضمن إذن، معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي (المالي والتجاري) وترك الأمور تتحرك عبر العالم بحرية. ومن هنا يطرح مصير الدولة القومية (الدولة/الأمة) في وقت تسوده «العولمة» بهذا المعنى.

وبما أن هذا المفهوم ظهر أولاً في الولايات المتحدة وهو يفيد في معناه اللغوي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل فأصبح من السهل النظر إلى «الدعوة إلى العولمة» بهذا المعنى من زاوية أن الأمر يتعلق بالدعوة إلى توسيع النموذج الأميركي وفسح المجال له ليشمل العالم كله. وبعبارة أخرى بما أن الدعوة إلى «العولمة» قد ظهرت فعلاً في الولايات المتحدة بهذا المعنى في أوساط المال والاقتصاد فإنه من السهل استنتاج أن الأمر يتعلق ليس فقط بآلية من آليات التطور الرأسمالي الحديث بل أيضاً بالدعوة إلى تبني نموذج معين، وبالتالي فالعولمة هي إلى جانب كونها نظاماً اقتصادياً هي أيضاً أيديولوجيا تعكس هذا النظام وتخدمه. وهناك من الكتاب من يقرن بينها وبين «الأمركة»، أي نشر وتعميم التقاليد الأميركية.

وهنا تبرز أمثلة ومقارنات تفرض نفسها وإذا كان ينظر إلى الاستعمار الذي اكتسح العالم في النصف الثاني من القرن الماضي وأوائل القرن الحالي على أنه أعلى مراحل الرأسمالية «التقليدية»، التي أفرزتها الثورة الصناعية في أوروبا فهل تعني «العولمة» اليوم ما كان يعنيه الاستعمار بالأمس؟ وهل يصح وصفها بأنها أعلى مراحل الرأسمالية «الجديدة»، التي أفرزتها الثورة المعلوماتية وما يرافقها من تطور في مجال الاتصال والإعلام؟ وبعبارة أخرى هل العولمة هي «ما بعد الاستعمار» باعتبار أن الـ«ما بعد» في مثل هذه التعابير لا يعني القطيعة مع الـ«ما قبل»، بل يعني الاستمرار فيه بصورة جديدة مثلما نقول «ما بعد الحداثة» دون أن يعني ذلك التخلي أو القطيعة مع الحداثة أو مكوناتها.

وإذا كان كذلك أي إذا كان من بين أبعاد «العولمة» هذا الطابع الذي يقوم على التوسع والهيمنة، فماذا عسى أن تكون آثارها على الدول التي لم تتخلص بعد من بقايا الاستعمار القديم ورواسبه والساعية إلى استكمال التحرر وتحقيق التنمية، كما هو الحال في المنطقة العربية.

تلك هي الأسئلة الرئيسية والأساسية التي تفرض نفسها في إطار هذا النوع من التصور لما يدعى اليوم بـ«العولمة».

ظهر مفهوم «العولمة» أولاً في مجال الاقتصاد للتعبير عن ظاهرة آخذة في التفشي في العقود الأخيرة وهي ظاهرة اتساع مجال الإنتاج والتجارة ليشمل السوق العالمية بأجمعها. وينظر البعض إلى هذه الظاهرة بوصفها من مميزات المرحلة الراهنة من تطور الرأسمالية بمعنى أن تاريخها يبدأ فقط مع طغيان الصبغة المالية في الرأسمالية.

لكن يرى آخرون ان الأمر يتعلق بتتويج لمسلسل من التطور والتوسع الاقتصادي يرجع منطلقه إلى القرن الخامس عشر إلى زمن النهضة الأوروبية الحديثة. ويتمثل هذا التتويج فيما وفرته التكنولوجيا الحديثة في وسائل الاتصال والإعلام والإعلان وفي وسائل قولبة المنتجات من إمكانية توفير سوق عالمية واحدة حقيقية تعمل على توفير نفس المنتجات في كل مكان بأسعار متقاربة وبالتالي توحيد الاستهلاك وظهور عادات استهلاكية عالمية.

ويقود «العولمة» بهذا المعنى فاعلون اقتصاديون من نوع جديد بعد أن كان المهيمنون على الاقتصاد الحديث منذ النهضة الأوروبية إلى منتصف القرن الحالي هم أساساً مالكو رؤوس الأموال من تجار وصناعيين ومديرين. وكان نشاطهم محدوداً بحدود الدولة القومية أما خارجها فكانت الدولة نفسها تتولى نيابة عنهم أو بواسطتهم التعامل التجاري مع «الخارج». وبعبارة أخرى كان الاقتصاد محكوماً بمنطق الدولة القومية القائم على «الداخل» و«الخارج». أما اليوم فإن ما يميز «العولمة» هو أن الفاعلية الاقتصادية فيها تقوم بها الشركات والمجموعات المالية والصناعية الحرة بمساعدة دولها عبر شركات ومؤسسات متعددة الجنسية. والغاية التي تجري إليها هي القفز على حدود «الداخل» و«الخارج» والسيطرة على المجال الاقتصادي والمالي العالمي.

وبما أن عملية التنافس والاندماج التي تحكم هذا النوع من النشاط الاقتصادي تعمل على التركيز والتقليص من عدد الفاعلين أو «اللاعبين» فإن النتيجة الحتمية هي تركز الثروة العالمية في أيدي أقلية من «المحظوظين». وفي هذا المجال يقدر الباحثون المختصون ان ما لا يزيد عن 15 شبكة عالمية مندمجة هي التي تشكل الفاعل الحقيقي في السيطرة على السوق العالمية وأن أصحاب هذه الشبكة هم «السادة الفعليون» للعالم الجديد، عالم «العولمة».

وإذن فإن أول مظاهر «العولمة» من هذه الزاوية هو تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي في يد مجموعات قليلة العدد وبالتالي تهميش الباقي أو إقصاؤه بالمرة. ومن هنا جاءت ظاهرة «التفاوت» الملازمة لظاهرة التركيز التي من هذا النوع أي التفاوت بين الدول والتفاوت داخل الدولة الواحدة. ومن الأمثلة التي يوردها المختصون لتوضيح هذه الظاهرة ما يلي:

- خمس دول فقط (الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا وبريطانيا) تستحوذ على 172 شركة من أصل 200 من أكبر الشركات العالمية المسيطرة عملياً على الاقتصاد العالمي وماضية في إحكام سيطرتها عليه إذ ارتفعت استثماراتها العالمية خلال 1983 - 1992 بنحو أربع مرات في مجال الإنتاج وثلاث مرات في مجال التجارة الدولية. ويقول تقرير للأمم المتحدة ان 358 شخصاً من كبار الأثرياء في العالم يساوي حجم مصادر ثروتهم النقدية حجم المصادر التي يعيش منها مليارات وثلاثمائة مليون شخص من فقراء العالم. وبعبارة أخرى أن 20 في المائة من كبار أغنياء العالم يقتسمون فيما بينهم 80 في المائة من إجمالي الإنتاج المحلي العالمي وأن عدد الأغنياء والأثرياء ارتفع بنحو 60 في المائة في الولايات المتحدة بين عامي 1975 و1995 لكن المستفيدين من هذا الارتفاع الكبير لا يتجاوز عددهم 1 في المائة من الشعب الأميركي.

والنتيجة الاجتماعية لهذا التركيز المفرط للثروة على الصعيد العالمي هي تعميق الهوة بين الدول وبين شرائح المجتمع الواحد ليس فقط بين الطبقات بل أيضاً بين الفئات داخل الطبقة الواحدة وبين الفصائل والأفراد داخل الفئة الواحدة. وقد يحصل وهذا حاصل بكثرة أن يساوي دخل فردين أو ثلاثة من رؤساء مؤسسة بنكية مثلاً ما يعادل دخل نصف العاملين في تلك المؤسسة من الموظفين الصغار والمتوسطين. وإذا كانت ظاهرة اتساع الفوارق بهذه الصورة قد اعتبرت من قبل خاصية من خاصيات «التخلف» الذي تعاني منه ما يسمى بـ«البلدان النامية»، فإن الظاهرة نفسها بدأت تظهر وبحدة في البلدان المتقدمة نفسها وعلى رأسها الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

وفي الولايات المتحدة لاحظ باحث أميركي أن الطبقة المتوسطة الصغيرة آخذة في التدهور إلى وضعية تجعل منها طبقة منتمية إلى «العالم الثالث». كما أن الأغنياء الكبار هناك يشبهون (بالمقارنة مع الطبقة المتوسطة تلك) أغنياء «العالم الثالث». وهذا النوع من التفاوت الكبير بين الأغنياء والفقراء، هو ما يميز «التخلف» الذي توصف به دول «العالم الثالث» إن لم يكن هو أحد أسبابه وهذا ما ينزلق إليه الوضع في الولايات المتحدة حسب رأي الباحث.

* أستاذ جامعي مغربي

دشنه الملك الحسن الثاني

سد الوحدة أكبر خزان مائي في المغرب

الرباط: من سعيد أبو صلاح الدين

يعتبر سد الوحدة أكبر خزان مائي في المغرب اذ يتسع حجمه الى حوالي 3.800 مليون متر مكعب وسيمكن من تنظيم حوالي 1.740 مليون متر مكعب في السنة وتطلب انجاز اشغاله حوالي 14 مليون متر مكعب من الحفريات وحوالي 640 الف متر مكعب من الخرسانة.

وقد بني السد بناء على توصية من المجلس الأعلى للماء والمناخ في دورة مايو (أيار) من العام 1998 واعطى انطلاقة اشغاله العاهل المغربي في الثلاثين من يونيو (حزيران) من العام 1991 وتطلبت مدة اشغاله سبع اعوام ستنتهي في يوليو (تموز) المقبل وبلغت كلفة المشروع الذي يضم السد والمعمل الكهرمائي 8.950 مليون درهم منها مليون و700 الف درهم كلفة المعمل الكهرمائي.

وسيتحكم سد الوحدة بحكم موقعه باسفل واد درعة من مجموع الواردات المائية لهذا الوادي وبالنسبة للسقي سيمكن من توفير مليون و100 الف متر مكعب من الماء في السنة لسقي 100.000 هكتار من الاراضي الموجودة بالشطر الثالث للسقي بسهل الغرب أضافة الى 15 الف هكتار في أسفل ورغة وكذا التحكم في تنظيم مياه ورغة وسيساهم بحصة هامة في الوصول الى هدف سقي مليون هكتار في عام 2000.

وفي ما يخص الوقاية من الفيضانات سيمكن الحجم الكبير للحقينة من تخصيص جزء منها يفوق مليار متر مكعب للتحكم في الحامولات والتقليص من حدتها بحيث تفوق فعالية هذا التحكم في ما يخص الحامولات المسجلة نسبة 90 بالمائة.

وبالنسبة لتوليد الطاقة سيسمح السد بانتاج ما معدله 400 مليون كيلوواط ساعة في السنة بواسطة المعمل الكهرمائي الموجود مباشرة أسفل السد والمجهز بثلاثة مولدات تبلغ قوتها الاجمالية 247.5 كيلوواط بقوة 82.5 كيلوواط لكل واحد منها، كما سيلعب دورا هاما في التغلب على العجز المتوقع للماء اذ سيزود المنطقة الواقعة جنوب الرباط كما سيتم تحويل كمية هامة أخرى من الماء على مسافة تفوق 200 كيلومتر في المدى البعيد كبديل كفيل بتلبية الحاجات المتزايدة لمدينة الدار البيضاء.

المعمل الكهرمائي للسد:

يعتبر المعمل الكهرمائي أهم منشأة كهرمائية في المغرب نظرا لقوته الاجمالية المقدرة بحوالي 247.5 ميغاواط والى حجم انتاجه البالغ في المعدل 400 مليون كيلوواط ساعة في العام. وهو مجهز بثلاثة مولدات تبلغ قدرتها الفردية 82.5 مليون واط ويستخدم صبيبا مقداره 150 متر مكعب في الثانية لكل مولد تحت ارتفاع 62 مترا من الماء كما أن المولدات تدور بسرعة مقدارها 143 دورة في الدقيقة، كما سيتم تصريف الطاقة المنتجة عبر المركز 225 كيلو واط بواسطة 3 خطوط انصراقية نحو كل من تطوان ومركز تولال في مكناس والضويات في مدينة فاس.

ويذكر أن دراسات مشروع السد تمت من طرف المديرية العامة لهندسة المياه بمشاركة مكاتب دراسة ومقاولات مغربية وبرتغالية وفرنسية وايطالية وروسية واسبانية وساهمت في تمويله عدة جهات من بينها الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والصندوق الكويتي للتنمية العربية ودول ايطاليا واسبانيا وروسيا الفيدرالية والمانيا وفرنسا.

موجز

المغرب والهند يقيمان مصنع فوسفات تكلفته 230 مليون دولار

● وقع المكتب الوطني للفوسفات المغربي وشركة «تشامبال» للاسمدة والكيماويات الهندية اتفاقا قيمته 230 مليون دولار لاقامة مصنع لانتاج الفوسفات.

وقال مراد شريف رئيس المكتب الوطني للفوسفات ان المشروع المشترك المملوك مناصفة للجانبين سينتج مليون طن من حامض الكبريتيك و330 الف طن من حامض الفوسفوريك سنويا. واضاف ان الجانبين سيستثمران 230 مليون دولار في المصنع الذي سيقام في مجمع الجرف الاصفر الصناعي قرب مدينة الجديدة على ساحل الاطلسي. ويتوقع ان يبدأ تشغيل المصنع في عام 1999 وسيخصص ثلثا انتاجه لمؤسسة «تشامبال».

اليابان تمنح سورية 5.7 مليون دولار لتحديث «مستشفى المجتهد»

● قدمت اليابان منحة لسورية قيمتها 681 مليون ين (5.7 مليون دولار) لتمويل تطوير وتحديث «مستشفى المجتهد» الحكومي في دمشق . ووقع اتفاق المنحة عبد الرحيم السبيعي وزير الدولة لشؤون التخطيط وتوميو اوشيدا سفير اليابان في دمشق. وستستخدم المنحة لشراء معدات وتجهيزات طبية ولتدريب العاملين . وتعتبر اليابان اكبر ممول خارجي لسورية، وبلغت قيمة المساعدات والقروض

التي منحتها لسورية خلال خمس سنوات أكثر من مليار دولار تشمل قروضا ميسرة ومساهمات عينية وتمويل مشاريع طاقة كهربائية.

وقعت عقد بناء مصنع لفائف الصلب بقيمة 156 مليون ريال

«صدق» السعودية تشارك في مشروع بتكلفة 70 مليون ريال

جدة: من مجدي وعدو

تخطط «الشركة السعودية للتنمية الصناعية - صدق» للدخول في مشروع صناعي جديد خلال 1997 باستثمارات قيمتها 60 - 70 مليون ريال. وقال صالح التركي رئيس «صدق» ان الشركة «تدرس حاليا مشروعين صناعيين ستختار احدهما للمشاركة فيه خلال العام الحالي» لكنه لم يكشف عن التفاصيل مكتفيا بالقول «انه صناعي ذو طابع استهلاكي».

ووقعت الشركة السعودية للتنمية الصناعية مع شركة عطية للحديد عقدا لتنفيذ مشروع مصنع لفائف الصلب المطلية مع شركة «كوستين» البريطانية بتكلفة قدرها 156 مليون ريال تملك الاولى 49 في المائة من والثانية 51 في المائة.

وقال وليد عطية رئيس مجلس مديري شركة «صدق» للصاج المدهون الذي وقع عقد المصنع ونيك توس مدير عام شركة «نسما كوستين بروسيس» في رد على سؤال لـ«الشرق الأوسط» ان انتاج المصنع سيبدأ في الربع الأخير من العام المقبل بطاقة انتاجية قدرها 85 الف طن سنويا من الصاج المدهون.

واضاف ان تسويق انتاج المصنع من الصاج المدهون لن يقتصر على السوق السعودية وحدها بل سيدخل الاسواق الخليجية والعربية المجاورة نظرا لحاجاتها لهذا النوع من الصناعات.

وتوقع ان يحقق المصنع ارباحا في العام الاول بسبب حاجة السوق المحلي المتزايدة لمنتجاته وان الشركة تلقت طلبيات لشراء منتجات المصنع حتى قبل تدشين المصنع .

وحصلت شركة «صدق» للصاج المدهون التي يبلغ رأسمالها 57 مليون ريال على قرض من صندوق التنمية العقارية بقيمة 60 مليون ريال وتتفاوض مع عدد من البنوك السعودية لتمويل الجزء المتبقي من تكلفة المصنع التي تصل الى 156 مليون ريال.

وارجع صالح التركي رئيس مجلس ادارة «صدق» تأخر بدء الانتاج التجريبي لمصنع صدق للخزف التي استثمرت الشركة فيه نحو 200 مليون ريال من شهر مايو (ايار) المقبل الى سبتمبر (ايلول) المقبل الى التغيرات التكنولوجية التي طالبت بها الشركة حتى تتلاءم مع التكنولوجيا العالمية لتلافي المشاكل التي من الممكن التي يتعرض لها المصنع اضافة الى المواصفات القياسية التي تطلبها الهيئة الملكية للجبيل وينبع التي يوجد فيها المصنع والتي «يجب الالتزام بها». وتوقع ان يبدأ الانتاج الفعلي بعد شهرين من الانتاج التجريبي.

مرتزقة يعرضون خدماتهم في معرض السلاح في أبوظبي

أبوظبي - أ ف ب: كشف مسؤول في شركة جنوب افريقية انه يملك جناحا في معرض السلاح في ابوظبي يعرض فيه خدمات مرتزقة لمن يريد موضحا ان عائدات شركته السنوية تتراوح بين 25 و40 مليون دولار.

وقال رئيس شركة اكزيكيوتيف اوتكامز (اكسو) ابين بارلو في تصريح لوكالة فرانس برس ان «المشاركين في المعرض لا يتسكعون امام جناحنا ولا يناقشون حاجاتهم في ردهات المعرض بل يتصلون لتدبير موعد يحصلون عليه خلال اقل من خمس دقائق».

واوضح بارلو (40 عاما) انه سيقوم بجولة على ثلاث دول قبل العودة الى جنوب افريقيا، على أن يزور خلال الشهرين المقبلين ثلاث دول شرق اوسطية وبلدين في شمال افريقيا ليست الجزائر بينهما.

وبما أن شركة اكسو تضمن التكتم رفض الكشف عن اسماء زبائن شركته التي تبلغ عائداتها السنوية بين 25 و40 مليون دولار.

وكانت حكومة بابوازيا - غينيا الجديدة اقالت قائد الجيش لرفضه تجنيد عناصر عسكرية تعمل لحساب شركة ساندلاين انترناشيونال تطبيقا لعقد تشارك فيه شركة اكسو في الداخل. والمعروف ان بابوازيا - غينيا الجديدة تواجه تمردا انفصاليا في جزيرة بوغانفيل.

وحسب بارلو فان استراليا تقف وراء اعتراضات قائد الجيش لان شركة اكسو والشركات المماثلة لها في بابوازيا - غينيا الجديدة تتنافس على القيام بهذا الدور مع القوات الخاصة الاسترالية.

واضاف بارلو العنصر السابق في القوات الخاصة الجنوب افريقية خلال فترة حكم نظام الفصل العنصري «انا آسف لما حصل لقائد الجيش هناك الا انني لا اعرفه شخصيا».

وكشف بارلو ان ثلاث مؤسسات مماثلة لمؤسسته تعرض خدماتها ايضا في معرض السلاح اثنتان فرنسيتان واخرى اميركية.

وتابع «نعمل كجنود محترفين لحساب حكومة شرعية او لقوات متعددة الجنسيات ولا نقوم باعمال مشبوهة».

وتعرض شركة اكسو خدماتها في كتيب وشريط فيديو وتقدم نفسها على أنها «غير سياسية تعتمد على السرية والصدق والاحتراف لخلق جو سلام واستقرار للاستثمارات الاجنبية».

رئيس شركة اكزيكيوتيف أوتكامز (اكسو) ابين بارلو: صفقاتنا تعقد في الخفاء (أ.ف.ب)

وتضم الشركة الفي رجل «يقدمون خدمات حسب الطلب في مجالات القتال الجوي والبري والبحري ووضع استراتيجيات وتكتيكات وتشكيل قوات حكومية».

الا ان عناصر اكسو لا يشاركون في المعارك الا في حالة الدفاع عن النفس حسب بارلو الذي كان سابقا يحمل رتبة لفتنانت كولونيل. وفقدت الشركة منذ انشائها عام 1989 حتى الان عشرين شخصا نصفهم قتلوا في حوادث او بسبب الملاريا.

وتعمل اكسو حاليا في ثلاثة بلدان افريقية وفي بلد آخر يقع في جنوب شرق آسيا حسب ما اوضح بارلو.

وكشف ان شركته التي تتخذ من بريتوريا مقرا لها تدفع اجورا تتراوح بين 3500 دولار شهريا لمن يدرب على استخدام الرشاشات و15000 دولار لمن يضع «استراتيجية دفاعية كاملة».

واوضح ان عمل الشركة لم يتأثر بسبب نهاية نظام الفصل العنصري. وتضم شركة اكسو عناصر سابقة من القوات الخاصة في جنوب أفريقيا اضافة الى مقاتلين من المؤتمر الوطني الافريقي.

وتابع «تحادثت مطولا مع نائب وزير كان مطلوبا مني في فترة من الفترات التجسس عليه او تصفيته. الا اننا جنديان محترفان ولم تكن هناك مشكلة بيننا».

وختم بارلو قائلا «نحن الشركة الوحيدة التي تقوم بتصدير السلام. شاركنا الناس في هذا الرأي ام لم يشاركوا».

مشروعات مبادلة بين الإمارات وشركات فرنسية وألمانية في مجالي الزراعة والتدريب

أبوظبي: من عبد العزيز الصديقي

قبل ثلاث ساعات من المؤتمر الصحافي اليومي لمعرض الدفاع الدولي ايدكس 97 الذي اختتم فعالياته مساء امس اعلن عن مشروعين جديدين من مشاريع المبادلة، ويتعلق المشروع الاول الذي تبلغ قيمته 50 مليون درهم اماراتي بتقنية زراعية جديدة تستخدم في البيوت الزراعية ويشارك في هذا المشروع كل من شركة داسو انفيستيسمان وتومسون كومبانساسيون انترناشيونال بالاشتراك مع «مشاريع آل حامد» وهي احدى واشهر الشركات القابضة الرئيسية في الامارات العربية المتحدة. وسوف يتضمن المشروع بيوت «صوبات» زراعية تبلغ مساحتها 10 هكتارات بنوي بناؤها في منطقة العين وفقا لاحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا الحديثة من معايير ومواصفات، كما يزمع تأسيس شركة ادارة زراعية باسم «فرانسير الامارات» سوف يكون دورها تقديم المساعدة التسويقية الفنية الى مالكي المزارع والمجموعات المحلية.

ان فرانسير «الشريك الفني» شركة تابعة لـ «فانتر هوفن» الهولندية وتعتبر احدى الشركات الاوروبية الرائدة المتخصصة في تشغيل البيوت الزراعية.

ويهدف الشركاء نقل ما لدى فرانسير من خبرات في انشاء البيوت الزراعية الى دولة الامارات عن طريق استخدام افضل الوسائل والاساليب الفنية . نظام تحكم مركزي يعمل بواسطة الكومبيوتر، يتحكم بالحرارة والرطوبة، نظام حديث للري والتسميد . وفي ترويج النشاطات الزراعية غير المدعومة ماليا من الحكومة والتي تستهدف متطلبات السوق.

وسوف تنتج هذه البيوت الزراعية محاصيل ذات جودة عالية بالاضافة الى تشكيلة كبيرة من الزهور المرغوبة في الأسواق المحلية واليابانية والاوروبية.

وستضم الشركة الفرنسية المشهورة C&F التي تمتلك «انترفلورا» الى الائتلاف المشترك لكي تتولى مهام تسويق المنتجات في اوروبا، كما بنوي ايضا اقامة عدد من اكشاك الزهور محليا، وبشكل ذلك مفهوما جديدا لبيع الزهور في الامارات العربية المتحدة.

اما الاهداف الرئيسية من مشروع المبادلة هذا فهي انتاج منتجات زراعية مدعومة ماليا من الحكومة وذات جودة عالية جدا وتخفيض القوى العاملة الاجنبية، وادخال اساليب زراعية تعتبر احدث ما تم التوصل اليه عن طريق نقل التقنيات وتحقيق الارباح.

يجسد هذا المشروع جزءا من استراتيجية اماراتية تهدف الى اعطاء دفع اكبر للقطاع الزراعي في الدولة وذلك في الربحية حيث انه يقلل من استهلاك الماء والدعم المالي من الحكومة والحاجة الى اليد العاملة الاجنبية كذلك يساعد هذا المشروع على ترسيخ مساهمة دولة الامارات في الاقتصاد العالمي وايضا فانه يساعد في تنمية الثروات لشعب دولة الامارات، وذلك بطريقة مباشرة من خلال الاستثمارات المربحة وبطريقة غير مباشرة من خلال تحسين انتاجية القطاع الزراعي.

اما مشروع المبادلة الثاني فيتعلق بمذكرة تفاهم بين كل من مركز التفوق للابحاث التطبيقية والتدريب - الذراع التجاري للتدريب والبحث العلمي بكليات التقنية العليا - مؤسسة دونييه لوفتفارت دويتش ايروسبايس بالمانيا.

وتغطي هذه المذكرة العديد من المجالات التي تتيح للجانبين آفاقا واسعة من التعاون وتبادل المنفعة في اتجاهات التدريب والتعليم والبحث العلمي وسوف تتضمن الاعمال بين الجانبين مشاريع في مجالات الخبرات المميزة لمؤسسة دورنييه وخاصة في تكنولوجيا الطيران والالكترونيات وتكنولوجيا الامن.

وقد وقع المذكرة عن مركز التفوق الدكتور طيب كمالي، مدير المركز الذي صرح بان العلاقة بين المركز ومؤسسة دورنييه ستمكن مركز التفوق كليات التقنية العليا من التوسع في انشطتهما وبرامجهما التعليمية لتشمل مجالات جديدة تخدم المتخصصين في المجالات الفنية بالمجتمع، ان مؤسسة دورنييه تقوم من خلال قسم الامداد الدولي التابع لها بتطوير العديد من الخدمات التقنية والمشروعات التعليمية واننا نفخر بالاعلان عن ان اول مشروعاتنا المشتركة سيكون بحث وتصميم برنامج متكامل في مجال تكنولوجيا الامن، ومن خلال هذه البرنامج سيتاح للدارسين الالتحاق بدورات تدريبية متدرجة المستوى تبدأ بدراسة مبادئ التقنية الحديثة في مجالات الامن وتصل بالطالب الى مستوى الدراسات الاكاديمية العليا في نفس المجال.

وقد تم تصميم دورات تكنولوجيا الامن بحيث يبدأ الدارس في المراحل الاولى بدراسة المبادئ التكنولوجية لانظمة الامن المتقدمة بدءا بمكونات النظام وتجميع اجزائه وصيانته.

ثم ينتقل للمستوى التالي بالدورات المتقدمة والعليا وهي تركز على تدريب الدارس على التعرف على المشاكل الامنية المعقدة وتحليلها بطريقة علمية والوصول الى حلول بديلة وتنفيذ مشروعات امنية متكاملة بالتعاون مع المؤسسات الصناعية والهندسية، كما يتدرب الدارس على ادارة اعمال الامن وتنفيذ برامج تدريبية لافراد الامن التابعين له في مؤسسته.

صادرات المملكة المتحدة الى دول التعاون ارتفعت بنسبة 27% في 1996

14 بعثة تجارية بريطانية تتجه إلى الخليج العام الحالي

لندن: من نادية مجيد

تعزز وزارة التجارة والصناعة البريطانية نشاطها في دول مجلس التعاون الخليجي من خلال برنامج مكثف للزيارات خصصته للمنطقة ويضم عددا من رجال الاعمال والصناعيين البريطانيين للتعرف عن كثب على عمل الاسواق والفرص الاستثمارية الموجودة بها.

وقال ريتشارد باري رئيس قسم التصدير الى الجزيرة العربية في الوزارة لـ«الشرق الاوسط» ان السنة الجارية ستشهد نحو 14 بعثة تجارية لدول مجلس التعاون، الى جانب اليمن، بمعدل ثلاث الى اربع بعثات للدولة الواحدة.

واوضح برنامج البعثات للمنطقة، الاهتمام البريطاني بسوقي اليمن وقطر اللتين قال عنهما المسؤول «بالنسبة لليمن فان مستوى تعامل بريطانيا في السابق معه كان ضعيفا وذلك لاسباب كثيرة منها الوضع السياسي الذي ساد اليمن، لكن اليوم نحن نحث الشركات البريطانية على التعاقد مع القطاع الخاص المتنامي فيه. كما اننا نعتبر السوقين في كل من اليمن وقطر ناشئتين ولم تسلط عليهما الاضواء كثيرا». واضاف «وقد وعدتنا السلطات اليمنية باستمرارها في ادخال التعديلات اللازمة على هياكلها الاقتصادية، وذلك يتم حاليا تحت اشراف ومتابعة صندوق النقد الدولي الذي هو راض عن اداء الاقتصاد اليمني.. اما عن قطر، فرغم انها دولة صغيرة من ناحية المساحة الا ان الفرص الاستثمارية التي ستطرحها مستقبلا خاصة في حالة تطور مشاريع استغلال احتياطها من الغاز قد تجعل منها دولة كثيرة الثراء في حاجة الى بناء هياكل اساسية حديثة مثل الطرق السريعة والبنايات العصرية والمصانع والجامعات، ونريد ان تكون شركاتنا موجودة هناك عند توفر مثل هذه الفرص».

واشارت بيانات لوزارة التجارة والصناعة ان حجم الصادرات البريطانية الى قطر وصل في 1996 الى نحو 191.8 مليون جنيه استرليني مقارنة بنحو 146.3 مليون جنيه في عام 1995 مسجلة ارتفاعا قدر بـ 31%. وارتفعت الصادرات البريطانية الى اليمن لنفس الفترة بنسبة 11% اي من 66.8 مليون جنيه في 1995 الى 74.2 مليون جنيه في 1996.

وعموما، شهدت قيمة الصادرات البريطانية الى دول مجلس التعاون خلال عام 1996 ارتفاعا بنسبة 27% مقارنة بالفترة الماضية، وتجاوز حجم الفائض سقف 3 مليارات جنيه.

وعزا باري اسباب الارتفاع الى عوامل عديدة ذكر منها ارتفاع اسعار النفط ونجاح عمل البعثات التجارية في التعريف بالمنتجات البريطانية. وفي نفس السياق اشار المسؤول الى النجاح الذي حققه المعرض الصناعي الذي اقيم مؤخرا في البحرين وتوقع ان يدر في الاشهر القادمة طلبيات قد تفوق قيمتها الرأسمالية مليون جنيه لتزويد المستشفيات والعيادات والشركات البحرينية بالمعدات الطبية والاجهزة المختلفة التي تم عرضها بهذه المناسبة.

وعن ترقية مستوى التعاون مع بقية دول المنطقة اشار المسؤول الى ان السوق السعودية تبقى الشريك الرئيسي لبريطانيا في المنطقة ولو ان 20% فقط من الصادرات البريطانية لها تغطي حاجات الصناعة والاستهلاك المباشر اما الباقي فيغطي الصادرات العسكرية.

وسينضم الى البعثات التجارية الـ14، عدد من الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم، التي تختلف مساعيها من دولة الى اخرى حسب طبيعة ومدى احتياجات السوق المحلية للشراكة او التبادل التجاري مع بريطانيا. وتقوم البعثة الاولى وعلى مدى 18 يوما بزيارة كل من الامارات والكويت والبحرين وقطر وذلك ابتداء من 21 ابريل (نيسان) المقبل.

وعلق باري على التغيير المرتقب في المناخ السياسي والاقتصادي البريطاني اذا عاد حزب العمال الى الحكم، بعد الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها في 1 مايو (ايار) بالقول: «انني لا ارى مانعا في استمرار السياسة الحالية التي هي ناجحة، ونحن الآن بصدد التخطيط للقيام بحملة لاستقطاب الشركات البريطانية للاستثمار في قطاع الرياضة والمرافق الترفيهية. وتقديرنا لهذه السوق انها تصل الى 5 مليارات جنيه في السنوات الخمس المقبلة».

مدير عام رأس لفان:

هناك إمكانية لبيع الهند 5 ملايين طن من الغاز القطري

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكد مسند عبد الله المسند مدير عام مدينة رأس لفان الصناعية انه في الامكان بيع شركة (انرون) الاميركية خمسة ملايين طن من الغاز المسيل سنويا الى جانب بيع شركات اخرى مستهلكة للطاقة في الهند وفي نفس الوقت الذي تواصل فيه المؤسسة العامة القطرية للبترول مع (راس غاز) دراسة امكانيات بيع كميات مماثلة لشركات اخرى في الهند.

واوضح المسند ان اليابان الآن اشترت ستة ملايين طن سنويا من مشروع «قطر غاز» ويمكن زيادة انتاجه الى 1.2 مليون طن سنويا. وذلك بتوسعته خاصة وان المشروع مهيأ لذلك.

وفي حالة عقد اتفاق مع شركات هندية اخرى لشراء الغاز القطري قال المسند ان قطر على استعداد لبيع خمسة ملايين اخرى، وذلك بتوسعة (رأس غاز)، موضحا انه في الامكان زيادة انتاجه 1.2 مليون طن سنويا من الغاز المسيل.

وحول التمويل قال مدير عام مدينة راس لفان الصناعية: ان امر التمويل المالي محسوم ونحن جاهزون للتمويل بضمان المشروع من العروض الكثيرة التي تعرض علينا من عدة جهات ومؤسسات ممولة.

وأعرب عن اعتقاده بأن انتاج خمسة ملايين طن من الغاز المسيل سنويا من خلال التوسعة في راس غاز او قطر غاز تصل كلفتها الاجمالية حوالي 3.5 مليار دولار في ظل الاسعار الحالية والمنافسة الجارية عالميا.

واضاف ان هذا المبلغ يغطي باضافة آبار لاستخراج الغاز وأنابيب وبناء وحدات انتاج اضافية، موضحا ان انتاج الوحدة من الغاز المسيل تتراوح ما بين مليونين و2.5 مليون طن سنويا من الغاز المسيل.

واوضح المسند انه بالنسبة للكمية التي يمكن ان تحتاجها الهند من الغاز المسال فإنها لا تقل عن عشرة ملايين، موضحا ان الهند قارة وهي في حاجة الى كميات كبيرة ربما تزيد عن عشرة ملايين طن، خاصة اذا علمنا ان ولاية مهاراشتر جوجارات وحدها تحتاج الى اكثر من 2.5 مليون طن سنويا من الغاز المسيل في الوقت الحاضر.. موضحا انه يوجد في الهند الى جانب شركة ايزون شركة اخرى هي امكون الاميركية والتي تسعى هي الاخرى لبناء مولدات محطات كهربائية تعمل على الغاز المسيل. وحول المباحثات الجانبية بين مسؤولين من المؤسسة ومسؤولين من المشاركين قال المسند: ان هذه المباحثات مستمرة قبل المؤتمر واثناء المؤتمر وسوف تستمر بعد المؤتمر، الا انها اثناء المؤتمر اكثر كثافة وحيوية نظرا لكثرة الراغبين من هذه الوفود في اجراء مباحثات مع المسؤولين في المؤسسة العامة القطرية للبترول.

واكد مسند عبد الله المسند ان عقد المؤتمر الثاني للغاز في الدوحة له فوائد كثيرة منها تقوية موقف دولة قطر كمصدر رئيسي للغاز عالميا ـ موضحا ان الضيوف الذين جاءوا الى قطر اطلعوا على الانجازات عن كثب وهذا يعتبر انجازاً بحد ذاته لأن مشاهدة الامكانيات المتوفرة لدى دولة قطر من حيث كميات الغاز الضخم والبنية الاساسية المجهزة لصناعة وتصدير الغاز اصبحت محل اهتمام الكثير من الشركات العالمية الراغبة في شراء الغاز القطري.

ومن فوائد المؤتمر انه يخلق جواً مريحاً للمؤسسة العامة القطرية للبترول ويضع المسؤولين فيها امام الاحداث والتطورات ويكشف لهم تطورات وتطلعات الآخرين تجاه الغاز القطري. مشيرا الى انهم استطاعوا المناقشة والمباحثات مع الشركات التي لها علاقة بالغاز القطري وتلك الشركات التي تسعى بان يكون لها نصيب في المساهمة المتعددة لمشاريع الغاز القطرية في المستقبل اضافة الى خلق علاقات جيدة تسودها الثقة بين المسؤولين في المؤسسة والمتطلعين الى المساهمة في هذه المشاريع.

واضاف ان خلق هذه العلاقات يفتح العديد من المجالات امام الجانبين لانجاز الكثير مع الجهات التي هي في صدد المفاوضات بهدف الشراء للغاز القطري المسيل.

وتوقع تطور هذه المباحثات مع بعض المشاركين الى نتائج ايجابية في اتجاه عقد المزيد من صفقات الغاز، موضحا ان نجاح المؤتمر سيساند ويخلق الجو المناسب.

وحول الانجازات التي اصبحت مفخرة للمؤسسة العامة القطرية للبترول.. قال المسند يكفينا شرفا واطمئناننا وثقة الارتياح الكبير الذي ابداه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد خلال افتتاحه لمشروع رأس لفان الشهر الماضي حول الانجازات التي تحققت.

ومن المؤكد ان ارتياح الأمير يعطي الثقة والتمكن للمسؤول القطري باجراء المفاوضات بايمان راسخ وثقة عالية مع المفاوض الاجنبي على أسس تؤدي الى خدمة الوطن اقتصاديا بالشكل المطلوب.

لأول مرة يفتح باب التقسيط في السوق

إنشاء شركة للقروض الإسكانية ينعش سوق العقارات الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

ما تزال ثمار السلام مع اسرائيل التي وعد بها الاردن شعبه بعيدة المنال منذ عام 1994، فحرارة السلام فترت ببرود قدوم بنيامين نتنياهو الى رئاسة الوزراء في اسرائيل في مايو (ايار) الماضي، رغم الاتفاق الاخير حول الخليل مع الفلسطينيين.

ومن المفارقات ان الوعود الاردنية بقطف الثمار الاقتصادية لم تأت من سلامه مع اسرائيل بل من اصلاحاته الاقتصادية المؤلمة في ما يسمى «الثورة البيضاء» التي خاضتها الحكومة الاردنية باتخاذها الخطوة الجريئة بالتخفيف من نفقات الحكومة واجراء اصلاحات مالية واقتصادية.

ومن هذه الاجراءات الايجابية والتي لم تلق دعاية كبيرة بدء سوق قروض العقارات على غرار الدول الغربية، ومن المتوقع ان تؤدي هذه السوق الى اعطاء قوة دفع لسوق العقارات المتعثرة وصناعة البناء ومساعدة ذوي الدخل المنخفض والمتوسط الذين لا يقدرون على شراء منازل خاصة بهم، فالمواطن الاردني العادي لا يستطيع شراء منزل خاص به، والعامل العادي يتقاضى 120 دولارا شهريا في حين ان قيمة استئجار شقة يتراوح بين 100 و250 دولارا شهريا. ويبلغ سعر منزل متواضع من غرفتي نوم 100 الف دولار. ويفرض بنك الاسكان الذي يقدم حاليا افضل شروط للقروض الاسكانية، فائدة نسبتها 14 في المائة على قرض مدته 15 عاما والحد الاقصى للقرض هو 30 الف دولار.

ان اقامة سوق واسعة واكثر تنافسية للقروض العقارية ربما تكون السوق الاولى ليس في الاردن وحدها فحسب وانما في الشرق الاوسط ايضا. وتلقاها الاردنيون بحماس كبير.

ويوضح السيد عبد الله وهو اب لثمانية اولاد «لا توجد اي طريقة اخرى يستطيع شاب فيها شراء مكان يعيش فيه في هذه الظروف». احد اولاده يعتزم الزواج، والعيش مع زوجته المستقبل في المنزل المكتظ اصلا الذي يملكه والده.

وكالة «وورلد نيوز لينك» التقت زهير خليفة المدير العام لشركة التمويل العقاري الاردنية التي تأسست حديثا، وفيما يلي مقتطفات من اللقاء:

● كيف تأسست شركتكم ولماذا هي فريدة في الشرق الاوسط؟

ـ تأسست هذه الشركة اخيرا بعد دراسات مستفيضة وتحضيرات اجرتها الحكومة لاصلاح قطاع الاسكان في الاردن، وكانت هناك حاجة لتمويل طويل الاجل على مستوى البنوك المحلية والمؤسسات التمويلية بسبب الطلب الكبير من مجموعات الدخل المتوسط والمنخفض من المجتمع على القروض العقارية.

ما هو مهم في عملنا الجديد هو انه سيعزز قاعدة رأس المال ويوفر استثمارات جديدة وسندات طويلة الاجل واداة مالية جديدة في هذه البلاد (ولم يكن متوافراً في السابق الا السندات الحكومية). وستكون هذه السندات متداولة في سوق عمان المالي.

● ما هي اهمية انشاء مثل هذه الشركة في الاردن؟

ـ البنوك التجارية هي المصدر الوحيد للتمويل والقروض طويلة الاجل، وكانت البنوك مترددة في اتخاذ مخاطر طويلة الاجل وكانت سوق العقارات بحاجة الى تمويل مناسب. هدفنا هو ان نعمل كوسيط مالي لتزويد البنوك والمؤسسات المالية في البلاد باموال لمدة طويلة الاجل يحتاجها قطاع السكن وكذلك المؤسسات التمويلية التجارية.

انه مفهوم جديد في الاردن وليس معروفا على نطاق واسع في الشرق الأوسط ويتم التعامل به في بعض دول شمال افريقيا مثل المغرب والشرق الاقصى، ولكنه شائع بالطبع في اوروبا والولايات المتحدة.

● ما هي حصة الحكومة في رأسمال الشركة؟

ـ ان رأسمال الشركة هو 5 ملايين دينار اردني فقط (6 ملايين دولار) وهذا ليس مبلغا كافيا لتحقيق اهداف الشركة، ولكننا لا نعتمد على رأسمالنا وحده وسوف نحصل ايضا على سيولة مالية من اصدار سندات الرهن العقاري، وسيكون مصدر اموالنا الرئيسي القروض العقارية والسندات.

ومن اصل مبلغ 5 ملايين وهو رأسمال التأسيس فان حصة القطاع العام بما في ذلك حصة الحكومة هي حوالي 36 في المائة ولدى البنك المركزي الاردني 10 في المائة من الاسهم. ونأمل في ان تنخفض حصة القطاع العام مع مرور الزمن، وذلك عندما يدخل المزيد من المساهمين من القطاع الخاص في الشركة.

ونخطط لاقتراض نحو 15 مليون دينار (18 مليون دولار) من الحكومة لكي نبدأ العمليات. ولذلك فاننا نتحدث عن 20 مليون دينار (24 مليون دولار) كراسمال. وهذا ما نحتاجه لبدء عملياتنا وتغطية المخاطر الصغيرة. ولكن مواردنا المالية الرئيسية ستاتي من بيع سندات الرهانات العقارية. ولن تأتي من افراد بالطبع بل ان معظمها سيأتي من هيئات ومؤسسات الضمان الاجتماعي مثل شركات التامين وبنوك تجارية اخرى.

● سوق العقارات في الاردن غارقة بوحدات سكنية وشقق وفيلات فارغة، هل تتوقع ان ترى زيادة في الطلب على الاسكان؟

ـ هذا صحيح، هناك الكثير من الشقق والوحدات السكنية الفارغة وخاصة في المدن الرئيسية. ولكن ذلك لا يعني انه لا يوجد طلب على المنازل وما هو متوفر ليس ما هو مطلوب، لذلك هناك عدم تجانس. المستثمرون من القطاع الخاص كانوا اكثر اهتماما في بناء شقق واسعة وفاخرة. وتبين في السوق انه لا يوجد طلب على مثل هذه العقارات. في حين ان الوحدات السكنية منخفضة السعر تباع كقطع كعك ساخنة، ولا تزال البلاد متعطشة لمساكن رخيصة الثمن.

● ما هي فترة استحقاق هذه السندات؟

ـ نجاحنا سيعتمد على السوق ومدى قدرة المواطنين على سداد الاقساط لقروض السكن، وسوف نلبي الطلب الراهن وسوف نصدر سندات بدءا من خمس سنوات وسبع وعشر سنوات وربما اطول من ذلك.

● ما هي العوامل التي ستؤثر على نجاح هذا المشروع؟

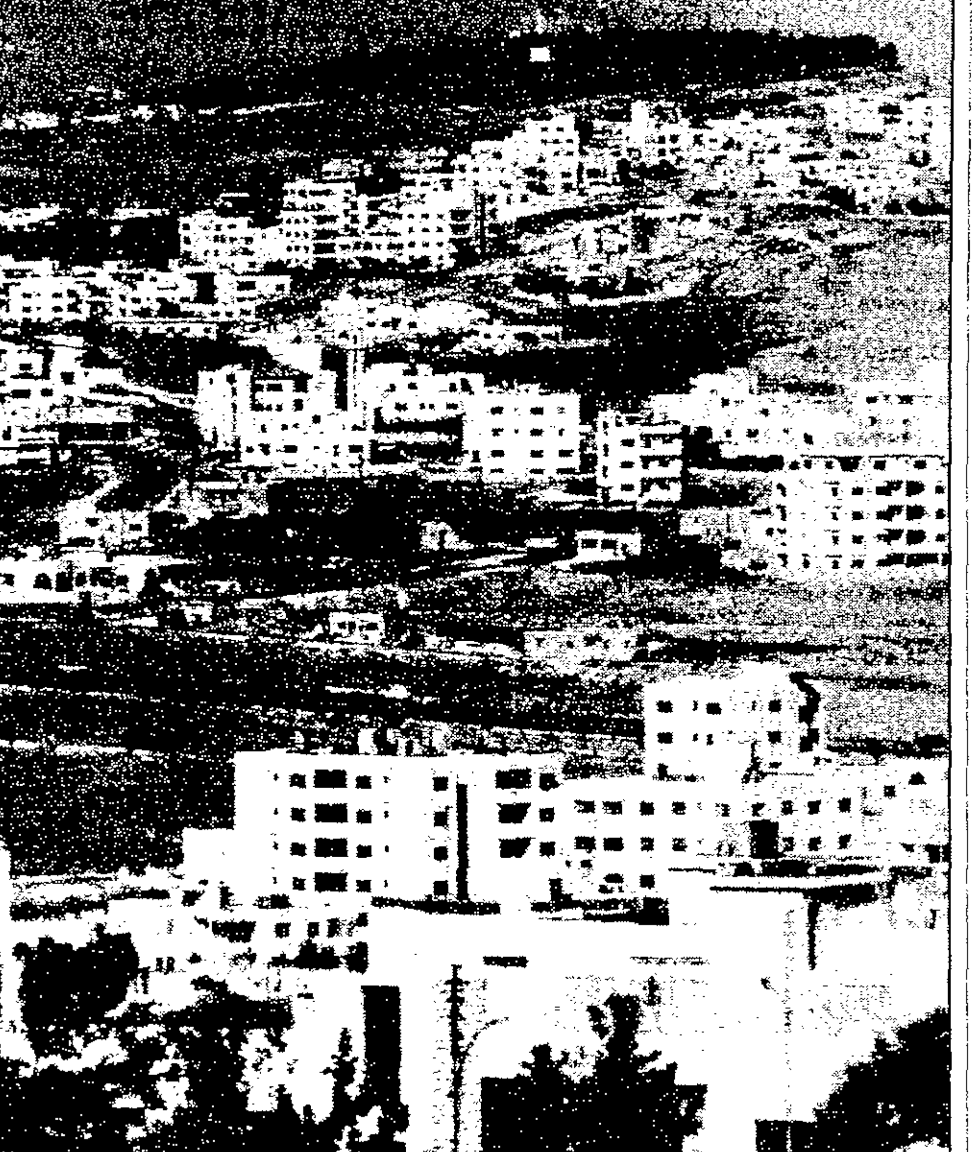
ـ اعتقد ان نجاحنا يعتمد على ثلاثة عوامل: اولها القدرة على اصدار سندات يمكن ان تجذب المستثمرين الى هذه البلاد، وبذلك اعني القدرة على تأمين اسعار فائدة مقبولة على هذه السندات.

ثانيا، علينا ان نكون قادرين على توفير قروض طويلة الاجل للبنوك التجارية والمؤسسات المالية باسعار فائدة جذابة ستمكنهم من كسب المال.

ثالثا، لا بد ان يكون هناك طلب على هذه الخدمات، بمعنى ان على المواطنين اقتراض اموال بمبالغ كبيرة، ونجاحنا سيكون مضمونا اذا استطعنا توفير اموال طويلة الاجل لمنفعة المواطنين بشروط يمكن تحملها وتلبي في الوقت نفسه توقعاتهم. وسيكون من المفيد ايضا تمديد فترة سداد اقساط القروض فبدلا من تسديد مبلغ 360 دولارا شهريا على مدى خمس سنوات يمكن ان يدفع المقترض 84 دولارا شهريا على مدى 15 او 20 سنة. اننا نريد توفير مساكن لمجموعات الدخل المنخفض باقساط شهرية صغيرة.

● مضى اكثر من عامين على توقيع الاردن على معاهدة سلام مع اسرائيل، هل تعتقد ان من المأمون الاستثمار في الشرق الاوسط وفي الاردن على سبيل المثال؟

ـ المستثمرون حذرون دائما، ويريدون تحقيق ارباح، ولذلك يودون رؤية مزيد من الاستقرار في المنطقة، ان الاستقرار اولا ولا يمكن استثناء الاردن من منطقة الشرق الاوسط. السلام في المنطقة ضروري، ومن دونه فان فرص الاستثمارات غير مؤكدة.



ايجار الشقة الواحدة في الاردن يتراوح بين 100 و 250 ديناراً شهرياً (ارشيف «الشرق الاوسط»)

18.5 مليون دولار أرباح بنك الاعتماد اللبناني العام الماضي

بيروت: «الشرق الاوسط»

اعلن بنك الاعتماد اللبناني في بيان اصدره امس نتائجه المدققة لأعمال سنة 1996 حيث بلغت ارباحه الصافية المجمعة 28.6 مليار ليرة لبنانية (18.421.900 دولار اميركي) مقابل 8.9 مليار ليرة للعام السابق، اي بزيادة نسبتها 217 في المائة عن السنة السابقة، وقد بلغ هامش الربح الصافي على مجموع الايرادات معدل 36 في المائة لكل من السنتين، في حين انخفضت نسبة المصاريف العمومية والرواتب من 74 في المائة الى 63 في المائة من الهامش الصافي. كما ارتفعت نسبة الارباح قبل المؤونات الى مجمل الايرادات من 7.72 في المائة في سنة 1995 الى 16.74 في المائة في نهاية العام 1996. وقد اقتطع البنك من الارباح مؤونة استثنائية تغطي رصيد كامل ايداعاته لدى بنك المشرق (قيد التصفية)، وبالتالي جرى تحرير مصرف لبنان من موجبات الضمانة التي سبق واعطاها للاعتماد اللبناني مقابل اية خسائر قد تترتب من جراء تصفية بنك المشرق. كما ارتفعت نسبة المردود على الاموال الخاصة (اي الارباح قبل المؤونات الى الاموال الخاصة الاساسية) من 11.04 في المائة الى 34.98 في المائة في عام 1996. كما نمت الارباح بطريقة متلازمة مع النمو العام في الميزانية، اذ تضاعفت نسبة الارباح الى اجمالي الموجودات مرجحة بنسب المخاطر من 4.36 في المائة في عام 1995 الى 9.14 في المائة في نهاية عام 1996 مما يعزز مركز المجموعة المالي في مواجهة متطلبات السوق المستقبلية.

وذكر البيان ان السيولة الاجمالية قد بلغت 80 في المائة من مجموع الودائع والالتزامات. وقد شكلت الموجودات السائلة بالليرة اللبنانية نسبة 100 في المائة وبالعملات الاجنبية 57 في المائة، كما سجلت نسبة الملاءة 23.49 في المائة. اما نسبة المؤونات المكونة لمواجهة الديون المشكوك بتحصيلها على مجموع التسليفات فقد بلغت معدل 40.54 في المائة مقابل 50.48 في المائة في العام السابق. ويعود هذا التراجع في نسبة المؤونات الى التحصيلات والاستردادات والتسويات التي اجريت خلال عام 1996 على بعض الديون القديمة الهالكة والمشكوك بتحصيلها.

«ماركس آند سبنسر» لن تدخل السوق السعودية قبل 1999

جدة: من مجدي وعدو

تفاوض مؤسسة كمال جمجوم التجارية السعودية شركة «ماركس آند سبنسر» التجارية البريطانية للحصول على وكالة الثانية في السوق السعودية.

وقال كمال جمجوم مدير عام المؤسسة السعودية المتخصصة في الوكالات البريطانية في السعودية ان مفاوضات مؤسسته مع «ماركس آند سبنسر» بدأت منذ اعوام بغية الحصول على الوكالة في السعودية بعدما تلقى ردودا ايجابية من الشركة البريطانية بعد اطلاعها على نشاطات المؤسسة السعودية في السوق المحلية. وذكر جمجوم ان الردود الاخيرة التي تلقاها من المؤسسة البريطانية تفيد بان الاخيرة تريد دخول السوق السعودية التي تعد الاكبر بين اسواق الخليج الاخرى بعد معرفة نتائج دخولها لاسواق الخليج اواخر العام الحالي.

واشار جمجوم الى ان مؤسسته ليست الوحيدة في السعودية التي تفاوض المؤسسة البريطانية للحصول على وكالتها في السعودية بل ان هناك عدداً من الشركات الاخرى التي تفاوض المؤسسة البريطانية.

وكانت مجموعة الفطيم الاماراتية قد حصلت اوائل الشهر الماضي على وكالة الشركة البريطانية بحيث تمكنها من افتتاح فروع لها في الامارات العربية المتحدة، والكويت، والبحرين، وقطر وسلطنة عمان.

يشار الى ان «ماركس اند سبنسر» تملك حوالي 559 فرعا في العالم منها 286 فرعا في بريطانيا و234 فرعاً في الولايات المتحدة الاميركية وكندا و31 فرعا في اوروبا و8 في هونغ كونغ، فيما وصلت مبيعاتها الى نحو 5.4 مليار دولار في العام المالي المنتهي في سبتمبر (ايلول) الماضي، مشيرة الى انها حصلت على تراخيص لافتتاح 15 فرعا في 8 دول منها اسبانيا، وتركيا، وكوريا الجنوبية، واندونيسيا وتايلاند.

ارتفاع استهلاك الطاقة في الوطن العربي بنسبة 3.7 في المائة سنويا

الكويت: من فادية الزعبي

ارتفع حجم استهلاك الطاقة في الوطن العربي بمعدل سنوي نسبته 3.7 في المائة، حيث سجل مجمل الاستهلاك عام 1987 نحو 4.1 مليون برميل يوميا مقابل 4.9 مليون برميل عام 1995.

وقال الدكتور جاسم الكمر في دراسة قدمها في دورة «استهلاك النفط والطاقة في الدول العربية» التي تنظمها منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «اوابك» وتختتم اليوم، ان استهلاك الطاقة في الدول الاعضاء في الاوابك قد ارتفع هو ايضا بمعدل 3.2 في المائة سنويا، حيث سجل عام 1997 نحو 3.8 مليون برميل في اليوم مقابل 4.9 مليون برميل في اليوم عام 1995. وقال الدكتور الكمر الخبير في الادارة الاقتصادية في المنظمة ان استهلاك الطاقة قد شهد نموا في الدول العربية الأخرى بمعدل 5.9 في المائة في السنة. مرتفعا من استهلاك 378 الف برميل يوميا عام 1987 الى 596 الف برميل يوميا عام 1995. واضاف ان المنتجات النفطية تشكل المصدر الأساسي للطاقة في الدول العربية. حيث ارتفعت نسبة استهلاكها الحالي الى ثلاثة اضعاف عما كانت عليه في اوائل السبعينات. وقال ان من سمات تطور الاستهلاك بالدول العربية التوجه لإحلال الغاز الطبيعي محل النفط في الدول التي تتوفر لديها موارد هامة من ذلك الغاز، حيث تلجأ هذه الدول الى استخدام كميات اكبر منه للتعويض عن النفط الذي يدر عائدا اعلى في الأسواق الدولية.

وأضاف ان الدول العربية التي تمتلك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي مثل الامارات، والسعودية، والعراق، وقطر وليبيا، تسعى لاستخدام هذا الغاز في اوسع نطاق ممكن بدل المنتجات البترولية، وتوقع ان يستمر هذا الاتجاه في ضوء تبني الدخل الصافي من صادراته في السوق الدولية. يذكر ان دورة استهلاك النفط والطاقة في الدول العربية هي الدورة الخامسة عشرة لأساسيات صناعة النفط والخام التي تقيمها «اوابك» كل عامين.

ارتفاع الصادرات الكويتية خلال يناير

الكويت: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الصادرات الكويتية المنشأ لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي بمقدار 727 الف دينار (حوالي 2.421 مليون دولار) عن الشهر السابق.

وقالت النشرة الاقتصادية الشهرية الصادرة عن وزارة التجارة والصناعة الكويتية ان قيمة الصادرات الكويتية المنشأ قد بلغت في يناير الماضي 5.332 مليون دينار (حوالي 17.756 مليون دولار) مقابل 4.705 مليون دولار (حوالي 15.668 مليون دولار) في الشهر السابق. واستحوذت دول مجلس التعاون الخليجي على حصة كبيرة من هذه الصادرات حيث بلغت خمسة ملايين دينار وبلغت حصة الدول العربية 196 الف دينار، وبقية دول العالم 136 الف دينار.

وذكرت النشرة ان حصة المملكة العربية السعودية قد بلغت نسبتها 41 في المائة من جملة الصادرات الى دول مجلس التعاون الخليجي تليها الامارات العربية المتحدة بنسبة 37 في المائة، ثم البحرين بنسبة 9 في المائة.

وكانت اهم المواد التي تم تصديرها الى دول المجلس هي من المواد الغذائية وزيوت السيارات ومصنوعات ورقية وزجاجية وبلاستيكية واثاث خشبي ومصنوعات معدنية وآلات ومعدات نقل.

وأوضحت النشرة ان اعداد تراخيص الاستيراد العامة الجديدة خلال شهر يناير الماضي قد بلغت 113 ترخيصا. وتم تجديد 230 ترخيصا، وبلغ عدد التراخيص المؤقتة 551 ترخيصا.

المجمع العربي للمحاسبين القانونيين يبحث مشروع المؤهلات الدولية في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد مجلس ادارة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين ASCA اجتماعا في العاصمة اللبنانية يوم 24 مارس (اذار) الحالي برئاسة طلال ابو غزالة رئيس المجلس، وعضوية كبار رجال المهنة في الوطن العربي وفؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية اللبناني.

ويتضمن جدول اعمال الاجتماع عدة موضوعات في مقدمتها مشروع المؤهلات المحاسبية الدولية والاعتراف المتبادل، بالاضافة الى مناقشة الموضوعات الخاصة بشؤون الطلبة المنتسبين للمجمع وتقييم لنتائج امتحانات دورة نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والمناهج الدراسية والدورات التدريبية، كما يبحث المجلس ترتيبات المؤتمر المحاسبي العربي الدولي الرابع المقرر عقده في بيروت العام المقبل برعاية رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري الذي سيعقد تحت شعار «التعليم المحاسبي». ويبحث المجلس ايضا علاقة المجمع مع الهيئات العلمية والمهنية العربية والدولية وبرامج التعاون المشترك مع هذه الهيئات، وبحث ما يستجد من معايير التدقيق الدولية المعدلة ومعايير المحاسبة الدولية المعدلة.

يذكر ان المجلس امامه مشروعان مهمان يتعلق الاول بتأسيس المجلس الاستشاري الاعلى للمجلس والثاني بتأسيس اتحاد جمعيات المحاسبة وتدقيق الحسابات للبحر الابيض المتوسط.

تونس تدعو هولندا للمشاركة في مشاريع لنقل التقنية

تونس: «الشرق الأوسط»

دعا وزير التجارة التونسي منذر الزنايدي اثناء محادثاته مع فان دوك ويل وزيرة التجارة الخارجية الهولندية الى المشاركة في مشاريع تستوجب نقل التكنولوجيا ومساندة تونس للوصول الى الاسواق الاوروبية.

وطالب الزنايدي باستغلال الامتيازات التي يتيحها اتفاق الشراكة التونسي ـ الاوروبي بهدف تسهيل الاندماج الصناعي من خلال آليات ضم الاصل بما يمكن من انصهار المؤسسات المشتركة التونسية ـ الهولندية في الانتاج والترويج داخل المجموعة الاوروبية.

كما طالب الزنايدي بتمكين تونس من الاستفادة من الخبرات الهولندية في مجال التكوين والمساعدة الفنية من اجل انجاز مشاريع البنية الاساسية، بالاضافة الى انشاء مشاريع انتاج جديدة في القطاعات التي تتمتع فيها تونس بامتيازات تفضيلية مثل قطاعات الكهرباء والالكترونيات والكيمياء والصناعات الغذائية والخدمات الاعلامية والدراسات.

وقد أجرت وزيرة التجارة الخارجية الهولندية محادثات مع الدكتور حامد القروي رئيس الوزراء التونسي تناولت السبل الكفيلة لمزيد من تعزيز الاستثمار والتجارة بين البلدين، بالاضافة الى بحث عدد من المسائل الاقتصادية العالمية وخاصة المتصلة منها بالتعاون الاقتصادي الاوروبي المتوسطي وذلك في ضوء توقيع اتفاقيات شراكة بين الاتحاد الاوروبي وعدد من الدول المتوسطية الجنوبية.

وذكرت الوزيرة الهولندية انها بحثت مع القروي الندوة الاوروبية المتوسطية التي ستعقد في مالطا يومي 15 و16 من شهر ابريل (نيسان) المقبل.

فرنسا تبيع 3 آلاف طن من القمح إلى العراق

باريس ـ رويتر: أعلنت الهيئة الوطنية الفرنسية للحبوب امس انها ستفتح في 26 مارس (اذار) الحالي باب تلقي العطاءات لبيع العراق 3 الاف طن من القمح غير الصلب عبر برنامج الغذاء العالمي في روما. ومن المقرر شحن القمح خلال الفترة من الثامن من ابريل (نيسان) حتى نهاية الشهر.

وستفتح فرنسا في 26 مارس ايضا باب تلقي العطاءات لتوريد 2500 طن من القمح غير الصلب لزائير و730 طنا من طحين (دقيق) القمح غير الصلب لساوتومي و5 الاف طن من الذرة لهايتي.

ومن المقرر الشحن خلال الفترة من الثامن من ابريل حتى نهاية الشهر ايضا.

مطار بيروت الدولي: ارتفاع عدد المسافرين والمغادرين لم يمنع تقدم أعمال إعادة تأهيله

بيروت: من يوسف ثابت

بلغت حركة الهبوط والاقلاع في مطار بيروت الدولي خلال العام 1996 الماضي 21004 طائرات، فيما بلغ عدد الركاب الذين دخلوا وغادروا عبر مطار بيروت الدولي 1645479 راكباً. حركة TRAN-SIT سجلت 69955 حركة مرور. وفي التفاصيل وصل الى بيروت طيلة العام المنصرم 818416 راكباً وغادره 827063. اما بالنسبة الى الشحن الجوي سجل استيراد 28376 طنا و18129 طنا للتصدير اي ما مجموعه 46505 اطنان.

واللافت في الاحصاءات التي اصدرتها مديرية الطيران المدني ان حركة الملاحة الجوية نشطت بشكل كبير في شهر ديسمبر (كانون الاول) من العام 96 حيث سجلت زيادة في حركة المسافرين بلغت 38%. والركاب الذين وصلوا خلال الشهر المذكور بلغوا 70284 راكباً في حين بلغت الطائرات الواصلة 796 طائرة.

وامام هذه الارقام ينتظر اللبنانيون مشروع اعادة تطوير مطار بيروت الدولي الذي تقدمت الاعمال فيه في الآونة الاخيرة خصوصاً لناحية الردميات الحاصلة تجاه بحر الاوزاعي. ويشمل المشروع الى جانب تأهيل المنشآت العامة، انشاء مدرج غربي جديد طوله 3400 متر، منها 1900 متر تمتد فوق البحر بعرض 300 متر، والجزء المرصوص هو 120 مترا مخصص لممرات الطائرات التابعة للمدرج الغربي بطول 16 كيلومترا. كذلك سيتم اكمال مبنى المحطة وتوسيعه ليستوعب 6 ملايين مسافر في السنة وتبلغ مساحته 94 الف متر مربع. وسيتم توسيع مبنى الترانزيت لتبلغ مساحته 32 الف متر مربع بالاضافة الى تحديث برج المراقبة وشبكات الطرق والبنى التحتية ومواقف السيارات.

المشروع المفترض انجازه في نهاية 1998 سيعطي مطار بيروت الدولي قدرة استيعاب 6 ملايين مسافر مطلع سنة 2000.

يذكر ان المشروع هو بتمويل البنك الاوروبي والصندوق الكويتي وبعض القروض الاجنبية التي سيصار الى تسديدها عن طريق سندات بالدولار الاميركي. وتنفذ المشروع شركتان هو كثيف الالمانية و.C. C. C والذي تبلغ قيمته 400 مليون دولار.

تقيم معرض الصناعات العربية في ميامي

غرفة التجارة العربية الأميركية تفتح مكتبا لها في عمان وتقدم خدمة الشبكة الخطية للعالم العربي

عمان: «الشرق الأوسط»

تفتتح غرفة التجارة العربية الأميركية مكتبا لها في عمان خلال الاسبوعين القادمين نظرا لاهتمام الشركات ورجال الأعمال الأردنيين وتطلعهم للسوق الأميركي سواء للتصدير أو اقامة مشاريع مشتركة مع شركات اميركية.

هذا ما اكده نائب الرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية الأميركية مظهر السمان في لقائه امس مع رجال اعمال ومصدرين اردنيين. وقال لـ«الشرق الأوسط» ان الغرفة ملتزمة وتعمل لتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين القطاع الخاص في الدول العربية والولايات المتحدة لمصلحة الطرفين. وأضاف ان سياسة الغرفة ترتكز على ثلاثة عناصر رئيسية في تطوير العلاقات الاقتصادية بين الطرفين بتقديم المعلومات والاتصالات والترويج. وقال ان الغرفة مع نهاية العام الماضي قدمت خدمة جديدة هي الشبكة الخطية للعالم العربي Arab World On Line(AWO) كوسيلة لبث المعلومات عن العالم العربي عامة، والفرص التجارية خاصة، مشيرا الى ان (AWO) Multitas king On Line هي شركة محاصة بين الغرفة وبين ملتيتاس كينج اونلاين مركزها في واشنطن تقوم بتطوير الخدمات الاعلانية والتجارية على الشبكة الالكترونية الدولية الانترنت وستكون هذه الشبكة مصدر المعلومات عن العالم العربي.

وقال السمان ان غرفة التجارة العربية الأميركية تعمل لاقامة معرض للصناعات العربية من مختلف الدول العربية في يونيو (حزيران) القادم في ميامي بالولايات المتحدة، مشيرا الى ان هذا المعرض سيكون رواده من قبل شركات اميركية متوسطة الحجم وجالية عربية من المنطقة واميركا اللاتينية تقدر بحوالي 6 ملايين نسمة، ومن شأن ذلك ان يعزز فرص نجاح المعرض الذي من خلاله قد تم عقد صفقات تجارية وصفقات استثمارية بين شركات عربية وأميركية.

وقال ان العديد من دول العالم وخاصة دول جنوب شرق اسيا اصبحت تدخل بقوة الى السوق الأميركي وتحقق نجاحات مهمة، موضحا ان الصادرات الصينية على سبيل المثال ادت الى احداث عجز في الميزان التجاري الأميركي مع الصين بحدود 12 مليون دولار العام الماضي.

وأكد السمان على ان الغرفة تعتبر ان لدى الاقتصاديات العربية فرصة للدخول الى اسواق اميركا الواسعة وتصحيح الخلل الموجود في الميزان التجاري لدى العديد من الدول العربية مع اميركا بزيادة حجم الصادرات خاصة وان العديد من الصناعات العربية تحولت من صناعات لتأمين احتياجات اسواقها الوطنية الى صناعات تصديرية. وهذا يتطلب من الصناعيين والشركات العربية العمل بجد والتعاون مع الغرفة للدخول الى هذا السوق المهم للحصول على حصة مهمة منه.

ويذكر ان الغرفة تعمل لتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري بين الشركات والاقتصاديات العربية مع السوق الأميركي وتقوم بخدمة 10 الاف شركة وأكثر من 25 في المائة من الأعضاء المشتركين في العالم العربي، وقد تصل هذه النسبة الى 50 في المائة عام 2000 كما أشار السمان.

1.6 مليار دولار التبادل التجاري بين الصين الوطنية والسعودية خلال عام 1996

الرياض: «الشرق الأوسط»

زاد حجم التبادل التجاري بين الصين الوطنية والسعودية بنسبة 22.7%، حيث بلغت 1.576.9 مليار دولار خلال عام 1996.

واشار مصدر تجاري في السفارة الصينية بالرياض ان صادرات السعودية الى الصين بلغت 29.5 مليون دولار بزيادة قدرها 50.4% عن عام 1995، وارتفعت واردات السعودية من الصين الى 747.85 مليون دولار بزيادة بلغت 1.9%.

وقال المصدر ان العلاقات التجارية بين البلدين في تحسن مستمر حتى اصبحت السعودية هي من اكبر الشركاء للصين في الشرق الاوسط ومنطقة شمال افريقيا في السنوات الاخيرة.

رئيس الغرفة التجارية الصناعية في الخليل لـ «الشرق الأوسط»

الممارسات الإسرائيلية ضاعفت عجز الموازنة الفلسطينية وخفضت الاستثمارات بمعدل 26 في المائة

القاهرة: من يوسف شاكر

وصف نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية الفلسطينية ورئيس الغرفة التجارية والصناعية لمدينة الخليل هاشم صادق الاوضاع الاقتصادية والتجارية الفلسطينية الحالية بانها اسوأ حالا من ذي قبل، مشيرا الى تضاعف العجز في الميزانية لنحو 195 مليون دولار مقارنة بحوالي 75 مليونا عام 1995 وتراجع معدلات الاستثمارات الوافدة بمعدل 26 في المائة وزيادة نسبة المديونية الخارجية مقارنة بالناتج المحلي بشكل يهدد الاقتصاد الفلسطيني ولا يشجع المستثمرين على ضخ اموالهم وتوظيفها في مشروعات فلسطينية بالداخل.

وقال في حوار اجرته معه «الشرق الاوسط» خلال مشاركته في الدورة 34 لمؤتمر الغرف التجارية العربية الذي اختتم اعماله الاسبوع الماضي في القاهرة ان الاوضاع الاقتصادية والامنية مازالت معقدة وانها لم تختلف كثيرا بعد الاتفاق حيث لا يزال المستوطنون اليهود الذين لا يتجاوز عددهم 400 شخص يعيثون في الارض فسادا تحت حراسة 1500 جندي اسرائيلي بينما يعاني المواطنون الفلسطينيون الذين يبلغون نحو 400 الف نسمة من قيود ومصاعب ومعوقات عديدة في كل مناحي الحياة موضحا انه بالرغم من ان الخليل مركز الثقل الاقتصادي في الضفة الغربية لما تملكه من امكانات وعناصر اقتصادية وتجارية وصناعات تقليدية ومتطورة في مجالات الاحذية والنسيج والصناعات الغذائية والزجاج والسيراميك الا ان الحركة التجارية والخارجية شبه متوقفة ويعاني التجار ورجال الاعمال من تعقيدات اسرائيلية بالغة الصعوبة لابرام صفقات تجارية داخلية وصعوبات اكثر تعقيدا حال التفكير في توطيد العلاقات التجارية مع اسواق خارجية لا سيما اذا كانت عربية.

وأشار الى ان اسرائيل تسعى دائما للاستحواذ على معظم التجارة الفلسطينية الخارجية حتى ان حصتها في هذا الصدد بلغت 88 في المائة مقابل 4 في المائة فقط للدول العربية مجتمعة، موضحا ان المسؤولين الاسرائيليين يعلمون انهم سيفقدون الكثير حال فك الارتباط مع الاقتصاد الفلسطيني الذي يسعى بكل قوة لفكه وتوطيد علاقاته التجارية مع العالم العربي لا سيما مصر والاردن والسعودية.

وحذر هاشم صادق من ان مؤشرات المبادلات التجارية بين الفلسطينيين في الداخل تتدهور بمعدلات كبيرة الامر الذي تسبب في اختلالات كبيرة اثرت سلبا على الاداء الاقتصادي الفلسطيني الذي يعاني من سلبيات عديدة نتيجة عدم اكتمال نمو واستكمال آلياته من جهة والتعقيدات والصعوبات التي تضعها عليه اسرائيل من جهة اخرى ليظل اسيرا لها تتحكم فيه كيفما شاءت.

واضاف ان معدل التضخم في الاقتصاد الفلسطيني تضاعف الى 12 في المائة بزيادة 5.7 في المائة على المتوقع الوارد في الموازنة المقدر بنحو 6.3 في المائة محذرا من مخاطر الضغوط التضخمية على نمو الاقتصاد الفلسطيني ومجمل عملية التنمية لا سيما مع تزامن ذلك مع فترة تراجع الاداء الاقتصادي بسبب الحصار والممارسات الاسرائيلية التي تهدد باستنزاف حاد للمدخرات وتؤثر سلبا على الاستثمار والاستهلاك موضحا ان المعطيات السابقة ادت لارتفاع نسبة البطالة لنحو 66 في المائة في الضفة الغربية بسبب الحصار الذي تفرضه الحكومة الاسرائيلية على مناطق الفلسطينيين وتقييد حركة العمل والسلع مما ادى لوقف العمل الفلسطيني في الاقتصاد الاسرائيلي وتسريح جزء كبير من العمالة الفلسطينية العاملة بسبب تضاؤل قدرة معظم المؤسسات على استمرار التوظيف خاصة على ضوء تعطيل الانتاج ونقص الامدادات وتراجع عائدات الصادرات.

وحدد هاشم صادق عدد التجار الفلسطينيين المقيدين في سجلات الغرفة التجارية والصناعية لمدينة الخليل بنحو 4 آلاف تاجر وان معظمهم مهدد باشهار الافلاس على ضوء تعثر تجارتهم وركودها معظم أوقات السنة وعدم قدرتهم على التحرك في قلب السوق الفلسطينية بسبب التعسف الاسرائيلي والمشاكل التي يتعمد المستوطنون اليهود اثارتها لاستفزاز المواطنين الفلسطينيين ووضع المدينة في حالة عدم استقرار أمني بصفة دائمة، مشيرا الى أن العوامل والامكانيات المتوافرة في مدينة الخليل تؤهلها لانتعاش اقتصادي وتجاري كبير غير ان الاوضاع السياسية والامنية ما زالت تحول دون ذلك موضحا ان اعاقة الحكومة الاسرائيلية المحاولات الفلسطينية الرامية لاعادة اعمار البنية التحتية في المدينة وهجرة الاستثمار والتجار ورجال الاعمال هربا من الاوضاع السيئة ووضع العراقيل التي تحول دون تدفق استثمارات بديلة جديدة ودعم التجارة الداخلية سيكون لها آثار وخيمة على المنطقة ككل في المستقبل لان لكل شيء حدوداً ولكل انسان طاقة وقدرة معينة على التحمل.

وكشف نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية الفلسطينية عن ان قانون اتحاد الغرف الفلسطينية ما زال متعثرا رغم اقراره من رجال الاعمال والتجار في الغرف الفلسطينية المختلفة، مشيرا الى ان المجلس التشريعي لم يقره القانون بعد لانشغاله بالامور السياسية والمشاكل التي تختلقها الحكومة الاسرائيلية لنسف مسيرة السلام موضحا ان الاقتصاد الفلسطيني رغم خطواته الموفقة في مجال انشاء وزارة للاقتصاد وأخرى للمالية وسلطة نقد وطنية وبورصة للأوراق المالية إلا انه ما زال في مرحلة النمو واستكمال آلياته ويحتاج لدعم ومساندة الاشقاء العرب لا سيما على ضوء الاوضاع القاسية التي يعيشها في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

وتوقع الا تسفر الاتفاقيات الاقتصادية الفلسطينية المبرمة مع اسرائيل عن اية مكاسب للجانب الفلسطيني خاصة ان رجال الاعمال ليست لديهم اية رغبة في التعامل مع الجانب الاسرائيلي ويتساءلون عن جدوى الدخول في مشروعات مع الجانب الاسرائيلي بينما يفتقدون القدرة على تنفيذ مشروعات داخلية في الاراضي الفلسطينية في مجالات اساسية لا يمكن الاستغناء عنها كالطرق والمياه والصرف الصحي والتعليم والمواصلات والاتصالات.

وتابع ان معظم المشروعات التي تم تأسيسها على هامش خطوات مسيرة السلام المهددة بالانهيار وتجاوزت 1.5 مليار دولار سواء في مجالات التجارة والمقاولات والمصارف والانشاءات والطرق والاتصالات والمواصلات والنقل والمطارات مازالت متعثرة بسبب التدهور المستمر في عملية السلام نتيجة الممارسات الاسرائيلية غير المبررة والتي نسفت نسبة الثقة الضئيلة لدى رجال المال والاعمال الفلسطينيين تجاه الجانب الاسرائيلي مشيرا الى ان تحسن الاوضاع الاقتصادية مرهون بالجانب السياسي ورجال الاعمال الذين لم تعد لديهم رؤية سياسية واضحة للمنطقة الامر الذي يعطل مشاريعهم ويجعلهم يعيدون النظر الف مرة قبل استثمار اموالهم في مشروعات بمنطقة الشرق الاوسط كلها لعدم وضوح الرؤية السياسية والاقتصادية.

وأوضح ان رجال الاعمال والتجار الفلسطينيين يشعرون حاليا بخيبة امل حيال عملية السلام لا سيما انهم لم يحصدوا شيئا منها في حين تمكنت اسرائيل خلال المفاوضات من زيادة استثماراتها الى نحو 12 مليار دولار مقارنة بنحو 4.8 مليار دولار قبلها علاوة على تضاعف صادراتها من 15.5 مليار دولار الى 30 مليار دولار وتراجع مديونيتها الخارجية مقارنة بالدخل القومي من 80 في المائة الى 28 في المائة وتمكنها من الغاء المقاطعة العربية من الدرجتين الثانية والثالثة وابرام اتفاقيات تجارية مع الهند والصين والعديد من الدول الافريقية بدعوى تحفيزها للمضي في عملية التسوية السلمية.

واستبعد هاشم صادق حدوث اية تطورات على جانب التعاون الاقليمي الذي يسمح بمشاركة اسرائيل موضحا انه لا يمكن دفع التعاون الاقليمي دون دفع موازٍ لمسارات التفاوض والتسوية السلمية على أرض الواقع دون الاكتفاء بالوعود والتوقيف الفوري لأية عمليات بناء مستوطنات جديدة والحصول على ضمانات مؤكدة بعدم تكرار ذلك مستقبلا لانه لا يمكن وضع العربة قبل الحصان فالسلام والتقدم في مفاوضات التسوية على أرض الواقع لا بد ان يسبقا التعاون الاقليمي والعكس غير صحيح.

وتناول هاشم صادق التعاون الاقتصادي والتجاري الفلسطيني مع الدول العربية موضحا انه لم يصل بعد لحده الادنى بسبب الممارسات الاسرائيلية غير أن الجانب الفلسطيني يسعى لزيادة حجم مبادلاته التجارية مع الاسواق العربية لا سيما القريبة في مصر والاردن، مشيرا الى تأسيس غرفة تجارة مصرية - فلسطينية الاسبوع الماضي على هامش مؤتمر الغرف التجارية والبدء في عدة اجراءات لمضاعفة المبادلات التجارية بين البلدين الى 100 مليون دولار سنويا بدلا من 50 مليونا بالاضافة لاقامة مناطق صناعية وتجارية على الحدود، وانشاء منطقة تجارة حرة خلال السنوات الخمس المقبلة، وتنفيذ مشروعات مشتركة في مجال السياحة والتجارة والمقاولات باستثمارات تتجاوز 500 مليون جنيه والسعي للحصول على وكالات تجارية لشركات مصرية داخل الاراضي الفلسطينية في مجال الالكترونيات والسيارات والسجاد والمفروشات والسيراميك بالاضافة لمنح تدريبية لتأهيل المهنيين والمهندسين الفلسطينيين في المصانع المصرية.

المحلات المغلقة نتيجة الإضرابات اصبحت ظاهرة مستمرة في السوق الفلسطينية. (ارشيف «الشرق الأوسط»)

موجز

تعامل ضيق في سوق الأوراق المالية القطرية

● قال وسطاء ان التعامل في السوق غير الرسمية للاوراق المالية في قطر ظل مقتصرا بدرجة كبيرة على أسهم شركات التأمين خلال الاسبوع المنتهي أمس مع وقف التعامل في أسهم بضع مؤسسات كبرى قبيل انعقاد الاجتماعات السنوية لجمعياتها العمومية. وأغلق بنك قطر الوطني وبنك قطر التجاري وشركة قطر للملاحة دفاتر نقل ملكية الاسهم الى ما بعد انعقاد الجمعيات العمومية خلال الاسبوع المقبل. الا أن مؤشر بنك قطر التجاري المؤلف من 18 سهما صعد صعودا طفيفا الى 129.01 نقطة من 128.65 نقطة الاسبوع السابق بفضل زيادة أسعار ستة أسهم. وزادت أسهم شركات التأمين الثلاث، خمسة ريالات لكل منها ليصل سهم قطر للتأمين الى 545 ريالا والخليج للتأمين الى 245 ريالا وقطر العامة للتأمين الى 635 ريالا.

اليمن يتوقع زيادة إنتاجه النفطي

● توقع وزير النفط اليمني محمد سعيد العطار امس زيادة انتاج بلاده من النفط خلال العام المقبل.

وقال العطار الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء ان اجمالي الانتاج سيزيد الى 420 الف برميل يوميا في عام 1998 وقد يصل الى 450 ألف برميل.

وأضاف أن بلاده تنتج حاليا 385 الف برميل يوميا في المتوسط تزيد في بعض الاشهر الى 4.5 ألف برميل.

وأعرب في مقابلة مع رويتر عن أمله في وصول الانتاج الى 480 الف برميل في اليوم.

وأضاف ان «الامكانات جيدة جدا وبخاصة في حقل جنة ثالث أكبر حقل نفط باليمن». وتوقع الوزير أن تظل اسعار النفط في مستوى يتراوح بين 19 و22 دولارا للبرميل في المستقبل القريب.

وتعول حكومة الرئيس علي عبد الله صالح الائتلافية على زيادة عائدات النفط وعلى مشروع جديد للغاز الطبيعي المسال في تنفيذ مزيد من الاصلاحات الاقتصادية اتفق عليها مع صندوق النقد الدولي عام 1995.

بمشاركة بنك التنمية الإسلامي في تونس

ندوة «العربية لضمان الاستثمار» لتعزيز حوافز المشاركة الأجنبية

الكويت: «الشرق الأوسط»

تنظم المؤسسة العربية لضمان الاستثمار بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) ندوة حول حوافز الاستثمار الاجنبي، وذلك يومي 24 و25 من الشهر الجاري في تونس يشارك في الندوة ممثلون لغالبية الدول العربية المضيفة للاستثمار الى جانب بعض الدول الآسيوية التي كانت لها تجارب مميزة في اجتذاب الاستثمارات الخاصة.

كما يشارك عدد من المستثمرين العرب والمجموعات الاستثمارية الى جانب نخبة من الخبراء العرب والاجانب. يتم خلال الندوة استعراض ومناقشة عدد من التقارير عن سياسات الحوافز في الدول العربية اضافة الى تقرير حول الموضوع صادر عن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد).

تهدف الندوة كما قال مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار السيد مأمون ابراهيم حسن، الى التعرف على ابعاد التحولات الحاصلة دوليا على صعيد تحرير الاستثمارات الخاصة من القيود والتدخلات التي قد تؤثر في حركتها، سواء اخذت هذه التدخلات شكل قيود تعيق حرية الحركة او اخذت شكل حوافز واعفاءات تهدف الى جذب مزيد من تدفقات الاستثمارات.

مشيرا الى ان قضية حوافز الاستثمار تتصدر حاليا اجندة المفاوضات الدولية المتعلقة بصياغة جديدة للعلاقات الاقتصادية بين الدول.

وذلك بعد الانجاز الذي تحقق على صعيد تحرير المعاملات التجارية ودخول اتفاقية التعرفة والتجارة الدولية حيز التنفيذ وقيام منظمة التجارة الدولية. حيث تتركز الجهود حاليا على ابرام اتفاقية دولية في مجال الاستثمار الأجنبي الخاص تحكم وتنظم تدفقه، وستتواصل الجهود الدولية الهادفة الى ازالة كافة اشكال وانواع الدعم والحوافز باعتبارها عوامل مشوهة لحرية حراك رأس المال وللمنافسة الحرة.

وبالنسبة للدول العربية قال مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان جل الدول العربية التي اصدرت قوانين خاصة بمعاملة الاستثمار، شأنها في ذلك شأن غالبية الدول النامية، حرصت على ان تنص هذه القوانين، صراحة، على منح حوافز واعفاءات وضمانات متنوعة للاستثمارات الخاصة. بل ان هذه الحوافز والضمانات تعتبر من ابرز مكونات قوانين الاستثمار. مشيرا الى ان قوانين الاستثمار عموما وما تتضمنه من حوافز، وضعت اساسا لمعالجة عدد من التشوهات في الاقتصاديات العربية واقتصاديات الدول النامية بشكل عام. تلك التشوهات التي تؤثر سلبا على القدرة التنافسية لهذه الدول في مجال جذب الاستثمار الخاص.

ولذلك فان اي موقف من قضية الحوافز لا بد ان يستند الى دراسات دقيقة تتحدد في ضوئها جملة من المعطيات الرئيسية مثل: مدى التطور الذي حققته الاقتصاديات العربية على صعيد ازالة التشوهات التي كانت بالاصل السبب في وجود الحوافز وكذلك تحديد تكاليف وفوائد حوافز الاستثمار عن طريق وضع وتطوير منهجيات وطرق تحليل متفق عليها لتقدير العناصر المختلفة التي تدخل في حساب تكلفة الحوافز والعوائد المتوقعة منها بما في ذلك العوائد المستقبلية.

يضاف الى ذلك ضرورة الاطلاع على آراء المستثمرين حول اهمية الحوافز في اتخاذ قرار الاستثمار. واعرب السيد حسن عن امله في ان تساهم هذه الندوة في اثارة الاهتمام بضرورة التصدي لقضية حوافز الاستثمار في الوطن العربي وكذلك في إثراء الحوار بشأنها.

145 بليون ريال الفرص المتاحة من القطاع العام:

استمرار انكماش سوق المقاولات السعودية

الرياض: من محمد البسام

اكدت دراسة صادرة عن الغرفة التجارية الصناعية بالرياض حول الفرص المتاحة للمقاولين ضمن وخلال الخطة الخمسية السادسة (1995 - 2000) ان سوق المقاولات ستستمر في الانكماش وستظل فرص العمل المتاحة من مشروعات القطاع العام الجديدة محدودة رغم ان هنالك فرص عمل ستنشأ في قطاعي النفط والبتروكيماويات. وقالت الدراسة بان التوقعات المستقبلية للوضع المالي للدولة يشير الى التحسن والدفع للمقاولين سيكون سريعا، وهذا سيشجع المقاولين في الدخول في مشاريع عديدة بالاضافة الى دخول مقاولين جدد. واشارت الدراسة الى ان القطاع الخاص سيمثل القوة الدافعة لفرص العمل المتاحة في المشاريع الجديدة، وتتمثل المصادر الثلاثة للفرص في مشاريع الاسكان ومشاريع السياحة والترفيه والمشاريع الخاصة بالحجيج في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث تشكل مشاريع الاسكان مصدراً فريدا للمقاولات، ولكن سيستفيد منها بشكل اكبر المقاولون الذين يبتدعون اشكالا جديدة للتمويل (مثل البيع بالتقسيط).

واكدت الدراسة ان الدولة ستبقى هي المصدر الهام والكبير لمشاريع التشغيل والصيانة، وحتى هنا ستكون المنافسة حادة وهامش الارباح متدنيا، الا ان فرص العمل ستكون متاحة لصغار المقاولين بشكل اكبر في مشاريع تطوير الاسكان الصغيرة بالاضافة الى بعض المشاريع الصغيرة في بعض قطاعات الدولة مثل وزارة الشؤون البلدية والقروية، مشيرة الى ان المقاولين يستطيعون تطوير فرص عمل لهم من خلال التخصيص، ويشمل ذلك مشاريع (بناء - تملك - تمويل) ولكن الوقت والمال اللازمين لتطوير هذه المشروعات سيبقيان في بعض الاحيان خارج نطاق قدراتهم. كما ان فرص المشاريع المتاحة ستبقى رهن تطوير اطار قانوني ونظام تعرفة ملائمين يمكنا المقاول من فرض رسوم على المستخدم من خلالها يستطيع تحقيق عائد مجز على استثماراته.

واوضحت الدراسة بانه من اجل ان يكون قطاع المقاولات مقتدرا وقويا فانه بالضرورة ان تشهد السنوات المقبلة ارتباطا وثيقا بين المقاول والممول، وربما يكون هناك مجال لانشاء مؤسسة تمويل متخصصة لهذه الفرص.

وبينت الدراسة ان 57% من اجمالي العقود تأتي من القطاع العام، ويأتي الباقي وقدره 43% من القطاع الخاص. وعلى العموم فان 70% من عقود المشروعات الجديدة ستأتي من القطاع الخاص بينما سيهيمن القطاع العام على 83% من فرص مقاولات التشغيل والصيانة. واشارت الدراسة الى ان الحكومة السعودية رصدت مبلغ 239 بليون ريال خلال سنوات خطة التنمية الخامسة منها 91 بليون ريال لمقاولات مشاريع التشغيل والصيانة و148 بليون ريال للمشاريع الجديدة. وتشير توقعات الدراسة الى ان الفرص المتاحة من القطاع العام خلال سنوات خطة التنمية السادسة تبلغ 145 بليون ريال، حيث انه من المتوقع ان تقل قيمة العقود الممنوحة من القطاع العام خلال فترة خطة التنمية السادسة بنسبة 40% على الاقل عن القيمة المخصصة للعقود في خطة التنمية الخامسة.





عمال بلجيكيون غاضبون يواجهون قوات مكافحة الشغب الفرنسية في شارع شانزليزيه وسط العاصمة الفرنسية امس. ونقل هؤلاء العمال، الذين يعملون في مصنع «فيلفوردي» التابع لشركة «رينو» الفرنسية، احتجاجهم الى باريس ضد قرار الشركة غلق المصنع الكائن في بلجيكا. (أ ب)

مؤتمر التحكيم الدولي يبدأ في الكويت الخميس المقبل

الكويت: «الشرق الأوسط»

تنظم وزارة العدل بدولة الكويت من 27 الى 29 ابريل (نيسان) 1997 مؤتمرا دوليا للتحكيم التجاري ودوره في تشجيع الاستثمار وجذب رؤوس الأموال تحت رعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء. وقد صرح مصدر مسؤول في وزارة العدل: «بان الوزارة حرصت على المساهمة في دعم وتطوير قواعد التحكيم في مجالي التجارة والاستثمار الدوليين باعتبارها الاداة والوسيلة المتميزة لحل المنازعات التي يرتضيها ويفضلها جميع المشتغلين بالتجارة والاستثمار الدوليين. وذلك تسهيلا لفصل المشكلات والوصول الى الحقوق باقرب الطرق وأيسر السبل».

وسيبحث المؤتمر الموضوعات الآتية:

1 - التحكيم الدولي ودوره في فض منازعات التجارة والاستثمار.

2 - المشكلات العملية في التحكيم الدولي في منازعات التجارة والاستثمار ووسائل علاجها.

3 - التحكيم الدولي وأثره في تشجيع وجذب رؤوس الأموال.

4 - اعداد المحكمين الدوليين في منازعات التجارة والاستثمار.

5 - التحكيم في اتفاقيات الاستثمار الكويتية المبرمة مع الدول الاخرى.

6 - نظام التحكيم الدولي في الفقه الاسلامي في مجال التجارة والاستثمار.

7 - التحكيم في دولة الكويت وخصائصه.

وسيشترك في القاء المحاضرات حول هذه المواضيع مجموعة من كبار رجال القانون الاوروبيين والعرب بينهم:

المحامي جان دوغرانكور (رئيس محكمة التحكيم العربي - الفرنسي)، المحامي الأميركي سيميون ساهايداشيني، القاضي الأميركي هيوارد هولتزمان، وارنر ميليس (رئيس الهيئة النمساوية للتحكيم)، جون موراي (رئيس الهيئة الاسكوتلندية للتحكيم)، جان فرنسوا بورك (مستشار في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية)، برتران مورو (رئيس الهيئة الفرنسية للتحكيم)، البروفسور جورجيو برنيني (الوزير الايطالي السابق ورئيس مجلس التحكيم التجاري الدولي السابق).

يوسف زين العابدين محمد (امين عام مركز تحكيم دول مجلس التعاون الخليجي)، مستر دو فينا (امين عام مركز تحكيم النمسا)، المحامي محمد امين داعوق (نائب رئيس الجمعية اللبنانية للتحكيم)، الدكتور ابراهيم نجار (نائب رئيس الجمعية اللبنانية للتحكيم ورئيس تحرير مجلة التحكيم اللبناني والعربي)، الدكتور محمد ابو العينين (مدير مركز تحكيم القاهرة)، كلود بيسار (رئيس محكمة التجارة في باريس سابقا)، الدكتور يحيا الجمل (المحامي وممثل مصر في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية)، هيروشي هاتوري (امين مركز تحكيم اليابان)، الدكتور عبد الحميد الأحدب (رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي)، النقيب سمير ابي اللمع (رئيس الجمعية اللبنانية للتحكيم)، السير مايكل كير (رئيس محكمة لندن التحكيمية سابقا)، برناردو كريمادس (ممثل اسبانيا في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية)، السيدة سيمون روزيس (رئيسة مجلس القضاء الأعلى السابقة في فرنسا) الدكتور صالح بكر الطيار (السعودية) (نائب رئيس الهيئة العربية للتحكيم)، الدكتور انور الفوزاي (الكويت) الدكتور تعامة الشاميري (الكويت)، الدكتور محمد الهوشان (السعودية) (ممثل السعودية في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية)، علي بن خميس العلوي (عمان) (عضو مجلس تحكيم دول مجلس التعاون الخليجي).

هذا ويشرف على تنظيم المؤتمر لجنة قوامها وزير العدل الكويتي الاستاذ محمد ضيف الله شرار والوكيل المساعد لشؤون الخبرة والتحكيم في وزارة العدل الاستاذ ناصر محمد النصر الله ومدير ادارة العلاقات الدولية في الوزارة الدكتور محمد الانصاري.

وستنقل وسائل الاعلام الخليجية محاضرات وندوات عن المؤتمر بواسطة التلفزيونات والاذاعات وستجمع المحاضرات في كراس يوزع باللغات الثلاث على كل مراكز التحكيم في العالم.

النفط

خام برنت تسليم مايو

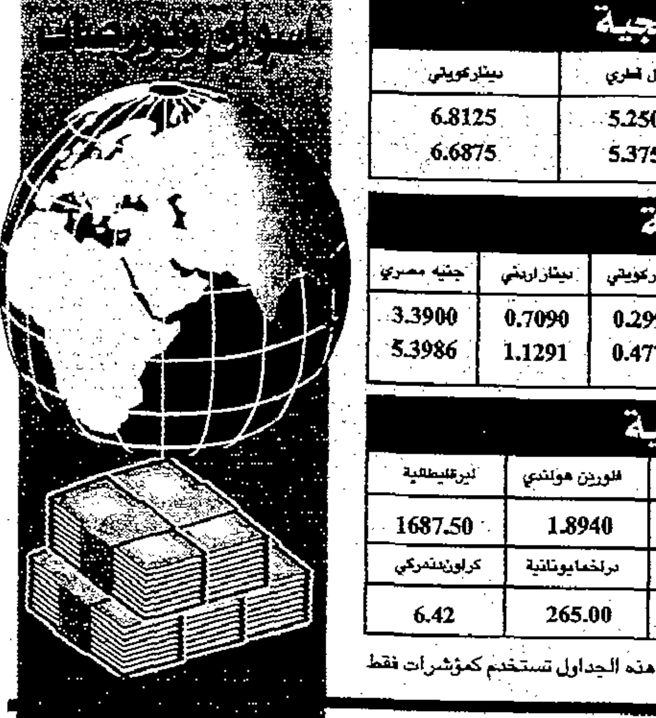
أمس	السابق
20.18	20.32



أسعار الصرف — إغلاق لندن: الين، الدولار، الاسترليني، المارك

* مؤشر نيويورك: تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» - أ ف ب



اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.4375	5.1875	5.5625	5.2500	6.8125
6شهور	5.500	5.3126	5.6250	5.3750	6.6875

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6730	0.3770	0.2997	0.7090	3.3900
استرليني	5.9735	5.7975	0.6131	5.8493	0.6004	0.4773	1.1291	5.3986

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	فرنك بلجيكي	شلن نمساوي	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	34.7000	11.84	0.6279	5.640	1.8940	1687.50
العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية	كراون دنمركي
دولار	1.1515	1.376	142.8	1:4450	265.00	6.42

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

مخاوف الفائدة تخفض أسهم أوروبا بحدة والاسترليني يواصل هبوطه مقابل المارك

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت البورصات الاوروبية انخفاضا حادا امس متاثرا بهبوط آخر في بورصة «وول ستريت» الاميركية الليلة قبل الماضية وعودة المخاوف بشأن اسعار الفائدة على جانبي الاطلسي. وانخفض الدولار مقابل الين والمارك بعد صدور بيانات تجارية اميركية اكدت ارتفاع العجز التجاري الاميركي الى اعلى مستوياته منذ عشر سنوات. كما واصل الجنيه الاسترليني انخفاضه مقابل المارك الالماني حيث تراجع دون 2.67 مارك.

واتجهت انظار الاسواق الى اجتماع البوندزبنك رغم التوقعات بعدم حصول اي تغيير في السياسة النقدية للبنك المركزي الالماني، وهو ما تم بالفعل. كما تركزت الانظار ايضا على بيانات التجارة الاميركية التي كشفت عن ارتفاع اكبر من المتوقع في العجز التجاري الاميركي. وتطلعت الاسواق امس ايضا الى كلمة الان جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الاميركي). والجدير بالذكر ان لجنة السوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي ستجتمع الاسبوع المقبل لتقرر ما اذا كانت سترفع اسعار الفائدة كخطوة وقائية ضد الضغوط التضخمية.

ووسط المخاوف من رفع اسعار الفائدة تراجعت بورصات الاسهم الاوروبية امس بعد انخفاض مؤشر داو جونز للاسهم الاميركية امس الاول بمقدار 19 نقطة. وساهم افتتاح «وول ستريت» على انخفاض حاد امس في تعميق مسيرة الهبوط في اسعار الاسهم الاوروبية. اذ تراجعت مؤشرات الاسهم في بورصات لندن وباريس وفرانكفورت بشدة.

ففي لندن انخفضت الاسهم البريطانية لثاني مرة امس عن مستوى 3400 نقطة متاثرة بمخاوف بشأن اسعار الفائدة وهي نفس المخاوف التي دفعت باقي بورصات الاسهم الاوروبية نحو الهبوط وتاثرت الاسهم البريطانية سلبيا ايضا بالهموم السياسية المحلية والحديث عن جني ارباح في نهاية الربع الاول من العام.

وقال متعاملون ان السوق ستظل على الارجح متوترة وسط المخاوف من رفع الفائدة البريطانية بعد الانتخابات العامة في الاول من مايو (ايار).

وفي فرانكفورت تراجعت الاسهم الالمانية بتاثير هبوط سوق المعاملات الآجلة بالاضافة الى ضعف معنويات السوق تاثرا بهبوط داو جونز.

وتكررت نفس القصة في باريس حيث تراجع مؤشر البورصة بشدة. وقال المتعاملون ان البيع لجني ارباح مسؤول جزئيا عن الهبوط نظرا لان امس (الخميس) هو آخر ايام التعامل في عقود مارس (اذار) الحالي. ومال الدولار ايضا نحو الهبوط عن مستوياته المبكرة امام المارك والين في معاملات خفيفة اثرت عليها عطلة اليابان وجو الحذر قبيل احداث وبيانات اقتصادية مهمة في وقت لاحق.

وهبطت العملة الاميركية عند فتح السوق الاميركية امس، لكنها ارتفعت قليلا في ما بعد امام المارك بعد صدور تقرير بان العجز التجاري الاميركي زاد باكثر من المتوقع في يناير (كانون الثاني) الماضي.

واستمر الجنيه الاسترليني في انخفاضه مقابل المارك الالماني في المعاملات الاوروبية حيث تراجع دون 2.67 مارك. وقال متعاملون ان الاسترليني تاثر بضعف العملة الاميركية مقابل المارك وبيانات التضخم التي جاءت أقل من المتوقع وارتفاع المعروض النقدي (ام 4) عن المتوقع. وازداد انخفاض الاسترليني سرعة بعد هبوطه دون مستوى الدعم عند 2.6835 مارك.

وبحلول التعاملات المسائية جرى التعامل في الدولار بسعر 1.6740 مارك و122.20 ين مقارنة مع 1.6808 مارك و122.59 ين في أواخر معاملات أوروبا امس الاول. وبلغ الجنيه الاسترليني 2.6813 مارك و1.59637 دولار بالمقارنة مع 2.6895 مارك و1.5978 دولار امس الاول. وفي اسواق الاسهم هبط مؤشر فاينانشال تايمز في بورصة لندن 36.5 نقطة الى 4295.7 نقطة. وفي باريس انخفض مؤشر البورصة 26.61 نقطة الى 2570.16 نقطة. وفي فرانكفورت انخفض مؤشر داكس 51.26 نقطة مسجلا عند الاقفال 3264.67 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية بواقع 352.70 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 348.70 دولار عند اغلاق امس الاول.

4 مليارات دولار أرباح شركات الطيران العالمية في العام الماضي

لندن: «الشرق الاوسط»

شهدت شركات الطيران العالمية هبوطا في اجمالي ارباحها خلال العام الماضي الى 4 مليارات دولار من 5.2 مليار دولار في عام 1995، وذلك طبقا لتقرير صدر في نيويورك الليلة قبل الماضية عن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا).

وذكر بيير جينيوا، المدير العام للاتحاد، ان شركات الطيران في العالم حققت ايرادات بلغ اجماليها 134.3 مليار دولار في العام الماضي. وهذا يعني ان الارباح الصافية لشركات الطيران قد مثلت اقل من 3 في المائة من الايرادات.

وكان جينيوا قد ذكر في وقت سابق انه يتعين لارباح شركات الطيران ان تمثل نسبة تتجاوز 7 في المائة من اجمالي الايرادات اذا ما ارادت هذه الشركات تلبية احتياجاتها من الاستثمار في المستقبل. وكانت نسبة ارباح الشركات الى ايراداتها قد بلغت في العام الماضي 4 في المائة. وقال جينيوا ان متوسط العوائد، او ما تتقاضاه شركات الطيران من زبائنها، قد انخفض في العام الماضي بنسبة 2.5 في المائة. وانخفضت تكاليف الوحدة الواحدة بنسبة ضئيلة لم تتعد 1 في المائة، الامر الذي الحق اضراراً بربحية شركات الطيران.

وواجه اداء شركات الطيران في العام الماضي بعض الصعوبات من جراء كون الارتفاع في حركة السفر لم يتجاوز حجم الزيادة في طاقات اساطيل الشركات. وهذا يعني ان الشركات قد اندفعت الى شراء الطائرات بمعدلات اسرع من قدرتها على ملء تلك الطائرات بالمسافرين. اذ ازدادت حركة السفر بنسبة 6.9 في المائة في حين ارتفعت طاقة الشركات بنسبة 7 في المائة.

وتوقع جينيوا ان ترتفع ارباح شركات الطيران بشكل طفيف خلال هذا العام الى 4.4 مليار دولار. لكنه طالب في نفس الوقت شركات الطيران بضرورة التحلي بقدر اكبر من الحذر عند تقديم طلبياتها الجديدة لشراء الطائرات.

على صعيد آخر قالت ادارة الطيران الفيدرالي الاميركية ان الولايات المتحدة تعتزم اتباع الاجراء الدولي بفرض رسوم على شركات الطيران التي تحلق طائراتها في الاجواء الاميركية.

وتتوقع الادارة الحصول على 93 مليون دولار سنويا من اتباع هذه الخطوة، التي سيبدأ سريانها اعتبارا من 19 مايو (ايار) المقبل، وذلك بعد دراسة اعتراضات الجهات المعنية. وقالت الادارة ان رحلات الطيران التي ستشملها الخطوة الجديدة تتضمن تلك التي تتم بين اوروبا والمكسيك.

فشل المحادثات التجارية بين أوروبا والصين

بكين - رويتر: ذكر مسؤولون اوروبيون ان محادثات صينية - اوروبية انتهت امس دون تحقيق أي نتائج فورية بشأن خطط الصين للانضمام الى منظمة التجارة العالمية. وقال المسؤولون ان الاتحاد الاوروبي طلب تعهدات من الصين بشأن فتح الاسواق لقطاع الخدمات مثل الاتصالات والمصارف والتامين ووكالات الانباء وتجارة التجزئة لكن ما عرضته الصين ما زال دون شروط الاتحاد الاوروبي. واستمرت المحادثات أربعة أيام.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان «كانت المناقشات صريحة وبناءة رغم انها لم تسفر عن نتائج فورية» واسهب البيان على غير العادة في ذكر الشروط التي وضعها الاتحاد الاوروبي لدخول الصين المنظمة.

وتسعى الصين منذ سنوات للانضمام الى المنظمة لكنها فشلت في الاتفاق على شروط الانضمام مع الاعضاء الحاليين.

انخفاض معدل التضخم في بريطانيا إلى 2.7 في المائة في فبراير

لندن - رويتر: اظهرت بيانات رسمية امس انخفاض معدل التضخم البريطاني الى 2.7 في المائة خلال العام حتى فبراير (شباط) الماضي من 2.8 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي، الامر الذي يرى فيه المراقبون تعزيزاً لموقف الحكومة في الايام الاولى من حملتها الانتخابية.

واعلن مكتب الاحصاءات الوطنية ان معدل التضخم الاساسي الذي يستبعد مدفوعات قروض الاسكان انخفض الى 2.9 في المائة في فبراير مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي من 3.1 في المائة ليقترب من المستوى المستهدف رسميا وهو 2.5 في المائة. وقال وزير المالية كينيث كلارك «اننا نقترب تدريجيا من معدل التضخم المستهدف». وأضاف «ان هذا من الاسس الرئيسية التي وضعناها لانتعاش يمكن ان يستمر».

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان ينخفض معدل التضخم الاساسي الى 2.9 في المائة لكنهم كانوا يتوقعون استقرار معدل التضخم العام عند 2.8 في المائة دون تغير عن الشهر السابق. وقال بيتر اوسلر الاقتصادي في مؤسسة «جي. ان. بي» «ان البيانات افضل قليلا عما كانت تتوقعه السوق مما سيخفف الضغط عن وزير المالية بعد البيانات القوية جدا التي سمعناها امس» واظهرت بيانات اقتصادية امس الاول نموا قويا في الدخل وهبوطا حادا في البطالة مما اثار مخاوف من نمو الاقتصاد نموا تضخميا ورفع اسعار الفائدة قريبا.

واظهرت تفاصيل الاجتماع النقدي الذي عقده كلارك ومحافظ بنك انجلترا المركزي ايدي جورج في أوائل فبراير الماضي أن البنك يريد رفع أسعار الفائدة الاساسية الى 6.25 في المائة من 6 في المائة حاليا. وكان مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا قد اعلن امس ان أسعار التجزئة ارتفعت بنسبة 0.4 في المائة في فبراير الماضي بعد ثباتها دون تغيير في يناير. وعزا المكتب انخفاض المعدل السنوي للمؤشر على هبوط اسعار المواد الغذائية وخاصة الاغذية الموسمية وكان الاقتصاديون قد توقعوا نموا شهريا بنسبة 0.5 في المائة.

«بي. إم. دبليو» ترفع أرباحها إلى 490 مليون دولار في 1996

ميونيخ - د.ب.أ: اعلنت شركة «بايرش موترن فيركه» (بي ام دبليو) الالمانية لصناعة السيارات امس انها حققت صافي ارباح قياسيا خلال السنة المالية 1996، بزيادة نسبتها 18.5 في المائة الى 820 مليون مارك الماني (490 مليون دولار)، معتبرة السنة الماضية لاحسن سنة عمل في تاريخها من حيث النتائج المالية والمبيعات والنشاط. واوضحت البيانات المالية الصادرة عن الشركة امس ان الارباح التشغيلية لما قبل الضريبة ارتفعت بنسبة 21.6 في المائة لتصل الى 1.66 مليار مارك.

كما بلغ حجم النشاط الى 52.27 مليار مارك بارتفاع نسبته 13.3 في المائة عن عام 1995. واضافت الشركة انها تعتزم توزيع ارباح بمعدل 1.5 مارك لكل 15 سهما عاديا من اسهمها، وسيسري نفس المعدل على كل 16 سهما ممتازا.

واشارت البيانات الى ان مبيعات الشركة للسنة الماضية بلغت نحو 644 الف سيارة من موديلاتها المختلفة اي بارتفاع نسبته 9.2 في المائة عن السنة السابقة، مضيفة ان مبيعات الشركة الفرعية، وهي شركة «روفر» البريطانية للسيارات، ارتفعت ايضا بمعدل 5 في المائة الى نحو 507 الاف سيارة.

موجز

هبوط إنتاج الذهب الروسي في 1996

● صرح مسؤول بالبنك المركزي الروسي امس بان انتاج روسيا من الذهب انخفض الى 122 طنا في عام 1996 من 135 طنا في عام 1995.

أدلى بهذا سيرجي كيشتيموف رئيس عمليات المعادن النفيسة بالبنك في تصريحات اذاعتها وكالة برايم تاس الروسية.

وتختلف هذه التقديرات عن بيانات رسمية سابقة. فقد ذكرت وزارة الصناعة من قبل ان الانتاج بلغ 124 طنا في عام 1996 نزولا من 122 طنا في 1995.

وذكرت أيضا لجنة الاحصاءات الحكومية في تقريرها السنوي ان الانتاج بلغ 100.8 طن في 1996 نزولا من 108 اطنان في 1995.

انخفاض معدل البطالة إلى 5.8 في المائة في تركيا

● قال معهد الاحصاء التركي امس ان معدل البطالة انخفض في تركيا الى 5.8 في المائة في اكتوبر (تشرين الاول) 1996 وفقا للبيانات الاولية من 6.3 في المائة في ابريل (نيسان) 1996.

وانخفض معدل البطالة في المدن وفقا للبيانات المبدئية الى 9.3 في المائة مقارنة مع 10 في المائة في حين بلغ المعدل في المناطق الريفية 2.9 في المائة في اكتوبر نزولا من 3.9 في المائة.

وقال المعهد ان سكان المدن بتركيا شكلوا 55 في المائة من اجمالي عدد السكان في اكتوبر.

وقدر عدد العاطلين بنحو مليون و332 الف شخص في اكتوبر في حين قدر عدد العاملين بنحو 21 مليونا و698 الف شخص، عمل 45.9 في المائة منهم في الزراعة و32.3 في المائة في الخدمات و21.8 في المائة في الصناعة.

الهند تعرض مناطق امتياز بحرية للتنقيب عن النفط والغاز

● قال مسؤول حكومي امس ان الهند تعد قائمة جديدة بمناطق امتياز منها مناطق بحرية عميقة لعرضها في مزايدة على شركات النفط العالمية.

وقال افيناش تشاندرا مستشار شؤون التنقيب في وزارة البترول والغاز الطبيعي في ندوة في بومباي عن التنقيب عن النفط في المياه العميقة: «ستعلن التفاصيل قريبا».

وذكر ان توسيع عمليات التنقيب لتشمل المياه العميقة سيؤدي الى تعزيز احتياطيات النفط الهيدروكربونية.

البوندزبنك يبقي على أسعار الفائدة دون تغيير

● أعلن البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) امس انه قرر الابقاء على سعر الخصم وسعر لومبارد دون تغيير بعد الاجتماع الدوري لمجلس ادارته.

وبذلك يظل سعر الخصم الالماني، وهو الحد الادنى لأسعار الفائدة، عند 2.5 في المائة وسعر لومبارد للتمويل الطارئ، وهو الحد الاقصى للفائدة، عند 4.5 في المائة.

كما ابقى البوندزبنك على سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) دون تغيير عند 3 في المائة.

وكان معظم الاقتصاديين يتوقعون بقاء الفائدة الالمانية دون تغيير عند مستوياتها الثابتة منذ ابريل (نيسان) 1996 خاصة ان البيانات الاقتصادية اظهرت امس الاول نموا متواضعا مع استمرار التضخم عند حد ادنى.

الصين تصدر معدات طاقة حرارية إلى ايران

● قال مسؤولون صينيون امس ان الصين ستصدر معدات لتوليد الطاقة الحرارية بقيمة 200 مليون دولار الى ايران.

وذكروا لرويتر ان المؤسسة الوطنية الصينية لاستيراد وتصدير الماكينات والمعدات وشركة كهرباء شنغهاي وقعتا اتفاقية المبيعات مع ايران في 17 مارس (اذار).

وتتضمن الصفقة توريد غلايات بطاقة 32.5 ميجاوات ومولدات توربينية تعمل بالبخار.

ولم يكشف المسؤولون عن المشتري الايراني ولم يذكروا التفاصيل المالية الاخرى للصفقة.

العجز التجاري الأميركي يرتفع إلى أعلى مستوى منذ 10 سنوات

واشنطن - رويتر: اعلنت وزارة التجارة الاميركية امس ان العجز التجاري ارتفع بنسبة 21.1 في المائة الى 12.71 مليار دولار في يناير (كانون الثاني) الماضي مسجلا أعلى مستوياته منذ نحو عشر سنوات.

وعدلت الوزارة حجم العجز في ديسمبر (كانون الاول) بالزيادة من 10.29 مليار الى 10.49 مليار دولار.

وانخفضت الصادرات في يناير الى 70.78 مليار دولار من 71.21 مليار في ديسمبر بينما ارتفعت الواردات الى 83.48 مليار دولار من 81.70 مليار.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت توقعوا ان يبلغ العجز في الميزان التجاري في يناير 10.7 مليار دولار.

وقالت الوزارة ان واردات النفط الخام والمنتجات البترولية ارتفعت في يناير الى 303.2 مليون برميل من 289.8 مليون في ديسمبر. وارتفع اجمالي قيمة الواردات البترولية الى 6.83 مليار دولار في يناير من 6.49 مليار في الشهر السابق.

وارتفع متوسط سعر النفط المستورد الى 21.99 دولار للبرميل في يناير مسجلا أعلى مستوياته منذ ست سنوات من 21.65 دولار للبرميل في ديسمبر.

وزادت قيمة واردات النفط الخام وحده الى 5.11 مليار في يناير من 4.66 مليار في ديسمبر.

وقالت وزارة التجارة ان العجز التجاري المسجل في يناير هو اعلى عجز شهري منذ الربع الاخير من عام 1987.

وارتفع العجز التجاري الاميركي مع دول اوبك بنسبة 41.2 في المائة مسجلا أعلى مستوياته منذ 15 عاما.

وانخفضت الصادرات الاميركية من الطائرات المدنية بمقدار 869 مليون دولار لتصل الى 1.09 مليار دولار مسجلة ادنى مستوياتها منذ عام.

اقتصاد كوريا الشمالية يتقلص للعام السابع على التوالي

سيول - رويتر: قالت الحكومة الكورية الجنوبية امس ان اقتصاد كوريا الشمالية انكمش للعام السابع على التوالي في 1996.

وقال تقرير لوزارة التوحيد القومي التي تراقب كوريا الشمالية ان اقتصاد الشمال انكمش بنسبة تقدر بثلاثة في المائة العام الماضي بعد ان تقلص بنسبة 4.5 في المائة في عام 1995. واضاف التقرير ان محصول الحبوب في كوريا الشمالية بلغ 3.69 مليون طن العام الماضي ارتفاعا من 3.45 مليون طن في 1995 لكنه يقل عن المتوسط السنوي الذي يبلغ 4.14 مليون طن.

وقال مسؤول بالوزارة «نقص الاغذية في كوريا الشمالية يتفاقم مع تزايد العجز». واضاف ان تقديرات برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة بنقص غذائي قدره 2.3 مليون طن في كوريا الشمالية هذا العام هي تقديرات متحفظة.

وذكرت كاترين برتيني المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي يوم الثلاثاء الماضي في ختام زيارة لكوريا الشمالية ان هناك ما يشير الى ان مجاعة قد تصيب البلاد ربما هذا الشهر.

زيادة إنتاج بريطانيا من السيارات 6.9 في المائة

لندن - رويتر: قال مكتب الاحصاءات الوطنية امس ان اجمالي انتاج السيارات في بريطانيا زاد بنسبة 6.9 في المائة في الاشهر الستة المنتهية في فبراير (شباط) مقارنة بالاشهر الستة السابقة.

وقفز الانتاج المخصص للتصدير 9 في المائة في حين زاد الانتاج للاستهلاك المحلي 4.5 في المائة.

العدد 6688، الجمعة 1997/3/21 ● No. 6688 - Friday 21/3/1997

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

قد يبدو الأمر هكذا: تقف الآن في مدخل شارع الرشيد من جهة باب المعظم، وفي الموقع الذي يقام فيه تمثال مجسم الجيش، الذي شيد أثناء الحرب مع إيران، وسيكون بالضرورة وجهك باتجاه الباب الشرقي، عندئذ ستكون مدينة الطب والمقبرة الملكية والسجن المركزي خلفك تماماً وقد احتلت معظم الفضاء الخلفي لوقفتك هذه وانتمت إلى البقع الأخرى من الوزيرية والأعظمية، تلك البقع التي سيكون لها تأثير فاعل على مستقبل العراق لاحقاً.

قراءة لنص مكاني

شارع الرشيد.. البقعة التي لعبت الدور الفاعل في بنية العراق

أمستردام: من ياسين النصير

اقف في الباب المعظم ووجهي تماماً باتجاه الباب الشرقي بينما ظهري موجه إلى الخلف، وعلى يساري يمتد شارع باب المعظم بكل شعبه وازقته المؤدية إلى مواقع بغداد الأخرى وبكل ما يملك من إرث قديم، والمح من بعيد بناية الهلال الأحمر ورمزها المعماري الذي لا يغيب عن تصور أي متحدث عن عمارة بغداد الحديثة، والمح كذلك الساحة التي تواجه كلية الهندسة وقد اخترقتها الجسور والممرات الصغيرة للمشاة بعد أن ضاقت الساحة ومداخلها بالناس، بينما سيكون على يميني امتداد آخر لباب المعظم باتجاه نهر دجلة ومن هناك اتخيل انني أرى بقايا القلعة العثمانية العسكرية، وشيئاً من ارث العباسيين الباقي وقطعة من شريعة ستبنى فوقها منصات جسر جديد. قيل إن آثاراً وجدت مطمورة تحت موقع الجسر لكن اليابانيين أهملوا ما اكتشفوه، وقد يكون ذلك مجرد وهم وتصور عن ما تركه العباسيون في مواقع وجودهم وفي الخلف تماماً تقع كل البقع الدالة على سكن رجال الدولة العراقية، كما يقع مبنى اكاديمية الفنون الجميلة قبل أن تبنى لها بناية جديدة، ولن أتعمق في الداخل كثيراً فتلك بغداد ما أن تفتح منها صفحة حتى يتورق امامك كتابها. وبالضرورة سيكون شارع الرشيد امامي مباشرة، عندئذ سأسير في بحر الشارع على القدمين مستصحباً معي مصباح ديوجين في عز الظهيرة لاستطلع معكم مواقع شارع الرشيد المهمة، وعندما أصوب نظري ـ ذاكرتي إليه، ساستعيد معكم بعض ملامح الشارع القديمة ـ الجديدة، وبعض صورها الماضية ـ الحاضرة، وبعض تواريخها الثابتة ـ المتحولة، فهي ملامح المدينة التي ما أن ما تباشر القول معها حتى يقرأ التاريخ احداثها. ولأننا عمال أيضاً وفي حقل المعرفة ستكون الجغرافيا ميداننا الفعلي، وعندئذ سيرفدنا التاريخ ببعض معلوماته المهمة التي تغني هذا التاريخ وتؤكده، فلا أحداث تاريخية بدون امكنة تدون هذه الأحداث وتؤكدها ولا أمكنة يتأكد وجودها بدون أحداث ما فيها، فالجراقيا اليوم احد أهم قلاع المعرفة في كتابة اي شيء عن التاريخ كما يقول ليفي شتراوس.

جادة خليل باشا

هكذا ابتدا عمال الوالي العثماني خليل باشا العمل في شارع الرشيد فكتب باحرف عربية واضحة «خليل باشا جادة سي» (جادة خليل باشا) وعلق اسم الشارع على واجهة جامع سيد سلطان علي، وبالقاشاني، معلناً من خلال هذه الكتابة العربية انه يعمر الاثنتين: المدينة واللغة. وكان مجرد التفكير بإنشاء شارع يحاذي نهر دجلة من جهة الشرق، نقلة فكرية كبيرة ربما تولد عنها إحساس بصري ما بأن يصبح الشارع مجرى مائياً آخراً موازياً لتيار الماء فصورة التيار المائي المنساب من الشمال إلى الجنوب تفرض هي الأخرى صورة بنائية قارة على كل تصور معماري للمدينة، وهذا ما حدث بالفعل حيث أصبحت بنية الاستقامة من الشمال إلى الجنوب شاملة لمعظم شوارع الجانب الشرقي من مدينة بغداد ـ الرصافة ـ وهذا ما سوف نتطرق إليه لاحقاً. لقد جعل الوالي خليل باشا الشارع نهراً بشرياً تتداخل وتتجاور فيه كل الأمكنة، وكل التواريخ، وكل البنى الاجتماعية المتجاورة التي تؤلف نسيجاً خاصاً بهوية العراق. وصيره مجالاً لأن يتحمل أثقالاً لتسير عليه الخيول وثلاث عربات فقط هي كل ما كانت بغداد تحتويه خلال الحرب العالمية الأولى. أما اثناء تشييد الشارع فلم يكن هناك إلا المشاة والخيول، كان ذلك قبل بدء الحرب العالمية الأولى وبقي الشارع الوحيد في بغداد مبلطاً حتى الثلاثينات لا ادري كيف حدث ذلك، ولكن إحساساً شعرياً ما بمثل هذا سيكون مفيداً لنا ونحن نعاين مواقع شارع الرشيد بعين شعرية أيضاً. شارع وحيد في بلد يمتد تاريخه إلى آلاف السنين ويبلط من قبل العثمانيين، مع ان العراقيين عرفوا تبليط الشوارع بالقير منذ العهود البابلية، وكان العباسيون يعرفون النفط والزيت المستخرج منه، ترى أين ذهب ذلك الإرث من الخبرة العملية في التعامل مع الشارع والمدينة؟ هل يوجد ثمة خلل ما في كتابة التاريخ، حيث تؤكد كتب التراث أن علاقة الشارع بالمدينة ـ والحضارات القديمة بنت مدنها ـ كانت علاقة وجود وليست علاقة رغبات. لعل ما فكر به الباب العالي في اسطنبول وهو يوجه اوامره لولاته على العراق أن يهتموا بترتيب أوضاع الفيلق السادس الذي كان يعسكر في منطقة بغداد، هذا ما نلمحه خلف سطور فرمان الباب العالي إلى والي بغداد ناظم باشا بقوله «بناء على رغبتنا في ترقي عمران الولاية المذكورة وزيادة ثروتها، وتوسيع تجارتها وتنسيق وإصلاح فيلقنا السادس واستحصال أسباب تكملة ما اقتضت إرادتنا. كان ذلك في عام 1910/6/4» أي قبل عهد الوالي خليل باشا، ومع ذلك يسجل التاريخ لخليل باشا الفضل الأول في إنشاء شارع الرشيد الذي سيكون له الدور الفاعل في بنية بغداد والعراق كله، وهو ما نعتقده ان مثل هذا الاهتمام ليس حاجة آنية فرضتها رغبة الوالي الجديد إنما هي استراتيجية الوجود العسكري في العراق، وهذا الوجود الفاعل لشارع الرشيد أسهم في تغيير بنية بغداد قبل أن يقوم شارع الملك غازي لاحقاً بدور أعظم عندما أصبح الشارع الذي احتضن الصناعات وورش العمل والعمال ومن ثم كل البنية الاقتصادية للعراق لاحقاً. اقول سيكون الرشيد الرئة التي تتنفس منها بقية المدن العراقية، وطوال تاريخه كان وما يزال العين التي تبصر ما يحدث في الأسواق العالمية والموقع الذي يضمنه اي مهندس معماري شيئاً من اجتهاداته وفنه المعماري، ولا ضير فقد بقيت بنيته المعمارية قائمة إلى اليوم ليس بفضل المحافظة على التراث إنما لإعطاء مفهوم الأعمدة التي اتصفت بها عمارة الشارع ملمحاً تراثياً ومعاصراً في آن واحد: تراثية هي جمعها بين الاستقامة «والعكادة»، وهو طراز إسلامي قديم ربما دل في بعض مناحيه على احتواء الفضاء في بقعة صغيرة هذا ما كانت عليه عمارة البيت الإسلامي، ومعاصرة هي المحافظة على هوية البرجوازية التجارية والصناعية النامية والتي كانت العمارة الحديثة جزءاً من خصوصيتها الطبقية، وسنعود للحديث عن عمارة شارع الرشيد في موقع آخر من هذا البحث.

«خليل باشا جادة سي»، هذا هو الاسم الأول للشارع قبل أن يتحول إلى اسمه الجديد والتاريخي «شارع الرشيد»، والنقلة هذه تفصح عن تصور جدلي خاص بالأسماء حيث الانتقال من الخاص «خليل باشا» إلى العام «الرشيد»، هو انتقال من الحاضر القريب إلى الماضي البعيد، كما هو انتقال ايضاً من الهوية المحتلة إلى الهوية التراثية، عندئذ تبدو الاستعارة لتاريخ بغداد بدلالة هارون الرشيد استعادة للهوية التي فقدت خلال الاحتلالات العثمانية والفارسية المتكررة لعاصمة الدولة العربية ـ الإسلامية، ولأن شارع الرشيد يمثل العين من بغداد، كان الحكام وما يزالون يضعون هذا الشارع نصب اعينهم كلما حاولوا التفكير ببغداد جديدة. لكن الشارع بقي عصياً على أي حاكم حاول احتواءه لنفسه. وتشهد تمردات الشارع الذاتية على أنه كان عصياً على اي قرار سياسي في جعله تابعاً لحاكم أو سلطة، وهذه الميزة الذاتية هي التي اكسبت الأحداث التي تقع فيه هوية وطنية واجتماعية اكبر من هوية اي سلطة مؤقتة.

الشارع في رأينا جسد حي، والجسد الحي نص متكامل. يعبر التاريخ إلى المعاصرة، ويعبر التراث إلى الحداثة، إنه نص منفتح على الزمان والمكان فلا يخضع لأي تأويل ثابت وفق ما تريده المدرسية سواء كانت قديمة أم حديثة، من هنا نقول إن معالجتنا لشارع الرشيد تقوم على العلاقة بيني كمؤلف للنص وبين الشارع كنص حي متجدد.

مسارب شارع الرشيد

يتيح لنا هذا التصور المنهجي للشارع أن نفهم بنية أجزاء الشارع اولاً، وهي كثيرة ومتعددة ومتغيرة ومن ازمنة مختلفة، وصولاً إلى فهم الشارع بكليته، وهذا التصور المنهجي يمنحنا الوقوف على البنية الكاملة للنص ـ الشارع ـ وبدءاً ندون هنا أسماء محلات صوب الرصافة المحصورة بين باب المعظم والباب الشرقي كما سجلها أمين المميز في كتابه عن بغداد وهي: جديد حسون باشا، باب الأغا، الميدان، الحيدر خانة العاقولية، إمام طه، الدشتي، السور، الطوب، قمر الدين، البارودية، المجارية، البقجة، سراج الدين، باب الشيخ، الصدرية، الست هدية، المهدية، العوينة، التسابيل، قاضي الحاجات، تحت التكية، صبابيغ الآل، رأس القرية، راس الساقية، سيد عبد الله، راس الكنيسة، دلي عباس، سيد سلطان علي، الصابونجية، الحاج فتحي، فرج الله، عباس افندي، سوق الغزل، حنون الكبير، حنون الصغير، قمبر علي، دكان سمعو، دكان شناوة، التوراة، أبو سيفين، أبو دودو، السنك، المصرف، كهوة شكر، الجوبة، عمار سبع ابكار، المربعة، فضوة عرب، تبة الكرد، تبة الكاوور، الدهانة، الخلاني، القشل، الفضل، القاطر خانة، العبخانة، المولة خانة، الدبخانة، التنبلخانة، الهيتاويين، الجنابيين، القراغول، الفناهرة، البوشبل، البو مفرج، العزة، الطولات، السويدان، المرابية، البولنجية، وأخيراً كوك نزر (كوك نزر).

هذه اهم المحلات التي تحيط بشارع الرشيد، وبالطبع لها أسماء علمانية اخرى، كما لم تبق على أسمائها هذه في الفترات اللاحقة فقد اندمجت المحلات بعضها ببعض وتغيرت اسماء بل الغيت اسماء معينة خاصة تلك التي تتصل باليهود. وللغة في بغداد عمق ووجود فهي حاضنة لوجود ومركز لأقوام وتداخل لقوميات وأجناس، والمتتبع لتاريخ السماء لوحدها في بغداد يجدها قاموساً، واللغة كانت، المسارب التي يتغذى منها شارع الرشيد لا بل العراق كله، إن أسماء أقرب إلى الوقت الحاضر ندرجها هنا كي نقرب الصورة لأذهان من يعيشون الآن ومعظمها تتصل مكانياً بشارع الرشيد بل وتشكل العمود الفقري له وهي: باب المعظم، القلعة، الميدان، الطوب خانة، الصابونجية، الحيدر خانة، جديد حسن باشا، العاقولية، باب الأغا، الشورجة، عقد النصارى، عمار، شارع النهر، المستنصر، حافظ القاضي، العبخانة، سيد سلطان علي، المربعة، السنك، الباب الشرقي، لكنك ما ان تمسح المنطقة كلها تجد أمكنة أخرى مختفية مثل الكرنتينة التي كانت محجراً للمرضى المعدين وللأمراض التي لا شفاء منها ومكانها قرب القلعة، وثمة قلعة اخرى ويسميها أمين المميز قلعة البيادة وموقعها في الطرف الأيمن بالقرب من كلية الهندسة حالياً والقلعتان تتقاسمان مقدمة باب المعظم كجزء من تكوين قديم لبغداد تكون القلاع فيه الشاهد على القوة والأمان وعظم السلطة. ولم يكن اسم باب المعظم إلا بقية لبناية بالاسم نفسه بقيت من السور القديم، إلا أن هذه البناية هدمت، كما يقول المميز، بعد الاحتلال البريطاني لتعديل استقامة شارع الرشيد، وكانت تقفل مساء وتفتتح صباحاً، ولم يبق من السور الآن سوى حائط قديم يقع بين جامع الأزبك وقاعة الشعب وإلى اليمين من باب المعظم تقع دائرة الريف وقد هدمت لتوسيع الساحة وشيدت عليها بناية مصلحة نقل الركاب المجاورة لدار جعفر العسكري القائمة حالياً ودار نوري السعيد الأولى.

في المحصلة التي يستخلصها الرائي ان منطقة الراس من شارع الرشيد غامضة ومبهمة ومغلقة على الناس وفيها من المحتملات الشيء الكثير، فهي المكان المعادل لكل الأمكنة الأخرى لا تغيب الحراسة القلقة عنها، كما لا تغيب عن فكر الناس القلق إيضاً، وهذه المعادلة المتأرجحة بين الاثنين كونت جذباً متعارضاً وموقفاً تتحكم نتائجه في مصائر الناس، إن لم تكن مصائر المنطقة العربية كلها. فقد جعلت الحكومات كلها من هذه المنطقة وجوداً قمعياً لأي حركة جماهيرية بل وحولتها إلى سلطة محورية فاعلة في الحياة اليومية للناس وهذا الوجود القوي والثقيل الشكل على الرؤية يفعل فعله في تأكيد وجود قوي للسلطة، ولذلك عندما تغيرت اوضاع البلاد بعد 1958 تحولت هذه المنطقة إلى مكان دائم الحضور حتى انها لا تعرف النوم ليلاً لكنها وبعد ممارسات قمعية تحولت إلى مكان يلفه الغموض والسرية مما جعل الحكومات تفكر في وضع مؤسسات عسكرية أخرى إلى جوار وزارة الدفاع تكون مهمتها حماية المواطن. فكانت وزارة الداخلية القريبة من المنطقة بل واحتلت المواقع التي كانت المؤسسة العثمانية تعسكر فيها، أعني منطقة السراي. ومن ثم قامت هذه الوزارة بتوسيع مراكزها على مختلف مناطق شارع الرشيد المختلفة تمهيداً للتحكم في شارع الرشيد من كل جهاته حتى لا تعود مناطق شارع الرشيد ثانية مكاناً لحركة مناهضة للسلطة. إن نقل جزء من فعاليات منطقة باب المعظم ـ أعني البنية العسكرية ـ إلى مناطق أخرى بقي مستمراً بل واصبح البنية الإدارية للمؤسسة العسكرية كلها. لعلنا نذكر أن هذه المنطقة كانت وإلى فترة قريبة المتحكمة بفرض اي قرار سياسي على البلاد.



شارع الرشيد عام 1916 (أرشيف «الشرق الأوسط»)

وإذا ما انتقلنا إلى الجانب الأيسر من الشارع نجد المنطقة المقابلة للوزارة وهي منطقة قديمة كانت يوماً مكاناً لبيع الأغنام والبغال والحيوانات الأخرى وقد شيدت اليوم بمكانها المكتبة الوطنية، وهي صرح ثقافي كبير، وفي العمق من هذا التركيب نجد ان للثقافة جذوراً تتوازن فيها المتناقضات، بل إن وجود مكتبة في مثل هذا المكان لوحده قضية تؤكد أن باب المعظم ما يزال البقعة التي بإمكانها أن تمارس دوراً فاعلاً في البنية الجغرافية للمدينة كلها ومرة أخرى ينهض الجسد ولكن هذه المرة الجسد الذي بحاجة إلى ثقافة او لنقل الثقافة بوصفها بناء جسدياً، والمكتبة ليست حجراً أو منعزلاً إنما هي تكوين مديني آخر يتعامل مع سكونية الجسد المتحركة، إنها بنية ذاتية، داخلية، انوية وموقعها الاعتباطي هذا يؤشر إلى انها جزء من رأس المدينة، إلا أن الجانب المواجه لوزارة الدفاع اغلقت أبوابه أيضاً كجزء من قمع فاعلية الجسد المتحرك، وعلى الذي يزور المكتبة أن يدخلها من جهة شارع الجمهورية. وفي العمق من هذه البنية المتداخلة نجد أن البناء المعماري القديم لهذه المنطقة متنوع وغير ثابت على تشكيلة واحدة وبقي الكثير منه على طرازه القديم: نذكر هنا البيوت التي تحاذي المكتبة من جهة شارع الجمهورية، والبيوت التي تحاذي وزارة الدفاع من جهة منطقة السراي، لا شك أن الثقافة لعبت دوراً مهماً في تكوين رؤية اجتماعية للمدينة جعلت القائمين على الإدارة يضعوا لها مكانة خاصة في اي تصور لدمج المكان بالمجتمع، ونعني بالدمج إيجاد بنية بصرية مكانية تتداخل فيها المتناقضات كي يسهل على القائمين تاسيس تصور اجتماعي مقبول في استيعاب مثل هذه المتناقضات ربما لإزالة التصور القديم عن منطقة الباب المعظم المتمثل بالميدان كمكان للبغاء.

وفي الوقت نفسه كانت المدرسة المأمونية القائمة في الميدان صرحاً تراثياً قديماً، مما يعني أن إيجاد أمكنة توازن جديدة في بقعة ملتبسة وعن طريق الثقافة الحديثة بصرح المكتبة الوطنية والمدرسة يعد بحد ذاته تطوراً في مفهوم إزالة اي تصور سيئ عن بعض الأمكنة القديمة. أما إذا ابتعدنا في فهمنا لمثل هذا التصور للثقافة نجد أنفسنا في إطار حقيقتين:

الأولى، هي ان الثقافة واحدة من المؤسسات التي تجير لصالح السلطات إذا ما أخذت بعين الاعتبار انها جزء من موروث يجب المحافظة عليه وانها مسؤولية كبرى على اي سلطة ان تضع لها حسابها الخاص، لأن الثقافة في العراق كانت ولا تزال المحك الذي يكشف عن جدية اي سلطة.

وثانيهما، أن الثقافة تشكل حظوراً في اي بنية سياسية حديثة حتى لو لم تكن السلطات معنية عناية مباشرة بها، وكان على باب المعظم ان يشهد باستمرار تبدلات اساسية وكبيرة تجعله حاضراً وباستمرار في العقل الجمعي للناس، لا سيما أن بغداد ومنذ القدم اشتهرت بتكوينها الثقافي الذي اكسبها هوية مركزية في العالم الإسلامي وغير الإسلامي.

ساحة الميدان

اما إذا انتقلنا إلى ساحة الميدان فنجد انفسنا في موقع ملتبس آخر من مواقع الجسد أيضاً، فقد شهدت هذه الساحة وخلال عقود عدة تغيرات في بنيتها المكانية والتشكيلية والبصرية، فهي المكان المتحول باستمرار إلى ما يخالف ما كانت عليه قبل فترة، ولنقف قليلاً في هذه الساحة الملتبسة، الساحة التي لا تعرف الاستقرار في كل ما احتوته ولا حتى في توزيعاتها المكانية، والحديث عنها الآن يؤشر إلى حجم الاضطراب الذي أصابها خلال العقود الماضية، لا بل يؤشر إلى حجم الخلل الذي أصاب المجتمع البغدادي خلال عقود عدة. كانت هذه الساحة من أقدم ساحات بغداد حيث يمتد تاريخها إلى حكم العثمانيين، ويوم ابتدأ الوالي خليل باشا بفتح جادة سي ـ الرشيد حالياً ـ كانت هذه الساحة موجودة وتظهر الخرائط التي صممها فيلكس جونس والمستر كولوليتكوود ـ في القرن التاسع عشر (سنة 1853 ـ 1854) الساحة باسمها نفسه «الميدان»، وتذكر الكتب الحديثة عن هذه الساحة أنها من الأماكن التي تزدحم فيها المحلات والعكود ـ الشوارع الصغيرة ـ وتعد من أكثر أمكنة بغداد عمراناً حيث تظهر الخرائط القديمة أنها عامرة بالبيوت على العكس من منطقة الباب الشرقي حيث تكثر فيها الفراغات. وإلى حد قريب كانت المسافة بين الباب الشرقي ومنطقة الكرادة مليئة بالبساتين في حين أن منطقة الباب المعظم كانت مزدحمة بالبناء وفيها من محلات السكن ما يجعلها ممتدة ـ قبل الحكم العثماني للعراق الذي ركز مؤسساته في الباب المعظم ـ إلى مسافة واسعة ومحلة الدنكجية والميدان وعكد الصخر وباب الأغا وعشرات المواقع الصغيرة التي يسجلها المميز بكتابه عن بغداد.

تركيبه عقلية ملتبسة

وما جرى لساحة الميدان من تغيرات كثيرة يكشف عن تركيبة عقلية ملتبسة مورست ضد هذه الساحة. فقد كانت ومنذ العهد العثماني مكاناً للدعارة.

ثم جاء الإنجليز لحكم العراق ولم يغيروا من تركيبة الساحة شيئاً بل ابقوا على خصائصها الاجتماعية والبنائية. ويذكر جبرا إبراهيم جبرا في روايته «صيادون في شارع ضيق» الأهمية التي يوليها الأجانب لهذه المنطقة حيث أجري معظم أحداث الرواية فيها، لا بل كانت المكان الذي يؤمه الرسامون والشعراء والفنانون للتعايش مع الجسد الإنساني بوصفه الميدان الذي يكتشفون من خلاله طاقاته الإبداعية، لكن الحكم الوطني هو الذي بدأ في إحداث تغييرات تتناسب وحاجة بغداد إلى متطلبات المرحلة، أعني دخول العراق مرحلة استخدام وسائط نقل حديثة، أي بدء مرحلة دخول العراق إلى تنظيم المدينة وهي المرحلة التي تسجل بداية الوعي بالتخطيط العمراني والحضري والاقتصادي، وهذه المرحلة لم تأت على ساحة الميدان فقط، إنما جاءت على معظم مناطق بغداد. فالغيت وسائط النقل المائي جراء عبور وسائط النقل الحديثة إلى جانب بغداد، وقضي بذلك على كسبة الشرائع اصحاب القفف والسفن الصغيرة.

وكان من طبيعة المتغيرات الاقتصادية أن تحدث أعمالها في المكان، وهكذا كان نصيب باب المعظم وساحة الميدان منها الكثير، فازيلت المدرسة المأمونية وما جاورها لتصبح ساحة لسيارات مصلحة نقل الركاب التي مدت خطوطها بعد هذا لمواقع واسعة ولمعظم انحاء بغداد كما أزيلت مبان عدة وتغيرت ملامح المنطقة عندما بدأ آلاف الناس يلتقون يومياً في هذه الساحة للتنقل إليها وإلى جهات أخرى من بغداد. وسيكون لخطوط المواصلات هذه لاحقاً تأثيرها الكبير على وضع المنطقة الاقتصادي والسياسي والديموغرافي معاً.

اقف الآن في ساحة الميدان، وحولي عشرات السيارات وأمامي بناية جديدة لوزارة الصحة ومحلات افتتحت حديثاً لتمتلئ بأحدث الموديلات من الملابس والأدوات. وعلى امتداد الساحة من الجهة الأخرى فتحت عشرات المحلات الجديدة من بينها محلات للموسيقى ودوائر عسكرية جديدة وبدا الاختلاط سمة من سمات المنطقة حتى كأنها لم تتغير منذ أن أنشئت أول عهدها. وفي العمق من هذه التركيبة البنائية الجديدة تلمح عشرات المخازن الجديدة وقد امتلأت ببضائع أوروبية جديدة وخلفك مباشرة يقام صرح كبير مخصص للسيطرة الإلكترونية في بغداد، وعندما توجه بصرك إلى الأمام حيث وزارة الدفاع سابقاً تجد بقايا لتاريخ من المحلات والمقاهي والأمكنة القديمة وقد أكلت نفسها نتيجة الإهمال. وعندما تدير وجهك ناحية اليسار قليلاً ينفتح شارع الرشيد أمامك لكنك لن تدخله الآن، بل ستقف معي في هذه الساحة المرتبكة بموجوداتها، ولا بأس من أن تكون حذراً من السيارات المارة بدون مراقبة، فالساحة يجري الآن تخطيط لها وفق ما تريده بعض المؤسسات الرسمية حيث يقام مهرجان احتفالي لكل مناسبة، الناس في مثل هذه الحال لا تملك الا الوقوف بانتظار ما سوف يحدث، أما إذا نظرت إلى خلفك فستجد محلة الميدان ولكن من غير تاريخها القديم يوم كانت محلة لأفعال الجسد والروح والفن والتعامل الخفي والحذر والملتبس، ومع ذلك لا تملك إلا أن تستعيد تاريخ هذه المنطقة، وفي اللحظة التي تفكر بها أنك ستشاهد شيئاً ما ينفجر ذلك الهاجس التاريخي في ذهنك وهو أن بغداد ليست هذا الذي تراه الآن فلم يبق من القديم إلا الاسم فقط وان هذه الساحة ليست الساحة القديمة. ثم لماذا نقل طوب ابو خزامة إلى مكان قريب من وزارة الدفاع وترك هناك مهملاً إلا من تاريخه القديم الذي يقال عنه إنه كان سبباً في انكسار الجيش الإنجليزي، وهذا ما جعل الكثير من النساء يتباركن به لكنه الآن مهمل يستنجد بتاريخه وليس بحاضره، وهذا شأن كل المجسمات التي اقيمت في بغداد أيام زمان، ما أن تشيد ويحتفى بها حتى يبدأ إهمالها.

حوار «بلقاني» مع البروفسور تشارلز كنغ من جامعة «جورج تاون» الأميركية

ألمانيا هي الدولة الأوروبية القادرة على إنقاذ ألبانيا وبريشا زوّر الانتخابات بإشراف الغرب ودعمه

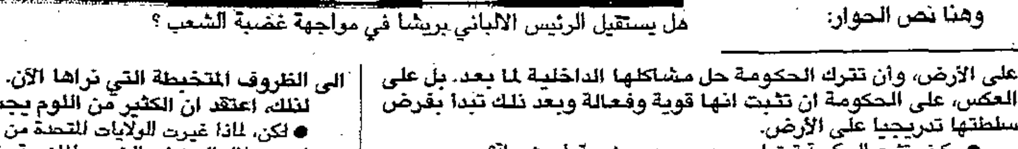
حوار: هدى الحسيني

الانهيار السريع للدولة الالبانية، فاجأ الكثير من الدول، وبالذات اوروبا، ووضعها في حيرة من امرها. وكان الرئيس الالباني سالي بريشا قد وجه نداء الى حلف الناتو والى دول المجموعة الأوروبية للتدخل عسكريا لإعادة القانون والنظام الى بلاده، بعد ان فقد هو السيطرة على كافة المؤسسات العسكرية والأمنية والمدنية، وبعد ان اصبح السلاح في ايدي الشعب الالباني. وبسبب هذا السلاح المنتشر سقط الكثير من القتلى المدنيين، رغم انه لم تجر معارك لا بين الشعب ولا بين الشعب والجيش او الشرطة. وبدأ تدفق اللاجئين الى ايطاليا، فاعلنت حالة الطوارئ هناك، بينما اغلقت اليونان حدودها واتخذت موقفا صارما ضد دخول اي لاجئ من البانيا، وكذلك فعلت مقدونيا، اما البان كوسوفو فالتزموا الهدوء، ولم تتدخل صربيا. لكن، كل هذه التطورات لم تمنع الاعتراف بان الدولة الالبانية لم تعد موجودة وإن الدول الأوروبية سقطت في الامتحان، واثبتت انها غير قادرة على عمل اي شيء من دون التدخل الاميركي وربما تكون الصعوبة التي واجهها الغرب هي في عجزه على اعادة تجميع اجزاء دولة، انهارت في الأساس من داخلها.

البروفسور تشارلز كنغ، المشرف على الدراسات والابحاث المتعلقة برومانيا والبلقان في جامعة جورج تاون ابدى تشاؤما على المدى القصير من ناحية ايجاد حل جذري لمشكلة البانيا، كما حمّل الغرب، في حوار «الشرق الأوسط الأسبوعي» مسؤولية اكثر ما جرى ويجري في البانيا. وقال، ان الغرب تعامى عما يحدث او يمكن ان يحدث في البانيا، بسبب فكرته عن العنف في البلقان وهو انه «جرثومة» يمكن حصرها في مكانها لمنع انتشارها.

تحدث عن كل ما جرى ويجري وعن توقعاته بالنسبة لألبانيا، وعن فشل المجموعة الأوروبية في عمل اي شيء، وعن الوجود العسكري الاميركي الذي كان قائما هناك.

وهنا نص الحوار:



هل يستقيل الرئيس الالباني بريشا في مواجهة غضبة الشعب؟ (أرشيف «الشرق الأوسط»)

● هل اصبت بصدمة لدى انهيار دولة اوروبية بكاملها، وهي البانيا؟

- اعتقد ان كل واحد اصيب بصدمة من السرعة التي انهارت فيها تلك البلاد نحو الفوضى المطلقة. لكن علينا، ان نتذكر انها المرة الثانية التي تنهار فيها دولة في وسط اوروبا خلال السنوات الست الماضية، لكن ما زلنا مصدومين بعمق المأساة التي سببتها الاستثمارات الهرمية، مما اساء اكثر الى صعوبة الوضع الاجتماعي في البانيا.

● هل تقصد الدولة الأولى التي انهارت يوغوسلافيا؟

- نعم.

● وتقول ان كل مهتم صدم بما آلت اليه الأمور؟

- صدم بسبب *السرعة التي انهارت فيها البانيا.*

● ألم يكن احد يتوقع حدوث هذه المأساة؟

- كل من لديه اهتمام بسيط في البانيا، كان متأكدا من المشاكل المقبلة. لقد رأينا الانهيار الأول للأهرامات المالية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ومنذ ذلك الوقت، كان هناك ما يشبه لعبة «الدمينو» ليس فقط لأن هذه الاستثمارات الوهمية بدأت تنهار، ولكن، لأن الحكومة الالبانية، كانت عاجزة بشكل لا يصدق، في طريقة معالجتها للأزمة.

● هل كانت الحكومة الالبانية او الرئيس سالي بريشا وراء هذه الاستثمارات الهرمية؟

- هناك طريقتان للإجابة على هذا السؤال: الأولى هي ان الحكومة نفسها، لم تكن تملك المعرفة او الارادة السياسية للسيطرة على هذه الخطط. لقد رأينا مثل هذه الاستثمارات الوهمية في روسيا ورومانيا وبلغاريا وعبر اوروبا الشرقية، ويبدو ان الحكومة الالبانية، لم تكن تلك الحكومة المجهزة للتعاطي مع هذا النوع من الاستثمارات، لم تكن تملك وسائل المعرفة المالية، أو القوة لإيقافها. الثانية هي ان الحزب الديمقراطي الذي يترأسه بريشا استفاد من هذه الاستثمارات، وانه استعمل الأموال لتمويل الحملة الانتخابية في شهر مايو (ايار) الماضي، وما رأيناه، في تلك المرحلة، كان علاقات وثيقة بين المسؤولين عن تلك الاستثمارات الوهمية والحزب الديمقراطي نفسه. وفي الحقيقة، لمسنا هذا الشيء في المناشير التي تم توزيعها اثناء الانتخابات والتي تقول: «اذا اعطيت صوتك للمعارضة، فإن المعارضة ستغلق هذه المؤسسات الاستثمارية، وستخسر كل اموالك».

● وهل تعني ان لا دور للمافيا في هذه الخطط. لقد كنت في البانيا منذ سنتين تقريبا، وكان الشعب الالباني كله فقيرا، فمن أين اتى بهذه الاموال لاستثمارها؟

- بالطبع، لعبت المافيا دورا مهما وأساسيا في هذه المشاريع المزيفة، وفي الواقع ان هذه المشاريع الهرمية التي قامت في روسيا ورومانيا ودول اخرى استمرت على الأكثر 18 شهرا، لأنه لا يمكن ان يظل المرء يدفع فوائد مالية باهظة بسبب عدم قدرته على ايجاد مستثمرين جدد لفترة تتجاوز السنة ونصف السنة، لكن في البانيا، بعض هذه المشاريع دام سنتين وبعضها ثلاث سنوات. والزعم في بقائها لفترة طويلة يعود الى سببين، الأول، لأن هذه المشاريع استعملت من قبل المافيا الايطالية والمافيا الالبانية لغسل الأموال التي كانوا يجنونها من تهريب المخدرات، والثاني: لأن المال الذي كان يصب في هذه الاستثمارات، يعود من نشاط التهريب الى يوغوسلافيا السابقة. وأدى رفع العقوبات عن يوغوسلافيا الى نشاف مدخول المهربين، ولهذا، انهت الاستثمارات الهرمية دورة من الحياة التي كانت تعيش عليها، مما ادى الى انهيارها. ولكن، عندما بدأ الاعلام الغربي يتحدث عن هذه الاستثمارات الهرمية، كانت قد انهارت.

● أي نوع من التأثير يمكن ان تسببه الازمة الالبانية على جيرانها وبالذات: ايطاليا واليونان ومقدونيا وكوسوفو وصربيا؟

- ايطاليا واقعة في ازمة حقيقية، وأمس (الثلاثاء) عقدت الحكومة الايطالية جلسة وزراء طارئة، بسبب تدفق اللاجئين من البانيا، اذ تجاوز العدد العشرة آلاف الباني في برنديزي وحدها، والأزمة جدية. فالايطاليون عاشوا مثل هذه المرحلة في عامي 1990 و1991، ويعيشون نسخة مكررة عنها اليوم. والارادة الطيبة التي عبر عنها الايطاليون للاجئين الالبان عامي 1990 و1991 تبخرت. فإيطاليا لا تملك ما يسمح لها بإيوائهم. والالبان اللاجئون يحتلون باعدادهم الكبيرة المرتبة الثانية في ايطاليا، بعد اللاجئين المغاربة. وهذه الاعداد سببت ضغوطا على الاقتصاد الايطالي، لاسيما في الجنوب حيث البطالة وصلت الى 12%، والجنوب هو افقر جزء في ايطاليا، وإذا اضفنا اليه المزيد من الالبانيين الفقراء، فهذا لا يساعد الأوضاع.

التأثير على كوسوفو ومقدونيا، فما رأيناه هو عدم وجود رابط بين ما يجري في البانيا، وما يجري في تلك المنطقتين، وذلك لسببين ايضا؛ الأول: حسب اعتقادي ان زعماء الجاليتين في كوسوفو ومقدونيا لا يريدون العنف، والوضع في البانيا كان بمثابة درس في الحذر لهم. الثاني: لإدراكهم، انهم اذا ارادوا المطالبة بالحكم الذاتي في مقدونيا او من الحكومة الصربية، فهم على الأقل يحتاجون الى دعم من دولة البانية قوية، وفي هذه المرحلة، ان الدولة الالبانية لم تعد موجودة، الحكومة تفككت، ولهذا ادرك الزعماء الالبان في الخارج، بانهم لن يحصلوا على اي دعم خارجي اذا قاموا بأية خطوة.

بالنسبة الى اليونان، انها في وضع شبيه بوضع ايطاليا، اضافة الى وجود اقلية يونانية في البانيا، كانت اليونان دائما تهتم بأمرها. الآن، القضية الأساسية في اليونان هي: اللاجئون، وبسبب اتخاذ اليونان موقفا صارما ضد السماح للاجئين الالبان بدخول اراضيها، لهذا تحولوا الى ايطاليا التي كانت في الماضي اكثر ترحيبا بهم.

● وماذا عن صربيا؟

- صربيا لا تنظر الى البانيا الا عبر كوسوفو فقط وكان بعض وزراء الحكومة الالبانية السابقة قد توجهوا الى صربيا. لكن، باستثناء الشعور بالقلق من عدم استقرار شامل في منطقة البلقان، وتأثيره بالذات على كوسوفو، فإن صربيا لا تلعب دورا خاصا.

● هل تعتقد ان رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش يمكن ان يستغل الفرصة الآن، ويسبب حادثا يسمح له بإبعاد الاقلية الالبانية الضخمة من كوسوفو؟

- لا يستطيع طردهم او ابعادهم لأن عددهم كبير جدا. وهذا يمكن ان يسبب نوعا من سيناريو شبيه بالكابوس في البلقان. الفرصة الوحيدة التي كان في استطاعة ميلوسيفيتش استغلال مسألة الوجود الالباني في كوسوفو، كانت خلال مظاهرات بلغراد. ولكن هذه المظاهرات توقفت - رغم انها لم تحقق الحاجة الضرورية الى المزيد من الديمقراطية في صربيا - ولم تعد قضية، فلم يعد ميلوسيفيتش في حاجة الى استغلال الوضع في كوسوفو، كتفجيره مثلا، للانتقام من المعارضة.

الوضع اكثر جدية في مقدونيا، لأن هناك استثمارات هرمية مهمة فيها، انهارت للتو، وسببت عدم استقرار سياسي على تلك الجبهة، كذلك تبنت اللجنة الثقافية في البرلمان ووزير الثقافة قانونا يسمح بتعليم اللغة الالبانية في جامعة سكوبيا (العاصمة)، وهذا القانون يواجهه بعنف الطلاب المقدونيون وهم الآن في اضراب عن الطعام، لذلك امامنا، وضع غير مؤكد في مقدونيا، لكنني اشير من جديد الى ان كل هذه المسائل غير متصلة بشكل مباشر بما يحدث في البانيا.

● قرأت ان هناك دورا مخفيا لتركيا بما يجري في البانيا؟

- عبر أية طريقة؟

● ان تركيا تريد استغلال الفوضى وعدم الاستقرار في البانيا ضد اليونان؟

- هناك الكثير من نظرية المؤامرات في منطقة البلقان، حول من يقف وراء الاحداث في البانيا، البعض ادعى ان اليونان من مصلحتها زعزعة استقرار البانيا.. من المؤكد ان كل الدول المجاورة لألبانيا تريد ان تستغل هذه الازمة لمصالحها، وهذا ما تفعله الدول عادة، لكنها لا تقوم باشعال الحرائق، وذلك لأنه ليس من مصلحتها ان تواجه عدم استقرار متواصلا. من جهتها، فإن تركيا التي تحاول بإصرار ان تندمج مع اوروبا، من المؤكد انها تريد ان تظهر كعامل استقرار في اوروبا وليس كدولة تريد ان تنسف استقرار دولة اوروبية اخرى.

● قال الزعيم الاشتراكي فاتوس نانو عندما اطلق سراحه من السجن، ان الاحزاب السياسية المحلية في البانيا، يمكنها ان تكون قوة السلام وحفظه في البانيا، وإن التعاون الوحيد المطلوب من بريشا يكمن في عدم تدخله.

هل يمكننا بعد سماعنا هذا التصريح القول انه يملك تفهما عميقا لما يحدث في البانيا؟

- كلا. هو يتحدث عما يتمنى في افكاره، صحيح، ان الأمر يكون افضل لو ان كل احزاب المعارضة تسيطر على ما يجري في البانيا، وفي واقع الأمر، انها لا تسيطر. وحتى الآن، غير واضح من هم اللاعبون الاساسيون في فلورا وسارندر وجيروكسروك في الجنوب. حتى الآن لا نعرف من هم اللاعبون، ومع من يجب التفاوض، هناك وضع امامنا نجد فيه مجموعات من الشباب الغاضب تملك الكثير من الأسلحة ولا تعرف ما عليها ان تفعل.. هذه المجموعات تقوم بعمليات السرقة والنهب، لقد احرقوا المكتبات في الجامعة، مثلا جامعة الزراعة خارج تيرانا (العاصمة) وهي تحوي الكثير من التسهيلات المتقدمة، وتلقت مساعدة قيمتها اربعة ملايين دولار من المانيا، تم نهبها بالكامل، حرقوا المكتبة، سرقوا آلات الكومبيوتر، الأمر كان مخيفا، كذلك سرقوا المصارف.. والمسألة هي انه رغم ان نسبة العنف تضاءلت، لكن هناك الكثير من السلاح بين أيدي الناس، وإلى ان يستطيع احد الأطراف السيطرة على الوضع، واعادة النظام والقانون بإعادة تشكيل بعض قوات الأمن، وإعادة تشكيل الجيش، وإعادة تشكيل حكومة، فإننا لن نرى السلام.

● هل تعتقد ان مأساة البانيا الآن ان الناس حصلوا على السلاح قبل ان يكون لديهم اية سياسة يريدون تحقيقها؟

- لا اعتقد ان هذا اساس الازمة، بل كان رد فعل على تفكك الشرطة والحكومة نفسها، اذ شعر الناس انهم بتسليح انفسهم يضمنون امنهم وبقاءهم. لكن على المدى المتوسط او البعيد فإن هذا يعني، ان اية محاولة لإعادة فرض السلطة على تلك المناطق، ستواجهها مسألة وجود اناس مسلحين حتى العظم، ويمكن ان تصبح البانيا، اليمن الاوروبية، الى حد ما، اذ يوجد الشعب المدجج بالأسلحة ويصر على حملها دفاعا عن حياته.

● هل تعتقد ان حياة بريشا السياسية انتهت، وهل يمكن لفاتوس نانو ان يحل مكانه؟

- هذا هو السؤال المطروح الآن وهو ماذا يمكن ان يحدث لبريشا، وما اذا كان سيستقيل. انا اعتقد، انه اذا لم تحصل عودة شاملة الى العنف، فإنه لن يستقيل، بل هو سيبقى حتى اجراء الانتخابات، والى حد ما، هذه فكرة جيدة. فحكومته انهارت من تحته، وإذا كانت امامه من طريقة ليكيّف نفسه مع حكومة المصالحة الوطنية الجديدة، فانا اعتقد ان هذا ما يفضله الكثيرون. ولأن الحكومة تدعى حكومة المصالحة الوطنية، فهذا يعني انها تحتاج الى وجود بعض عناصر نظام بريشا، تشارك في المفاوضات والمناقشات.

الآن، السؤال على المدى القريب هو متى ستجري الانتخابات وكيف ستجري في وضع مائع بقدر ما هو متوتر؟

● هذا يعني، ان علينا انتظار شهر يونيو (حزيران) المقبل، لنعرف ما اذا كانت الانتخابات ستجري؟

- الانتخابات كانت جزءا من الاتفاقات على المصالحة الوطنية التي تم التوقيع عليها، بأن تجري انتخابات تشارك فيها كل الاحزاب في شهر يونيو وإنه اذا فشل الحزب الديمقراطي في تلك الانتخابات، فإن بريشا سيستقيل. لكن، كما ذكرت، الوضع ما زال مائعا، ولا احد يعرف كيف يمكنه تنظيم اجراء الانتخابات في حين ان وثائق الناخبين حرقت، وكل المكاتب التي تحمل السجلات العمومية تم تدميرها، ولا توجد شرطة او جيش، انها دولة منهارة بشكل كامل، ثم، في البانيا نظام انتخابي غير نسبي، وفقط 25 مقعدا في البرلمان يتم انتخابهم عبر التمثيل النسبي، وهذا نظام سيئ جدا لدولة في طريقها الى الديمقراطية اذا كان على البانيا ان تعتمد النظام النسبي في الانتخابات، والسؤال هو: هل يمكن تغيير القانون الانتخابي قبل شهر يونيو؟

● اذا لم يستقل بريشا، وإذا كان هو قد اعترف بفقدان كل سلطاته على المؤسسات المهمة، فماذا يمكننا اعتباره: هل هو رئيس او رئيس بحكم للمستقبل او مجرد رمز او ماذا؟

- انه ما زال الرئيس، ولكن المؤسسات في البانيا مائعة كثيرا، والهيكلية الدستورية للدولة بالنسبة للدستور، لم تعد تشير الى مكمن الصلاحيات. اذ لدى الالبانيين نظام غريب حيث يتم انتخاب الرئيس عبر البرلمان، ومع هذا طالما ان بريشا ما زال على رأس الدولة، فإنه لا يزال يملك الصلاحيات السياسية الأقوى بالنسبة الى رئيس الوزراء، حسب الدستور. ولكن، يبدو منذ ايام وكأن بريشا اختبأ في مكان ما، لم يعد يظهر على التلفزيون ولم نعد نسمع ايا من تصريحاته.

● أمس (الثلاثاء) ظهر على التلفزيون وهو يستقبل اللجنة الاوروبية لتقصي الوضع..

- لكن المشكلة الآن، انه في الماضي كان ما يزال رمزا للدولة، الا انه الآن اختار اللجوء الى الظل، ويبرز رئيس الوزراء الجديد باشكيم فينو واعضاء آخرون من الحكومة. ولكن حتى الآن، لا نعرف اي نوع من الدستور سيعتمد في البانيا، لأن الوضع في تغير مستمر.

● هل كان نداء بريشا بدعوة الدول الاوروبية ارسال قوات الى بلاده لإعادة القانون والنظام، مبررا؟

- هو يحق له ان ينادي من يرغب، لكن يبقى السؤال، اذا كان هناك من سيتجاوب مع ندائه من الدول. ولا اعتقد ان التجاوب سيقع، اذ ما زال سيناريو الصومال في تفكير صانعي القرار في الغرب، وعلى الرغم من ان المجموعة الاوروبية وعدت بإرسال قوات مراقبة وربما قوات من الشرطة للمراقبة والمساعدة، فإننا لن نرى انتشارا عسكريا كبيرا في البانيا، لأنه ليس معروفا ما على هؤلاء الجنود عمله، وماذا سيفعل الجيش عندما يصل الى البانيا؟

● ولكن كيف سيكون الحل ومن اين سيأتي، اذا كان هناك فراغ في السلطة في البانيا والفوضى ما زالت منتشرة، ولا احد يتدخل لإيقاف هذه الفوضى وإعادة القانون والنظام؟

- الآن على الحكومة نفسها ان تظهر انها قادرة على ان تكون فعالة، والطريقة لفعل ذلك تكون بإظهار التواصل بين اعضاء الحكومة نفسها، فالخلافات والانقسامات بين اعضاء الحكومة الجديدة هي اكبر من الخلافات التي كانت قائمة بين المعارضة وحزب بريشا الديمقراطي. وعلى الحكومة بالتالي اتخاذ موقف حاسم وموحد من اجل ان تظهر للشعب الالباني بانها ستكون ذات فعالية وقوة، وانها ستكون القوة الحاكمة، وبفعلها هذه الأمور انا متأكد من ان الاغلبية من الشعب الالباني سترمي بنفسها للوقوف الى جانب الحكومة من اجل تثبيت نوع من النظام في البلاد.

> علينا الآن القضية ليست الآن بالتحكم بكل القوى المنتشرة

على الأرض، وأن تترك الحكومة حل مشاكلها الداخلية لما بعد. بل على العكس، على الحكومة ان تثبت انها قوية وفعالة وبعد ذلك تبدأ بفرض سلطتها تدريجيا على الأرض.

● وكيف تثبت الحكومة قوتها مع عدم وجود جيش وقوات شرطة؟

- هذا ما اقصد، وهو ان على الحكومة نفسها، وعلى الأقل علنا، ان تظهر انها تملك السلطة، ولا تفعل هذا عبر الوسائل العسكرية، بل عبر وحدة اعضائها واتفاقهم على نوعية السياسة التي يجب ان تتبعها الحكومة، وعندها، سنرى الناس المسلحين يعيدون السلاح الى الحكومة.. لقد رأينا نوعا من هذا خلال الأيام الماضية، لقد رأينا المحلات عادت تفتح، وعادت المواصلات العامة للسير، وهذا نتيجة ان الناس عادوا يثقون بالحكومة وقدرتها العملية.. وبدأنا نرى بعض اعضاء الجيش والشرطة يعودون الى مراكز عملهم. لكن هذا يستدعي من الحكومة اظهار نفسها موحدة.

● شعر بعض الالبانيين ان منظمة الأمن والتعاون في اوروبا خذلتهم؟

- ليس واضحا ماذا كان في استطاعة هذه المنظمة عمله في هذا الوضع الاستثنائي. واعتقد ان المنظمة التي خذلتهم هي المجموعة الأوروبية، فالمجموعة الاوروبية اعتمدت، لتحقيق سياستها الامنية والخارجية، الحاجة لسياسة متفق عليها جماعيا تتعلق بالأمن والشأن الخارجي، وما رأيناه كان عدم قدرة اوروبية كاملة، للخروج بأي رد فعل موحد تجاه هذه الأزمة.

وفي الواقع، ان منظمة الأمن والتعاون في أوروبا هي التي قادت الانتباه الأوروبي الى البانيا، لكن هذه المنظمة لم تتأسس للتعاطي بمثل هذه الازمات، انها جيدة بمنع حصول الأزمات او بمراقبة الانتخابات ولكنها لا تتدخل في الأزمات، فهي لم تتأسس لتقوم بهذا النوع من الاعمال.

● هل تعتقد ان المجموعة الاوروبية شعرت ان التدخل العسكري لن يحقق أي هدف، وأن حوارا سياسيا يجب ان يسود؟

- نعم، وهناك امران، الاول: ان دول المجموعة الاوروبية وبالذات المانيا، ترددت كثيرا في التورط العسكري، وبالتحديد لأنها لم تعرف ماذا على القوات العسكرية القيام به عند وصولها الى البانيا، لم تكن تعرف الهدف من الوجهة العسكرية، والثاني: هو ان المجموعة الاوروبية حتى لو قررت واقتنعت بوجود سبب شرعي يستدعي عملا عسكريا، لا تملك القدرة للقيام بنشر القوات، وكان عليها الاعتماد على الناتو لشحن المعدات الثقيلة والنقل، والتسهيلات المخابراتية، والعلاقة بين المجموعة الاوروبية والناتو حول هذه الامور، لم يجر البحث فيها حتى الآن.

● لاحظنا وكأن الازمة في البانيا، وضعت اوروبا كلها في دائرة الحيرة؟

- بكل تأكيد. الازمة الالبانية كانت نوعا من العودة الى يوغوسلافيا عام 1991. فالناس وجدوا صعوبة في معرفة اين تقع البانيا، ولم يعرفوا لماذا يقاتل الالبان بعضهم البعض، ولماذا انهارت الدولة.. في الحقيقة لم يكونوا يملكون فكرة عما يجري، وهذا يعود الى سرعة انهيار الدولة، لقد جرى الانهيار خلال ثلاثة اسابيع، حيث تحولت الدولة من دولة نظام الى دولة فوضى كاملة. وما رأيناه في البانيا هو عدم اهلية المؤسسات الاوروبية للتعاطي مع هذا النوع من الازمات.

● هذا الوضع، يسمح للاميركيين بتنفس الصعداء وبأن اوروبا لا تستطيع فعل شيء في اوروبا من دون مساعدة الاميركيين؟

- الاميركيون يعرفون هذا الأمر منذ زمن طويل، واعتقد ان الاوروبيين في اعماق اعماقهم يدركون هذا الأمر ايضا. لكن ما يجري في البانيا هو مثل آخر لتأكيد هذا الواقع، فالمثل السابق كان في النزاع ما بين اليونان وتركيا منذ حوالي ثمانية اشهر، حول جزر في بحر ايجه. والآن هناك مثل آخر عن ازمة كبيرة تؤثر على امن دول اعضاء في الوحدة الاوروبية هما اليونان وإيطاليا. وقد فشلت المجموعة الاوروبية بالتجاوب بطريقة فعالة وقوية.

● لكن، لماذا رفض الناتو التجاوب بإيجابية مع نداء بريشا؟

- ايضا، لأن المسألة التي على الناتو التعاطي معها في البانيا غير واضحة. هل المطلوب من القوات الاطلسية ان تسير في الشوارع، ونكرر وضع هايتي، والذي لم يكن ابدا انتشارا عسكريا ناجحا؟

المسألة هي كيف يمكن لأحد التخيل بكيفية سير عملية عسكرية، عندما لا يوجد هدف واضح لها؟

فهدف مثل اعادة النظام او نزع السلاح من الناس هو الهدف نفسه الذي تورطت به الأمم المتحدة في يوغوسلافيا، والولايات المتحدة وقعت فيه في الصومال.. الناس مترددون كثيرا في تكرار هذه العمليات.

ماذا يعني كل هذا من ناحية الصورة الكبيرة للأوضاع؟ يعني انه في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فإن الخطط العسكرية التي وضعت للتعاطي بأنواع من الصراعات اثناء الحرب الباردة، ليست قادرة على الاطلاق على التعاطي مع هذا النوع من الازمات.

● الم يكن باستطاعة الغرب منع هذا من الحدوث في البانيا؟

- كلا، على العكس انا اعتقد ان الغرب يجب ان يتحمل مسؤولية ما حدث. وهنا نعود الى الرؤية او الفكرة التي يملكها الاوروبيون والاميركيون من العنف في البلقان. والفكرة هي انه في الدول الاوروبية المتأخرة، العنف هو نوع من الجراثيم يجب منعه من الانتشار، باحتوائه في مكانه. مع العلم ان العنف يتفجر في البلقان، كما في كل مناطق العالم، كرد فعل بسبب التظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. والسماح للاعتقاد المجازي القائل، ان جرثومة العنف هي التي تقرر السياسة في البلقان، يعني ان الولايات المتحدة واوروبا الغربية، دعموا بريشا في الوقت الذي كان الأمر فيه واضحا بأن شرعيته بدأت تضعف، طوال الوقت منذ مايو الماضي.

منظمة الأمن والتعاون في اوروبا قالت ان الانتخابات الماضية كانت مزورة. لكن ماذا حدث؟ ظلت الحكومة الغربية تدعم بريشا لماذا، لأنه كان [illegible] الى الظروف المتخبطة التي تراها الآن.

لذلك، اعتقد ان الكثير من اللوم يجب ان تتحمله الحكومات الغربية.

● لكن، لماذا غيرت الولايات المتحدة من موقفها تجاه بريشا، فهي كانت تدعمه وتساعده خلال السنوات الخمس الماضية وفجأة انقلبت ضده. هل هناك من سبب محدد او انها تريد رؤية رئيس اشتراكي في البانيا مثل نانو او رؤية رئيس آخر غير بريشا؟

- اولا انت على حق بالنسبة الى وجهي السياسة اللذين اعتمدتهما اميركا. فمن ناحية ادانته عندما قالت ان الانتخابات الماضية كانت مزورة، مما يعني ان منصبه كرئيس غير شرعي وكذلك وضع الحزب الديمقراطي في البرلمان لم يكن شرعيا، ومن ناحية أخرى، ظلت تعترف به كرئيس شرعي لألبانيا، من هنا، لم نكن نعرف على اي سياسة ستستقر. ثانيا: عندما نتكلم عن الاشتراكيين، يجب ان نتذكر ان فاتوس نانو كان رئيسا للوزراء عام 1991، وبالتالي هو جزء من النظام القديم الى حد ما، لكن، النظرة التي ظل الحزب الديمقراطي يركز عليها، بأن الاشتراكيين هم مجموعة من الشيوعيين الذين يريدون اعادة نظام انور خوجه الشيوعية، ليست صحيحة. اذ هناك اعضاء شباب في الحزب الاشتراكي، الذين هم ضد بريشا، لكنهم اوروبيو التوجه، يميلون الى الاشتراكية الاوروبية، وتوحدهم رؤيتهم لبريشا على انه ديكتاتوري وتسلطي. فهم يريدون ديمقراطية اوسع، لذلك فإن الادعاء بأن الاشتراكيين يريدون اعادة الشيوعية، ادعاء خاطئ. والأمر الآخر هو ان المعارضة ليست فقط الحزب الاشتراكي، هناك الكثير من الاحزاب الاخرى، وهناك نحو احد عشر حزبا تحمل يافطة الديمقراطية، وقد انتشرت وسط الكثير من المجموعات السياسية بما فيها المجموعة التي تفضل عودة الملكية، والتحالف الديمقراطي ومجموعات سياسية اخرى.

● هل صحيح ان قوات عسكرية اميركية كانت موجودة في البانيا طوال السنوات الخمس الماضية؟

- اظن هذا مؤشرا آخر لمعرفة البعد الذي وصلته البانيا، ونوع الراسمال السياسي الذي ضيعه بريشا والاحداث الاخيرة. لقد كانت البانيا الدولة الوحيدة في وسط وشرق اوروبا التي قامت القوات الاميركية بتدريبات مشتركة مع قواتها في قاعدة في جبال موناش. بالطبع كانت هناك تمارين عسكرية مع كل الدول «الشريكة في السلام» لكن البانيا كانت الوحيدة التي اقامت فيها اميركا قاعدة تدريبية. لقد تمتعت البانيا بدعم من دول الناتو، ومن الواضح انها ما كانت لتصبح عضوا في الحلف قريبا، لكن الفكرة داخل دول الناتو كانت ان البانيا دولة مهمة، يمكننا عمل اشياء كثيرة فيها من دون الحاجة الى مبالغ مالية خيالية.

كل هذا، تمت اضاعته الآن؟

● لكن الا يعني هذا انه بإمكاننا لوم الغرب الذي حاول ان يجد في البانيا، خلال السنوات الخمس الماضية، دولة على صورة الغرب، في حين ان لا شيء في البانيا يمكن ربطه بالغرب؟

- اعتقد ان الكثير من الالبانيين لا يتفقون مع فكرة ان لا شيء في بلادهم مرتبط في الغرب. انها دولة اوروبية رغم ان 70 في المائة من السكان هم من المسلمين وثلاثين في المائة من الكاثوليك والارثوذكس. انها دولة تلعب دورا مهما في الأمن الاوروبي. ولا اريد الدخول في المسألة الثقافية من ناحية العمق الغربي الذي وصلته البانيا، لكنني اتفق معك ان بعض المسؤوليات تتحمله الحكومات الغربية.

● كل واحد يسأل الآن العمل لإنقاذ البانيا، من دون اي فكرة واضحة حول المطلوب لإنقاذها؟ ماذا تعتقد؟

- انا اعتقد بضرورة تعاطي اوروبا اكثر وكذلك منظمة الامن والتعاون في اوروبا. وربما يكون الأمر اكثر فائدة، اذا ترأست دولة اوروبية معينة الحوار مع الحكومة الالبانية وحاولت ان تتأكد من ضرورة ممارسة هذه الحكومة بعض صلاحياتها. لكن طالما ظلت الازمة تعتبر انها عملية خاصة بالمجموعة الاوروبية، فانا اتخوف من ان مؤسسات المجموعة الاوروبية غير قادرة على التعاطي مع هذه الأزمة.

انا اعتقد، ان المانيا من بين المجموعة الاوروبية هي المرشح الواضح للاضطلاع بهذا الدور، والمهم ان البانيا هي الدولة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، التي قام الجنود الالمان بإطلاق الرصاص فيها. (وذلك ردا على النيران الالبانية التي اطلقت عليها اثناء قيام طائرات الهليكوبتر الالمانية بترحيل الرعايا الالمان عن تيرانا). واعتقد ان لألمانيا دورا مهما تقوم به في البانيا، لكن هل ستسمح الدول الاوروبية الأخرى لسياسة خارجية المانية قوية بأن تتطور في المسألة الالبانية؟

اذا لم تتدخل المانيا نفسها او الولايات المتحدة مع الحكومة الالبانية، فانا ابقى متشائما على المدى القصير.

● لكن، اذا اعدت المانيا وقدمت برنامجا سياسيا جديدا، فعلى اية علاقة يمكن ان تعلقه، اذا لم يكن هناك اتفاق حول ما تريد البانيا تحقيقه؟

- من جديد، هذه هي المشكلة التي تعاني منها حكومة الائتلاف الوطني، وإلى ان يقرر اعضاؤها، اي مستقبل لألبانيا، فإن الحكومة ستواجه الكثير من المشاكل التي ستأتي مع اي برنامج سياسي موحد.

● لكن كيف يمكن تحضير اجتماع يشارك به بريشا وكل احزاب المعارضة، مع الثوار الحقيقيين في الجنوب، ليتفقوا على وحدة حقيقية؟

- هذا ما حاولته منظمة الأمن والتعاون في اوروبا بالمشاركة مع المجموعة الاوروبية، لكن اذا لم يكن هناك وجود خارجي قوي، وهذا كما ذكرت يمكن ان تحققه المانيا، وحتى ايطاليا التي من مصلحتها الوطنية الخاصة ان تحل مشكلة البانيا، او الولايات المتحدة، لا اعتقد ان ايا من اللاعبين الالبان سيستمع لوسطاء خارجيين. هناك الحاجة لدولة واحدة قوية لاعبة في المنطقة، كي تتدخل وتفرض بالقوة اذا كانت هناك ضرورة، على كل طرف المشاركة في «طاولة التنازلات». وحتى تتقدم مثل هذه الدولة، ابقى متشائما.

● الهذا تعتقد ان بعض المراقبين يقول انه اذا لم يتم عمل خاص لإنقاذ البانيا، فإنها ستنقسم ما بين الجنوب والشمال؟

- هي الآن منقسمة ما بين الشمال والجنوب. ثم ان الحكومة في تيرانا لا تفرض سيطرتها الكاملة في الشمال. لقد وصلت البانيا الى اعلى مرحلة من التطور الماركسي، لقد ذبلت الدولة، ونواجه الآن زعماء حرب في بعض المدن، خصوصا المدن الاساسية في الجنوب، وفي مرفأ دوريس. وهذا ينسحب ايضا على اجزاء معينة في تيرانا وبعض الضواحي. لقد وصلنا الآن الى نوع من السلام المستقر لأن بعض زعماء الحرب اصبح لديه نوع من السلطة، ولا احد يتحدى هذا الواقع. لكن بمجرد ان تقرر الدولة التحرك ضدهم، فانا متأكد باننا سنرى حالة من العنف التي كانت منتشرة حتى خمسة ايام سابقة.

● هل سمعت عن الجنرال المتقاعد في الجنوب الذي هدد بريشا، بأنه اذا لم يقدم استقالته مساء غد (الخميس)، فهو سيشكل حكومته ويتجه برجاله نحو تيرانا..

- هذه المرحلة الثانية من الازمة التي سنراها. واعتقد ان هذا الموقف بشكل عام لا يساعد، ولكنني اعتقد ايضا اننا سنرى مرحلة من فرض القانون قبل ان تواجهنا عاصفة عنف جديدة. وهذا يدفع المراقبين الى الشعور باليأس على المدى القصير، خصوصا نحن نرى ان القوى الخارجية تجد انه من غير مصلحتها التدخل المباشر.

● اذا لم يكن للتدخل لمصالح الدول الخارجية، يمكن لألبانيا بأن تصبح صومال اوروبا، فهل تتحمل اوروبا وجود صومال في قلبها؟

- هذا يعود الى النظرة الاوروبية والاميركية الخاصة المتعلقة بمعنى العنف في البلقان. وفكرة ان العنف البلقاني جرثومة، اذا تفشت في بلد ما، فافضل ما يجب فعله هو وضع تلك الدولة في المحجر لمنع الجرثومة من الانتشار خارجه. انها طريقة سخيفة في التفكير في العنف. لأن العنف كما ذكرت يتفجر بسبب ظروف محددة، وإذا لم يتنبه الغرب فإن هذه الظروف ستتكشف في الدول المجاورة ليس لأن العنف سينتشر من البانيا بل لأن السياسات المتبعة في الدول المجاورة، ستؤدي الى المزيد من الألم في شعوب تلك الدول، وسنشهد تفجيرات عنف على مستوى اوسع مما تراه في البانيا.

● ماذا سيحدث، اذا بدأت المافيا بتهريب الأسلحة من البانيا الى الدول الاوروبية المجاورة؟

- هذه مسألة كبيرة، اذ جرى تهريب كثيف للأسلحة الخفيفة من البانيا الى يوغوسلافيا السابقة، بمعنى ان البانيا اضافت الى ما كان يتم تهريبه من اسلحة الى يوغوسلافيا، مما يعني ان التهريب ليس شيئا لم نره سابقا. ومسألة تهريب الاسلحة، امر لافت مثله مثل عدم الاستقرار الذي تعيشه البانيا، وما سيثيره من زعزعة الامن والاستقرار في الدول المجاورة.

ثورة الخبز الالبانية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

شهادات اثنين من أبطال أشهر المعارك في تاريخ النضال الفلسطيني المعاصر (1 من 3)

الكرامة في ذكراها التاسعة والعشرين

هذه الحلقات، شهادات اضافية لاثنين من ابطال معركة الكرامة لم تجد طريقها مع شهادات وحوارات سابقة، وفيها استكمال لرواية فصول ملحمة تلك المعركة الخالدة التي وقعت في اغوار الاردن في الحادي العشرين من مارس (آذار) 1968، وطلب فيها الجيش الاسرائيلي، لأول مرة، وقف اطلاق النار وتكبد فيها خسائر فادحة. في ذكرى المعركة رأيت من الملائم نشر هذه الشهادات لكل من صلاح التعمري بطل الكرامة الذي طلب اليه الجنود الاسرائيليون عبر مكبرات الصوت ان يسلم نفسه ولم يتحقق لهم ذلك، الى ان قبضوا عليه بعد ذلك بأربعة عشر عاما في جنوب لبنان ليصبح قائد معسكر «انصار» وهو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حاليا، ورئيس لجنة الاستيطان في المجلس. وشهادة العميد صائب العاجز قائد شرطة محافظة غزة حاليا وقائد قوات التحرير الشعبية في الكرامة وهي القوات التي قاتلت مع فتح وقدمت ضريبة الدم بسخاء في ذلك اليوم الاغر من ايام العرب بعد فحل وأجنادين والقادسية وميلسون.

توفيق أبو بكر



زهرات و اشبال المقاومة الفلسطينية ممن اطلق عليهم اسم جيل معركة الكرامة (ارشيف «الشرق الاوسط»)

● فرط الحماس الوطني أجبر التعمري على ترك مقاعد الدراسة في الجامعة قبل شهرين من الامتحانات النهائية ● معسكر الهامة قرب دمشق كان نقطة الانطلاق الأولى لكل الفدائيين ● دخل المقاتلون الفلسطينيون الأراضي الأردنية بلباس الجيش العراقي وسياراته قبل التوجه إلى الكرامة

صلاح التعمري يتذكر: التحقت بحركة فتح عام 1965م، كنت قد تعرفت على الشهيد هايل عبد الحميد «ابو الهول» في القاهرة قبل ذلك بفترة قصيرة وكانت حركة فتح تتخذ من الطلاب الفلسطينيين ومن اتحاد الطلاب قاعدة لنشاطها الناشئ. نزلت انتخابات الهيئة الادارية للاتحاد في قائمة فتح وكانت تحمل اسم «قائمة المستقلين» باعتبار فتح تنظيما غير مرخص ويعمل بشكل سري، كان ذلك اواخر عام 1965، واوائل عام 1966، كانت حركة القوميين العرب الوثيقة الصلة بالنظام الناصري في ذلك الزمان هي المسيطرة على الاتحاد قبل أن تنزعه منها، وكان من رموز الاتحاد القوميين انذاك تيسير قبق وشريف الحسيني وآخرين.

لقد ضمت قائمتنا بالاضافة لي ابو الهول بالطبع ولمعي كمبرجي وعبد الإله الكرزون وصخر بسيسو وابو علي مهدي بسيسو الذي قضى سنوات طويلة في سجون الاحتلال ثم انضم لمجموعة ابو موسى المنشقة عن الحركة بعد عام 1983 وتوفي في بيروت. ولقد اكتسحنا الانتخابات وسيطرنا على الاتحاد لفترة من الزمن، والمعروف ان ياسر عرفات بدأ نشاطه في رابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة قبل ان تتحول الى اتحاد عام يضم فروعا عديدة في كل انحاء العالم.

عندما نشبت حرب يونيو (حزيران) عام 1967 كنت طالبا في السنة النهائية ادرس الادب الانجليزي في جامعة عين شمس وبقيت لي مادتان للتخرج، لكنني من فرط الحماس الوطني تركت مقاعد الدراسة ولم اتقدم لامتحانات المادتين الاخيرتين وذهبت لألتحق بالثورة، والبداية هي التوجه لمعسكر الهامة في ضواحي دمشق، انه معسكر التدريب الاول الذي لا بد ان يمر به لفترة من الوقت كل الفدائيين الجدد لاكتساب التدريب العسكري. وقد ترك طلبة عديدون مقاعد الدراسة الجامعية والتحقوا بالثورة بعد هزيمة 1967 ومن مختلف دول العالم.

في معسكر الهامة تلقينا التدريب العسكري وكنت قد تلقيت قبل ذلك دورتين عسكريتين: الاولى في المدارس والثانية في طنطا نظمها اتحاد طلاب فلسطين. بعد انتهاء التدريب المكثف في معسكر الهامة، قررنا التوجه للكرامة: التجمع الاهم لفدائيي فتح على مقربة من نهر الاردن، ولم يكن سوى محطة للدخول للوطن والاشتباك العسكري مع القوات الاسرائيلية، هكذا كانت الكرامة بالنسبة لنا في ذلك الزمان.

حماس الشباب

كنا شبابا متحمسين وكنت في بداية العشرينات من عمري، ننتمي لحركة الشباب في العالم التي هيمنت على كل عواصم العالم في الستينات كما نذكر جميعا. كنا شبابا مثاليين. المهم اننا غادرنا معسكر الهامة نحمل ذكريات جميلة. غادرنا باتجاه الاردن ونحو الكرامة، وحين وصلنا نقطة «الحمراء» على الحدود السورية - الاردنية لبسنا ملابس الجيش العراقي، كان ذلك في سبتمبر (ايلول) 1967 ونزلنا في السيارات العراقية نحو قاعدة الشونة الجنوبية وهي قاعدة ارتكاز للجيش العراقي ومن هناك توجهنا الى الكرامة.

كان معي مأمون اسعد والحاج اسماعيل ونعيم الذي استشهد مع الدكتور حنا مخائيل والحاج حسن الزرزور وآخرون. ذهبنا الى القاعدة التي كانت في بيت محمد تيم، وجدنا شخصا يتميز بطوله الفارع، سألته عن مسؤول عن القاعدة. قال: استرح قليلا، لا بد من الضيافة اولا وبعد فترة ابلغنا انه هو مسؤول القاعدة، وحلقة الوصل الذي كان يعرف تضاريس المنطقة وناسها واشجارها وكل ما فيها.

هذا الشاب اسمه منير (وديع) عبد اللطيف وهو مناضل حقيقي، كان يمشي محدودبا، بسبب ما تعرض له من تعذيب قاس في احد السجون العربية. لقد ترك هذا المناضل اثرا شديدا في نفسي في تلك المرحلة، لشجاعته وتواضعه وقد استشهد في معرك سهل العوجا بعد معركة الكرامة وكان معه امين ريان واسعد رشيد نجم. تذكرت هذا المناضل البطل في احلك الظروف واشد اللحظات، حين كنت في سجن انصار في زنزانة انفرادية، وذلك حين خشيت ان اتعرض لموقف مرعب كان قد تعرض له منير *في احد السجون العربية*.

قال لنا مرة: اتعرفون ما هو اصعب موقف في حياتي. انه موقف مرعب بالفعل حين هددوني بالاغتصاب، ربما لانتزاع اعترافات معينة او لمجرد الاهانة وتحطيم الكبرياء. قلت لهم (والكلام للمناضل منير - وديع): افعلوا ما تشاءون فليس في الامر اهانة شخصية فانتم بذلك وبهذا التصرف الشائن والاحمق تغتصبون القضية التي اقاتل من اجلها ودخلت الزنازين دفاعا عنها، والقضية ليست شخصية. يومها استغربت كثيرا وكنت شابا في البدايات.. استغربت كيف لا يكون الاغتصاب الجنسي مسألة شخصية وكيف يكون مسألة عامة تخص القضية التي يناضل من اجلها الانسان. تداعت كل هذه الذكريات امامي وانتصبت شامخة تضغط على مخيلتي بقوة حين اخرجوني من زنزانتي الانفرادية في سجن انصار وخلعوا ملابسي، خطر على بالي الاغتصاب وتذكرت رواية وديع وعندها فقط ادركت بالفعل ان القضية ليست شخصية، كما قال وديع ليفعلوا ما يشاءون. اتضح ان رجالات السجن الاسرائيلي يريدون ان يستبدلوا لي ثيابي ويغيروا الحديد الذي يربطون به ارجلي. لقد بقيت في السجن الانفرادي ستة شهور في انصار بعد اعتقالنا اثر الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان صيف 1982م. قضيت اول ثلاثة اشهر في الزنزانة الانفرادية بشكل متواصل، ثم قضيت ما مجموعه تسعون يوما اخرى كايام متفرقة وعلى شكل عقوبات من ادارة السجن - المعسكر. لنشاطاتنا الوطنية التي لم تتوقف يوما واحدا منذ ان وطات اقدامنا ذلك المعسكر الذي ضم مئات المناضلين الابطال من ابناء فتح والثورة الفلسطينية.

لقد كنت قائدا منتخبا لمعسكر انصار وانا في الزنزانة الانفرادية وهو انتخاب اشرف عليه الصليب الاحمر الدولي باعتباره حقا من حقوق السجناء لتنظيم امور حياتهم داخل المعتقل، وكان الانتخاب يتم بكتابة الاسم والتوقيع وبشكل رسمي، وكذلك انتخبوني امين سر لحركة فتح في المعسكر.

لم نكن عسكريين محترفين

أعود لملحمة الكرامة التي كنت أرى منذ الايام الاولى لوصولي اليها انها ستدخل التاريخ وستكون ذات دلالة مهمة ونقطة تحول في تاريخ النضال الفلسطيني المعاصر، كما اصبحت بالفعل، والاخوة الذين كانوا معي في تلك الفترة الذهبية من النضال الوطني الفلسطيني المعاصر يتذكرون ما كنت اتوقعه من معارك في الكرامة. كنا شبابا مثاليين حالمين، نحلم بمجتمع الغد المتحرر من البطش والاحتلال وكنا اميل الى الثقافة اذ لم نكن عسكريين محترفين بل يمكن القول اننا كنا مقاتلين ثوريين، وثمة فروق شاسعة بين التعبيرين. نعرف المبادئ العسكرية البسيطة ونعرف استخدام السلاح المتوفر لدينا على ندرته ولدينا المام محدود ببعض التكتيكات العسكرية. كان العسكريون المحترفون قبل الكرامة محدودي العدد ومنهم الرائد خالد (فايز حمدان) وهو ضابط سابق في الجيش الاردني التحق بالثورة مبكرا واستشهد مبكرا ايضا في السلط وابو احمد - الذي لا اتذكر اسمه، وفراس وعدد محدود آخر من هؤلاء الاخوة الذين يمكن ان نطلق عليهم صفة الاحتراف العسكري. كان مثلنا الاعلى في ذلك الزمان حيث تعاظمت حركة الشبيبة العالمية ووصلت ذروتها باحداث باريس الطلابية عام 1968، كان ماوتسي تونج وجيفارا وفيدل كاسترو: قادة الثورة في العالم آنذاك.

في الكرامة بدأنا التحضير لقطع نهر الاردن والتوجه صوب الوطن لمقاتلة المحتلين الاسرائيليين. فصل الشتاء جاء مبكرا عام 1967 مما جعل «الشريعة» - كما نسميها - مياهها عالية طوال الوقت، ويصعب لجتيازها من غير السباحين الماهرين. كان الشهيد منير رحمه الله يضغط علي بعدم المغامرة لقطع النهر في تلك الظروف الصعبة حيث مياه نهر الاردن «طايفة» حسب التعبير الشعبي المستخدم. لقد تحولت الاغوار الوسطى الى مقابر لشبابنا في تلك الفترة وذلك لاننا، بصراحة، كنا نفتقد الخبرة العسكرية المطلوبة.

كمائن الإسرائيليين

كان الاسرائيليون يلجاون *لاسلوب* في غاية البساطة لاصطياد فدائيينا حيث كانوا يطلقون اشارات تنوير في الليل، والشباب يبتعدون بشكل غريزي عن منطقة التنوير التي تبدو مضاءة ومكشوفة ويتجهون نحو المنطقة المظلمة حتى لا ينكشف امرهم كما يتصورون، وفي المنطقة التي يتجهون اليها تكون كمائن الجنود الاسرائيليين على اهبة الاستعداد لمفاجاتهم واصطيادهم.

كنا نعتقد في بعض الحالات ان الكمائن المعادية توجد في المرتفعات لكشف القادمين عبر السهل والارض المكشوفة، وذلك بالطبع امر متوقع، لكنهم كانوا يفاجئوننا بوجودهم على النهر مباشرة وفي حالة استعداد قتالي، ولهذا خسرنا في شهر واحد عددا من الدوريات التي قطعت الجسر لتقيم مناطق ارتكاز داخل الضفة الغربية، ولكنها لم تتمكن من ذلك بسبب اصطياد مقاتليها عبر التكتيكات العسكرية الاسرائيلية سابقة الذكر.

انكر اننا فقدنا في تلك الفترة مناضلين انكر منهم عساف واخوه وعدد كبير يعرف اهل البقعة اسماءهم ولا بد انها موجودة في ارشيف حركة فتح والثورة الفلسطينية، لكنني اتذكرهم جميعا وكأنهم امامي الآن، انها رفقة السلاح والكفاح حيث تخلى هؤلاء الشباب عن كل طموحات المستقبل وتفرغوا لتحرير الوطن.

في نهاية الامر قررت النزول في دورية، وغادرت قاعدة الكرامة لاقطع «الشريعة» وادخل فلسطين مقاتلا، كنت في غاية الحماس للقيام بذلك، وكان معي في نفس الدورية مأمون اسعد مسؤول التسليح في معسكر الهامة سابقا وابو محمد وحمدي الخليلي: الشبل العنيد حيث كان في الرابعة عشرة من عمره، وقد استشهد حمدي في اليونان. وكان معي وليم نصار ويوسف وربما كنا في اكتوبر (تشرين الاول) من عام 1967 اي بعد اربعة أشهر من الهزيمة المدوية التي كسر فيها الجيش الاسرائيلي عظام جيوشنا في ستة ايام. كانت معنا دورية حماية كما جرت العادة حيث ترافق مثل هذه الدورية المقاتلين الذاهبين للوطن لحماية دخولهم ونجدتهم اذا تطلب الامر ومساعدتهم في العودة اذا تعذر استمرار تدفقهم نحو الارض المحتلة. كان في دورية الحماية ابو صبري رحمه الله: عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، والحاج اسماعيل قائد قوات الامن في الضفة الغربية حاليا، وموسى عرفات رئيس الاستخبارات العسكرية حاليا.

اتذكر ان السباح الذي كان يود نقلنا عبر النهر هو ابو سروانة وهو سباح معروف يستخدم قاربا مطاطيا من قوارب الانقاذ الذي يحتوي على قسفور ويمكن مشاهدته لذلك من مسافة معقولة، حين نزلنا، انغرزت رجلا «ابو صبري» في الطين وخرج دون حذاء حيث فقد حذاءه داخل الطين ومشى حافيا طوال الوقت وعاد للقاعدة بعد ذلك في هذا الوضع.

مشكلة السباحة

كانت لدي مشكلة السباحة حيث *لم اكن اتقنها اطلاقا* وكانت تخيفني حيث تعرضت لاحتمالات الغرق مرتين في القاهرة. لكن التراجع رغم مخاطر السباحة كان مستحيلا، كنت متشوقا لمعانقة تراب الوطن مهما كانت الصعوبات، لهذا كنت اول من قطع النهر لفرط هذا الحماس، ولكنني بدأت اغرق رويدا رويدا على الربوة من الناحية الثانية من النهر: *ربوة من الطين والماء معا*، وفضلت عدم الاستمرار في المحاولة وانتظار مجيء زملائي الآخرين، وكان وليم نصار اول القادمين ولكنه لم يكن قادرا على مساعدتي لانه بدأ يستنجد حين لحظ يتعرض لمشكلات التزحلق في الطين المشبع بالماء. كان الجو باردا وما زلت انكر مفارقة تستحق التوثيق.

لقد كان دخولنا او محاولة دخولنا الاولى للوطن وقطع نهر الاردن نحو الضفة الغربية للنهر قبل العيد - عيد الفطر - بيوم واحد، وكنا جميعا فاطرين الا وليم نصار المسيحي كان صائما، مفارقة تستحق التدوين.

كان «الدليل» كما يسمونه مترددا لانه لم يرافق دوريات منذ مدة بسبب ارتفاع منسوب مياه النهر - نهر الاردن - ومهمته في العادة ايصال الفدائيين لمناطق آمنة يستطيعون بعدها شق طريقهم نحو اعماق الضفة الغربية بعد اجتياز الخطر الاكبر قرب الحدود وعلى بعد محدود منها. كان ابو ابراهيم - الذي استشهد في ما بعد - خائفا من التقدم لانه يعرف ان «سهل العوجا» قد تحول الى مقبرة للفدائيين، ولا يريد ان يفقد مزيدا من المقاتلين، وكانت المفارقة انه فقد حياته في نفس الليلة اثناء العودة حيث انقلب القارب المطاطي الذي كان يستخدمه لقطع النهر.

اتى بنا ابو ابراهيم الى منطقة نسميها «الكتارات» وكأنها زاوية قائمة صعبة الصعود، ولكن لا خيار امامنا، لهذا ساند كل واحد منا زميله وواصلنا الصعود بصعوبة ولكن بمعنويات عالية حيث وصلنا الى ما نريد. وكان هدفنا ان نقطع سهل العوجا قبل طلوع الفجر ثم نصعد الى الجبال ونكون في امان، وبينما كنا نتقدم بحذر اذا باشارات التنوير تضيء المكان كله.

اشارات التنوير هذه تعطيك مشاعر غريبة، تشعر كان شخصا ما قد دخل عليك في الحمام وانت عار تماما، كان مصيدة قد اصطادتك ولا مخرج لك من الورطة على الاطلاق، ويصاحبك شعور ان الامر قد انتهى او يكاد.

لحسن حظنا فقد التجانا على الفور لما يشبه الخندق حيث توارينا عن الانظار وفقدت اشارات التنوير فاعليتها. اطلقوا علينا النار ولكننا لم نبادلهم اطلاق النار لاننا ببساطة لم نشاهد شيئا نطلق عليه الرصاص، وعندها شعرت ان خطتنا في الوصول للهدف وهو قاعدة ارتكاز داخل الوطن لن تتحقق في هذه المرة على الأقل، كان من المقرر ان يذهب وليم نصار للقدس وانهب للجنوب لبناء وجود عسكري هناك.

مواجهة الدبابات

بعد حادثة اطلاق النار الاولى لم نيأس بل تقدمنا مرة ثانية لنواجه الدبابات تفتح علينا النار بكثافة، ولهذا بدأنا التراجع واصبح التقدم مستحيلا، ولكن كيف نعود الى النهر وحيث لا توجد دورية حماية لانها ربما عادت للكرامة بعد كل هذه الساعات، وكيف سنقطع النهر واغلبنا لا يتقن السباحة. بدا الموت قريبا منا ولكن الشيء المدهش اننا جميعا بدأنا نتحدث عن هذا «الموت» القادم لا محالة ربما خلال ساعات وكأننا بلا احاسيس، ربما لكثرة معايشة الموت حيث فقدنا الكثير من الاخوة رغم انهم في رحيلهم كانوا يأخذون قطعا من ارواحنا برحيلهم المتواصل عنا، في كل اسبوع، ولكن هذه المعايشة للموت جعلت امكان قدومه لنا في تلك الليلة امرا عاديا، لم نشعر بالرهبة من ملاقاته. هل هي المكابرة ام الارادة ضد الخصم؟

عندما عدنا ولم اكن ارى النور، اربت الصراخ على مجموعة الحماية لكنهم قالوا لنا: لقد توقعنا استشهادكم بعد ان سمعنا اطلاق النار مرتين، استرضانا ابو صبري ومنير وعملوا لنا الشاي الساخن وقدموا لنا التدفئة والبطانيات حيث كنا في وضع صعب. في طريق عودتي وانا الذي لا يعرف السباحة استسلمت للموت واذا برجلي تصطدم بجذع شجرة، عندها ابديت مقاومة هائلة للموت وحدث في داخلي صراع قوي للتمسك بالحياة، رمى الشباب لي حبلا وامسكت به وتمكنت من النجاح وخرجت من الماء وبسبب سرعة التيار وانا في حالة قريبة من الاغماء. مشينا نحو الكرامة وكان اول ايام عيد الفطر قد اطل على المسلمين. فتحنا الشبابيك وكنا نسمع الناس المتعاطفين معنا جدا يقول لنا: كل عام وانتم بخير، الله يعطيكم العافية يا شباب. تلك كانت تجربتي الاولى، عدت للكرامة لابداء تجربة من نوع آخر.

تجربة من نوع جديد

في الكرامة بدأت تجربة من نوع جديد بعد ان فشلت محاولات العودة للوطن والالتصاق بترابه، حيث تحولت الكرامة الى قاعدة الارتكاز الاساسية في الاغوار الوسطى. *بدأت العمل المتواصل* لتدريب الناس على السلاح بأسلوب بسيط حيث احمل قطعة السلاح واطوف على البيوت لأعلم الناس مبادئ الاستخدام الاولية، وفي الليل كنا نتوجه نحو نهر الاردن لاستكشاف امكانية نزول دوريات او لاستقبال دوريات عائدة.

ذات يوم وحين كنت في القاعدة الاساسية وسط الكرامة ابلغوني ان مدير المخابرات العامة الاردنية محمد رسول الكيلاني موجود ويريد الحديث مع رئيس الفدائيين. ذهبت اليه اذ انني المسؤول الاول في غياب ابو عمار وابو جهاد واعضاء اللجنة المركزية. وكان يريد الرائد خالد (فايز حمدان) الذي تفرغ في الثورة بعد خروجه من الجيش الاردني.

عدت للقاعدة وابلغت الرائد خالد الذي لم يذهب بالطبع لانني قلت لمدير المخابرات انه غير موجود لدينا الآن، وكانت الحقيقة غير ذلك بالطبع. نقلنا القاعدة الى بيت ام يوسف وهي ممرضة كانت مع الثورة وتحمل سلاحها على الدوام. بجانب البيت انشأت القاعدة الشهيرة: «صفر - صفر» في الكرامة وقاعدة «بنزرت» في الجبل وقد اخترت لها هذا الاسم لانه يرمز للكفاح ضد الاحتلال. لقد ارتبط اسمي بالقاعدة «صفر - صفر» لانني انشأتها ولكنني كنت المسؤول المركزي في قواعد الغور الاوسط لعله من المفيد امام ما حصل بعد ذلك من ثراء وبذخ ان انكر بانني فرضت «التقشف» في القواعد باقتصار الدخان على دخان «لولو» الذي كان ارخص الانواع في ذلك الزمان، وقد طبقت ذلك وقبله الشباب عن طيب خاطر، فالفساد لا ينمو ان لم تتوفر فيه بيئة مناسبة يترعرع فيها. قاعدة بنزرت في الجبال المحيطة بالكرامة ابلت بلاء حسنا يوم معركة الكرامة حيث لم تكن مكشوفة للمهاجمين الاسرائيليين ولهذا لعب مقاتلوها دورا بارزا في ايقاع *الخسائر بالعدو، كان في القاعدة مقاتلون من قوات التحرير الشعبية التابعة* لجيش التحرير الفلسطيني، والعميد صائب العاجز يعطيك صورة اوضح عن قتال هذه القاعدة الباسلة يوم واقعة الكرامة، وذلك حتى نتمكن من تدوين تاريخها المعاصر دون تحوير او تزوير وحتى تقرأ الاجيال الجديدة، الصاعدة بعد اعادة صياغته بأكبر قدر من الموضوعية والصدق والتجرد والبعد عن الانحيازات، أيا كانت، وهذا دوركم امام الله والناس والتاريخ، من اجل ان يعرف الناس الحقائق ويميزوا الخبيث من الطيب ويعرفوا الصادقين الذين صدقوا شعبهم في كل معاركه ولم يتراجعوا للوراء في اية لحظة.

تجربة أشبال الثورة

لقد عملت في الكرامة وساهمت في تجربة «اشبال الثورة» وفي دفع هذه التجربة للامام وللاستقرار لتكون الترجمة الحقيقية لشعار الحرب الشعبية الطويلة الأمد، وقاتلت في جنوب لبنان حيث لدي تجربة طويلة هناك وعشت في الاسر في معسكر انصار. بين كل هذه التجارب الممتدة عبر حوالي عقدين من الزمان شيء مشترك وهو العمل من اجل هذه الثورة في كل المواقع.

بين هذه التجارب *الممتدة* على مدى الساحات خيط يربط بينها وهو الاخلاص والعمل في اطار فتح - ضالتي التي تمسكت بها وملكت علي عقلي وقدمت لها كل طاقتي لانها في نظري الطريق لخدمة الوطن وتحرره واستقلاله، وحين عدت للوطن اخيرا فانني مستمر في العمل بنفس الاسلوب والنهج وهناك علاقة عضوية بين جيلنا وجيل الانتفاضة اذ كما كان *الكفاح المسلح وسط الظلام* العربي ابداع جيلنا، فإن الانتفاضة وسط ظلام مشابه وان في ظروف مختلفة هي ابداع الجيل الجديد من ابناء شعبنا، لا بد من التدقيق في هذا الترابط بين ابداعات الاجيال الفلسطينية ولا بد من اعطاء الناس حقهم حين تنتصب موازين العدالة.

في حالات عديدة جرى تهميشنا وعدم اعطائنا الدور الذي يتناسب مع تضحياتنا وكفاءتنا النضالية وصدق عطائنا، وحدث هذا التهميش دون وجه حق ودون مبرر منطقي مقبول. لم يتفضل احد علينا بتوفير عمل وموقع بل اقمنا مواقعنا بعلمنا وكفاحنا ومثابرتنا. انني لا اتحدث عن المناصب والامتيازات بلعن مواقع العمل النضالي، مواقع يتشرف بها المناضل الصادق.

العمل الفدائي في الأغوار

لنعد الى تطورات العمل الفدائي في الاغوار. *ذات ليلة باردة اوائل عام* 1968م وكنت في الكرامة حيث لم اغادرها خلال ثمانية شهور الا مرتين ولعمل رسمي يتعلق بواجباتي ومسؤولياتي. علمنا ان قوات البادية الاردنية تستعد لاقتحام قواعدنا ووصلتنا الاخبار من مصادر عديدة. كان ابو عمار والرائد خالد على اطلاع كامل بهذه المعلومات وبدأنا استعدادا لأي طارئ رغم ندرة السلاح والتجهيزات. لم تكن لدينا سيارات ومكاتب وغير ذلك وفيما كنت اتحدث بالأمر مع ابو عمار اقتربت طلائع القوات من الكرامة وطلب قائدهم رئيس الفدائيين، وبشكل تلقائي قال لي ابو عمار: انزل يا صلاح وتفاهم معهم، كان الرائد خالد ووليم نصار ونعيم وآخرون من الفدائيين موجودين يومها في الكرامة. نزلت الى مخفر الشرطة لاقابل ضابطا من الامن العام هو عبد الكريم الافغاني الذي اخبرني انهم قادمون للقيام بحملة ضد لصوص يوجدون في المنطقة وان الأمر لا علاقة له بالفدائيين، ولكنه كان مرتبكا في حديثه لانه يعرف ان الحجة التي يسوقونها لتبرير الاجتياح ليست مقنعة لأحد. قررت اتباع تكتيك اطالة الحوار وقلت لهم: سأذهب لزملائي واخبرهم بالأمر. حين رجعت وكانت الساعة حوالي الرابعة صباحا بدأ الشباب ينهالون علينا بالاقتراحات.

رأى البعض انه من الأسلم والأكثر واقعية ان ننسحب حتى لا تحدث مواجهة ليست في صالحنا لا على المستوى العسكري ولا على المستوى الاستراتيجي اذ تحاثر فتح في العادة ومنذ الرصاصة الاولى الاصطدام بالجنود العرب على كل حدود فلسطين لتبقى كل البنادق موجهة نحو صدور الاعداء دون معارك جانبية مع احد، بينما اقترح آخرون الاشتباك وليكن ما يكون.

في تلك الفترة كنا قد تسلمنا لأول مرة اجهزة الاتصال اللاسلكي «توكي ووكي» ولا احد، بالمناسبة، كان يعرف استخدامها في ذلك الوقت. حدث خلاف حاد وانقسام في الموقف بين الشباب فاقترحت عليهم تمديد الحوار، رجعت الى المخفر ثانية وكنت انوي اطالة الحوار حتى يبزغ الفجر ويعم الضياء وتدب الحركة في المخيم وعندها يمكن تحريك الجماهير لتفادي الصدام.

اقترحت تحريك الناس ولكن الرائد خالد رحمه الله سخر من الفكرة وقال: حاول ولكن لا احد يجرؤ على التظاهر ضد قوات البادية المعروفة بقسوتها. ولعلي اذكر سقوط الشهداء في مدرسة بيت لحم حيث كنت على مقاعد الدراسة في الخمسينات برصاص هؤلاء الجنود لقمع مظاهرات ضد حلف بغداد في ذلك الزمان.

نزل الشهيد منير الى المدرسة لتحريك الطلبة وفشل فشلا ذريعا وذهب وليم نصار الى مدرسة البنات وطردته مديرة المدرسة شر طردة، وكرر المحاولة بأن ذهب للصفوف مباشرة دون استئذان من الادارة كما فعل في المرة الاولى ولكنه فشل ثانية واصابه اكتئاب.

خطرت لي فكرة وكان ابو عمار موجودا حيث ذهبت للمسجد وطلبت المفتاح من حارس الجامع لكنه قال لي: لماذا تريد المفتاح، ليس الوقت وقت صلاة؟ كسرت الباب وتسلمت مكبرات الصوت في المسجد وبدأت اخاطب الجنود واتحدث اليهم بلغة الاخوة العربية الاسلامية حيث لا يستفيد سوى الاعداء من صدامنا وسفك الدماء بسلاح عربي اسلامي، واسعفتني الذاكرة بفيض من احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وآيات القرآن الكريم التي تحض على حقن دماء المسلمين ووحدة الصف والتآلف والمودة والرحمة.

انسحاب قوات البادية

حين خرجت للشارع كانت المفاجأة التي لن انساها ما حييت، حيث احتشد الآلاف وخرج ابناء المخيم عن بكرة ابيهم من اطفال ونساء وشيوخ وشباب وشابات دون ان يتخلف احد. حشد جماهيري غير مسبوق توجه نحو المخفر وكان هناك ابو ليلى برتبة مقدم في الجيش الاردني وذلك *قبل انضمامه لنا*: للفدائيين كما تعلم. وامام هذا الحشد لم يجد الجنود بدا من الانسحاب. ما زلت اتذكر اصابتي بحجر من المظاهرة الغاضبة وكذلك اصيب ابو ليلى. وهكذا فشلت اولى محاولات اجتثاث الوجود الفدائي في الكرامة، وكان لذلك ما بعده اذ لم يجد الاسرائيليون بدا بعد ذلك من القيام بالمهمة في الحادي والعشرين من مارس (آذار) 1968 حيث فشلوا ايضا كما سأوضح لاحقا. في نفس اليوم حضر محافظ البلقاء وطلب مسؤول الفدائيين لمقابلة وزير الداخلية - حسن الكايد. قال لي ابو عمار: هذه مهمتك فذهبت ولكن الناس المتجمهرين حول المخفر اصروا على البقاء في مواقعهم ريثما اعود من مقابلة الوزير ليعرفوا النتائج.

كان الجو باردا جدا ولكن حرارة اللقاء مع الوزير اعطت بعض الدفء حيث كانت مقابلته ذات طابع اعتذاري إذ اعلمني انه لم يكن على علم بما حدث ولم يستشره احد في تطويق المخيم وهو يرفض الصدام مع الفدائيين تحت أي مبرر، كان ذلك في حدود علمي اول لقاء رسمي بين الفدائيين وبين مسؤول اردني على هذا المستوى الرفيع. اخبرت ابا عمار بما جرى وتوقعنا انه قد تم طي الصفحة.

ولكن بعد فترة حدث شيء آخر اذ طوق الجيش مداخل المخيم بالدبابات ومن جميع الاتجاهات: قال لي ابو عمار: تصرف. وكان احمد جبريل موجودا. انني مسؤول عن كل كلمة اقولها وبمنتهى الدقة لأن ما سأقوله فيه شيء من الغرابة ولكن هكذا تسير الامور في بلادنا اذ يمكن للكلمة الطيبة ان تغير المواقف لانها مواقف ليست عدائية في الاساس وانما تمليها احيانا بعد الاختلافات في المصالح والسياسات.

حملت ابريقا من الشاي واخذت معي بعض الفدائيين دون اسلحة وذهبت للحاجز الاردني على المدخل الجنوبي للكرامة. طرحت عليهم السلام وقلت: نحن قادمون لنشرب الشاي معكم فانتم اهلنا واخوتنا. تبادلنا احاديث مجاملة حميمية. كان قائد الكتيبة كاسب صفوق وهو من خيرة الناس ومن اشجع الرجال موجودا وقال لنا: ان جماعتكم على المدخل الشمالي للكرامة يريدون ان يفتعلوا مشاكل مع الجيش.

قلت: لنذهب معا ونستطلع الامر وشعرت بالراحة النفسية لأن الجو ليس متوترا. ذهبنا في معيته وبسيارته العسكرية، واذا بعناصرنا يريدون حفر خنادق قرب مواقع الجيش.

قلت: الامر طبيعي فالخنادق باتجاه الغرب وليست باتجاه الجيش، وجرى حل المشكلة وديا دون أي صدام.

بعد هذه التطورات بدأ الناس يحسون بأن احتمالات القضاء على الفدائيين وقواعدهم الناشئة في الاغوار قد تراجعت وانحسرت واعتبروا هذه التطورات انتصارا رمزيا لصمود الفدائيين، ولهذا بدأت حركة تطور واندفاع نحو الانضمام للثورة، وتزايد عدد المتطوعين يوما بعد يوم. بالطبع حصل الاندفاع بالآلاف بعد انتصار معركة الكرامة من كل حدب وصوب ومن كل اقطار العرب، ولكن الشهور التي سبقت المعركة تميزت هي الاخرى باندفاع الشباب الفلسطيني والعربي نحو التطوع في صفوف الثورة التي بدت الامل الوحيد في استعادة الكرامة العربية المهدورة.

كانت الاغوار والاغوار الوسطى خاصة هي بوابة الثورة وكنت احد الواقفين على البوابة واحد حراسها في ذلك العصر الذهبي للثورة. في تلك الفترة انضم للثورة رجال برزوا فيما بعد بميولهم القتالية وابداعاتهم الكفاحية ومنهم شاستري ورشيد نجم وبعض القيادات الحالية.



وحدة فدائية فلسطينية اثناء احد التدريبات

في ذهاب تصفيات آسيا لكأس العالم

منتخب السعودية يهزم بنغلاديش 1/4

جدة ـ كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

فاز المنتخب السعودي على نظيره البنغلاديشي 1/4 على استاد شاه علم في كوالالمبور امس فحصد 7 نقاط في ذهاب الدور الاول من تصفيات كأس العالم 1998 للمجموعة الآسيوية الاولى.

وسجل خالد مسعد في الدقيقة 20 وخالد التيماوي 22 وابراهيم السويد 63 وفهد المهلل 73 اهداف السعودية، وجويل رانا (43 من ركلة جزاء) هدف بنغلاديش.

وسبق للسعودية ان فازت على الصين تايبيه 2/صفر ثم تعادلت مع ماليزيا صفر/صفر.

ومنذ بداية المباراة، ضغط الفريق السعودي لتسجيل اكبر عدد من الاهداف حيث كان يتساوى مع ماليزيا في كل شيء وحاول شتى الطرق بدءا من الدخول من الوسط الى التمرير عبر الاجنحة دون ان ينجح في طرق مرمى منتخب بنغلاديش الذي اعتمد التكتل الدفاعي في منطقته وكان من الصعب سحب افراده الى وسط الميدان.

وتحرك خط الوسط السعودي بقيادة مسعد بعد الرقابة الصارمة المفروضة على خط الهجوم المتمثل بعبيد الدوسري والسويد ونجح في فتح الثغرات وسجل مسعد الهدف السعودي الاول من كرة مررها له ابراهيم ماطر بالمقاس (20).

وبدأ حسين عبد الغني هجمة من الجهة اليسرى ومرر الكرة الى السويد فارسلها بدوره خلف دفاع بنغلاديش الى التيماوي الذي اصلحها على صدره قبل ان يرسلها قذيفة بيمناه في المقص الايمن محرزا الهدف الثاني (22).

وبعد الهدفين انخفض ايقاع الاداء السعودي مما سمح لبنغلاديش بشن هجمات مرتدة فارتكب محمد شلية خطأ واضحا ضد المهاجم رقيب حسين الذي تجاوزه داخل المنطقة ليحتسب حكم المباراة ركلة جزاء نفذها رانا بقوة على يسار الحارس السعودي محمد الدعيع مسجلا هدف بنغلاديش الوحيد (43).

وفي الشوط الثاني، ادخل البرتغالي نيلو فينجادا مدرب السعودية المهلل (مهاجم) بدلا من شلية (مدافع) واناط بالتيماوي مهمة الدفاع وتراجع السويد الى الوسط فتغيرت الخطة وسرع الاداء ليسيطر السعوديون على مجريات الشوط بكامله.

واهدر المهلل فرصة غنية عندما انفرد وسدد بجسم الحارس بايونير (49)، واوعز مدرب بنغلاديش الى لاعبيه بنصب مصيدة التسلل بعدما اقتنع بعدم قدرتهم على مجاراة السعوديين فاوقعوا منافسيهم في الشرك مرات عدة.

واضاع مسعد فرصة ثمينة (63) ومرر التيماوي كرة بينية امامية الى السويد الذي استغل سوء تمركز الحارس بايونير وسدد الكرة بنكاء في المرمى مسجلا الهدف السعودي الثالث (63).

ولاحظ فينجادا بطء تحركات الدوسري فاشرك سامي الجابر بدلا منه (65) لكن الاخير لم يأت بجديد، في حين تمكن المهلل من تسجيل الهدف الرابع من تمريرة التيماوي الذكية التي لم يستطع الحارس السيطرة عليها لتصل الى قدم المهلل ومنها الى الشباك (73).

وخلا ربع الساعة الاخير من الهجمات الخطرة خصوصا بعد خروج مسعد ودخول خميس الزهراني لتعزيز المنطقة الخلفية بعد الاهداف الاربعة، وقام اللاعبون السعوديون بمحاولات غير مجدية ابطل مفعولها دفاع بنغلاديش.

مثل السعودية: محمد الدعيع ـ حسين عبد الغني واحمد جميل وعبد الله سليمان ومحمد شلية (فهد المهلل) ـ خميس العويران وابراهيم ماطر وخالد مسعد (خميس الزهراني) وخالد التيماوي ـ عبيد الدوسري (سامي الجابر) وابراهيم السويد.

اللاعب السعودي ابراهيم ماطر (وسط) يتعرض لاعاقة من خط الدفاع البنغلاديشي (رويتر)

3 مباريات في الدوري أهمها المصري مع الكروم

المنصورة أمام المريخ السوداني في كأس أفريقيا لأبطال الكؤوس اليوم

القاهرة: من يسري حمدي

يلتقي اليوم بملعب المنصورة فريق المنصورة مع المريخ السوداني في لقاء العودة لدور الـ32 لمسابقة الأندية الافريقية ابطال الكأس والمعروف ان لقاء الذهاب انتهى لصالح المنصورة بهدف واحد مقابل لا شيء. وقد استعد المنصورة لهذا اللقاء ليضمن الصعود لدور الـ16 بعد ان انضم اليه لاعبوه بالمنتخب العسكري، وكذلك موافقة اتحاد الكرة بعد ضغوط على بقاء وليد صلاح لاعب منتخب الشباب المصري ليلعب المباراة ثم يغادر المنصورة الى المغرب عقب انتهاء المباراة ليلحق بالمنتخب هناك.

في نفس الوقت تدرب المريخ السوداني بملعب المنصورة اكثر من مرة ويطمع في احراز نتيجة جيدة يعوض بها هزيمته في ملعبه.

المصري مع الكروم .أهم لقاءات الدوري

وفي نفس الوقت تقام اليوم 3 مباريات من مباريات الاسبوع الـ21 من الدوري المصري لكرة القدم يلعب المصري مع الكروم، والقناة مع شبين، واتحاد عثمان مع الالومنيوم ورغم أهمية المباريات الثلاث الا ان المباراة الأهم هي مباراة المصري مع الكروم بعد النتائج الطيبة التي حققها الكروم في المسابقة وآخرها فوزه الكبير على الزمالك 42/.

ـ المصري مع الكروم: المصري في المركز التاسع برصيد 24 نقطة والكروم في المركز الرابع عشر برصيد 20 نقطة. لكن الكروم من الفرق المصرية التي تلعب الكرة السريعة الهجومية وهذا يهدد الفرق المنافسة له بالاجهاد السريع، لأنه يعتمد على الهجمة المرتدة بأسلوب سريع ومفيد، ميزة المصري انه يلعب على ملعبه وبعد هزيمته الكبيرة من الاهلي 24/.

ـ القناة مع شبين: القناة في المركز الحادي عشر برصيد 22 نقطة وشبين في المركز الخامس برصيد 29 نقطة والمباراة مهمة بالنسبة للفريقين خاصة القناة الذي حقق أول فوز له منذ فترة طويلة امام المريخ البورسعيدي ويطمع في نقاط شبين ليصعد للمنطقة الدافئة.

ـ اتحاد عثمان مع الالومنيوم: اتحاد عثمان في المركز العاشر برصيد 24 نقطة ولكن نتائجه الاخيرة غير مطمئنة بعد أن بدأ الموسم في مقدمة الفرق محققا نتائج طيبة، أما فريق الالومنيوم فرصيده 11 نقطة وضمن الهبوط ويلعب مبارياته المقبلة لمجرد تكملة المشوار.

ومن جهة اخرى أصر مجلس ادارة نادي الزمالك على قراره بعدم سفر الثلاثي اشرف قاسم وعفت نصار ونادر السيد مع الفريق فجر اليوم الى اثيوبيا، وتم ابلاغ المدير الفني بوجهة نظر مجلس الادارة في عدم سفرهم، كذلك هناك لاعبان آخران سوف لا يسافران وهما الشيشيني وتامر عبد الحميد لوجودهما مع المنتخب العسكري بالاضافة لعدم سفر اللاعب كوليبالي لعدم تسجيله بالقائمة الافريقية.

25 مصابا في أحداث شغب بين مشجعي الفريق الإنجليزي وبورتو البرتغالي في كأس الأندية الأوروبية

يونايتد يواجه دورتموند ويوفنتوس أمام إياكس في نصف النهائي

لندن: «الشرق الاوسط» والوكالات

سيلعب مانشستر يونايتد الانجليزي ضد بوروسيا دورتموند الالماني، ويوفنتوس الايطالي حامل اللقب ضد اياكس الهولندي في الدور نصف النهائي لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم في 9 و23 ابريل (نيسان) المقبل.

وتحدد القرعة التي ستسحب اليوم في لوزان اماكن مباريات الذهاب والاياب. وسيكون لقاء يوفنتوس واياكس تحديدا اعادة لنهائي الموسم الماضي 96/95 عندما تعادلا 1/1 قبل ان يفوز الاول بركلات الترجيح.

وصعدت الفرق الاربعة للدور قبل النهائي بعد فوز اياكس خارج ملعبه على اتليتيكو مدريد 2/3، وبعد التعادل في الذهاب 1/1. كما فاز يوفنتوس على روزنبرج النرويجي 2/صفر و1/1، وبوروسيا دورتموند على اوكسير الفرنسي 1/صفر، 1/3، وتعادل مانشستر يونايتد مع بورتو البرتغالي ايابا صفر/صفر بعد ان سبق وفاز 4/صفر ذهابا.

● اتليتيكو واياكس: نجح اياكس في الحفاظ على سجله النظيف من الهزائم خارج ملعبه على مدى 16 مباراة، وانتزع فوزاً ثميناً على ارض اتليتيكو مدريد الاسباني 2/3 بعدما تعادل في استرداد 1/1.

وتقدم كيكو لاعب اتليتيكو مدريد لفريقه بهدف في الدقيقة 29 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق الاسباني، وفي مطلع الشوط الثاني تعادل رونالد دي بور لاعب اياكس لفريقه لتشتعل المباراة حماسا. وقبل ان ينتهي الشوط الثاني بعشر دقائق احتسب الحكم ضربة جزاء لصالح اتليتيكو تصدى لها الارجنتيني اسنايدر لكن حارس اياكس فان دير سار نجح في الزود عن مرماه ببراعة لينتهي الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 1/1.

وفي الوقت الاضافي سجل البرتغالي داني مهاجم اياكس الهدف الثاني في الدقيقة 98 بتسديدة مفاجئة، ولكن الحكم احتسب ضربة جزاء اخرى لاتليتيكو في الدقيقة 105 تعادل منها ميليتكو بانتيتش لفريقه. وفي الدقيقة 119 انتزع النيجيري باباتجيدا الفوز لاياكس امام 54 الف متفرج اغلبهم من الاسبان الذين اصيبوا بالصدمة.

● يوفنتوس وروزنبرج: في تورينو خطا يوفنتوس خطوة اخرى في طريق احتفاظه باللقب بفوزه 2/صفر على روزنبرج النرويجي في مباراة العودة بدور الثمانية.

وسجل زين الدين زيدان الهدف الاول في الدقيقة 29 لينتهي الشوط الاولى 1/صفر لصالح الفريق الايطالي. وقبل نهاية المباراة مباشرة احتسب الحكم ضربة جزاء ليوفنتوس سجل منها نيكولا اموروزو الهدف الثاني.

● اوكسير وبورتموند: وفي اوكسير المدينة التي يبلغ تعداد سكانها 45 الف نسمة فقط سقط فريقها امام بوروسيا دورتموند صفر/1 في حضور 21 الف متفرج منهم 1300 الماني وكانت مباراة الذهاب قد انتهت لصالح دورتموند 1/3. وبدا اوكسير بحماس شديد وقاده باقتدار لاعب الوسط الدولي صبري العموشي غير ان لاعبيه اهدروا اكثر من فرصة ورد القائم الفرنسي كرة لريبله (23). ومع الوقت اطمأن الالمان الى النتيجة واحبط الثنائي زامر وكولر الذي غاب عن المباراة الاولى جميع محاولات الفرنسيين الى ان انهى لارس ريكن الموضوع نهائيا في الدقيقة 60 بتسديدة ارتطمت بلاعب الوسط فوالو قبل ان تتحول داخل شباك شاربونييه.

● بورتو ـ مانشستر يونايتد: وبات مانشستر يونايتد اول فريق انجليزي يبلغ الدور نصف النهائي للمسابقة منذ 12 عاما بتعادله ومضيفه بورتو البرتغالي سلبا على ملعب داش انتاش امام 35 الف متفرج.

وكان ليفربول آخر فريق بلغ هذا الدور عام 1985 ثم صعد الى المباراة النهائية قبل ان يخسر امام يوفنتوس الايطالي صفر/1. وسنحت للفريق البرتغالي الذي خسر ذهابا صفر/4 فرصتان في الدقائق الخمس الاولى لم يحسن استغلالهما البرازيلي جارديل وروي جورج. ثم دخل مانشستر يونايتد الذي غاب عنه اندي كول وريان جيجز بداعي الاصابة اجواء المباراة تدريجيا، وكاد ديفيد بيكام يفتتح له التسجيل لكن العارضة تكفلت بابعاد كرته التي سددها من ركلة حرة مباشرة، واضاع النرويجي اولي سولسكيار فرصة أخرى بعد مجهود فردي رائع قبل نهاية الشوط الاول بقليل. وهدأ الايقاع في الشوط الثاني بعدما ايقن لاعبو بورتو صعوبة تسجيل خمسة اهداف نظيفة. يذكر ان مانشستر احرز اللقب مرة واحدة عام 1968 بفوزه على بنفيكا البرتغالي 1/4.

أحداث شغب

من ناحية اخرى انلعت احداث شغب بين مشجعي بورتو ويونايتد خلال المباراة وبعدها مما اسفر عن اصابة 20 بريطانيا و5 شرطيين بجروح. وذكر مصدر في الشرطة البرتغالية انهم اوقفوا 10 من انصار يونايتد للتحقق من هويتهم واحتمال توجيه اتهام لهم بشأن احداث الشغب التي اندلعت عندما حاول نحو 2000 بريطاني يحملون بطاقات مزورة اشتروها من وكالة سفر انجليزية الدخول بالقوة الى الملعب مما استدعى تدخل الشرطة فاصيب 12 بجروح وادخلوا مستشفى ساو جواو في بورتو.

وذكر طبيب في المستشفى ان اصابة المشجعين طفيفة وسيغادرون في الوقت المناسب ليعودوا الى انجلترا باستثناء واحد فقط سيبقى تحت المراقبة من قبيل الاحتياط واوضح «تبين ان اجساد بعضهم تحمل آثار رصاصات مطاطية» في حين نفى قائد قوة الشرطة المكلفة الامن في الملعب دلفيم باسوس ان يكون رجاله استخدموا الرصاص المطاطي في مواجهة المشجعين الانجليز الغاضبين. واكد باسوس ان الاصابات نجمت عن رشق الحجارة والزجاجات وكذلك لدى محاولة دخول هؤلاء بالقوة الى الملعب مشيرا الى ان ما اعتبر آثار رصاص مطاطي قد يكون ناجما عن شظايا الاسهم النارية التي اطلقها انصار الفريق الانجليزي. وعقب المباراة اندلعت احداث شغب جديدة اضطرت الشرطة خلالها الى استخدام القنابل المسيلة للدموع لمنع مجموعة من الشبان الانجليز حاولوا مغادرة الملعب دون احترام الاوامر الامنية التي فرضتها السلطات البرتغالية. وكانت قوات حفظ النظام قد قررت بقاءهم بالملعب ثم مرافقة حافلاتهم بحماية امنية حتى المطار.

خروج أحد السعودي والاتحاد المنستيري والحكمة اللبناني من البطولة العربية للسلة

صعود اتحاد جدة والزمالك والزهراء التونسي للدور الثاني

تونس: «الشرق الأوسط»

انتهت المرحلة الاولى من منافسات البطولة العربية الحادية عشرة للاندية البطلة لكرة السلة المقامة حاليا بمدينة نابل التونسية بتأهل اندية اتحاد جدة السعودي والزمالك المصري والزهراء الرياضي التونسي ووداد بوفاريك الجزائري والاتحاد السكندري ونجم حلق الوادي، والكرم التونسي، والرياضي اللبناني، والملعب النابلي التونسي، منظم البطولة الى الدور الثاني وقد خرجت من تصفيات هذه البطولة التي انطلقت فعالياتها يوم الأحد الماضي فرق أحد السعودي والاتحاد المنستيري التونسي واتحاد البناء الجزائري والحكمة اللبناني والجزيرة الأردني والمروج الليبي والجهراء الكويتي والنصر الليبي.

واسفرت نتائج اليوم الرابع من البطولة التي دارت وقائعها في قاعات 7 نوفمبر (تشرين الثاني) بنابل وبني خيار والحمامات عن فوز اتحاد جدة السعودي على الاتحاد المنستيري التونسي بنتيجة 83 مقابل 62، وانتصار الزمالك المصري امام اتحاد البناء الجزائري بنتيجة 72 مقابل 37 في المجموعة الرابعة وخسارة احد السعودي امام نجم حلق الوادي والكرم التونسي بنتيجة 83 مقابل 90، وفوز اتحاد الاسكندرية المصري حامل اللقب السابق على النصر الليبي بنتيجة 107 مقابل 63 في المجموعة الاولى.

وفي المجموعة الثالثة فاز نادي الزهراء الرياضي التونسي على وداد بوفاريك الجزائري بنتيجة 73 مقابل 72، وانتصر نادي الحكمة اللبناني على الجزيرة الاردني بنتيجة 67 مقابل 63 في حين فاز الملعب النابلي التونسي على الرياضي اللبناني بنتيجة 77 مقابل 64، وفاز المروج الليبي على الجهراء الكويتي بنتيجة 69 مقابل 65 في المجموعة الثانية.

وكان نادي اتحاد جدة السعودي صاحب بطولة السعودية للموسم الحالي قد فاز في مباراته الاولى امام اتحاد البناء الجزائري بنتيجة 64 مقابل 57 وانهزم في مباراته الثانية ضد الزمالك المصري بنتيجة 67 مقابل 75 وانتصر في مباراته الثالثة والاخيرة في تصفيات المرحلة الاولى من البطولة على الاتحاد المنستيري التونسي بنتيجة 83 مقابل 62.

اما نادي احد السعودي فانه لم يلعب مباراته الاولى لتأخر وصول نادي النصر الليبي الى تونس، وخسر مباراته الثانية امام اتحاد الاسكندرية المصري بنتيجة 61 مقابل 82 وانهزم في مباراته الثالثة امام نجم حلق الوادي والكرم التونسي بنتيجة 83 مقابل 90.

وفي البطولة العربية السابعة للاندية البطلة لكرة السلة سيدات المقامة ايضا بمدينة نابل التونسية فاز الاهلي المصري على الهلال الرياضي التونسي منظم البطولة بنتيجة 85 مقابل 68 وانتصر الملعب التونسي على النادي الصفاقسي بنتيجة 76 مقابل 58، وفاز نادي هومنتمن اللبناني على حسين داي الجزائري بنتيجة 70 مقابل 53.

وستحدد المباراة الختامية بين الاهلي المصري والملعب التونسي اسم الفريق الذي سيحرز كاس هذه البطولة.

جونينهو يقود ميدلسبره لفوز ثمين في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

قاد البرازيلي جونينهو فريقه ميدلسبره الى فوز ثمين على بلاكبيرن 1/2 في مباراة مؤجلة ضمن بطولة الدوري الانجليزي لكرة القدم.

وتخلى ميدلسبره للمرة الاولى منذ يناير (كانون الثاني) الماضي عن المركز الاخير وعزز امله في البقاء ضمن اندية النخبة لانه لعب مباراتين اقل من الفرق الثلاثة التي تسبقه في الترتيب.

وكان ميدلسبره خسر نقاط المباراة الثلاث ضد بلاكبيرن ذهابا لانه لم يلعبها بداعي اصابة عدد كبير من لاعبيه بالانفلونزا، وقد استأنف القرار الذي سينظر فيه الاتحاد الانجليزي مجددا الاربعاء المقبل.

وسجل جونينهو هدفه الاول قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة، ثم مرر كرة رائعة الى الايطالي فابريتسيو رافانيللي فلم يجد الاخير صعوبة في تسجيل هدفه السادس والعشرين هذا الموسم في مختلف المسابقات. ورد بلاكبيرن بهدف للاحتياطي كريس ساتون (68)، لكن ميدلسبره حصل على النقاط الثلاث. وتغلب تشيلسي على سوثهامبتون بهدف للايطالي جانفرانكو زولا في الدقيقة 2 وصعد الى المركز الخامس. وانتزع المهاجم الدولي تيدي شيرنجهام التعادل لتوتنهام في الدقيقة الاخيرة مع ليستر سيتي (1/1)، بعدما كان الاخير متقدما بهدف لستيف كلاريدج (74). ويتصدر مانشستر يونايتد البطولة برصيد 60 نقطة من 30 مباراة يليه ليفربول برصيد 57 نقطة من 30 مباراة ايضاً.

كرة القدم في 24 ساعة

● تصفيات كاس العالم: فوز المنتخب السعودي على نظيره منتخب بنجلاديش 1/4.

● كاس اندية اوروبا ابطال الدوري: تأهل يوفنتوس الايطالي لقبل النهائي بفوزه على روزنبرج النرويجي 2/صفر ايابا والتعادل 1/1 ذهابا، كما تأهل بروسيا دورتموند الالماني بفوزه على اوكسير الفرنسي 1/صفر و1/3، وتأهل مانشستر يونايتد الانجليزي بفوزه على بورتو البرتغالي 4/صفر ذهاباً والتعادل صفر/صفر ايابا، وتأهل اياكس الهولندي بفوزه على اتلتيكو مدريد الاسباني 2/3 والتعادل 1/1.

● الدوري الانجليزي: فاز فريق تشيلسي 1/صفر على سوثهامبتون، وتعادل لستر سيتي 1/1 مع توتنهام، وفاز ميدلسبره 1/2 على بلاكبيرن.

● وديا: فوز منتخب الامارات على نظيره اللبناني 1/2.

● الدوري القطري: تعادل فريق الاتحاد مع الشمال 2/2.

شتوير وفوتزيل بطلا زوجي بطولة العالم للتزحلق على الجليد

لوزان ـ أ.ف.ب: احرز الالماني اينجو شتوير ومواطنته ماندي فوتزيل مسابقة الزوجي ضمن بطولة العالم في التزحلق الفني على الجليد اول من امس في لوزان. وحل في المركز الثاني الروسيان اندري بوشكوف ومارينا ايلتسوفا حاملا اللقب السابق. وفي المركز الثالث الروسيان ارتور ديميترييف وستيفان برنلديس. وتصدر شتوير وفوتزيل وشعا من مدرسة شيمنتس الشهيرة (كارل ماركس شتات سابقا) في الشطر الشرقي من المانيا والتي تخرجت منها البطلة الشهيرة كاتارينا فيت. المسابقة بعد البرنامج الفني ثم حسما الامر في نهاية البرنامج الحر.

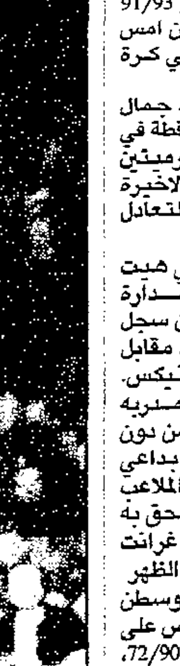
وسبق لشتوير (من مواليد 1/11/66، الطول 1.73م والوزن 68 كلجم) وفوتزيل (من مواليد 21/7/75، الطول 1.50م والوزن 40 كلجم) ان جاءا في المركز الثامن في اولمبياد 1992، والثاني في بطولة العالم 1993 و1996 والخامس عام 1995 والرابع عام 1994 الى ان انتزعا اللقب العام الحالي. وفي بطولة اوروبا، توجا عام 1995 وجاءا في المركز الثاني في الاعوام 1993 و1996 و1997 والخامس عام 1994.



فوز مثير لميامي هيت في الثواني الأخيرة

في دوري السلة الأميركي





باتريك ايونج نجم نيويورك نيكس رقم (33) يسدد نحو سلة فريق فيلادلفيا الذي يظهر لاعبه سكوت ويليامز في حالة دفاع (أ ب)

واشنطن ـ أ.ف.ب: قلب ميامي هيت تخلفه بفارق ثماني نقاط عن جولدن ستايت ووريرز في الثواني التسعين الاخيرة الى فوز 91/93 بعد التمديد مساء اول من امس ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين.

وكان قائد عملية الانقاذ جمال ماشبورن الذي سجل 29 نقطة في المباراة منها ست نقاط من رميتين ثلاثيتين في الثواني الـ45 الاخيرة من الوقت الاصلي ليفرض التعادل 84/84 وتمديد الوقت.

ويتنافس ميامي هيت ونيويورك نيكس على صدارة مجموعة الاطلسي، ويتضمن سجل ميامي 49 فوزا و17 خسارة، مقابل 49 فوزا و18 خسارة لنيكس. وخاض ميامي بقيادة مدربه الشهير بات رايلي المباراة من دون نجمه الونزو مورنينج بداعي الاصابة والذي سيعود الى الملاعب الاسبوع المقبل، على ان يلحق به زميلاه دان ماجيرلي وغاري غرانت بعد شفائهما من جراحة في الظهر.

وفاز يوتا جاز على بوسطن 100/113، وتشارلوت هورنتس على كليفلاند كافالييرز 72/90، وتورونتو على ديترويت بيستونز 97/99، ونيويورك نيكس على فيلادلفيا 100/111، واتلانتا هوكس على انديانا بيسرز 95/107، ومينيسوتا تمبروولفز على فانكوفر 72/95، ولوس انجليس كليبرز على ساكرمنتو كينغز 98/108.

اليرموك يستضيف السالمية في الدوري الكويتي اليوم

الكويت: من صلاح رشدي

تقام اليوم مباراتان في الجولة 12 من الدوري الكويتي حيث يلتقي فريق نادي الكويت مع الساحل بكيفان، واليرموك مع السالمية باستاد عبد الله الخليفة بمشرف. وتعتبر مباراة اليرموك مع السالمية هي الاكثر اهمية اليوم حيث ان رصيد السالمية 24 نقطة ويسعى لرفع رصيده وتخطي العربي الذي انهى مبارياته في الجولة السابقة وتوقف رصيده عند 26 نقطة.

اما اليرموك فرصيده 8 نقاط وهو في موقف لا يحسد عليه، وبعيد بالمرة عن مستواه السابق. وكل الاحتمالات تؤكد فوز السالمية، الذي يملك خط هجوم المنتخب الكويتي اما المباراة الثانية بين الكويت والساحل فهي صراع خاص للساحل من اجل اثبات وجوده، ويسعى الساحل الذي فاز في الجولة السابقة على جاره الشباب الى ايقاف الكويت ولاعبه بيجري وتحقيقه الفوز عليهم في ملعبهم ـ اما الكويت فقد استعد لمواجهة الساحل بمحاولة تحسين نقاطه ومركزه، في اخر مباريات القسم الاول ـ ومن ناحية اخرى يلتقي اليوم فريق النادي العربي مع منتخب البحرين في مباراة ودية ضمن استعدادات المنتخب البحريني لتصفيات كاس العالم، ومحاولة التغلب على الاخطاء السابقة التي وقع فيها الفريق امام منتخب الكويت.

7 وجوه جديدة في صفوف منتخب الإمارات استعدادا للتصفيات الآسيوية

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

عمد المدرب البرازيلي سانتري الى الزج بعدد من اللاعبين الشباب الجدد، لتعزيز صفوف منتخب الامارات الوطني لكرة القدم، الذي يستعد لخوض غمار التصفيات الآسيوية لكاس العالم.

وقد نجح هؤلاء في اثبات وجودهم وساهموا في التفوق على المنتخب اللبناني الزائر للامارات والذي فاز عليه منتخب الامارات بهدفين مقابل هدف واحد. وتقدم منتخب الامارات بهدف وحيد في الشوط الاول احرزه اللاعب بخيت سعد في الدقيقة 40 من هذا الشوط وفي الشوط الثاني واصل المنتخب ضغطه على ضيفه وتمكن المهاجم الجديد عادل مطر من احراز الهدف الثاني بعد مرور 10 دقائق لكن اللاعب اللبناني ورطان جازريان سجل الهدف اللبناني الوحيد بقذيفة كروية من خارج منطقة الجزاء سكنت شباك الحارس الاماراتي الجديد زكريا احمد.

هذه التجربة مفيدة للفريقين اللذين قدما عرضا جيدا، وستخوض الامارات تصفيات للمجموعة الآسيوية الثالثة امام منتخبي الاردن والبحرين حيث تقام جولة الذهاب بالبحرين في النصف الاول من شهر ابريل (نيسان) المقبل، وجولة الاياب في الامارات في النصف الثاني منه.

اما المنتخب اللبناني فيلعب ضمن المجموعة السابعة الى جانب الكويت وسنغافورة.

وابدت الاوساط الكروية الاماراتية ارتياحها للمستوى الذي قدمه المنتخب الاماراتي في هذه التجربة اللبنانية وسيقابل الامارات سورية في تجربة مماثلة.

ولوحظ غياب عدد من النجوم الكبار عن المشاركة في هذه التجربة ومنهم عدنان الطلياني (كابتن المنتخب)، محسن مصبح حارس المرمى الاساسي للمنتخب، محمد علي، حسن سعيد، خميس سعد. ولكن هذا الغياب يعزى للاصابة والارهاق ولحرص المدرب على منح الفرصة لعدد من اللاعبين الشباب، وعددهم 7 لاعبين ابرزهم المهاجم عادل مطر الذي شكل ثنائيا خطيرا مع زهير بخيت واحرز هدفا، ولاعب الارتكاز عبد السلام جمعة والمدافع فهد علي والمدافع محمد ربيع كذلك النجم الكروي العائد لخط الوسط ناصر خميس.

وهذا لا يعني استبعاد اللاعبين القدامى انما التعويض عن اللاعبين المصابين واختبار البدلاء. لذا يمكن القول ان التشكيلة الجديدة (غير النهائية) لمنتخب الامارات اصبحت تظهر، زكريا احمد (حارس) ومنذر علي، اسماعيل راشد، محمد ربيع، وفهد علي لخط الدفاع، عبد العزيز العنبري، ناصر حبشي، عبد السلام جمعة، وبخيت سعد لخط الوسط، وزهير بخيت مع عادل مطر لخط الهجوم.

وهناك من اللاعبين البدلاء الذين يجري تجهيزهم بعض اللاعبين امثال جمعة درويش، كاظم علي، محمد عمر، وعبد الرحمن ابراهيم، ولن تتضح التشكيلة النهائية الا بعد الانتهاء من سلسلة التجارب.

موجز

رئيس برشلونة وكرويف أمام المحكمة

● مثل رئيس نادي برشلونة الاسباني خوسيه لويس نونيز ومدرب فريق كرة القدم السابق الهولندي يوهان كرويف اول من امس امام احدى محاكم برشلونة في اطار الخلاف القائم بينهما.

وكان نونيز برر في مايو (أيار) الماضي اقالة كرويف من تدريب الفريق من خلال اتهامه له بوضع شهرته في خدمة الاحزاب السياسية وبتنظيم مباريات ودية للحصول على النقود وهي غير ذات فائدة للفريق.

وعلى الاثر رفع كرويف دعوى «مساس بالشرف» امام القضاء الاسباني فرد نونيز بدعوى مضادة.

وكرر نونيز لمس امام المحكمة بعضا من اتهاماته لكرويف من دون ان يقدم اي دليل على ذلك، وقال انه «حصل على 30 الى 66 الف دولار مقابل كل مباراة ودية لعبها برشلونة، اضافة الى حقوق النقل التلفزيوني لمباريات الفريق الى هولندا».

وقال ايضا انه لا يعرف ما اذا كان كرويف قبض مالا من الاحزاب السياسية، لكنه اضاف ان الهولندي كان يحصل «من خلال المتاجرة بشهرته على نقود تفوق بكثير اجره من النادي البالغ 2.2 مليون دولار سنويا، ولهذا السبب بالذات كنت اقول ان المدرب يغش المشجعين».

من جهته، نفى كرويف اتهامات نونيز جملة وتفصيلا مؤكدا انه لم يرافق رئيس الحكومة المحلية في كاتالونيا خوردي بوخول في اي زيارة رسمية الى هولندا.

جريفن يسعى لانتزاع لقب وزن خفيف الثقيل من روي جونز

● يقول روي جونز جونيور انه افضل ملاكم في العالم غير ان مونتي جريفين ينوي ان يبرهن اليوم على عكس ذلك.

وقال جريفين ـ 26 عاما ـ في وقت سابق هذا الاسبوع: انني احترمه، اذ لا تستطيع سوى ان تحترمه. وادلى جريفين بهذا التعليق في اطار الاستعدادات للقاء جونز الذي لم يهزم في مباراة دفاع عن لقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن خفيف الثقيل.

واضاف جريفين انه قام بغسيل مخ للمشجعين ليظنوا به شيئا ليس فيه، واقول انه ملاكم جيد لكنه ليس رائعا.

وقال ايدي فوتش ـ85 عاما ـ مدرب جريفن الذي درب جو فريزر وكين نورتون اللذين فازا على محمد علي كلاي: شاهدت ملاكمين كبارا يخسرون على مر السنين وايا كانوا فهناك شخص ما يستطيع هزيمة اي منهم. واضاف فوتش الذي درب 20 بطلا عالميا ابحث دائما عن نقاط الضعف.. وليس هناك شخص كامل وهذا ما نبحث عنه.

وفاز جونز بلقب المجلس الذي كان خاليا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بتغلبه على مايك ماكالوم.

القادسية يسعى للهروب من الهبوط على حساب الرياض في الدوري السعودي

قمة جماهيرية بين الهلال والنصر اليوم

الرياض: من مساعد العصيمي

مواجهة كروية كبرى تجمع الليلة بين عملاقي الكرة السعودية الهلال والنصر الفريقين الاكثر تحقيقا للالقاب، عند الساعة الثامنة والنصف بتوقيت السعودية.

الفريقان يخوضان مباراتهما في اطار الجولة 20 من بطولة دوري المحترفين السعودي ويتزامن مع لقاء آخر في الجولة نفسها يجمع بين فريقي القادسية والرياض على ارض الاول في مدينة الدمام وهو لقاء ذو حسابات صعبة لكليهما بعكس لقاء النصر بالهلال الذي يؤطر تسابقهما على احتلال موقع جيد في الصدارة بعد ان ضمنا التأهل الى المربع الذهبي.

الهلال والنصر تقابلا هذا الموسم مرة واحدة وتحديداً في الدور الاول من البطولة وكسب الهلال اللقاء بهدفي خميس العويران وسامي الجابر اللذين يغيبان اليوم مع زملائهم خالد التيماوي وعبد الله الجمعان واحمد الدوخي وعبد الله الشريدة لانضمامهم لصفوف المنتخب مقابل انضمام اثنين من النصر هما ابراهيم ماطر وعبد العزيز الجنوبي للتشكيلة الدولية.

قائمة الغائبين عن لقاء اليوم من غير الدوليين كبيرة في صفوف الفريقين. ففي النصر تبدو المعاناة مؤثرة لا سيما ان محترفيه الاجنبيين (الغاني) اوهين كيندي و(السنغالي) انجي فيكتور سيغيبان عن هذا اللقاء الاول لايقافه من جانب الاتحاد السعودي لكرة القدم ست مباريات بدءاً من لقاء اليوم، والثاني لاصابته التي لم يتعاف منها منذ شهر.

في الجانب الهلالي الثنيان والمسعري هما ابرز الغائبين عن هذه المباراة الاول لغيابه المفاجئ عن النادي!! والثاني لايقافه لثلاث مباريات لقاء اليوم هو آخرها.

بوجود (البرازيلي) فيريرا في الهلال و(الروماني) ايلي بلاتشي في النصر يكون طابع الاداء مختلفاً رغم ان المدربين يتفقان باعطاء المناهج الهجومية الكثير من الاهمية وتفضيلها في جميع مراحل المباراة.

طاقم الفريقين

في الهلال: سيكون صالح السلومي حارسا للمرمى وللدفاع كل من تركي الصويلح و(الزامبي) اليجا ليتانا وسليمان الرشودي وخالد الرشيد، فيما سينضم العائد من الايقاف منصور الموينع الى زملائه فيصل ابو اثنين وابراهيم هزازي ونواف التمياط في خط الوسط، ويتكون خط الهجوم من يوسف الحيائي والمغربي بصير صلاح الدين.

اهم البدلاء الهلاليين تركي العلي وصقوق التمياط وفهد الحميد وعبده صبياني.

وفي النصر: مضحي الدوسري في حراسة المرمى، وابراهيم الشويع وعبد العزيز المليفي ومحسن الحارثي ومصطفى ادريس في الدفاع، واحمد نصيب وعبد الله القرني ومحيسن الجمعان وفيصل الدوسري في خط الوسط، وحسين هادي وابراهيم عيسى في الهجوم.

والبدلاء عدنان عبد الشكور وخالد السميح وخالد الدحيدح.

مفاتيح الفوز

يبرز في الهلال المغربي بصير صلاح الدين الذي بدأ يستعيد عافيته بعد الاصابة التي ابعدته حوالي الشهر وهو هداف خطير يتميز بمهاراته العالية وحسن استثمار الفرص ومعه مقاتل خط الوسط فيصل ابو اثنين وصانع الالعاب الموهوب نواف التمياط.

وفي النصر يظل محيسن الجمعان قائدا محنكا لالعاب فريقه ومعه الذي لا يهدأ عبد الله القرني، فيما يقوم المدافع المتألق دائما عبد العزيز المليفي بادوار رائعة في صفوف فريقه الخلفية.

يتساوى الفريقان في المركز الثاني برصيد 35 نقطة لكل منهما.

القادسية × الرياض

لقاء يصعب التكهن بمن يفوز بنقاطه الثلاث باشارة الى اهميته القصوى لكليهما القادسية لكي يكون معنيا له في الابتعاد عن خطر الهبوط الذي يتهدده لا سيما انه في المركز الحادي عشر (17 نقطة).

والرياض لتاكيد تطلعه للوصول الى المربع الذهبي حيث ان رصيده 26 نقطة وفوزه مع خسارة منافسه على البطاقة الرابعة الشباب (31 نقطة) تجعل الفارق ضئيلا ويمكن تعويضه في الجولتين التاليتين.

يدرب القادسية (البرازيلي) دوكي وعبد الرحمن بورشيد وصالح القنبر هما ابرز لاعبي الفريق.

ويدرب الرياض (البرازيلي) زوماريو والمدافع ابراهيم المفرج وصانع الالعاب طلال جبرين هما الاكثر حضورا وتميزا في صفوف الفريق.

جانب من احدى مباريات القمة السعودية ويظهر في الصورة صقوق التمياط (يمين) لاعب الهلال في سباق على الكرة مع المطلق لاعب النصر (أرشيف «الشرق الأوسط»)

«مفيدة» مرشحة لخطف الأضواء في الشوط الرابع

36 جوادا تتنافس على كأسي خادم الحرمين الشريفين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يشهد ميدان سباق الخيل بنادي الفروسية بالرياض عصر اليوم اهم احداثه لهذا الموسم 97/96 باقامة سباق كأس خادم الحرمين الشريفين.

وسيشتمل مهرجان اليوم على خمسة اشواط الاول منها لخيول الدرجة الثالثة «انتاج» يشارك فيه 12 جواداً ابرزها «المخنم» لاسطبل ابناء الأمير عبد الله بن عبد العزيز، فيما سيكون الجواد «صقر الحجاز» لنفس الاسطبل اقوى المرشحين للشوط الثاني المفتوح لجميع الدرجات بمشاركة 13 جواداً.

اما خيول الدرجة الثالثة فتتنافس من خلال الشوط الثالث الذي يبرز فيه الجواد «سلام» لاسطبل السلام بمشاركة 9 جياد.

الشوط الرابع على كأس خادم الحرمين الشريفين لخيل الانتاج مسافته 2409 أمتار تبرز من خلاله الفرس «مفيدة» للأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز بطلة كأس ولي العهد منافسة قوية من جياد الاسطبل الابيض خاصة الجوادين «البشر» والفرس «مكاسب» مع وجود منافسة قوية ايضاً من الجواد «فيضان» لاسطبل ابناء الأمير بدر بن عبد العزيز، والجواد «رادار» للأمير عبد العزيز بن فهد، ويشارك في الشوط 20 جواداً.

الشوط الخامس وهو اطول الاشواط ومسافته 3353 متراً على كأس خادم الحرمين الشريفين للجياد المستوردة ستتنافس عليه نخبة مميزة من جياد الاسطبلات السعودية بوجود الجواد «ونيس» للأمير احمد بن سلمان بن عبد العزيز، بطل كأس ولي العهد للجياد المستوردة والجوادين «الغيث» و«عطي الله» لابناء الامير عبد الله بن عبد العزيز، و«طوفة» و«طوفان» لابناء الامير بدر بن عبد العزيز، و«عون الله» و«ترفه» للأمير فيصل بن خالد و«بنيان» و«فارع» للأمير عبد العزيز بن فهد، وسيشهد الشوط مشاركة 16 جواداً.

في تصفيات كأس العالم

المنتخب المصري يعلن تشكيلته الاثنين للقاء ليبيريا 6 أبريل

القاهرة: من عبده زينة

يعلن الجهاز الفني للمنتخب القومي المصري الاول لكرة القدم يوم الاثنين المقبل اسماء لاعبي المنتخب (24 لاعبا) المختارين لدخول معسكر الاعداد الذي يبدأ يوم الاربعاء المقبل بدار الدفاع الجوي بالقاهرة تحت قيادة مدرب الفريق فتحي مبروك انتظاراً لعودة الجوهري من عمان يوم الجمعة المقبل، ويستعد الفريق للمباراة المصرية مع منتخب ليبيريا يوم 6 ابريل (نيسان) المقبل الذي يقام بالعاصمة الغانية اكرا ضمن تصفيات كأس العالم التي تقام نهائياتها العام المقبل من فرنسا.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان احتمالات التغيير في القائمة التي سبق ان اختارها فاروق جعفر والخطيب ستكون محدودة وانها ستعتمد بصفة رئيسية على الركائز الاساسية للفريق قد تشهد عودة بعض اللاعبين الشباب امثال عبد الستار صبري ومحمد عودة وياسر ريان وهشام حنفي وقد تشهد مفاجأة بغياب الحارس نادر السيد الموقوف من قبل ناديه الزمالك بعد هزيمة فريقه المفاجئة 2/4 امام فريق الكروم المتواضع، وكذلك سيغيب نجم المنتخب حازم امام المحترف في صفوف فريق اودينيزي الايطالي بسبب اصابته اضافة الى نجمي الاهلي مجدي طلبة ووليد صلاح الدين العائدين من الاصابة ولم يشاركا في اية مباراة منذ شفائهما وبذلك لم يحدد الجهاز الفني مستوى هؤلاء اللاعبين وفقا لخطة الجوهري التي اعتمدت على ان استعداد المنتخب يقوم على مشاركة اللاعبين في المباريات المحلية.

وكان محمود الجوهري قد حدد يوم الثلاثاء المقبل موعدا نهائيا لعودة ثلاثي المنتخب المحترفين علي ماهر لاعب الانصار السعودي وياسر رضوان لاعب هانز ارستول الالماني وهاني رمزي لاعب فيدرد بريمن الالماني الى القاهرة للانضمام لمعسكر الفريق الذي يبدأ الاربعاء. فيما ارسل المدير الاداري للمنتخب سمير عدلي الى الجوهري في عمان شرائط لمباريات ليبيريا مع كل من ناميبيا وتوجو وتونس حتى يتمكن الجوهري من اعداد الخطة التي سيخوض بها المنتخب مباراته المرتقبة امام ليبيريا.

صلاح حيسو يقوي فرص المغرب في بطولة العالم لاختراق الضاحية الأحد

الرباط: «الشرق الأوسط»

يشارك العداء المغربي صلاح حيسو، صاحب الرقم القياسي العالمي لمسافة 10.000 متر وصاحب الميدالية الفضية لنفس المسافة خلال أولمبياد أتلانتا يوم الأحد المقبل، في بطولة العالم لاختراق الضاحية (للعدو الريفي) المزمع إقامتها في مدينة تورينو الايطالية.

وكان صلاح حيسو قد اعلن من قبل عدم مشاركته في بطولة العالم إلا انه تراجع عن قراره، وبرر ذلك بأن سبب مشاركته يعود بالأساس لغياب خالد السكاح عن هذه التظاهرة العالمية ولمحاولة تقوية حظوظ المغرب في الفوز باحد المراتب الثلاث الأولى.

وكان صلاح حيسو قد فاز خلال البطولة العالمية الأخيرة التي اقيمت في جنوب افريقيا بالمركز الثاني ويملك حظوظا وفيرة للفوز لأول مرة بهذه البطولة.

ويشارك المغرب في بطولة العالم بايطاليا بثلاثة منتخبات في تصنيف الكبار والشبان والشابات.

ويتكون منتخب الكبار من العدائين صلاح حيسو واسماعيل الصغير والأخوين خالد وابراهيم بولامي والعربي الخطابي ومصطفى باموح وعبد العزيز صاهير ومحمد سعيد الوردي ولحسن بنيوسف وحسن الحسيني وسعيد بريوي وعبد الرحيم زيتونة.

اما منتخب الشباب فيتكون من العدائين علي الزين، وعبد الرحيم بوشلوش، وعادل الكوش، وعزيز مخروط، واحمد الزبيري وهشام لمعلم وخالد لخليل، وامين كروش، فيما يضم منتخب الشابات كلا من مليكة اسحاسح، وسميرة بهداوي وسمية مستاكو وليلى احماتو وليلى بوفال ووفاء قريقش، وهند شهيد، وبشرى بنتهامي.

في المرحلة الأخيرة من استعداداته لتصفيات كأس العالم 98

المنتخب الأردني يستأنف تدريباته قبل لقاء نظيره السوري

عمان: «الشرق الأوسط»

عاد لاعبو المنتخب الاردني لكرة القدم للانتظام مجدداً في المعسكر الداخلي الذي يخضع له المنتخب استعداداً لخوض تصفيات اسيا التمهيدية لبطولة كأس العالم لكرة القدم التي ستجري نهائياتها في فرنسا صيف عام 98.

ويذكر ان المنتخب الاردني يتأهب للسفر الى دمشق غداً الجمعة وذلك لاجراء لقاء الرد التجريبي مع نظيره المنتخب السوري على استاد العباسيين في العاصمة السورية يوم الاحد المقبل، يعود بعدها الى عمان الاثنين لاستكمال معسكره التدريبي قبل السفر الى المنامة في الاسبوع الاول من ابريل (نيسان) المقبل، للمشاركة في منافسات المرحلة الاولى (الذهاب) من منافسات المجموعة الآسيوية الثالثة التي تضمه الى جانب منتخبي الامارات والبحرين.

وكان المنتخب الاردني قد التقى نظيره السوري ودياً على استاد الحسن في مدينة اربد الاردنية يوم الاحد الماضي، حيث انتهى اللقاء الى التعادل دون اهداف.

من جانب آخر يسعى اتحاد الكرة الاردني الى توفير لقاء ودي او اكثر للمنتخب الاردني عقب مبارياته المقبلة مع المنتخب السوري الاحد المقبل، حيث يتطلع المنتخب الاردني الى خوض تجربة قوية في مطلع ابريل (نيسان) المقبل قبل بدء المنافسات الرسمية لمجموعته. واذا تعذر ذلك فان لقاء الاحد المقبل مع المنتخب السوري في دمشق سيكون هو اللقاء التجريبي الاخير للمنتخب الاردني استعداداً لتصفيات كاس العالم.

وكشف مدرب المنتخب الاردني محمد عوض النقاب عن ان ملامح التشكيلة الاساسية للمنتخب ستحدد في ضوء المعطيات التي ستعززها مباراة المنتخب المقبلة مع نظيره السوري. واشار الى ان الجهاز الفني سيعمل خلال المرحلة المتبقية قبل بدء منافسات المجموعة الثالثة على رفع اللياقة البدنية للاعبين.

ويذكر ان المنتخب الاردني لعب حتى الآن 7 مباريات تجريبية ضمن برنامج اعداده لتصفيات كاس العالم حيث خسر امام المنتخب اللبناني في بيروت (صفر/1) وتعادل معه في عمان دون اهداف. ثم خسر مرتين امام المنتخب العراقي في بغداد بنتيجة واحدة (صفر/1) وفاز مرتين على منتخب سلطنة عمان في مسقط الاول (2/صفر) والثانية (1/4) ثم تعادل مع المنتخب السوري في اربد دون اهداف.

في المرحلة قبل الأخيرة للبطولة اليوم

تشرين يسعى للفوز على الجيش لحسم الدوري السوري

دمشق: «الشرق الأوسط»

قد يحسم تشرين المتصدر الصراع على بطولة الدوري السوري الـ26 لكرة القدم في حال فوزه على ضيفه الجيش (الثاني) اليوم في المرحلة الخامسة والعشرين قبل الاخيرة، لكن معرفة هوية الفريق الذي سيرافق الفتوة الى الدرجة الثانية ستبقى معلقة على نتائج مباريات المرحلة الاخيرة.

وتشكل المرحلة اهمية كبيرة للفرق القابعة في دائرة الهبوط وهي الشرطة والوحدة والمجد (دمشق) واليقظة (دير الزور) التي ستلعب على امل الحصول على اكبر عدد من النقاط المخصصة لفريقي الرجال والشباب وإن اي تعثر لاحدها يعني مرافقة الفتوة الى الدرجة الثانية.

يلعب في دمشق اليوم ايضا المجد مع جبلة، وفي دير الزور الفتوة مع جاره اليقظة، وفي حلب الحرية مع الوثبة، وفي حمص الكرامة مع الاتحاد.

ويدرك تشرين المتصدر (56 نقطة) ان فوزه على الجيش (53 نقطة) سيريح اعصابه وسيزيح عن صدره عبئا سيرافقه حتى المرحلة الاخيرة بعيدا عن حسابات التعادل والخسارة اللذين يبقيان آماله مشروعة في احراز لقبه الثاني بعد موسم 81 - 82، وما على الجيش الا الانتظار حتى النهاية لمعرفة موقعه.

ومن الطبيعي ان ترتقي اللعبة الى اقصى درجات الاثارة خصوصا ان الطرفين يمتلكان نخبة من العناصر الدولية وان كان الجيش سيتأثر بغياب مدافعه الدولي طارق جبان لنيله انذارين ورغم ذلك فالاحتمالات مفتوحة، ذهابا فاز الجيش 4/صفر.

وستكون دمشق مسرحا لمسلسل الهروب من دائرة الهبوط بين المجد العاشر (27 نقطة) المهدد وضيفه جبلة السابع (32) في مباراة يريدها الاول باسنانه لان اي تعثر سيفرح اليقظة وربما لعب دافع المسؤولية دوره لمصلحة اصحاب الارض. ذهابا فاز جبلة 2/صفر.

اما دير الزور ايضاً فموقعه للهروب من الهبوط بين اليقظة الثاني عشر (25) وجاره الفتوة الاخير (13) وفوز اليقظة لا يحتاج الى معادلات كيميائية، وقد فاز ذهابا 1/صفر.

وسيحاول الحرية السادس (33) اقتناص نقاط مباراته مع ضيفه الوثبة الرابع (36) في محاولة لحجز بطاقة دخول كاس السوبر وهو هاجس الوثبة، ويبقى التكافؤ سمة اللعبة والاحتمالات مفتوحة. ذهابا فاز الوثبة 2/3.

وتبقى مباراة الكرامة الثالث (46) وضيفه الاتحاد الحادي عشر (26) تحصيل حاصل لا تاثير لها على ترتيب الفريقين بعدما ضمن الاول المركز الثالث، والثاني البقاء في دائرة الاضواء وان كان الكرامة يريدها ثأرا لخسارته ذهابا صفر/2.

كأس سورية

ومن ناحية اخرى ستقام مباريات مرحلة الذهاب لدور الـ16 لكأس سورية وفق البرنامج التالي:

- الخميس 27 مارس (آذار): الشرطة مع الشباب في دمشق.
- الجمعة 28 مارس: الوحدة مع الحرية في دمشق واليقظة مع الكرامة في دير الزور.
- السبت 29 مارس: الجيش مع الوثبة في دمشق وتشرين مع الفتوة في اللاذقية.
- الأحد 30 مارس: المجد مع مصفاة بانياس في دمشق والخابور مع الاتحاد في الحسكة.

---

19 لعبة ضمن البرنامج الرسمي للدورة

السعودية ضمن 11 دولة تشارك في الدورة الرياضية العربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

واصلت لجنة الاشراف والمتابعة التي شكلها مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب خلال اجتماعاته التي عقدت مؤخراً في القاهرة. والمكلفة الإطلاع على المنشآت الرياضية في لبنان استعداداً لاستضافة فعاليات الدورة الرياضية العربية الثامنة خلال الفترة ما بين 12 و20 يوليو (تموز) المقبل، اجتماعاتها حيث اقرت اعتماد 19 لعبة ضمن برنامج الدورة الرسمي.

واعلن زيد خيامي مدير رعاية الشباب اللبناني مدير الدورة الرياضية العربية في لبنان عن تاكيد 11 دولة عربية مشاركتها رسمياً في الدورة وهي: السعودية والامارات العربية ومصر وقطر وسلطنة عمان والاردن واليمن والسودان والعراق وسورية اضافة الى لبنان «الدورة المضيفة».

وتضم لجنة الاشراف والمتابعة العربية التي ستقوم باعداد تقرير الى مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب عن التحضيرات اللبنانية لاستضافة الدورة العربية د. عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى لرعاية الشباب المصري، وامين عام الاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد، ورئيس الاتحاد الرياضي العام في سورية سميح مدلل، ومدير رعاية الشباب اللبناني زيد خيامي.

واشار مدير الدورة العربية في لبنان الى انه ينتظر ارتفاع عدد الدول المشاركة في غضون الاسابيع القليلة القادمة ليصل الى نحو 20 دولة.

وتم في اجتماع لجنة المتابعة تحديد الالعاب المعتمدة في الدورة العربية بـ19 لعبة وهي: كرة القدم والطائرة والسلة والطاولة والملاكمة والتنس الارضي والمصارعة والفروسية والعاب القوى والجولف والجودو ورفع الاثقال والكراتيه والسباحة والرماية والسلاح والدراجات والتايكواندو واليخوت.

وتقرر عدم الموافقة على اعتماد 6 العاب هي: بناء الاجسام والهوكي والغطس وكرة الماء والجمباز وكرة اليد.



الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.10 برامج الاطفال 11.30 لقاء ابراهيم القصنطيني الجزء الثاني (اعادة) 12.30 وثائقي: عالم الغد 13.50 صلاة الجمعة 15.30 الرياضة في العالم (اعادة) 16.15 رفع السعار (24/20) 16.45 برامج الاطفال 18.00 فنون مغاربية 19.00 منوعة: اخترت لكم 20.00 الاخبار الرئيسية 20.45 مسلسل «السرايا» 21.30 السفر بين الرفوف 23.00 الحوصلة اليومية للبطولة العربية للاندية البطلة في كرة السلة 23.30 آخر الانباء 23.45 فيلم «العنوان القديم»

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

06.10 فترة برامج الأطفال 07.00 برنامج «يسعد صباحك» 09.00 رحلة مع القرآن 09.30 شعائر خطبة وصلاة الجمعة 10.30 موازين القرآن الكريم 10.45 برنامج «لوحات من التاريخ» 11.00 برنامج المجلة الرياضية الأسبوعية 13.15 برنامج «ستوديو الأطفال» 14.00 برنامج «يا هلا» 14.55 استراحات - ذاكرة المكان - ديرتنا ديرة العز 15.30 فيلم «كنوز البحر الأحمر» الوثائقي 16.00 مسلسل المساء البدوي «صقر والرها» بطولة روحي الصفدي 17.00 مسلسل «مرايا 96» 17.45 برنامج اسبوع في التاريخ 17.55 برنامج ريبورتاج 18.00 برنامج ستون دقيقة الاخباري 19.05 برنامج «نسمات اردنية» 19.25 برنامج «خليك معنا» 21.00 تمثيلية عربية 22.00 نشرة الاخبار الاخيرة 22.20 متابعة التمثيلية العربية.

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.30 برنامج «صباح الخير» 07.00 الجريدة المصورة 11.30 شريط «حضارات الصين» 12.30 برنامج للطبخ «شهية طيبة» 12.45 مباشرة من المسجد الكبير صلاة الجمعة 14.00 برنامج «مباشرة من ملاعبنا» 16.00 برنامج «منتدى الجمعة» 16.30 برنامج «الكنز البيتي» 19.50 حديث ديني 20.00 الاخبار الرئيسية 21.00 برنامج «توقيعات» 22.00 سلسلة جزائرية «الزواج» 23.15 برنامج ترفيهي «ليالي الجزائر»

MBC
بتوقيت جرينتش

09.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 10.05 دين ودنيا 10.15 بالهنا والشفا 10.45 برنامج وثائقي - إعادة 11.15 برنامج العالم هذا الاسبوع - إعادة 12.00 نشرة الاخبار 12.20 برنامج السهرة المفتوحة - اعادة 13.35 المسرحية العربية 15.00 نشرة الاخبار 15.20 عالم الصحافة 15.35 تكملة المسرحية العربية 17.00 موجز الاخبار 17.05 برنامج حوار مع الغرب 18.00 نشرة الاخبار للسانية 18.50 الفيلم العربي «الراعي والنساء» سعاد حسني - احمد زكي - يسرا 20.00 موجز الاخبار 20.05 تتمة الفيلم العربي 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.35 برنامج اخترنا لكم 23.00 نشرة الاخبار 23.30 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 برامج الاطفال 06.00 عالم الصباح 09.00 صلاة الجمعة 11.00 مسلسل عربي: ايام حلوة مرة 12.30 برامج الأطفال 13.00 التدريب المنزلي 14.00 كوكتيل 15.00 مغامرات «زورو» 15.30 عبقر 16.30 مسلسل مكسيكي «المستبد» 17.30 الاخبار 18.00 مسلسل كوميدي 18.30 وبعد سهار 21.00 فيلم عربي: «اين عقلي» 23.00 برامج الاطفال

الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

08.30 برامج الاطفال 10.00 حديث ديني لفضيلة الشيخ متولي الشعراوي 12.30 برنامج منوعات 13.00 CNN برنامج تناتيف 15.00 نشرة الاخبار 15.30 برنامج اللف الاخباري 16.00 فيلم عربي 18.07 للسلسل «القضاء في الاسلام» 19.00 برنامج ميزان العدالة 20.00 برنامج وسائل ومسائل 21.00 نشرة الاخبار 21.30 سهرة كويتية قديمة. تقديم سهام مبارك 22.00 السنعوسي تقديم محمد السنعوسي 00.00 نشرة الأخبار

LBCI
بتوقيت جرينتش

05.00 منوعات مصورة 05.30 برامج الاطفال 06.00 برنامج كيف وليش 07.00 سماع قشاع 08.00 برامج الرياضة 08.30 نهاركم سعيد 10.30 برامج الرياضة - كرة السلة 12.00 قلتة زمانو 13.30 مسرحيات للأطفال/ كفك بكفي 14.00 دار الفنون 16.00 بتخسر اذا ما بتلعب 17.00 مغامرات طرزان 17.30 سماع قشاع 18.00 الكاميرا وين 18.30 ليلة حظ/ مباشرة 21.00 كلام الناس 23.30 لا امس بعد اليوم 24.30 نهاركم سعيد

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 نور الايمان - نقل مباشرة لصلاة الجمعة 13.00 الاخبار 13.30 المسلسل العربي «ابرياء في المصيدة» 14.20 منوعات غنائية 14.40 الطرب الاندلسي 15.00 الشريط العربي «الدكتورة منال ترقص» (اعادة) 16.25 وثائقي مغربي - صناعة الجلد في المغرب (اعادة) 16.50 منوعات غنائية 17.00 برنامج مائدة 18.50 المسلسل التاريخي «محمد عبده» 19.40 المجلة الفنية 20.30 الأخبار الرئيسية 21.35 فيلم «صاحبة العصمة» 23.15 الاخبار الاخيرة 23.30 سمر فني

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

7.00 صباح الخير يا مصر 10.15 مسلسلات واغنيات للاطفال 10.30 المسلسل العربي «بيت الجمالية» 11.30 شعائر صلاة الجمعة 12.30 حديث الشيخ الشعراوي 13.15 مشهد من مسرحية 13.15 برنامج من اغاني الافلام 14.15 برنامج ماذا لو 15.00 الفيلم العربي 17.15 دنيا نجيب محفوظ 17.45 امومة وطفولة 18.22 برنامج صور ورسائل 18.45 المسلسل العربي «حكاية بلا بداية ولا نهاية» 19.30 برنامج دردشة 20.00 النشرة الاخبارية 20.16 برنامج مجلة الاغاني 21.00 فيلم السهرة 23.15 برنامج امسية ثقافية 24.15 المسلسل العربي «فرط الرمان» 1.00 احداث 24 ساعة 1.15 اغنية لام كلثوم 2.30 الفيلم العربي 4.30 الفيلم التسجيلي 5.00 المسلسل الديني «محمد رسول الله»

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «المتعة والعذاب» 02.00 فيلم «شهر العسل» 04.00 فيلم «طلاق سعاد هانم» 06.10 فيلم «كلهم أولادي» 08.00 فيلم «اسماعيل يس للبيع» 10.00 فيلم «ايام في لندن» 12.00 فيلم «اشاعة حب» 14.00 فيلم «الحدود» 16.00 فيلم «قاضي الغرام» 18.10 فيلم «وتمضي الأيام» 20.00 اسبوع يوسف شاهين/فيلم «رجل بلا قلب» 22.00 فيلم «المشاغبات الثلاثة»

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 مساء الخير اوربت 10.00 برنامج مقابلة شخصية 11.30 برنامج ثقافي - كتاب 12.30 برنامج منوعات - جار للقمر 15.00 برنامج منوعات - كان زمان 17.00 برنامج منوعات - بدون موعد 18.30 برنامج مقابلة شخصية 20.00 برنامج حواري - حياة مع الفن (الموجي) 21.00 برنامج ثقافي - محاكمة 23.00 برنامج اضواء - مسرحية السهرة 02.00 برنامج مسابقات - كبسة زر.

أوربت الرياضية

00.30 بطولة دوري السلة الاميركية للجامعات 97 (مباشرة) 05.00 كأس الكؤوس الاوروبية: ليفربول - بران بيرغن (اعادة) 07.00 المركز الرياضي (اعادة) 08.00 مغامرات رياضية 09.00 مصارعة حرة اميركية 11.00 الدراجات النارية في أسبوع 10.30 سباقات الزوارق المروحية 11.00 كرة السلة الاميركية للجامعات 13.00 هويس (كرة سلة) 13.30 الكرة الاوروبية في اسبوع 14.30 الدراجات النارية في أسبوع 15.00 كأس الكؤوس الاوروبية: ليفربول - بران بيرغن (اعادة) 17.00 المركز الرياضي: بطولة دوري السلة الاميركية للجامعات (اعادة) 18.00 المقارة الاولى 18.30 احداث كرة السلة الاميركية 19.00 كأس الكؤوس الاوروبية: فيورنتينا - بينفيكا 21.00 كأس الاندية الاوروبية 23.00 دوري الهوكي الاميركي

قناة الجزيرة

15.30 الأخبار 15.40 أطفالنا 16.30 الأخبار 17.00 زينة 17.30 الأخبار 17.40 نشرة دو جونز الاقتصادية 18.00 اكثر من راي 18.30 الأخبار 19.00 أخبار الرياضة 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الأخبار 19.40 رحلة إلى ... (إعادة) 20.30 الأخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 أخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الأخبار 22.00 بين السطور (إعادة) 22.30 موجز الأخبار 22.35 أجنحة فوق العالم (إعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.20 اليوم الرياضي 23.30 الأخبار.

راديو وتلفزيون العرب

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل 08.30 ريحك اسرع 09.25 اذان وصلاة الجمعة 10.50 بنك المعلومات - اعادة 12.05 مسلسل 13.00 عصاميون - اعادة 13.45 نحرم السفير 14.10 شمس الاسلام 14.50 بانوراما عربية 16.35 غرناطة بين الماضي والحاضر 17.00 مسلسل مبلج 17.45 كلام الصور 18.05 مسائل اقتصادية 19.00 يوميات وتيس 20.00 الاسلام وقضايا المجتمع 22.15 تمثيلية سهرة 23.50 شمس الاسلام - اعادة 00.30 المسلسل المدبلج - اعادة 01.25 آفاق للغرفة 01.50 العلم والايمان 02.50 موسوعة السنة النبوية 03.20 الوان من الحب 03.45 حديث ودعاء 03.55 قرآن مفسر 04.20 يوميات وتيس - اعادة 05.20 موازين القرآن 06.05 للموسوعة الصحية

قناة الافلام

01.30 الوديعة 03.30 Tides of War 05.00 غزل البنات 07.30 يا رب ولد 09.00 برنامج افيش 09.30 البيت الكبير 11.30 التخشيبة 13.30 ام العروسة 15.00 سينما 100 في المائة 15.30 ابنتي العزيزة 17.30 الجمهور عاوز كدة 18.00 خللي بالك من زوزو 20.00 ايامنا الحلوة 22.30 غصن الزيتون 00.30 ضحكة على الماشي

قناة الرياضة

03.30 برنامج «دينج يانج وانتم» (رياضة الصباح) 04.00 جمباز 05.00 مباراة كرة قدم قديمة 07.00 تقرير عربي - اعادة 08.00 لخبار ART - اعادة 08.30 المجلة الرياضية الاسبوعية TWI اعادة 09.30 بوشيدو «للمصارعة اليابانية» 10.30 «موي تاي» الملاكمة التايلاندية 11.30 مباشر: اختيار المدينة للالعاب الاولمبية 2004 13.30 بث متأخر: لمباريات كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم اثينا (اليونان) × باريس سان جيرمان (فرنسا) 15.00 تقرير عربي 16.30 استعراض رياضات سيارات عالمية 17.30 «موي تاي» الملاكمة التايلاندية - اعادة 18.30 اخبار ART - مباشر 19.00 مباشر: مباراة كرة القدم من الدوري الالماني

دبي الفضائية

06.00 الأخبار 06.30 الرياضة للجميع 06.45 المسلسل المدبلج 07.30 برامج الطبخ 09.00 في مثل هذا اليوم 09.10 منوعات غنائية 09.35 رسالة مهرجان التسوق 09.45 برنامج نافذة 10.15 المسلسل العربي اليومي 11.40 عالم السينما 12.25 برامج الأطفال 14.15 المسلسل الخليجي 16.05 شاميات 16.35 الأخبار الرياضية 16.50 منوعات غنائية 17.25 المسلسل العربي 18.30 الاعمال اليوم 19.20 ما يطلبه المشاهدون 20.20 الفيلم الأجنبي 22.35 منوعات 22.55 في مثل هذا اليوم 23.20 حفلة غنائية 00.40 البيت العربي 01.25 ابتسامات والحان 03.45 منوعات غنائية 04.25 الطيور المهاجرة

وليد بن ابراهيم البراهيم

شيء عن برنامج «حرب الخليج»

لندن «الشرق الأوسط»

عرضت «ام. بي. سي» في 25 فبراير (شباط) الماضي برنامج «حرب الخليج» وهو من 7 حلقات، مدة كل واحدة منها ساعة كاملة. واثناء ذلك العرض وحتى الآن، ما تزال الردود كثيرة ومتباينة حول هذا البرنامج الذي شكل اضافة مهمة في تاريخ التلفزيون العربي.

وصرح وليد بن ابراهيم البراهيم، رئيس مجلس إدارة مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي» لـ«الشرق الأوسط» توضيحا لبعض خلفيات ما حدث في هذا العمل التلفزيوني ان فكرته ولدت في جلسة جمعته برئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط» عثمان العمير وعبد الرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة».

ويقول البراهيم عن أصل الفكرة: «هناك الكثير من المعلومات التي نعرفها بحكم المهنة عن الحرب ولم تظهر. وهناك الكثير من التساؤلات عربيا وعالميا غابت عن الكثير». ويضيف: «الى هنا والموضوع طبيعي جدا، الى ان تصدر احدنا الى ان يقضي ما يقارب الثلاث سنوات لعمل اضخم عمل اعلامي عربي الى اليوم، وذلك بشهادة جميع من شاهد العمل، سواء عربا كانوا ام اجانب».

وأشار في ختام تصريحه: «وددت ان اعطي الاستاذ عبد الرحمن الراشد حقه الشرعي في ما قام به من عمل، نحن في مجال الاعلام نعتبره قفزة بأتم ما تعني الكلمة من معنى، ارتفع بها بالانتاج التلفزيوني العربي الى العالمية. وما جعلني اكتب في هذا المجال، هو الاحساس بأن الكثير ممن شاهدوا هذا العمل، لم يعطوا الحق لأصحابه، وذلك مما سمعت من ملاحظات على المستوى العربي، سواء شخصية، او ما كتب من مقالات في الصحف العربية». ولذلك يقول البراهيم: «وددت ان اوضح ان دوري انا شخصيا او دور زملائي في الـMBC او الاخ عثمان العمير، كان مكملا لما تصدر له الاعلامي الكبير الاخ الاستاذ عبد الرحمن الراشد، وضحى من اجله بالكثير من الوقت والجهد، ارجو ان يحفظه التاريخ له وان يكثر من امثاله، لاننا حقا في امس الحاجة لهم».

وحد اللبنانيين حول قضايا جوهرية

تلفزيون «المنار» في لبنان حظي بالاستثناء ويطمح إلى الترخيص الرسمي

بيروت: من محمد الضيقة

اثارت ظاهرة تعدد المحطات التلفزيونية في لبنان، جدلاً لم تنته فصوله بعد، مثله مثل اي مسألة على الساحة اللبنانية تثير انقساما بين مؤيد لها ومعارض، وقد تكون هذه السمة احدى اهم خصائص النظام اللبناني.

ففي لبنان الذي يبلغ تعداد سكانه نحو اربعة ملايين نسمة هناك ما لا يقل عن 55 محطة تلفزيونية وكلها مؤسسات خاصة، باستثناء محطة تلفزيون لبنان الرسمية.

واذا كان بث كل محطة من هذه المحطات لا يغطي الاراضي اللبنانية كافة، فإن المواطن اللبناني يستقبل على اقل تقدير اكثر من عشر محطات في الوقت نفسه، وبذلك، يتعدد «الضيوف» ويحتار المشاهد في اختيار القنوات التي تتنافس في عرض نشرات الاخبار والافلام والمسلسلات.

ومهما قيل عما تقدمه هذه المحطات التلفزيونية، فان الاعلام المرئي لا يمكن الا ان يشكل حالة معبرة عن القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية، سواء اتخذت شكل مشروع تجاري، مثل ما هو الحال بالنسبة لعدد من المحطات المنتشرة في المحافظات اللبنانية، اوتلك التي تعبر عن خط سياسي محدد. ومن خلال هذه النقطة بالذات تحركت الدولة لتنظيم هذا الكم الهائل من الوسائل الاعلامية عبر اقرار قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي بدأ الكلام عنه منذ اكثر من ثلاث سنوات ولا يزال استكمال تنفيذه عالقاً بين الحكومة والمجلس النيابي واصحاب المحطات. وشكل الانفلات الاعلامي الذي كان سائداً في حينه حالة طبيعية للنزاع الذي كان قائما على الساحة اللبنانية، حيث عمدت كل «ميليشيا» الى انشاء مؤسسات اعلامية لتعبر من خلالها عن اهدافها وساعية الى استقطاب اكبر عدد من المناصرين لمشروعها السياسي.

وتعددت بذلك محطات الإذاعة والتلفزيون في لبنان واستمر بثها بعد توقيع اتفاق الطائف الذي وضع لها بعض الضوابط إلا انها لم تلتزم بها. وفي هذا الاطار ايضا تبدو تجربة محطة تلفزيون «المنار» التي يملكه «حزب الله» اللبناني ظاهرة جديرة بالتوقف عندها، لعدة اعتبارات، وفي مقدمتها، ان هذه القناة تعبر عن مشروع له جوانبه السياسية والثقافية والاجتماعية، وثانيا انه يثير جدلا واسعا داخل الطبقة السياسية اللبنانية بين مؤيد للاستثناء الذي اعطي له في بث البرامج السياسية والاخبار ومعارض لهذا الاستثناء، وثالثا انه يعبر عن اتجاه سياسي يعارضه جزء من اللبنانيين.

ولإلقاء مزيد من الضوء على تجربة «المنار» التقت «الشرق الاوسط» بالمسؤول عن الاعلام المركزي في «حزب الله» المهندس نايف كريم، وكان معه هذا الحوار حول تجربة هذه المحطة التلفزيونية منذ انطلاقتها، مرورا بالجدل الذي اثير حول مسألة الحظر والاستثناء، ووصولا الى الدور الذي يلعبه على صعيد المواجهة مع اسرائيل في جنوب لبنان:

يقول المهندس كريم عن المرحلة التأسيسية الاولى، انه عندما انشئ «المنار» عام 1991، كانت انطلاقته بسيطة ومتواضعة، لكنها كانت ثابتة ومحددة الاهداف وكان بثه بالكاد يغطي احياء الضاحية الجنوبية وبيروت، هذا من جهة، ومن جهة ثانية ظل بعض مشاهدي برامجه ولفترة طويلة يعتبرونه تلفزيونا دينيا ذا صبغة طائفية ومنغلقة على ذاتها، فيما وجد آخرون فيه مؤسسة اعلامية اخرى، تضاف الى الكم الذي نشأ في سنوات الحرب وبعدها.

ويضيف كريم قائلا: «لقد دمرت الحرب الاسرائيلية كل قنوات التواصل بين اللبنانيين، وباتت مسألة احياء الحوار بين ابناء الوطن ضرورية لمحاصرة منطق الحرب والتقسيم. ولأن المؤسسات الاعلامية المرئية هي اهم قنوات التواصل، عملنا على توسيع نطاق بثنا، فاصبح يشمل كل الاراضي اللبنانية وجزءا مهما من شمال فلسطين وجنوب سورية. واستطعنا من خلال البرامج التي نقدمها ان نوضح الصورة الحقيقية لمسيرتنا ومدى التزامنا بقضايا الوطن وأهله بدءا بقضية تحرير جنوب لبنان من المحتل الاسرائيلي وانتهاء بقضايا الاعمار والانماء والحريات العامة».

ويتابع كريم: «اذا كان مبدأ الحرية مطلب الجميع، فقد انطلق تلفزيون «المنار» في عمله من هذه النقطة، فكان في طليعة الاصوات المدافعة عن الحريات الاعلامية وحتى عن المؤسسات التي تقف في موقع النقيض من مواقفه السياسية. واذا كان التزامنا بالقضايا الحياتية للناس رسالة يومية فقد جعلنا من اظهار حقيقة اسرائيل هماً يومياً ايضاً. واستطعنا من خلال البرامج والاخبار ان نجعل المقاومة عنوانا موحدا الى كل بيت لبناني، مما اوجد في النهاية حالة من التفاعل والتعاطف مع المقاومة لدى غالبية اللبنانيين ومن كل الطوائف. وبرز هذا الامر جليا خلال عدوان يوليو (تموز) 1993 وابريل (نيسان) 1996». وعن سؤال حول مسألة قرار الدولة الذي يمنع القنوات التلفزيونية بث البرامج السياسية ونشرات الاخبار باستثناء «المنار» اجاب كريم: «لقد حقق تلفزيون «المنار» انجازات مهمة منذ انطلاقته، والخطة التي رسمها لنفسه ماض في تطبيقها وترتكز في خطوطها العريضة على تحصين الشارع اللبناني بكل فئاته من خلال اظهار الحقيقة له. والدولة اللبنانية كانت قد مهدت لقانون الاعلام المرئي والمسموع بسلسلة من المحاولات لقمع الحريات الصحافية، وذلك باحالة بعض الصحف الى المحاكمة، ومنع بعض المحطات التلفزيونية من بث نشرات الاخبار.

هذه المحاولات كانت تمهيدا لاسكات بعض الوسائل الاعلامية المرئية خصوصاً تلك التي جمعت حولها جمهوراً واسعاً من اللبنانيين ومن ضمنها تلفزيون «المنار».

ويضيف كريم: «ان هذا التعاطي السلبي الذي تم في البداية من الدولة وبعناوين مختلفة، تحريض، عدم استيفاء الشروط القانونية... والى غيرها من التسميات والحجج، ما لبث ان تراجعت عنه في ما بعد، وذلك بعد ان تقدمنا بطلب للترخيص مستوفيا كل الشروط القانونية».

وعن مسألة الاستثناء وهل ان «حزب الله» راض عنه اجاب: «نحن نرفض الاستثناء لأننا صوت المقاومة، ونرفض كذلك هذا التضييق في الاعلام، لانه، وفي ظل الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان يتعين على كل الوسائل الاعلامية الانخراط في عملية المواجهة. واؤكد هنا ان المقاومة متوفرة لدى كل هذه الوسائل، والتضامن في مواجهة اسرائيل يدرج في برامجها بطريقة او باخرى».

ولدى اثارة سؤال، هل ان هناك كلاما يربط استمرار «المنار» باستمرار عمل المقاومة في الجنوب اللبناني، اجاب كريم: «ان الدور الذي تضطلع به المقاومة لا ينتهي بانتهاء الاحتلال الاسرائيلي، فالمقاومة عمل مستمر ومتعدد الوجوه والاشكال ومنها مقاومة التطبيع انطلاقا من حرية الرأي، والمقاومة الاقتصادية من خلال اعطاء الاولوية لدعم الاقتصاد الوطني في مواجهة اي غزو يستهدف اضعافه، والمقاومة السياسية لمشاريع العدو المختلفة وهي كثيرة وتمس القضايا الاجتماعية والثقافية. وهذه الاشكال من المقاومة غير مرتبطة بمسألة زوال الاحتلال اولاً».

وعن طبيعة الدور الذي يلعبه تلفزيون «المنار» كوسيلة اعلامية في جبهة المواجهة مع اسرائيل. اجاب كريم: «لقد عمدت الحركة الصهيونية ومنذ بداية تحركها لاغتصاب فلسطين وبطريقة سرية مطلقة الى امتلاك اهم واكبر المؤسسات الاعلامية الدولية لتنفذ من خلالها سياساتها، والمراقب لعمل هذه المؤسسات الاعلامية يلاحظ ان اسرائيل تسعى الى خلق انطباع لدى الرأي العام العالمي بأنها حاجة ضرورية وبأن السلام الدولي لا يتحقق الا بالحفاظ على امنها وبأن الحرب مع اسرائيل غير مجدية والعرب هم الخاسرون دائماً، ونحن في «حزب الله» وعلى رغم امكاناتنا الضئيلة قياسا على ما تملكه اسرائيل، استطعنا ان نفضح مشروعها امام الرأي العام اللبناني والعربي والدولي. ونعتمد في حربنا الاعلامية ضد اسرائيل على العناصر الآتية:

ان كل عمل نمارسه ضد الاحتلال ينعكس سلباً على العدو وايجابا على الشارع اللبناني ونستخدم في هذه المسألة وسائل لا نستطيع ذكرها الآن لأن المعركة ما زالت مستمرة. كما استطعنا من خلال المعارك العسكرية، ان نهز صورة الجندي الاسرائيلي الذي لا يقهر عبر بث افلام حية مصورة للعمليات التي نقوم بها، حيث يظهر فيها الجنود الاسرائيليون مذعورين خائفين، الامر الذي يحبط الشارع الاسرائيلي ويرفع في الوقت ذاته من معنويات الشارع اللبناني».

ويضيف كريم، انه ولأول مرة ونتيجة للتنسيق القائم بين الاعلام والاعمال العسكرية، نلاحظ الانقسام الحاد داخل الشارع الاسرائيلي، حيث تظهر استطلاعات الرأي التي تنشرها الصحف الاسرائيلية، ان هناك غالبية تؤيد الانسحاب من جنوب لبنان حتى من دون اتفاق مع السلطات اللبنانية».

ويستطرد كريم «ان المقاومة في جنوب لبنان تتعرض لحملة اعلامية شرسة يشنها الاعلام الاسرائيلي ويظهر خلالها عملية «التسوية» بأنها تسير على قدم وساق، ولا يعرقل مسيرتها سوى «الارهابيين» في جنوب لبنان وبأن هؤلاء هم الذين يريدون تقويض بنيان السلام».

ويختتم نايف كريم قوله: «لا نظن اننا في حاجة الى تمحيص هذا القول لاستخراج ما فيه من سياسة لمصلحة اسرائيل. وضد ارادة الشعب اللبناني الذي يسعى لتحرير ارضه. ونحن كمجموعة اعلامية تحاول ما في وسعنا، ورغم ضآلة امكاناتنا، للتصدي لهذه المقولة وكشف حقيقة اسرائيل العدوانية.

بعد غياب 4 سنوات عن التلفزيون

صفية العمري تعود مع مسلسل «هوانم جاردن سيتي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«هوانم جاردن سيتي» هو إسم المسلسل التلفزيوني الذي ستعود به صفية العمري للشاشة الصغيرة بعد غياب 4 سنوات. المسلسل الجديد كما تقول صفية العمري سيؤكد ان هناك «نازك السلحدار» جديدة ومختلفة عن التي شاهدها الجمهور في «ليالي الحلمية». «الشرق الأوسط» التقت الممثلة وسألتها عن اسباب غيابها ثم عودتها الى التلفزيون ودورها في المسلسل الجديد الى التلفزيون.

وتقول صفية العمري بهذا الخصوص، إن غيابها عن التلفزيون لم يكن مقصودا أو لاسباب خاصة، لكنه أمر فرضته الظروف فبعد النجاح الذي حققته في دور نازك السلحدار من خلال مسلسل «ليالي الحلمية»: «لم اجد دورا آخر يعزز هذا النجاح»، وتضيف: «فشلت في ايجاد نص جديد، وخوفي من مقارنة المشاهدين بين اي عمل فني جديد اقدمه وبين نازك السلحدار جعلني اتردد كثيرا». وبخصوص العودة الى الشاشة تشرح الفنانة قائلة:

«عدت لانني وبعد ثلاثة أشهر من القراءة والدراسة لمسلسل «هوانم جاردن سيتي» وجدت ان هناك فكرا ودراما جديدة مختلفة وانه لن يكون محل مقارنة بينه وبين «نازك السلحدار». ثم ان عودتي فرضها على التطور الهائل الذي طرأ على الدراما خلال السنوات الاخيرة، فكان لا بد من تقديم عمل جديد اساهم به على الشاشة الصغيرة». وتبقى شخصية نازك السلحدار تؤثر في الفنانة صفية العمري، وهذا باعتراف منها، اذ تقول: «نازك السلحدار لن تتكرر ولن استطيع نسيانها مهما حدث، واصدق القول انها اصبحت جزءا من حياتي». أما بخصوص الشخصية الجديدة التي تجسدها في المسلسل، فإنه دور جديد يفهم من خلال عنوان المسلسل «هوانم جاردن سيتي» وهو عن مساهمة المرأة في الحركة السياسية والاجتماعية والثقافية في فترات تاريخية تبدأ من عام 1947 حتى عام 1957 ثم جزء من القصة يتناول الفترة الممتدة من عام 1959 ولغاية 1970 ثم جزء ثالث يتطرق إلى الحياة العصرية. وتقول صفية العمري في هذا الشأن: «أمثل شخصية سيدة مجتمع مطلقة ومعي حسين فهمي في دور صحافي ثائر ضد سياسة الحكومة يدخل المعتقل اكثر من مرة».

إلغاء دور مذيعات الربط في التلفزيون المغربي

الرباط: من لطيفة العروسني

قررت إدارة التلفزيون المغربي إلغاء وظيفة مذيعة الربط التي تقدم ملخصات عن البرامج اليومية قبل تقديمها على الشاشة للجمهور.

ومع بداية تنفيذ هذا القرار ستتفرغ المذيعة فاطمة النوالي التي التحقت بالعمل في التلفزيون في 1986، لإعداد وتقديم برنامج «اهداءات» للمشاهدين، أما المذيعة فتيحة المعطاوي، فما زالت تبحث عن صيغة أخرى لتعويض دورها كمذيعة ربط.

تشاهد اليوم

«حوار مع الغرب» عن قمة هلسنكي ومشروع برشلونة

يتناول برنامج «حوار مع الغرب» في حلقة اليوم قمة هلسنكي بين الرئيسين يلتسين وكلينتون ومشروع الغرب لتوسيع حلف الناتو شرقا حتى حدود روسيا مما سيدفع بالروس الى اتخاذ مواقف متشددة قد ترجع الصراع السابق بين الغرب والشرق.

كما يناقش البرنامج انعكاسات المشروع على العالم العربي، ومشروع برشلونة، وما هي الخيارات المطروحة على روسيا لتهدئة مخاوفها الناجمة من هواجس التطويق الاستراتيجي والعزل الاقتصادي في الوقت الذي يفسر فيه الغرب المشروع كمحاولة لاضفاء الاستقرار والسلام على شرق اوروبا وتجنب النزاعات الاثنية والدينية كالتي حدثت في البوسنة والدائرة الآن في البانيا.

وضيوف هذه الحلقة هم سفير مصر في النمسا والدكتور مصطفى الفقي واليكسي فاسيليف مستشار رئيس الوزراء الروسي، بالاضافة الى احد كبار موظفي الخارجية الاميركية. تقدم «حوار مع الغرب» ليلى الشيخلي بعد موجز الساعة الخامسة مساء بتوقيت جرينتش.

السنعوسي يطرح قضية التعديات في المناطق الاستثمارية والتجارية في الكويت

يتطرق برنامج «السنعوسي» الذي يقدمه مساء اليوم محمد السنعوسي الى استمرار البلدية في حملتها لإزالة التعديات في المناطق الاستثمارية والتجارية وحقيقة تأجيل لإزالة التعديات في مناطق السكن الخاص حيث يحاول السنعوسي شرح وجهات نظر أعضاء المجلس البلدي والادارة التنفيذية في البلدية، وكذلك تقديم آراء المواطنين ورغبتهم في اثارة المواضيع التي يعتقدون انها تسيء لهم كمواطنين. توقيت البرنامج في تمام الساعة السادسة والنصف مساء بتوقيت جرينتش.

الكلمات المتقاطعة

● افقيا

1 - من المعادن
2 - دولة عربية - مار
3 - عار - من الاسماء الخمسة - حرف عطف
4 - والد - ضد قديم - نفي
5 - ضد مدينة - متشابهة
6 - بين جبلين - ذوق وجمال «معكوسة»
7 - اداة جزم - واحة - للتفسير
8 - الكامل - نسي
9 - من الالوان - اعترف
10 - للاستفهام - من الزهور

● عموديا

1 - سد في مدينة الطائف في السعودية - والد «معكوسة»
2 - عاقل - امال
3 - وبخ - قوام - ضد قسوة
4 - للنهي - صحيفة
5 - داعي - حاكم
6 - مدينة فلسطينية
7 - يرجع - حسم - قوة العدد
8 - للتنبيه - للنداء - مرض
9 - عمارات - للسقي
10 - دولة افريقية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	م	ا	ن	■	ي	ن	ا	م	ل	ا
2	ن	ي	ج	س	ك	ا	■	ن	ي	ل
3	■	ا	ي	ن	ا	م	ل	ا	■	ب
4	ق	ل	ب	■	ب	ي	ن	■	و	ا
5	ا	■	■	ن	د	ب	■	س	ا	ث
6	د	■	ك	ا	■	ي	و	ا	د	ا
7	ب	ي	د	ق	■	ا	ي	ن	ي	ك
8	■	ل	ا	و	ت	■	ت	ل	■	و
9	د	ا	هـ	س	ل	ا	■	و	ل	د
10	د	ع	ن	■	م	ي	ق	س	ل	ا

50 سنة من الشعر الحر 2

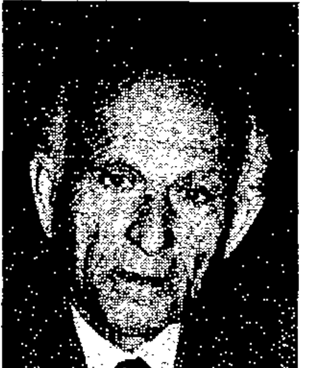
إلى أين تسير القصيدة العربية بعد 50 سنة على الشعر الحر؟

تأملات في مستقبل القصيدة العربية

د. عبد القادر القط

في الحلقة الاولى من هذا الملف الشامل الذي يبحث عن مستقبل القصيدة العربية بعد نصف قرن من الشعر الحر توقع بعض الشعراء ان تعود القصيدة العمودية الى مجدها القديم، وان تسيد الساحة الشعرية من جديد، في حين استبعد آخرون امكانية حدوث ذلك، وقالوا ان المستقبل لقصيدة النثر، لكن بعض الآراء المنشورة في حلقة اليوم تستبعد اي دور لقصيدة النثر وترى ان تبقيها في اطار الوجدان النثري، اما على جهة المدافعين عنها، فيذهب احد المشاركين الى اعتبارها اقدم اشكال التعبير الشعري. والملاحظ حتى الآن ان الخلاف ليس على شعر التفعيلة انما على ذلك الشكل الذي لا يعترف بآية تفاعيل، ولا يلتزم بآية ضوابط او قيود، اما القصيدة المدورة فلم يظهر حتى الآن من يستهجنها او يتعصب لها. لكن الحلقات القادمة تحمل الكثير عنها وعن بقية الانماط الشعبية التي يناقشها مائة شاعر وناقد عربي يشتركون في هذا الملف.

● لن تصبح قصيدة النثر بديلاً للشعر العربي إلا إذا تخلت اللغة عن الأصوات وقررت الإنسانية أن تهجر الموسيقى ● التحولات تفرض استجابة تلقائية على جميع ألوان النشاط الإنساني ● محمد فريد أبو حديد خرج على القافية في مسرحيتين شعريتين هما «خسرو وشيرين» و«ميسون الغجرية» ● الشاعر الجديد يستلهم التجربة الباطنية التي تتجاهل مظاهر الواقع الخارجي ● تفجير اللغة والجرأة في استخدامها أثرا على ألفاظها وبنيتها الأسلوبية ● الشعب العربي أصبح يتفوق على الشعوب قاطبة في عدد الشعراء بعد ظهور قصيدة النثر ● نسبة قيود الشعر الى الفراهيدي فيها الكثير من الظلم لتلك الموهبة النادرة


د. عبد القادر القط

كان ظهور الشعر الحر في منتصف هذا القرن بداية لتطور شعري كبير بدا الشعر فيه يتخلى عن كثير من قيمه التقليدية الشكلية من ناحية والمتصلة بطبيعة التجربة الشعرية والرؤية الشعرية من ناحية اخرى. ولم يكن ظهوره - بالطبع - مفاجئا، فقد مهدت له الحركة الرومانسية في النصف الأول من هذا القرن، ومهد له بصفة خاصة بعض ممن التفتوا الى ضرورة ابتكار اشكال جديدة تخرج على النظام العروضي المالوف، ومن ابرزهم - كما هو معروف - محمد فريد ابو حديد وعلي احمد باكثير. محمد فريد ابوحديد له مسرحيتان واحدة بعنوان «خسرو وشيرين»، والاخرى بعنوان «ميسون الغجرية»، وفيهما محاولة للخروج - على الاقل - من القافية، ومن الطول الملتزم للأبيات، لكن ليس الى حد التفعيلة، لكن أهم من هذا ايضا استخدام اللغة العادية والأسلوب الشعري الذي لا يتسم بهذه الرصانة وبهذه الحبكة المالوفة في الشعر العربي القديم فإذن كان ظهور الشعر الحر في الحقيقة استجابة لتطورات حضارية طرأت على المجتمع العربي بدأت منذ بداية القرن. فنشأت في ظلها الحركة الرومانسية العربية التي شملت العالم العربي وحتى الشعراء في المهاجر الاميركية خلخلوا في قصائدهم بعض قيم النظام العروضي المالوف والرؤية الشعرية ايضا. ثم جاء الشعر الحر. وأنا اريد ان أؤكد من هذا الكلام ان الشعر يستجيب كغيره من الفنون، ومن الوان النشاط الانساني لما يطرا على المجتمع من تحولات حضارية. واذا كان الشعر العربي ظل على مدى قرون طويلة محافظا على نظام عروضي موحد وعلى بعض الانماط التعبيرية والمجازات التقليدية وغير ذلك، فهذا لان المجتمع العربي كان يكاد يكون ثابتا على نمط حضاري واحد الا اختلافات يسيرة من عصر الى عصر. لما بدا هذا المجتمع يواجه التطورات العصرية الحديثة، استجاب الشعر كغيره من الوان النشاط الانساني استجابة تلقائية لطبيعة هذه التحولات. وما دام الأمر كذلك فلا بد ان نتوقع تحولات مناظرة في الشعر الحر منذ بدا في الخمسينيات الى اليوم وهذا ملاحظ بالفعل، فبعد جيل الرواد في الخمسينيات جاء جيل يعرف بجيل الستينيات تجاوز عثرات التجربة الأولى، او اسرافها مثلا في بعض القيم الجديدة التي كانوا يلحون عليها، او للتغلب على مواجهة التقاليد القديمة. وبدا هؤلاء الشعراء يكونون لهم رؤية خاصة من ناحية، وصيغة شعرية جديدة من ناحية اخرى. ثم بدا جيل آخر في مصر، يسمى جيل السبعينيات، وربما ايضا اطلقت هذه التسمية على جيل من الشعراء العرب.

جيل السبعينيات تجاوز هذا وبدا اولا يستجيب لنوع من التطورات التي طرات على المجتمع العربي من ناحية، وعلى فلسفات ونظريات في النقد الحديث من ناحية اخرى تتجه في اغلبها الى اللغة والى طريقة تشكيل اللغة في الاطار الشعري، منها مثلا مصطلحات تفجير اللغة، والثورة على المعنى، وعزل النص عن الخلفية الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية القائمة ومنها الاتجاه الى دراسة التشكيلات اللغوية الاسلوبية في النص الشعري.

وقد غلبت على نصوص هذا الشعر سمات فنية معروفة بعض الناس يرضون عنها باعتبارها مظهرا من مظاهر الحداثة التي تساير التطور الحضاري العصري الجديد، ومنهم من يعترضون عليها لإفهم طبيعة النصوص القديمة سواء في الشعر العربي القديم او الشعر الحديث في حركة الاحياء وحركة التجديد وحركة الرومانسية او في حركة الشعر الحر في اطوارها الاولى، فاتسم هذا الشعر بشيء من الغموض يزيد او يقل تبع موهبة الشاعر او اقتناعه بهذه الرؤية الجديدة، لان هذه الرؤية تقوم على التجربة الباطنية التي تتجاهل مظاهر الواقع الخارجي، وترصد وقع هذا الخارج على الانسان في ما يشبه الضمير او العقل الباطن برموزه المختلفة التي تشبه رموز الاحلام. وربما كان الاعتراض الاول على استخدام هذه الرموز وإخضاع التشكيلات الشعرية لها، هي ان هذه الرموز بعضها يكون مشتركا انسانيا عاما، وبعضها يكون خاصا بنشاة الشاعر نفسه وحياته الخاصة، فتكون دلالاتها مغلقة على المتلقي، واحيانا هذا الانغلاق استطيع ان اسميه الغموض، لكني الأسر في النص الشعري الذي يكون غموضه موحيا وقابلا للوصول الى المتلقي ان اسميه الإبهام لان الإبهام معناه ان الصيغة الشعرية او النص الشعري يحتمل اكثر من معنى وهذا ما يسمى بالانجليزية Imbiguity وهي قائمة على Duality ومعناها الثنائية اي ان الشعر يحتمل اكثر من معنى.

جراة المصطلحات

ايضا تحت مصطلح «تفجير اللغة» اصبح نوع من الجراة المسرفة على اللغة، على دلالات الفاظها من ناحية وبنيتها الاسلوبية من ناحية اخرى. ولم يحاول النقاد ان يكتشفوا معايير لهذه الالوان من التجديد في الاسلوب الشعري، لان بعضا او كثيرا من المناهج الحديثة تنكر مبدا القيمة في النقد وكانه حكم على النص الادبي بالجودة والرداءة، لكن مبدا القيمة مبدا مسلم به، منذ بدات الانسانية تمارس تذوق الادب والفن فاحلت بعض الشعراء منزلا كبيرا وسموا بكبار الشعراء ورتبت الشعراء حسب منازلهم الى طبقات، واعجب الناس ببعض النصوص فسموها «روائع». ولكن التقييم في النقد لايكون بالحكم المباشر بالجودة والرداءة ولكن هو بالكشف من خلال التحليل والتأويل والالتفات الى عناصر النص الجمالية، والى قيمة هذا النص بين نصوص اخرى او نصوص معاصرة له. فاستجابة هذه النصوص الى بعض الاصطلاحات ومنها ايضا مصطلح «التداولية» التي تعني ان يستخدم الانسان لغة الحياة اليومية دون ان يحرص على ما كان يسمى باللغة الشعرية. ايضا هذا مبدا في ذاته مشروع ولكن الى اي حد ممكن للانسان ان يتناول الحياة اليومية. وكيف يمكن ان يعبر الاسلوب الشعري عن هذه الحياة. وهنا اضرب مثلا بابيات لامرىء القيس لا تلتفت فيها الى هذه الظاهرة فحين يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثم يقول بعد ذلك:

ترى بعر الآرام في عرصاتها
وقيعانها كأنه حب فلفل

طبعا لانلتفت الى «بعر الارام» ولانه شيء قبيح، لا يجوز ان يعبر عنه بالشعر، ونعجب بهذا الشعر في صورته الكلية، لان «بعر الارام» جاء في سياق شعري جليل. السياق الاول الوقوف على الاطلال، وهو معنى الفقد الانساني الدائم في الحياة العربية وما بعد الحياة العربية ثم الوحشة والغربة في الابيات التالية لهذا البيت:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي

فحين وضعت «بعر الارام» او البيت التي فيه هذا الخروج على ما كان يسمى بالمعجم الشعري في سياق شعري اصبح جليلا هو في ذاته، دلالته جليلة لان هذا المكان الجميل المقدس الذي ينطوي على ذكريات انسانية جميلة عزيزة على النفس الانسانية اصبح مبتذلا الى هذا الحد الذي ترى فيه «بعر الارام» فلاعجب ان يحس الشاعر بعد هذا مباشرة بوحشة الليل وبانه متفرد في قوله «وليل كموج البحر».. الخ.

هذا عن ما يسمى بشعر السبعينيات وهو شعر موزون - في اغلبه - يستخدم القافية بحرية، احيانا تاتي غير مقصودة، واحيانا تاتي كقرار لمقطوعة تمثل وحدة القصيدة.. وهكذا.

واستمرارا لهذا التطور ظهر ما يسمى بقصيدة النثر وهي الشكل الذي يكاد يغلب على الشعر العربي في هذه الأيام. وفي تصوري لم يحدث في أي عصر من العصور ان كان في المجتمع العربي هذا العدد الهائل من الشعراء الذين يبدعون نصوص قصيدة النثر. واذا قسنا شاعرية بعض الشعوب بهذا المقياس فلاشك ان الشعب العربي يعد الآن أشعر شعوب الأرض قاطبة، من حيث عدد الشعراء وكثرة النصوص، فنحن نقول شعرا كثيرا وننشر شعرا كثيرا، ولكننا لا نقرأ شعرا.

هذه القضية المطروحة قضية قصيدة النثر، واول ما يثير الجدل حولها التسمية نفسها وما تنطوي عليه من مفارقات. لان القصيدة مصطلح عاش امدا طويلا في الشعر العربي والشعر الانساني كله يدل على نص له طبيعة خاصة واهمها الوزن. القافية تختلف من عصر الى عصر ومن شعب الى آخر، لكن الوزن كان سمة اساسية من سمات ما يسمى بالقصيدة. والواقع اننا حين نتجاهل الوزن نتجاهل صلة الشعر الأزلية القديمة بالموسيقى بدا مع الغناء وبدا مع رقصات الحصاد والعمل وإيقاعات الحياة المختلفة والاذن تطرب له والجسم نفسه يتحول الى نوع من الحركة الموقعة حين يسمع الشعر الموزون كما يتحول حين يسمع الموسيقى. والذي يهون من شان الموسيقى في الشعر يعزل العزل عن سائر الفنون الأخرى وبخاصة الموسيقى والتي اذا قسناها بطبيعة العصر الذي نعيش فيه، فللغرابة انها أصبحت اكثر ميلا الى التوقيع منها الى الانسياب الذي كان سائدا في بعض العصور الموسيقية السابقة.

نعود الى قصيدة النثر وطبيعتها، فهؤلاء الذين يكتبون قصيدة النثر أولا يمكن إن يعترض عليهم بان كثيرا منهم يقدمها كبديل عن الشعر وليس نوعا جديدا من الشعر. وطبعا البديل لا يمكن ان يحل محل الشعر الموزون ذي الصلة الوثيقة بالموسيقى - كما اسلفنا - وكثير من النقاد يظنون ان إيقاع الشعر او موسيقاه او وزنه يقصد بها إطراب اذن المتلقي فحسب. هذا الطرب وارد في التلقي لكن قيمة الوزن - في رأيي - هو ما تجلبه المواجهة بين الموهبة وبين قيود الفن او قوانينه في لحظة الإبداع، وتنثال على الشاعر - سواء ادرك هذا او لم يدرك - صيغ كثيرة واختيارات كثيرة يستقر في نهايتها على صيغة نهائية يظنها اكثر الصيغ قدرة على التعبير عن وجدانه او عن رؤيته. والدليل على هذا اننا حين نقرا الشعر لانقرؤه حسب تقطيعه العروضي ولكننا نوصل ونسكن ونقف ونمده وهكذا، بحيث يتلاشى الوزن ويعثر تقطيعه حسب الوزن العروضي، ويظل فقط الإيقاع العام للبحر، لكن الباقي بعد هذا هو هذه الصيغة الشعرية التي جلبتها المواجهة بين قوانين الفن والموهبة.

ومسكين الخليل بن احمد، فدائما تنسب إليه هذه القيود التي يظن انها عبء على الموهبة الشعرية. الخليل بن احمد لم يضع قوانين للشعر العربي، لم يبتكر قوانين للشعر العربي، وانما كشف قوانين قائمة في نصوص الشعر العربي حتى عصره. وهذه القوانين جاءت نتيجة تطور زمني طويل، لم يبدا الشعر العربي موزونا بهذه البحور المختلفة الكثيرة، وإنما بدا في توقيعات تميزه عن النثر اليومي، فيه بعض القوافي التي تشبه السجع، ثم اكتملت بالتدريج هذه الصورة، وكان يحسبها الشاعر العربي بإحساسه الموسيقي الفطري وليس بقوانين عروضية معروفة. فدائما نسبة القيود الى عروض الخليل بن احمد نسبة فيها كثير من ظلم هذه الموهبة النادرة في الالتفات الى هذه القوانين وتصنيفها حسب الصورة التي انتهت إليها.

ومن ثم فقصيدة النثر ليست جديدة في الحقيقة. فحين تقرا نصوص قصيدة النثر بعيدا عن النظريات، وبعيدا عن نسبتها الى الشعر، وبعيدا عن تأويلات النقاد الذين يتبنون هذا الاتجاه ويأولون كثيرا من نصوصها ويحملونها اكثر مما تحتمل ستجد ان لها جذورا بعيدة قديمة في النثر العربي القديم والحديث، فستجد في النثر الفني والرسائل والتوقيعات والأدب الكبير والأدب الصغير وكليلة ودمنة، وتوقيعات بني العباس ونصوص الصوفية كثيرا مما يشبه قصيدة النثر.

في العصر الحديث هناك كتاب عرفوا بهذه النصوص التي كانت تسمى بالشعر المنثور او النثر الفني، منهم امين الريحاني، جبران خليل جبران، مصطفى صادق الرافعي، مصطفى لطفي المنفلوطي، احمد حسن الزيات، بعض كتابات طه حسين، وكان هناك ايضا شاعر مصري صدر له اكثر من مجموعة باسم الشعر المنثور هو حسين عفيفي. والشيء الجدير بالاهتمام ان هؤلاء الناس حين كانوا يكتبون هذه النصوص لم يكونوا يقصدون الى كتابة شعر. والمسالة ليست مجرد موسيقى شكلية او نظرية، لانك حين تكتب نثرا فنيا وتعي طبيعة ما تكتبه وانه نثر فني او شعر منثور وليس قصيدة، فإنك لا تلجأ الى ما يلجأ إليه الشاعر من صيغ يكسبها الوزن والاختيار قدرة سحرية على تحميل المعنى العادي بإيحاءات جليلة سماها الناس - حين عجزوا عن تفسير آثارها في النفس الانسانية - سحرا (ان من البيان لسحرا) ونحاول ان نفسرها الى الآن بانها عن طريق تآلف الحروف، او المواد، او السكنات او عن طريق مخارج الحروف او غير ذلك. لكن وراءها بعد هذا ما يمس العصب الانساني ويختلف التجاوب معه من عصر الى عصر ومن طبقة الى طبقة، ومن ريف الى مدينة وغير ذلك.

إذن حين كان هؤلاء الكتاب الناثرون يكتبون نثرا فنيا كان يتسلل الى نثرهم - بالضرورة - شيء من الفكر، وشيء من النظر الاجتماعي والخلقي والفلسفي الذي تجلبه طبيعة النثر مهما كان فنيا، برغم ان الشاعر لا يقصد الى هذا قصدا. فحين ياتي الشاعر ويكتب قصيدة النثر ويؤمن انه يكتب شعرا فإنه يستغني عن كل هذه العناصر النثرية لهذا الأثر السحري الموجود في الشعر، لكنه لايستطيع ان يحققه ولا ان يبلغه. وقد قرات - وانا أعد بحثا طويلا الآن عن قصيدة النثر - الى الآن نحو خمسين مجموعة من قصائد النثر في الوطن العربي وبعض المقالات والكتب التي تنظر لهذا الاتجاه، ووجدت فيها بعض نصوص متميزة، لاتختلف في فنيتها عن هذه الفنية التي اشرت إليها من كتاب الشعر المنثور، واحيانا تجد ظاهرة غريبة وهي «النصب المبتور» الذي لايتجاوز - احيانا - السطر، او السطر ونصف السطر. وهو بهذه الكيفية لايناسب اطلاقا لا النثر الفني ولا الشعر بمعناه المألوف، لانه لابد ان يكون العمل الفني ايا كانت طبيعته ذا طول مناسب يستطيع المبدع من خلاله ان يحقق فيه بعض العناصر الفنية المطلوبة سواء كانت منطوية على الرؤية، او على الصيغة، لو نقلت هذا الى اي فن من الفنون لاتستطيع ان تضرب بيدك المائدة ضربتين او ثلاثا وتسمي هذا الموسيقى، لا بد ان يمتد هذا الإيقاع أمدا معقولا حتى تستطيع ان تشكل من هذه الضربات إيقاعا او انسيابا او اتساقا موسيقيا خاصا. لكن هذا الشكل البالغ القصر حول معظم هؤلاء الشعراء - وكلهم من الشباب - الى ما يشبه الفلاسفة او الحكماء، وهم بعيدون عن الفلسفة والحكمة لانهم ليسوا بحكم سنهم وتجاربهم وثقافتهم لايستطيعون ان يبلغوا هذا المستوى من الفلسفة والحكمة، وحتى لو كان هناك فلسفة او حكمة فإنه لا يمكن ان يسمى شعرا.

وفي الشعر العربي القديم والحديث ايضا ما يسمى حكمة من الناحية الشعرية الناجحة، كانت مجرد نظرات صائبة في النفس الانسانية والمجتمع الانساني والكون ياتي اجملها برهانا على موقف شعري او رؤية شعرية للشاعر لماذا اعجب الناس بحكمة المتنبي على كثرة مدائحه واهاجيه وتجاربه التقليدية لان ابيات الحكمة تاتي من خلال تجربة شعرية عند الشاعر وكانها تجيء برهانا على إحساس الشاعر فتتجاوز الصيغة المباشرة للحكمة لتصبح شعرا متوهجا بالتجربة الانسانية مثلا هو غاضب على سيف الدولة، وغاضب على انه يسمع لوشايات الشويعرين او الشعراء الصغار والنقاد الحاسدين فيقول:

وجاهل مده في جهله ضحكي
حتى أتته يد فراسة وفم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

اذا افردت هذا البيت يبدو حكمة عادية، لكن حين تقرؤه في سياق القصيدة فإنه ياتي برهانا على لحظة شعورية يكتسب منها ألقا وتوهجا يبعده عن التعبير المباشر.

أخلص من هذا كله وانا لست ضد التجديد، ولست ضد قصيدة النثر.إلا ان المجيدين في هذا النص ولا اقول القصيدة لهم رؤية شعورية او فكرية خاصة لظاهرة من ظواهر المجتمع او حالة نفسية او شعورية او غير ذلك، يعبرون عنها في [illegible] تشكيلات [illegible] التي [illegible] خلال [illegible] تجربته. [illegible] الحياة اليومية، لكن لان معايير هذا الشكل لم تتضح بعد ولان من يتبنونه من النقاد لم يشغلوا انفسهم باكتشاف معاييره من داخل النص، وانما دعوا إليه دعوة حماسية قائمة على نوع من الاحساس بضرورة التحرر من بعض القيود التي غلبت على الشعر العربي في عصوره المختلفة، برروا كل هذه النصوص دون ان يكتشفوا اذا كان لها إيقاع داخلي، او بنية اسلوبية خاصة، اذا كان لها تشكيلات مجازية مختلفة عن مجازات الشعر او غير تلك.

الوزن والموسيقى

وايضا قبلوا هذه النصوص القصيرة جدا التي كما قلت تشبه «التوقيعات»، والتي لا تتيح لأي انسان ان يكتب فنا. فمن هذه الناحية يظل في هذا الشعر وهو بلا قيود او قوانين معروفة، وهذه القوانين موجودة في كل فن حتى في السريالية، والسريالية ليست مجرد عبث وانما عند السريالي الكبير سواء الفن التشكيلي او الشعري لو امعنت النظر بقدرة ومعرفة لفلسفة هذا الاتجاه فستجد لها قوانين وراء ما يبدو من الخروج الظاهري على القوانين.

فباغراء هذا التحرر الكامل الظاهري من القيود اصبح كل شاب تثور في نفسه بعض العواطف التي تثور في مرحلة الشباب شاعرا لانه لايجد ضرورة لثقافة لغوية واسعة او سيطرة على اساليب اللغة او انتقاء مجازات واساليب فيها نوع من الإيقاع والتميز عن النثر اليومي وخاصة ان امامه مصطلح نقدي يبرر له كل هذا، هو «التداولية».

وانا - في النهاية - لا استطيع ان اجزم او اراهن على ان قصيدة النثر سوف تشكل مستقبل الشعر العربي، لان هذا قد يصح لو تخلت الانسانية عن الموسيقى، ولو تخلت اللغة عن الصوت، فالفرق بين الموسيقى والشعر من الناحية الموسيقية ان الموسيقى اصوات مجردة، وان الشعر اصوات تشكلها مفردات اللغة وجملها. والفرق اساسي وجوهري في انك لاتستطيع ان تفرغ الالفاظ اللغوية من مدلولاتها مهما حاولت، ستظل مرتبطة قليلا او كثيرا بمدلولاتها المالوفة، وهذا ما يفرق بينها وبين الموسيقى المجردة. وعلى سبيل المثال في المسرح حين يتوتر الموقف تجد ان الحوار النثري بدا يكتسب إيقاعا خاصا قريبا جدا من الشعر، في الحديث اليومي اذا كان حديثا فيه انفعال وتوتر تجد أنه يكتسب إيقاعا من الممكن ان يخضع للوزن العروضي دون ان تدري. فالإيقاع من طبيعة الحياة وداخل في حركة الكون نفسها، وحركة الجسم الانساني. فإذا صح ان الانسانية يمكن ان تتخلى عن حسها الموسيقي فيمكن أن تصبح قصيدة النثر بديلا عن الشعر الموزون ايا كانت طبيعة هذا الوزن. وانا حين اقول موزونا لا اقصد الأوزان التقليدية العربية، ففي العالم اوزان لها أصول غير المتحرك والساكن في الشعر العربي. إذن الباب مفتوح امام الشعراء لان يبتكروا أوزانا جديدة، لا احد يحول بينهم وبين هذا اذا كان حسهم الموسيقي واللغوي ومواهبهم تبتكر اوزانا جديدة فلا بأس من هذا، والمجتمع حاليا لديه باحساسه بالتحولات الحضارية السريعة والجسيمة استعداد لقبول مثل هذا لاننا قبلنا تحولات كثيرة في الغناء العربي والموسيقى العربية وفي الرواية وفي القصة وغير ذلك.

شعر التفعيلة.. جاء ليبقى!

د. غازي القصيبي

لا بد لي في البداية، ان اقول بوضوح ما بعده وضوح ان شعر التفعيلة - الذي ولد بخجل في العشرينات والثلاثينات وانفجر بعنف في الاربعينات وادعى العصمة في الخمسينات ونضج في الستينات والسبعينات واصيب بشيء من الذهول في الثمانينات والتسعينات - جاء ثورة حقيقية في مسار الشعر العربي. ولا بد لي ان اسارع فاضيف انه كان ثورة في الكل لا في المضمون. ان الاسطورة التي تذهب الى ان شعرنا كله من انتاج المداحين والهجائين - وكل الناس على اية حال يمدحون ويهجون وينهب الكلام ويبقى الشعر - هي وهم مبني على جهل مركب بالتراث. ان قراءة سريعة لمختارات ادونيس «ديوان الشعر العربي» (احيانا اتصور ان التاريخ سيذكر أدونيس لمختاراته لا لشعره!) ستكشف ان الشعر الجاهلي - حتى الشعر الجاهلي! - عرف قصائد وجودية واشتراكية وثورية وعبثية - وكل صرعات القرن التاسع عشر الميلادي الفلسفية.

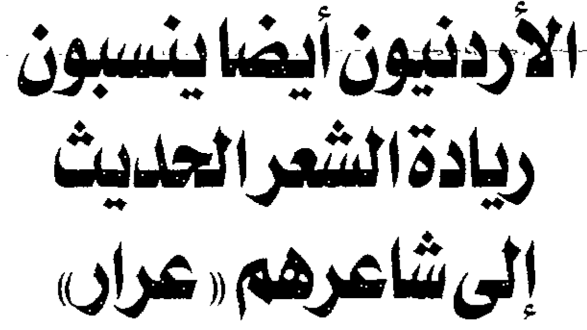
ولم تكن ثورة التفعيلة الثورة الأولى في الشعر العربي. كانت الثورة الاولى ثورة الموشحات التي قضت قضاء مبرما على سيطرة العمود. الحديث عن القصائد العمودية بعد شعر الموشحات تعميم يفتقر الى الدقة. وكانت الثورة الثانية هي ثورة شعر البند الذي لا يزال واقفا، كاليتيم، على ابواب الباحثين العرب منتظرا من يمنحه نظرة حنان واحدة. كان شعر البند - بالمعنى الحقيقي - اول شعر تفعيلة في تاريخنا. والذي يقرا بعض نماذج هذا الشعر لا يصدق انها كتبت قبل ثلاثة قرون - او اكثر.

حسنا! جاءت ثورة الموشحات وبقية (وانتجت بعد مرور خمسة قرون مدرسة ابوللو). وجاءت ثورة البند واختفت. وكان سبب الاختفاء انها جاءت قبل اوانها (بثلاثة قرون او اكثر) فلم يفهمها احد. وأتصور بعد هذه العقود الطويلة من شعر التفعيلة انه لا ينوي ان يطوي خيامه ويرحل بهدوء. اعتقد ان شعر التفعيلة - كائنا ما كان رأينا فيه وفي قائليه - اصبح جزءا لا يتجزأ من الوجدان الشعري العربي.

جاء ليبقى، فهل جاء لينتشر ويعبّر عن هموم الناس؟ تلك، بالفعل، قضية اخرى. متهور شاعر التفعيلة الذي يلقي قصائده في امسية شعرية تلقى فيها قصائد من الشعر التقليدي. ومبالغ شاعر التفعيلة الذي يدعي انه حقق اي قدر من النجاح الجماهيري (ما لم يكن نزار قباني صاحب الدعوى). ما هو السبب؟ الشعر - كاللغة عموما - يرمي الى هدفين أساسيين: التعبير (عن النفس) والاتصال (مع الآخرين). الهدفان مرتبطان - او يجب ان يكونا - ولكن هذا الارتباط ليس قانونا من القوانين الحديدية. بوسعي ان اعبّر عن نفسي بطريقة لا يفهمها الآخرون، كأن اتكلم باليابانية أمام جمع لا يفهم اليابانية. اعتقد ان مشكلة شاعر التفعيلة مع النبوغ انه كثيرا ما ينحاز الى جانب التعبير على حساب جانب الاتصال. هل اقول ان لديه شيئا من التعالي على القارئ؟ اقول ولا ابالي! عندما ارى في ما يرى النائم اني كنت اتجول في حديقة زهورها من ذهب وطيورها من نار افضت الى بحيرة من حبر وجدت نفسي غارقا في امواجها التي كانت تتحدث معي، وأكتب عن هذا الحلم قصيدة اكون قد عبرت - بدقة متناهية - عن تجربة انسانية حقيقية وحميمة (وانا احلم احيانا، احلاما كهذه!) ولكن ماذا عن القارئ؟ الن يكون مصير هذه القصيدة السخرية المريرة؟ أليست السخرية المريرة نصيب قدر لا يستهان به من المنتجات الشعرية الحديثة؟

إذا اراد الشاعر الحديث ان يعرفه الناس وأن يحبه الناس وأن يحفظه الناس فلا بد ان يتحدث بقاموس يفهمه الناس، ان للاتصال (مع الآخرين) متطلبات لا توجد في التعبير (عن النفس) وفي مقدمة هذه المتطلبات اللغة المشتركة. بوسعي ان اكون غامضا ومعقدا ومبهما ولكن ليس من حقي ان اتوقع ان يعجب الآخرون بما انتجه من طلاسم. كيف يمكن تحقيق المعادلة الصعبة؟ الجواب عند نزار قباني الذي استطاع - دون كل شعراء التفعيلة - ان يجمع بين الماء (التعبير) والاتصال (النار).

لم اتحدث عن «قصيدة النثر» رغم اني اعجب بكثير من نماذجها (وقصيدة النثر، بالمناسبة، موجودة منذ ايام الجاهلية) لأني أرى ان مكانها الطبيعي يجب ان يبقى (كما كان عبر تاريخنا كله) في الوجدان النثري العربي.



أصحاب الأصول الفلسطينية أكثر ميلا للتجديد

الأردنيون أيضا ينسبون ريادة الشعر الحديث إلى شاعرهم «عرار»

عمان: من مازن حجازي

بالرغم من قلة عدد الشعراء في الأردن، قياساً الى ما هو عليه في الدول العربية الأخرى، فإن الأردنيين ايضا نسبوا الريادة في الشعر الحر الى ابرز شعرائهم مصطفى وهبي التل (عرار).

ففي بحث نشرته مجلة الاقلام العربية عام 1986 قال الباحث الأردني احمد أبو رين ان عرار هو رائد الشعر الحر، مشيرا الى ان نازك الملائكة اعترفت به ضمن الاسماء التي نظمت قصائد حرة قبل قصيدتها الرائدة «الكوليرا». لكن الناقد العراقي حاتم الصكر رد على ذلك من خلال ملف حول «التحديث في الشعر الأردني المعاصر» نشرته مجلة «افكار» التي تصدرها وزارة الثقافة الاردنية قائلاً ان الأسماء التي اوردتها نازك الملائكة لا تنطبق عليها الشروط الأربعة التي وضعتها لاعتبار اي قصيدة قبل عام 1947 بداية للحركة.

وتتلخص هذه الشروط بان يكون صاحب المحاولة واعيا بأن ما يستحدثه بقصيدته وزنا وأسلوبا جديدا وان يشفع محاولته بدعوة الى الشعراء لاحتذائها، وان تثير تلك الدعوة من بعد صدى لدى الشعراء والنقاد وان يستجيب لها الشعراء بالكتابة.

وقال الصكر ان هذا لا ينطبق على قصائد عرار الحرة الثلاث في ديوانه الذي كتبه عام 1942 اي قبل نازك بخمس سنوات، فهو يكتبها دون قصد، ولا يتابعها كنموذج هو ذاته، فضلا عن اقرانه.

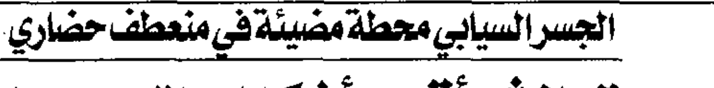
وخلص الناقد الصكر للقول ان شعر عرار تقليدي الا انه ينسحب الى تلك المجاهرة المضمونية ليجعل منها تقليدا جديدا، وبهذا يكون عرار مجددا على مستوى البوح، وما يجري في قصيدته ليس الا اهتزازا بسيطا. كذلك يرى الصكر ان شعراء الأردن الآخرين هم من المجددين الذين تاثروا بنزعة الشعر الجديد (الحر) والتقليدي في آن، اي الملتزم حول تقاليد ثابتة للتجديد مثل وحدة التفعيلة وتعدد القوافي وضبط الأوزان الشعرية على غلبة المضمون والأداء المباشر. وهذا ما تجسده قصائد عبد الرحيم عمر وامين شنار، ثم الشعر الجديد (الحر) المتجدد بمضامينه ولوازمه الفنية كالاشكال المختلفة للقصيدة والمحاورات والمسرحيات الشعرية والأصوات المتعددة وإدخال وسائل فنية مبتكرة. ولكن دون التفريط بالشكل الحر المصنوع بأيدي الرواد، من حيث اللغة الشعرية وهيمنة المضمون. وذلك متجسد في اشعار حيدر محمود وخالد محادين وعبد الله رضوان وعلي الفزاع.

ويقول: في حين كانت اشعار السياب ونازك والبياتي وعبد الصبور ونزار ذات اثر في الجيل الاول من المجددين في الأردن فإن اشعار درويش وسعدي يوسف وبلند الحيدري وأحمد عبد المعطي حجازي ذات اثر في الجيل الثاني من هؤلاء المجددين. لكن ما هو موقع ومكانة الشعر الحديث في الساحة الأردنية ماضيا وحاضرا؟

وفي الوقت الذي نشرت فيه اول قصيدة من الشعر الحر كان على رأس الدولة في الأردن الأمير عبد الله بن الحسين (الملك في ما بعد) والذي كان ينظم الشعر ويقرب الشعراء اليه، فنشطت حركة الشعر وبرز شعراء امثال مصطفى وهبي التل وفؤاد الخطيب وحسني فريز وهؤلاء التزموا شعر التفعيلة وكانت قصائدهم تنشر بديلا عن الافتتاحيات في الصحف، وبقي الاهتمام بالشعر الموزون المقفى في الأردن حتى اوائل السبعينات اذ بقيت له الحظوة الكبرى لدى القراء والمثقفين وحتى السياسيين.

ومع ان هناك صعوبة في الفصل بين الشعراء الأردنيين والشعراء الفلسطينيين وبخاصة في هذه المرحلة، حيث انضمت الضفة الغربية للأردن، فإن الشعراء من اصل فلسطيني كانوا الأكثر نزعة نحو التجديد وكتابة القصيدة الحديثة امثال عبد الرحمن عمر، فدوى طوقان، اسكندر الخوري البيتجالي، خليل زقطان، ومع ذلك بقي هؤلاء حذرين من الانفلات التام من قواعد الوزن والقافية. وشهدت مرحلة السبعينات وما بعدها في الأردن غلبة تيار الحداثة في الشعر، ربما بسبب سهولة النشر وغياب الحركة النقدية المتابعة لما ينشر في الصحف والمجلات. ومع ذلك بقي العديد من الشعراء ملتزمين بكتابة الشعر العمودي المقفى امثال سليمان المشيني وحيدر محمود وابراهيم العجلوني، فيما برز جيل من الشعراء الذين اقتصر شعرهم على الشعر (الحر) امثال ابراهيم نصر الله، علي الفزاع، علي العامري، باسل الرفايعة، في حين ما زال بعض الشعراء الأردنيين يكتبون احيانا قصائد موزونة مقفاة واحيانا قصائد باشكال متجددة مثل د. محمود الشلبي وعلي البتيري ومحمد القاهر وخالد محادين وعبد الله رضوان.

وكما هو الحال على الساحة العربية عموما، فإن معركة الشعر لم تحسم في الأردن، وكانت نتيجة غموض القصائد الحديثة وخلوها من الوزن او القافية في كثير من الحالات تباعد الجمهور عن التعاطف والتآلف مع الشعر وعدم اقباله على سماع وحضور الندوات الشعرية، ومع ذلك فإن المطابع ما زالت تقذف بالعديد من الدواوين الشعرية التي تطبع على نفقة الشعراء ولا تجد رواجا بين القراء، فيما يحجم الناشرون عن تبني اصدار مجموعات شعرية حديثة في الوقت الذي يفضلون فيه نشر الروايات الطويلة والقصص والكتب السياسية والعلمية.



الجسر السيابي محطة مضيئة في منعطف حضاري

قصيدة النثر أقدم أشكال التعبير الشعري

بيروت: من سوسن الابطح
ابوظبي: من حسين خليفة

ردا على سؤال: اين تسير القصيدة العربية بعد نصف قرن من الشعر الحر يقول الشاعر شوقي عبد الامير:

سنبدا بالتاريخ لنن فنقول ان قصيدة التفعيلة والمقصود بها هنا تاكيدا (الشعر الحر) وهي اصغر اشكال القصيدة العربية عمرا ولا اعتقد انها ستعمر طويلا كالاشكال الاخرى كالعمودي الذي له عشرين قرنا من العمر وما زال يلفظ انفاسه الاخيرة، وما يعرف بقصيدة «النثر» (ولا افضل هذه التسمية للتناقض الحاد فيها)، واسميها القصيدة خارج التفعيلة فان عمر هذه الاخيرة بضعة آلاف من السنوات اذا بدانا بهبوط اينانا الى العالم السفلي والنصوص السومرية الاخرى، فهي لذا اقدم اشكال التعبير الشعري. وبين العمود الشعري والقصيدة «خارج التفعيلة» يقع العمر القصير لقصيدة التفعيلة (الشعر الحر) الذي يبلغ هذه الايام نصف قرن.

وانا اعتقد ان مستقبل الشعر العربي الحديث سيتحدد بجزء كبير منه بمصير هذا النوع من الشعر الذي يشكل جسرا بين العمود والنثر اذا اردنا ان نبسط التعبير.

لا اريد ان اتنبا بهذا المصير، ولكن لا بد من استقراء بعض الملامح في ما يكتب اليوم من شعر. وهنا سنلاحظ ان النثر كشكل للقصيدة العربية بدا ينمو ويتطور بشكل سريع وغالب من حيث الكم على الاقل. اما قصيدة التفعيلة فلا يكتب بها اليوم الا الشعراء الذين تمكنوا من العمود الشعري يوما وانتقلوا بعد ذلك الى خيار موسيقي عروضي اخر هو الشعر الحر في حين يغلب على الشعراء الجدد الشكل المنثور وكانهم قد اداروا ظهورهم عن العروض بكل اشكاله مرة والى الابد.

ولست هنا بصدد تقييم نقدي ولكنها ملاحظة عامة حول الشكل، لان سؤال الصحيفة يبدا بالشكل. والحقيقة، اذا اردت ان انطلق من تجربتي الشخصية، فانني شاعر كتب بكل اشكال وانماط القصيدة العربية حيث ديواني الاول «فلسطين ابداء» كان عموديا والدواوين التي تلته كانت على نمط قصيدة التفعيلة (حديث النهر) كما انني نشرت ديوان (ابابيل) نثرا.

ولهذا سأتحدث بلغة من يعيش هذا السؤال ولا يملك ردا او دعوة او نداء يوجهه الى الشعراء او القراء سوى ان يعبر لهم وبكل صدق عن حالة من الصراع الداخلي التي تطرح عمقيا سؤال الشعر وحقيقته.

لا اخفي القارئ انني صرت اميل الى اعتبار ان الشعر في جوهره هو نوع من خطاب تجاه العالم وتجاه الاشياء وليس شكلا عروضيا او نثريا او عموديا.. الشعر بالنسبة لي موقع، طريقة للنظر وللاستجابة تجاه جدل الواقع الحياتي والثقافي والتاريخي هو نوع من علاقة عمودية مع الزمن. اي يغلب عندي اليوم طبيعة الخطاب الشعري فلسفيا على شكل الخطاب الشعري غنائيا. وهذا امر قد يظل شخصيا، ولكن الصفة الغالبة على نمو الشعر العالمي صارت اقرب الى الخطاب الفلسفي منه الى الخطاب الغنائي ولا يمكن لنا نحن العرب ان نفلت من هذا النمو الذي يشمل كل شعر العالم.

ومن هذا المنطلق فان الشعر يبقى شعرا خارج الاطر الشكلية العروضية له وسيبقى الجسر السيابي في القصيدة التفعيلية محطة مضيئة في منعطف حضاري شعري تماما كما حصل لدى هيراقليطس اليوناني الذي شكلت كتاباته وكل الذين معه في المرحلة التي تعرف بـ «ما قبل سقراط» جسرا للعبور من الاسطورة الى الفلسفة، ولكن وبنفس المعنى ظل النص الهيراقليطسي اعظم اشكال النصوص الشعرية واكثرها تاثيرا على الشعر الحديث في العالم وهي ما يصبو له الكثيرون من شعراء اواخر القرن الذين يحلو لهم التمثل والتشبه بنص هيراقليطس.

من هنا سيطغى النثر شعرا وستدور العجلة وسيحلم شعراؤنا العرب في الالف الثالث بسياب وادونيس ودرويش.

ويعتقد الناقد اللبناني شربل داغر انه لا يمكن اعتبار عام 47 موعدا فعليا او تاريخا لذكرى، فاذا كان البعض تساءل حول اسبقية السياب والملائكة فإن وقائع التاريخ الادبي ما لبثت ان تكشفت عن امور اخرى ووقائع اخرى اطاحت اهمية هذا الموعد. فما فعله السياب والملائكة فعله قبلهما شعراء عديدون، لا سيما في المدرسة المهجرية وفي غير بلد عربي. وقامت هذه المساعي كلها على تطويع العروض في صيغة البحر الثابت. اما اليوم فيمكننا القول ان اندفاعة 47 وما قبلها انجزت الفعل التغييري الذي حدست به تجارب شعرية منذ منتصف القرن التاسع عشر. وهو ما تحقق منه اليوم في تغيير المشهد الشعري تماما في العالم العربي.

فقصيدة التفعيلة تحتل مكانة اساسية في الخريطة الحالية، جنبا الى جنب مع قصيدة النثر. الا ان الامر الجديد هو اننا ما عدنا نستطيع ان نعين الشعر وحداثته انطلاقا من محددات شكلية وخارجية، بل بتنا نحتاج الى تعيينات داخلية اذا جاز القول لا تعرف الشعر الى قصيدة ذات تفعيلة والى اخرى ذات ايقاع داخلي، وانما علينا ان نتبين ما في كل من هاتين القصيدتين من معالجات للشعر باتت مرهونة بحذاقة وصنعة تجدهما في تضاعيف الشعر وليس في اشكاله الخارجية او الوزنية.

ويقول الشاعر الفلسطيني مصطفى الجمال (من مناطق 1948) ان الشعر الحديث لم ينجح في الوطن العربي بدليل انه لا يمكن لأي عربي من المحيط الى الخليج ان ينكر بيتين من اية قصيدة على الاطلاق. ويضيف: انه من المعروف ان الشعر هو سليقة عند العرب، وانه هو الذي حفظ اللغة العربية بعد القرآن الكريم، مشيرا الى انه لا يوجد مشكلة عند اي متمرس في موضوع الشعر ان يصعد الى قمة جبل ويؤلف عددا كبيرا من القصائد الحديثة في ليلة واحدة. واوضح ان هناك لمحات من القصيدة الحديثة لكنه لا يمكن تسميتها شعرا، لا حسب المفاهيم العربية، ولا حسب الواقع المعيش، اذ انه ليس من السهل على الشاعر ان يقول شعرا موزونا مقفى على الطريقة العربية المتعارف عليها. فهناك المقياس لقوة الشاعر وتاثيره وطرقه للموضوع وردة فعل الناس على اعماله ولهذا وجدنا شعراء خلدهم التاريخ يعيشون بيننا باشعارهم مع اننا لم نرهم.

وبين الشاعر الجمال اننا نجد اليوم مئات بل الاف المدعين انهم من رواد الشعر الحديث، لكن هذا الكم الهائل لو طلب منه قول الشعر على اصوله، فاننا لن نجد منهم من يستطيع فعل ذلك سوى عدد لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة.

وعزا وجود هذا النوع من الشعراء، الى انهم يريدون الهروب من الواقع، اذ ان من يجد صعوبة في نظم القصيدة الموزونة، يهرب للقصيدة الحديثة على اعتبار انها شعر، وهي في الحقيقة ليست كذلك، اذ انها عبارة عن كلام وطلاسم لا يفهم منها السامع او القارئ شيئا عكس الشعر المقفى الذي يشد اليه الاذن والعين والفؤاد معا.

واعرب الشاعر الجمال عن قناعته، بان القصيدة الحديثة، ستعلن افلاسها يوما من الايام، لانه لا يصح الا الصحيح، ولا يمكن للجهات التي تقف وراءها لأغراض مشبوهة ان تستمر في عملية التزوير الى ما لا نهاية.

الشاعرة الاماراتية صالحة غابش رئيسة لجنة الفتيات بالشارقة تعتبر القصيدة العربية الحديثة تطورا طبيعيا للقصيدة ككل، لان الجمود عند اشكال معينة او انماط محددة يخالف طبيعة الحياة، والادب بشكل عام غير منعزل عن ذلك ويجب ان تحدث تلك التغييرات لمواكبة التطور الحاصل في كل مناحي الحياة، والشعر هو اولى الفنون بهذا التطور لكونه المراة العاكسة لكل الاوضاع الحياتية في ما يخص ذات الشاعر او القضايا التي تخص المجتمع.

لكن الذي حدث ان هناك بعض الاقلام اعتقدت ان التحرر من الاشكال التقليدية للقصيدة العربية الحديثة سهل المهمة كثيرا، فاستهلوا كتابة الشعر واختلط الغث بالسمين، وكان حظ الغث ابرز، وادى بالتالي الى كشف سلبيات القصيدة.

وبالمقابل هناك شعراء كثر حملوا لواء الحداثة بمفهوم ثقافي تطويري ويكتبون القصيدة بكثير من المعاناة والتوحد مع الهم العام وابتعدوا عن الانفعال المزيف، ووظفوا الاشكال الشعرية الجديدة لاثراء قيمة العمل الشعري، رغم اختلافي احيانا مع طروحاتهم.

وتضيف صالحة غابش ان اسوا ما طرا على القصيدة الحديثة هو عنايتها في كثير من الاحيان بمفردات غريبة وخارجة عن المفهوم الايماني العام، وعدم توظيف هذه المفردات في خدمة القضية المطروحة، اضافة الى اتجاهها لتقليد اشكال شعرية غربية لا تتناسب اطلاقا مع مفاهيمنا واسسنا الراسخة، مما ساهم في تخريب هويتنا الثقافية العربية، كذلك لا توافق صالحة على الاعتماد فقط على الموسيقى الداخلية وحدها باعتبارها الحد الفاصل بين الشعر والنثر، وتعتبر الاشكال الشعرية الجديدة والمغرقة في حداثتها لهوا يطلق عليه مجازفة تسمية شعر، وترى ان الشعر هو الكلام الذي تتناغم كل العناصر فيه بوحدة ولحنة.

هذا اليوم في التاريخ
نجدة فتحي صفوة
21 آذار (مارس)

باخ


باخ

في مثل هذا اليوم قبل 312 عاماً، أي في 21 آذار (مارس) سنة 1685، ولد الملحن الموسيقي الالماني الشهير باخ الذي كان من أعظم الملحنين في تاريخ الموسيقى الغربية ان لم يكن اعظمهم على الاطلاق.

ولد «يوهان سيباستيان باخ» في مدينة «أيسناخ» بالمانية، لأسرة معظم افرادها موسيقيون، ويعود تاريخها الى اوائل القرن السادس عشر. وكان حوالي خمسين شخصا من اسرته وأسلافه قد اصبحوا موسيقيين وعازفين في الكنائس في «ثورينغيا» والمناطق المجاورة. وهو اصغر ابناء «يوهان آبروزيوس باخ» (1645 - 1695). وقد تعلم باخ العزف عليه، ولما توفي أبوه وهو في العاشرة من عمره، كفله اخوه الاكبر الذي تعلم منه العزف على الأرغن، وأخذ يغني في كثير من الفرق الموسيقية الكنائسية، ودرس دراسة عميقة، وكان يسير على اقدامه مسافات طويلة للاستماع الى عازفي الأرغن البارزين. لحن باخ اول قطعة في حدود سنة 1703، وعمل عازفا على الكمان في فرقة الأمير يوهان - ارنست في فايمار، كما عزف على الأرغن في الكنائس اللوثرية في بعض مدن المانية. وخلال هذه الفترة كتب عدة قطع معقدة للأرغن، وأظهر فيها سيطرته الكاملة على مزج الالحان.

وفي سنة 1707 تزوج ابنة عمه «ماريا باربارا» التي ولدت له سبعة اطفال قبل وفاتها في سنة 1720. وكان باخ قد حقق نجاحا عظيما كعازف على الارغن، وقضى الفترة بين عامي 1708 و1717 عازفا في بلاط دوق وايمار، ثم كتب كثيرا من القطع الموسيقية ذات الحيوية والقوة، للآلات المنفردة والاوركسترا.

وفي سنة 1722 تزوج للمرة الثانية من «آنا ماندلينا ويلكن» فرزق منها بثلاثة عشر طفلا. وأصبح باخ مديرا لمدرسة الغناء في كنيسة القديس توماس في مدينة لايبزغ، بعد ان رفض هذا المنصب موسيقيان قبله وبقي فيه حتى وفاته. ولغرض تعزيز موقفه في كثير من المنازعات الادارية التي نشبت داخل الكنيسة تمكن من الحصول على لقب «ملحن القصر الرسمي» لحاكم ساكسوني (1736) وفي لايبزغ كتب 295 قطعة من القطع المعروفة باسم «كانتاتا» (وهي قصة تنشدها المجموعة على انغام الموسيقى من غير تمثيل) سلمت منها 202 قطعة، كما كتب قطعا موسيقية دينية عديدة، وكان يلحنها بسرعة عظيمة لتوفير اكثر ما يمكن من التنوع للموسيقى الكنسية، ومع ذلك فإن مستواها الرفيع كان مما يبعث على الدهشة. كما كتب ايضا حوالي 30 «كونتاتا» مدنية (غير كنسية) وهي اعمال مرحة ومفرحة كتب معظمها لتخليد مناسبات كالمواليد والزفاف او الاحتفالات الاخرى، كان كبير الاهتمام بتحسين مستوى العزف على الآلات غير الوترية وكان باخ قديرا في الألحان ذات الأصوات المتعددة، ولكنه وضع ألحاناً غنية بالتعبير للغناء ايضا، وتعد ألحانه في حد ذاتها موسوعة حافلة في الفن الموسيقي.

كانت شهرة باخ ملحنا متواضعة خلال حياته، وسرعان ما اصبحت موسيقاه شبه منسية، وقلما عزفت. وفي سنة 1829 احيا «مندلسون» قطعته المشهورة الآن «سنت ماثيو» في برلين، وانشئت «مؤسسة باخ» في برلين سنة 1850، وقد اكتشفت هذه المنظمة كثيرا من اعماله التي كان يظن في السابق انها مفقودة، وأصبحت سيرته وأعماله بعد ذلك محل اهتمام جديد، وأشاد به كثير من النقاد ووصفوه بأنه اعظم الملحنين في تاريخ الموسيقى. وقد اصبح ثلاثة من اولاده (العشرين) موسيقيين مرموقين عدهم بعض معاصريهم اعظم من أبيهم.

وفي سنة 1749 أصيب باخ بمرض في عينيه، فأجريت له عملية جراحية فلم تنجح، وفي السنة التالية اصيب بجلطة توفي على اثرها في 28 تموز (يوليو) سنة 1750 عن 65 عاما.

الرواق الرابع

الإعلام وترسانة إسرائيل النووية

الجزء المسكوت عنه من الخبر

خلدون الشمعة

ثمة مبدأ مألوف لدى العاملين في شؤون الترويج الاعلامي والدعاوة السياسية، يصوغه تشومسكي خبير الاعلام وباحث الألسنية الاميركي على النحو التالي:

«يجب ألا يكون الهدف الذي تسعى لإيصاله الى المتلقي واضحا. ذلك ان وضوح الهدف سيجعل المتلقين يفكرون ويتساءلون ويناقشون وربما يتعاملون معه بسخرية.

الأفضل هو السعي لطرح الافكار وكأن مصداقيتها من الأمور البديهية.

وهكذا تصبح تلك الافكار هي المقدمات المسلم بصحتها في أي نقاش».

هذا المبدأ الإعلامي الخطير ليس جديدا، فالعقود الثلاثة الاخيرة شهدت تطبيقا ناجحا ولافتا للنظر، لتقنياته ومناهجه العملية.

ولعل مجال هذا التطبيق، الذي يستحق التأمل اكثر من سواه، بعض التغطيات المتعلقة بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية التي ارتفعت وتيرتها الاعلامية في ضوء اصرار العرب على ان تقترن توقيعاتهم على المعاهدة بتوقيع إسرائيل عليها وفتح ترسانتها النووية امام لجان التفتيش الدولية.

بادئ ذي بدء يمكن اختيار التغطية الاعلامية التالية للموضوع، كما ظهرت في «النيويورك تايمز» تحت عنوان: «التهديدات الكبرى من الدول الصغرى، سباق التسلح المريع في الشرق الأوسط» باعتبارها تقدم نموذجا واضح الدلالة على التقنيات التي اعتمدت من اجل الاستفادة من المبدأ الاعلامي الآنف الذكر. وقبل سنوات كتب مايكل جوردن في «النيويورك تايمز» يقول «مع انحسار الخطر العسكري السوفياتي يبرز موضوع امتلاك الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية من قبل دول العالم الثالث باعتباره يمثل الخطر الأعظم من سواه على الاستقرار في العالم».

هذا المدخل الى الموضوع يفترض مسبقا اننا ازاء حقيقة هي من قبيل البديهيات المقطوع بصحتها اي ما يدعى بالانجليزية: Truism .

وإذا كان الاتحاد السوفياتي هو الذي يمثل العدو في الماضي، فإن دول العالم الثالث، وعلى رأسها دول الشرق الأوسط (باستثناء اسرائيل طبعا) هي التي حلت محله كما هو معروف.

ما هي هذه الدول الشرق اوسطية؟

هناك اولا خطر امتلاك الدول الاسلامية الأسلحة النووية، وهذا الخطر يحدد جوردن موعد تفاقمه، شأنه في ذلك شأن المحفوظات التي ترددها الصحف باستمرار، بين سنتين وعشر سنوات.

وبعبارة اخرى فإن الخطر هو من النوع الذي يزداد «العالم المستقر» اقترابا منه باستمرار.

وهناك ثانيا الأسلحة الكيماوية التي تمتلكها ايران، والترسانة السورية من الاسلحة الكيماوية وغاز الأعصاب والأسلحة الكيماوية الليبية، والصواريخ السعودية المتوسطة المدى، ومشروع الصواريخ المصري.

وأما المثال الاخير الذي يشير اليه الكاتب فهو اسرائيل التي «يعتقد ان لديها ترسانة صغيرة من الأسلحة النووية» هذا فضلا عن الصواريخ القادرة على الوصول الى اهدافها في الدول العربية.

●●●

وهكذا فإن المثال الاسرائيلي يظل دائرا في فلك مجموعة كلمات من نوع «يعتقد» و«يظن».

فترسانة اسرائيل النووية ما زالت مادة خصبة للشك الاعلامي الذي يحرص الاعلاميون الاوروبيون والاميركيون على الا يقطعوه باليقين مهما كان ساطعا جليا للعيان.

ولا يهم في هذا السياق ان تكون وكالة المخابرات المركزية الاميركية (C.I.A) نفسها نشرت تقريرا في عام 1968 مفاده ان اسرائيل تنتج اسلحة نووية منذ زمن بعيد. فحسب هذا التقرير الذي اشار اليه تشومسكي واستعرض نقاطه الرئيسية اخيراً، تمتلك اسرائيل منذ ما ينوف على ربع قرن ما بين مائة الى مائتي قنبلة نووية، وربما كانت: «تضيف الى ترسانتها عشر قنابل تنتجها في كل عام».

ومن العناصر المشوقة التي يضفيها جوردن على القصة، وترددها أجهزة الاعلام كلما فتح ملف معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، على نحو ببغائي يجعلها تعامل وكأنها من قبيل البديهيات، تلك «الشكوى المريرة» من «جشع» رجال الأعمال في دول اوروبا الغربية التي تبيع المواد الأولية لتصنيع الغازات السامة وتكنولوجيا الصواريخ الى الدول العربية وإيران. وبالمقابل فإن قيام بعض الشركات الاميركية بتزويد اسرائيل بأجهزة كومبيوتر متطورة جدا، وتستعمل في صناعة الأسلحة النووية والأنظمة المتعلقة بإطلاقها عبر القارات، يظل مسألة لا تدخل في عداد الهموم الاعلامية التي تستحق التعليق.

نعوم تشومسكي

بل ان السبب الذي تنتج من اجله اسرائيل كل هذا العدد من القنابل النووية، القادرة على تدمير العالم العربي والاسلامي عشرات المرات، لا يذكر عادة.

وقد سبق ان صرح فرانسيس بيرين، المسؤول الفرنسي المباشر عن وكالة الطاقة النووية الفرنسية بين عامي 1951 - 1970 والتي تقف وراء مشروع القنبلة النووية الاسرائيلية، صرح بجريدة «الصنداي تايمز» عندما نشرت بعض تفاصيل المشروع النووي الاسرائيلي حسب رواية مردخاي فانونو الذي باعها قصته عن المفاعلات الاسرائيلية قبل ان يختطف من قبل عملاء «الموساد» قائلا:

«لقد قدرنا ان القنبلة الاسرائيلية كانت موجهة الى الاميركيين، ليس بهدف قصفهم وإنما بهدف ابلاغهم بأنكم اذا تقاعستم عن مساعدتنا في مرحلة حرجة فإننا سنضطركم الى مساعدتنا، وإلا سنستعمل قنابلنا النووية».

●●●

هذا النوع من «الردع الاستراتيجي» قائم على افتراض مفاده ان علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة قائمة في احد وجوهها على «الابتزاز». غير انه لم يصبح جزءا من أي جدل اعلامي في الولايات المتحدة حتى الآن. فمناقشة موضوع القنبلة النووية الاسرائيلية ما زال يدرج في عداد المحظورات. بل ان موضوع حيازة اسرائيل السلاح النووي ظل يعامل وكأنه مسألة تدخل في حدود التخمين. هذا مع العلم ان المنظمات والمؤسسات المتخصصة في شؤون الرصد والاستطلاع، وعلى رأسها مؤسسة كارنيجي، نشرت في عام 1984 تقريرا عن «الحد من انتشار الاسلحة النووية» قالت فيه بالحرف الواحد: «ان اسرائيل هي الدولة الأشد تقدما بكثير، من بين ثماني دول نووية جديدة، وبالتالي فإنها تجاوزت القدرات النووية التي تمتلكها دول ذات جهود مبكرة في هذا المجال، ونعني بها الهند وجنوب افريقيا».

والطريف ان خبر تقرير المؤسسة الاميركية نشر في «لوس انجلوس تايمز» تحت عنوان «خوف من سباق تسلح نووي في العالم الثالث». ولكنه لم يذكر اسرائيل الا مرة واحدة، وذلك في معرض اسهامها في «التحقق» من خطر انتشار السلاح النووي، وذلك عندما قامت بقصف المفاعل النووي العراقي في عام 1981.

وعندما نشرت «الصنداي تايمز» شهادة مردخاي فانونو عن الترسانة النووية الاسرائيلية في عام 1986، اكتفت «النيويورك تايمز» بـ «النظر في الاتجاه الآخر». وهذا «النظر في الاتجاه الآخر» لا يعني فقط انها اهملت نشر خبر موجز لوكالات الانباء عن قصة فانونو، وإنما يتكشف معناه الكامل في ضوء قيام الصحيفة بنشر تكذيب اسرائيل الرسمي لما اوردته «الصنداي تايمز»، وكذلك التقليل من شأن المعلومات التي تضمنتها شهادة فانونو.

●●●

وعندما اختطف فانونو من قبل «الموساد» لم تحظ القصة بما تنطوي عليه من ملابسات خطيرة الا بإشارات عابرة شديدة الاختصار.

آنذاك لاحظت «الصنداي تايمز» باستغراب كيف ان «الإعلام كان عديم حب الاستطلاع في ما يتعلق بالخطر الاسرائيلي الى حد يدعو للدهشة».

هذه الخفة الاعلامية في التعامل مع مسألة الحد من انتشار الاسلحة النووية تثير التساؤل التالي: «هل من قبيل المصادفة المحضة فعلا ان موضوع انتشار السلاح النووي في العالم الثالث هو الذي يبرز فجأة باعتباره يمثل الخطر الرئيسي الجديد على الغرب، في الوقت الذي لم يعد فيه الخطر السوفياتي قائما؟».

بل لعل التساؤل الأهم والذي كان من المفترض ان يؤرق العالم العربي كله بقدر ما اثار حفيظة مصر الرسمية، يتعلق تحديدا بالموقف الغربي ازاء الترسانة النووية الاسرائيلية: «لماذا تستثنى اسرائيل حصرا من التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية؟».

والمقصود بهذا الاستثناء انه يمارس تحديدا من قبل الاعلام الغربي الى حد انه تحول الى بديهية اعلامية مقبولة على اساس انها تشكل جزءا من الأمر الواقع.

صحيح ان الاعلام الغربي لا يتحدث صراحة عن استثناء اسرائيل، أو يتسقط الذرائع لها من اجل تبرير عدم قيامها بالتوقيع على المعاهدة.

ولكن الصحيح ايضا ان عدم التعرض لهذه المسألة جديا لا يمكن الا ان يندرج تحت عنوان «اللعبة الاعلامية» التي تنص على ضرورة الحيلولة دون أن يكون الهدف الذي يسعى الى تحقيقه العاملون في شؤون الترويج الاعلامي والدعاوة السياسية واضحا.

آية ذلك كله ان المبدأ الاعلامي المألوف، مبدأ التعامل مع «بديهيات» يطرحها الاعلام القوي والمهيمن باعتبارها تنطوي على مصداقية ذاتية معصومة، بل غير قابلة للنقاش، يظل هو المبدأ السائد. وبحجة عدم الخلط بين الخبر وبين الرأي، تعامل الاخبار التي يبثها المركز الاوروبي والاميركي باعتبارها حقائق موضوعية مكتوبة حسب قواعد الأداء الصحفي الصحيح. غير ان الرأي هنا كامن في الخبر نفسه، أو في المسكوت عنه تحديدا.

ويقدم وضع اسرائيل النووي مثالا باهرا على هذا الجزء المسكوت عنه من الخبر.

استطلاع ميداني حول العلاقة بين ممارسة الصحافة وعمر الصحافي

القاهرة: متى يتخلى الصحافي عن الكتابة ويصاب بالسأم؟

القاهرة:
من ماجدة محيي الدين

تجربة الكاتب الصحافي وخبرته على مدى سنوات العمل الشاق في مواقع صحافية متباينة تترك لديه قناعات وتصورات بشأن ضرورات ومقتضيات المهنة التي تترك آثارها على رؤيته وكتاباته، ومتى يشعر الكاتب الصحافي بالسأم وهل هناك سن للتقاعد والاقلاع عن الكتابة؟

«الشرق الاوسط» استطلعت آراء عدد من كبار الكتاب في عالمنا العربي وتباينت الآراء والرؤى

فقد اكد الاستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة «الوفد» المصرية المعارضة ان التجدد هو سمة المهنة والشعور بالرغبة في الاقلاع عن الكتابة قد يكون مؤقتا، فيما اعتبرت الاستاذة سكينة فؤاد ان الكاتب الصحافي مداد قلمه من هموم الناس ومشاكلهم وهي بطبيعة الحياة متجددة ولذلك لن يفرغ القلم ولن ينضب المعين، اما الكاتب والاديب ثروت اباظة وكيل مجلس الشورى وعضو المجلس الاعلى للصحافة فيقول: ان الكاتب كلما تقدم به العمر زادت خبرته ووسعت رؤيته للحياة بكل ما فيها.. ورب كلمة واحدة اقوى من مئات الصفحات .. السطور التالية تحمل رؤية وتفاصيل اكثر.

● الكاتب الصحافي جمال بدوي رئيس تحرير جريدة «الوفد» - ابرز صحف المعارضة المصرية - يقول: ليس هناك صحافي للتقاعد وانما الصحافي قد يصاب بالملل والسأم اذا شعر بأن ما يكتبه مجرد كلام ليس له أي مردود ولا يغير شيئا من سلبيات المجتمع.. وقد يتعرض قلمه للصدأ ويميل للعزلة والانفراد اذا اصابه السأم ولذلك نجد بعض كبار الصحافيين قد تجنبوا العمل واعتزلوا العمل الصحافي مثل احمد لطفي السيد باشا.

ويضيف أن هؤلاء المعتزلين لا يمثلون سوى نسبة ضئيلة من ذوي النفوس المرهفة والحساسية المفرطة.

وعن الخبرة الطويلة واثرها في اصابة الكاتب الصحافي بالسأم لكثرة تناوله الموضوعات وتكرار بعضها يقول الاستاذ جمال بدوي الصحافي في رأيي مثل السجادة «العجمي» التي كلما دأس عليها الزمن غلا ثمنها وارتفعت قيمتها فهو كلما تقدمت به السن يزداد ثقافة وعلما وخبرة ومصادر وعطاء.

ولا يمكن ان ننظر للصحافي كما ننظر الى الموظف الحكومي الذي ينهي عمله في الساعة الثالثة عصرا مثلا لان الصحافي يمارس عمله 24 ساعة في اليوم حتى وهو في منزله يظل يقرأ ويتابع الاذاعات والاخبار ويسجل ملاحظاته وقد يقفز ليتابع حدثا معينا دون ان ينتظر تعليمات من أحد لان هذه طبيعة عمله.

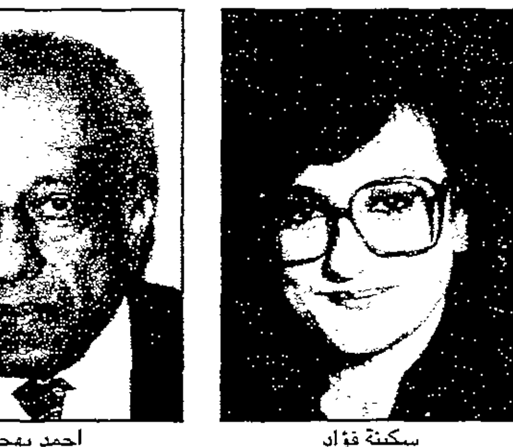
ويتميز الكاتب الصحافي بانه يحمل طاقة متجددة مثل الطاقة الشمسية أو الطاقة الذرية فهي متجددة ومستمرة وفي اعتقادي يظل يمارس عمله حتى تفنى طاقته اي عندما يتوقف عن الحياة.

اما التجديد فهو سمة مهنة الصحافة لان موضوعات الحياة متجددة ولذلك نجد لكل عصر كتابا وصحافيين لكي يراقبوا ويرصدوا ويؤرخوا لهذا التطور المتنامي المستمر مثل الشمس التي تطلع علينا كل يوم ولا نشعر بأن وجودها يصيبنا بالسأم أو الملل بل تضيء لنا كل يوم ملامح جديدة في الحياة وتحفزنا على المزيد من التأمل والتحرك.

● الكاتبة الصحافية والاديبة سكينة فؤاد رئيسة تحرير مجلة الاذاعة والتلفزيون في الفترة من 92 الى 1996 تقول ان حصاد الخبرة والتجربة الصحافية يدعم مكانة الصحافي وقيمته بقدر ما يملك من ادوات وقدرات ومواهب تتطلبها المهنة.. وبقدر ما يثبت اقدامه.









رجاء النقاش

سكينة فؤاد

احمد بهجت

وتضيف صاحبة القلم الساخن ان الابداع العقلي جزء من عمل الصحافي وكل ما يعتمد على العقل لا يرتبط بالعمر ربما هناك عمر لمنصب معين لكن بالنسبة للصحافي والكاتب كلما تقدم في العمر اصبحت قدرته اكبر وعطاؤه اكثر غزارة وثراء.. فالكلمة التي يكتبها تعكس نضج العقل وعمق التجربة.. فالسنوات تمر لتجعل الصحافي على علاقة اوسع وأرحب بالوجود.. تقدم العمر شباب للكاتب.

وعن نتاج رحلتها الصحافية وتجربتها الثرية في غمار العديد من المواقع تقول: ان المناخ العام الذي يحترم القواعد والأصول والعدالة ضرورة لنجاح الكاتب الصحافي واستمراره بحماس لاداء عمله.. ومن خلال خبرتي وتجربتي في رئاسة تحرير مجلة «الاذاعة والتلفزيون» وقبلها في مواقع عديدة اصبح لدي قناعة بانه كلما اقترب الصحافي بقلم مداده من احتياجات الناس والمهم وهمومهم يكون قادرا على الحلم والتنبؤ وتعكس كتاباته وموضوعاته حلولا وآمالا لقرائه. او رؤية اكثر وضوحا لحقيقة الامور.. وعلى الصحافي الا يقبل بانصاف الحلول وتكون آراؤه واضحة ومحددة وعندما يصل لمناصب قيادية يختار معاونيه بمعيار الكفاءة فقط.

اما اللحظة المناسبة التي يجب ان يتوقف فيها الكاتب الصحافي عن عمله في رأي الاستاذة سكينة فؤاد هي التي يشعر بأن قلمه لن يضيف جديدا وان الكلمة التي سيكتبها لا تقول اي شيء.. واحيانا يمر الكاتب بلحظات وايام لا يمكنه الكتابة او العمل فهو كائن حي يتعرض لكل ما في الحياة في امواج ترفعه احيانا وتهبط به تارة اخرى.

وهنا الافضل ان يتوقف عن العمل تماما اذا كان حريصا على القيمة والاضافة فالعمل الصحافي ليس مجرد تسويد لصفحات ومساحات في الورق.. والمهم ماذا اكتب وليس عدد الكلمات ورب كلمة صداها اقوى من مئات الصفحات.

وحول الشعور بالسأم او الملل مع طول الخبرة وسنوات العمل تقول: الملل شعور انساني قد يصيب الكاتب او غيره من الناس لكن السأم في العمل الصحافي وتكرار الموضوعات شيء بعيد تماما عن واقع الحياة الصحافية في زماننا.. ربما في الماضي كان الكاتب يبحث بجهد كبير عن فكرة جديدة أو موضوع يتناوله لكن في هذه الايام المشكلة التي تواجه الصحافي هي انه يعيش في عالم يكاد يغرق وسط مدهشاته وعجائبه.. ومتغيراته.. فنحن في عصر المعلومات المتدفقة والكومبيوتر والسماء التي تمطر افكارا واخبارا.. مشكلة زماننا الكثرة وليس القلة والكاتب الصحافي يواجه مشكلة الانتقاء والاختيار والكثافة وسيول نتاج عصر المعلوماتية في عالم تكاد تسقط كل حدوده فالعمل الصحافي يطور صاحبه ويضعه يوميا في اختبار مع نفسه أولا ومع القراء الذين يجدون لدى كلماته الجديد والمثير والجذاب من المعلومات واسلوب العرض الشيق والتميز بين كاتب او صحافي يكون في زاوية التناول وطريقة العرض.

وتضيف الكاتبة والصحافية سكينة فؤاد ان المشكلة التي تواجه الكاتب والصحافي الناضج هي افدح من السأم فهي ادراكه لواقع انساني قاعد للعدالة وتطورات سياسية ادت الى خلل في المنظومة الانسانية انه اصطدامه بالحقيقة والواقع المرير الذي عليه أن يواجهه ويكون بمثابة قرون الاستشعار لمجتمعه وواقعه الانساني محذرا أو مبشرا للاتجاه الصحيح.

● اما الاديب ثروت اباظة وكيل مجلس الشورى المصري والكاتب بجريدة «الاهرام» فيقول: ان الصحافي تزداد قيمته مع مرور الايام ويزداد تمرسه على عمله كلما تقدم به العمر ولا يمكن ان ينتهي عمله بقرار انما طالما لديه القدرة على العمل والكتابة والافكار فهو يعطي ويواصل عمله.

وحتى اذا كانت هناك سن للتقاعد وفقا لقوانين العمل تختلف من بلد لآخر ونحن في مصر يحدد القانون سن التقاعد للصحافي ببلوغه الستين وتجدد له سنويا حتى سن الخامسة والستين وبعد ذلك يخرج من الكادر الوظيفي ويبقى له ان يمارس عمله ككاتب وصاحب رأي ورؤية.

وإذا كان العمل الصحافي يعتبر شاقا ويحتاج لجهد بدني وذهني وعصبي فان الحالة الصحية اللائقة ضرورة لاستمرار الصحافي في عمله.

ويؤكد ثروت اباظة انه ليس هناك عمر معين يحفز الكاتب على التقاعد بل العكس فان عمله الصحافي او كمفكر وكاتب يرتبط دائما بالتجديد ولا يدعه فريسة للاستسلام والشعور بالسأم ولكنه كل يوم يطرق فكرة جديدة او يتناول موضوعا معينا بأسلوب جديد.

ومهما صادف الصحافي او الكاتب من تكرار في قضايا او موضوعات فان الكتابة عن الموضوع الواحد يمكن تناولها بعدة طرق واساليب.. والفكرة التي قد يطرحها في مقال معين يمكن ان يتناولها مئات المرات من زوايا وتفاصيل جديدة لذلك فهو لا يصاب بالسأم والا انتقل هذا الشعور بالسأم لقرائه وانتهى امره.

اما بالنسبة للعناصر التي يكتسبها من خلال عمله فيقول ثروت اباظة انها الخبرة الحرفية وجودة الصنعة والالمام برؤية اعمق لكل موضوعات الحياة.. والشيء الوحيد الذي يميز الكاتب والصحافي الناجح هو القلق والخوف الملازم له من بداية حياته المهنية وحتى نهايتها ولذلك يحضرني قول الشاعر:

رتب خطابك بالامس ما كان
سيكفيك في غد ما يكون

● احمد بهجت الكاتب والاديب اختار ان يبدأ حديثه بالتمييز بين الصحافي الذي وراء الخبر فحسب والصحافي المفكر الذي يبحث عن الحقيقة.. فيقول: يجب ان نفرق بين الصحافي صاحب الرسالة او صاحب الفكر والصحافي الذي يسعى وراء الاخبار فحسب.

بالنسبة للصحافي الكاتب المفكر يتمثل دوره في البحث عن الحقيقة واعلانها استجابة للمسؤولية والامانة.

اما الصحافي الذي يسعى وراء الاخبار فان مهمته ان ينشر الاخبار الصحيحة حتى يعلم الناس حقيقة ما يجري حولهم، أي انه هو الآخر مسؤول عن امانة معرفة الاخبار الصحيحة ونشرها.

ونلاحظ هنا ان الصحافي قد يبدأ حياته بنشر الاخبار ثم يرتقي الى التحقيقات الصحافية وقد يرتقي من هذه بعد سنوات طويلة الى ان يصبح كاتبا من كتاب الرأي.. وهنا تسعى وراءه الصحف والمجلات ولا يمكن القول انه وصل لسن التقاعد.

وفي جميع هذه الاحوال سواء في الخبر أو مقال الرأي يجب ان يكون الصدق هو هدف الصحافي وأن يكون احساسه بأن الرقيب الاول عليه هو الله.. وانه خاضع لرقابة الملائكة الكرام الذين يسجلون عليه ما يكتبه.

وحول الظروف والعوامل التي تحفز الكاتب الى الوصول لحالة الاقلاع عن الكتابة يقول الاستاذ احمد بهجت هناك عوامل خارجية واخرى داخلية.

العوامل الخارجية معروفة وهي ان يمنع أو يوقف الكاتب رغما عنه.. اما العوامل الداخلية فهي اليأس من الاصلاح.. أو تعجل الثمار وكلاهما قد يدعو الكاتب الى التوقف عن الكتابة. ولو كان الكاتب جادا فسوف يتغلب على يأسه، ويعود الى الكتابة لان الكتابة عند البعض هي بمثابة التنفس اذا توقف الانسان عنه هلك.

● ولكن من خلال الخبرة الطويلة وتكرار الموضوعات هل يتسرب الشعور بالسأم الى قلم الكاتب؟:

- يجيب احمد بهجت قائلا: السأم شعور وارد وهو احساس يمكن ان يخالج الصحافيين او الكتاب، ولكن هذا الشعور بالسأم لا يبقى طويلا وانما تبدده اي قضية جديدة أو أي خبر جديد تماما مثلما تبدد الشمس سحابة الصيف.

● الاديب والكاتب الصحافي رجاء النقاش رئيس تحرير مجلة الكواكب يقول: العمل الصحافي لا يعرف حكاية «المعاش» وقد عرفت في حياتي الصحافية التي امتدت لاكثر من اربعين سنة، حيث بدأت عملي في الصحافة سنة 1953 عندما كنت طالبا بالجامعة.. كبار الصحافيين الذين ظلوا يعملون بكفاءة ونشاط حتى بعد ان تجاوزوا الثمانين، ومن امثال هؤلاء الصحافيين الكبار فكري اباظة الذي ظل يمارس عمله الصحافي حتى اسابيع قليلة قبل وفاته، وكان يحرص على الذهاب الى مكتبه يوميا في مجلة «المصور» في الساعة الثامنة صباحا، وكان بذلك يسبق الصحافيين الشبان بساعتين او ثلاث ساعات، وكان على الدوام مثالا للنشاط والحيوية والمتابعة للاحداث والتعليق عليها بفكر مستنير واسلوب جميل ممتع وسهل كذلك كانت السيدة امينة السعيد التي ظلت تواظب على عملها ومواعيدها المحددة في مكتبها كل يوم، كما كانت تكتب آراءها بشجاعة وحماس شديد وشنت هجوما متواصلا على كل الافكار الرجعية التي اطلت برأسها مرة اخرى، وكانت امينة السعيد قد تجاوزت الثمانين من عمرها وهي تخوض هذه المعركة الكبيرة ولم تضع القلم من يدها الا عندما دخلت المستشفى في الاسابيع الاخيرة من حياتها في صيف 1995.

ويضيف الاستاذ رجاء النقاش ولا يمكن ان انسى في هذا المجال احمد بهاء الدين الذي ظل يحمل قلمه، ويكتب في قوة وتألق وحيوية وشجاعة حتى سقط وغاب عن الوعي عندما تعرض لنزيف في المخ، وهو المرض الذي اقعده وافقده الذاكرة تماما لمدة ست سنوات حتى وفاته سنة 1996.

اذن فالصحافة مهنة لا يمارسها اصحابها الحقيقيون لمدة من الوقت ثم يعتزلونها عندما يتقدم بهم العمر.. بل ان تقدم العمر في الصحافة لا يعني شيخوخة القلم والفكر، وكثيرا ما يكون الامر على العكس، اذ يزداد العقل شبابا وحيوية بمرور الايام بالاضافة الى زيادة الخبرة والثقافة والمعلومات والعلاقات المختلفة.

ولو انني حاولت ان اذكر نماذج اخرى لوجدت الكثيرين ممن تقدموا في العمر وازداد نشاطهم مع الايام، وازدادت حيوية اقلامهم.

ويلخص رجاء النقاش حصاد تلك التجارب البارزة بقوله ان النتيجة التي نخرج بها من هذا كله ان اصحاب الاقلام الحقيقيين المؤثرين في الصحافة لا يمكن احالتهم الى المعاش او التقاعد، وهم في العادة يعملون بقوة ونشاط وحيوية حتى يشاء الله لهم ان يتركوا الحياة نفسها.

ولا شك انها خسارة كبيرة لمهنة الصحافة اذا اخذنا فيها بنظام المعاشات أو التقاعد، لان هذا النظام يؤدي الى أن تفقد الصحافة عناصر مهمة لا يمكن الاستغناء عنها.. وهو على اي حال نظام لا يمكن تطبيقه من الناحية العملية، ولا يوجد مؤسسة صحافية تستطيع أو ترضى ان تفقد كاتبا ناجحا وتستغني عنه لمجرد انه قد بلغ الستين او اي عمر آخر تتقرر فيه الاحالة الى المعاش او التقاعد في الوظائف الادارية المختلفة.

وهذا بالطبع لا يمنع من ان يكون هناك فرصة للصحافيين الكبار الذين تقدموا في السن من ان يبتعدوا عن المناصب الادارية في الصحافة مثل رئاسة التحرير وغير ذلك من المناصب وذلك حتى يتفرغوا للكتابة والتفكير وتقديم خبرتهم وتجاربهم على افضل صورة.

برج مراقبة

رأي «الإيكونوميست» في ثقافة العالم العربي

ارتفاع نسبة الأمية مقترن بتفضيل التلفزيون

في عدد مجلة «الايكونوميست» الاسبوعية البريطانية الاخير ملف اضافي بعنوان: «ذي ايكونوميست ريفيو» مخصص لاستعراض الكتب ونشاطات الاعلام المتعددة Multimedia في العالم، افردت فيه المجلة مقالا تناولت فيه واقع الرواية في العالم العربي من خلال ملابسات النشر والتوزيع.

وركزت «الايكونوميست» على حركة ترجمة الرواية العربية الى اللغات الاوروبية وبخاصة الانجليزية فأشارت الى صدور سيرة نجيب محفوظ شبه الذاتية التي صدرت مؤخرا في الولايات المتحدة عن دار دبلداي الاميركية بعد ان نشرت مسلسلة في جريدة «الأهرام» عام 1994، واللافت للنظر في هذا الاستعراض الذي تناول عملية نشر الترجمات الانجليزية لأعمال روائية لاعلام الادب العربي الحديث اشتملت على «ميرامار» لنجيب محفوظ و«مدن الملح» و«قصة مدينة» لعبد الرحمن منيف و«حدائق النور» لأمين معلوف، فضلا لروايتين لحنان الشيخ. اللافت للنظر ان كاتب المقال المغفل من التوقيع جريا على تقليد عرفت به «الايكونوميست» تأكيده على ان عدد النسخ المطبوعة (وليس المباعة) من الرواية العربية لا يتعدى 700 نسخة فقط لا غير.

ولا ندري من اين جاء الكاتب بهذا الرقم الذي لا ينسجم مع الضرورات الطباعية التي تلتزم بها المطابع ودور النشر والتي تقضي عادة بان يكون الحد الادنى من النسخ المطبوعة من الكتاب 2000 نسخة على الاقل.

فمن المعروف ان اي رقم يقصر عن الالفي نسخة لا يوفر للناشر اي وفر في النفقات.

وبعبارة اخرى فان الناشر لا يربح شيئا اذا ما اقتصر عدد نسخ الرواية التي يصدرها على سبعمائة نسخة فقط لا غير.

فمن اين جاء هذا الرقم السحري العجيب؟

اغلب الظن ان «الايكونوميست» المعروفة بوسواس التدقيق والتمحيص والتي تختلف عن سائر المجلات الاوروبية والاميركية عموما في انها تخضع معلوماتها لمراجعة صارمة قد ارتكبت في تقديرها خطأ جسيما. اذ لا يكفي القول - كما فعلت - الاشارة الى انه: «في عالم عربي ترتفع فيه معدلات الامية وتفضيل مشاهدة التلفزيون والسينما» لا يتجاوز عدد النسخ المطبوعة من رواية لنجيب محفوظ او عبد الرحمن منيف او امين المعلوف 700 نسخة... لا يكفي ذلك لتبرير اختيار هذا الرقم بالذات.

غير ان من الملاحظات النكية التي تشتهر بها «الايكونوميست» عادة قيامها بالربط بين ظاهرة ارتفاع نسبة الامية في العالم العربي وبين تفضيل العرب مشاهدة التلفزيون والسينما على المطالعة عموما. فمهما اغضبت هذه الملاحظة مخططي الاعلام الخاص والرسمي لا بد من الاعتراف بان دارسي واقع الثقافة العربية في الغرب هم على حق في استخلاصهم لهذه النتيجة. ذلك ان قانون التطور المتوازي في الاعلام، وهو القانون الذي يشير الى ان كل السلع الاعلامية بدءا من الكتاب والجريدة والمجلة ومرورا بالاسطوانة وشريط الفيديو وانتهاء بالتلفزيون والسينما، تتطور على نحو لا يؤثر فيه واقع السلعة الاعلامية على الاخرى، هذا القانون لا يسري على عالمنا العربي. فالكلمة المطبوعة فيه لم تحتل مكانتها بعد كما هو الشأن في اوروبا والولايات المتحدة.

أمين معلوف: 700 نسخة فقط لا غير

تجربة الصحافة المصرية مختلفة جذرياً

هل طه حسين صحافي إذن؟

للضجيج الذي سبق ان شهدته الصحافة المصرية في اعقاب التشريعات المتعلقة بإعادة تنظيم الصحافة وإيجاد طرق مناسبة لكبح جماح ما تعتقد السلطة انه يمثل جموحا او خروجا على القوانين الأخرى التي تمس الافراد، لا يمكن تفسيره باعتباره رد فعل يقتصر على الصحافيين بصفتهم صانعي أخبار او مروجي قصص ينطوي معظمها على الطابع الاخباري فقط لا غير. فمن المعروف ان الصحافة المصرية ربما كانت (من الناحية التاريخية على أقل تقدير) تختلف اختلافا كبيرا عن الصحافة العربية والأجنبية عموما.

فحتى الخمسينات كان من الواضح كما يؤكد بعض مؤرخي الصحافة، انها اعتمدت في تكوينها وانتشارها على أسماء الكتاب الذين لا يجدون أن هناك فرقا شاسعا بين الصحافي والأديب.

وربما كانت الصحافة العربية في بداياتها تتسم بخصائص نوعية مماثلة لها. الا ان غلبة دور الادباء او الكتاب على الحياة الصحافية المصرية تكاد تشكل استثناء لافتا للنظر.

ففضلا عن جرجي زيدان وأحمد حسن الزيات، هناك انطون الجميل ومحمد التابعي وفؤاد صروف ومصطفى امين والدكتور محمد حسين هيكل وأحمد بهاء الدين واحسان عبد القدوس وفتحي غانم وجمال الغيطاني الى اخر لائحة النجوم. غير ان القائمة طويلة الى حد انه يكاد لا يوجد كاتب مصري له شأن لم يسهم في العمل الصحافي في فترة من فترات حياته على الأقل.

وفي الوقت الذي كان اسم «الصحافي» يكتسب سمعة سلبية لو لا تتمتع بالقدر المطلوب من الاحترام في بعض الأوساط الجامعية في العالم العربي، كان المشهد في مصر يبدو مختلفا الى حد كبير.

وأحد الامثلة البارزة على هذا الاختلاف علاقة طه حسين بالصحافة. فمن المعروف ان اسلوب طه حسين الذي اسهمت في بلورته عوامل ثقافية وغير ثقافية، يغلب عليه الطابع الأدبي، لم يقف حجر عثرة في طريق عمله في الصحافة السياسية فضلا عن الصحافة الثقافية. فبعد تجربته الصحافية الرائدة كرئيس لتحرير مجلة «الكاتب المصري» الشهرية، اصبح عضوا في هيئة تحرير جريدتين يوميتين هما «الجمهورية» و«الاهرام».

كان ذلك في الفترة الناصرية، اما نشاطه الصحافي الذي لا علاقة مباشرة تربطه بنشاطه الأدبي، فهو يعود الى العهد الملكي.

ويبدو ان اللقب الذي اصبح يعرف به طه حسين وهو عميد الأدب العربي هو احد منتجات الصحافة نفسها. فبعد ان اصبح عميدا للجامعة المصرية، قام احد الصحافيين بتحريف اللقب الى «عميد الأدب العربي». ومنذ ذلك التاريخ صار طه حسين عميدا للأدب العربي دون ان يدور في خلد احد التساؤل عن المقصود بهذه العمادة وملابساتها. وأخيرا فإن علاقة طه حسين بالصحافة على نحو مباشر تعود بتاريخها الى عام 1949.

فقد رشح نفسه آنذاك لرئاسة اتحاد الصحافيين المصريين، وهذا الأمر اثار غضب عدد من الصحافيين والسياسيين على حد سواء. ولهذا كتب طه حسين مقالا في جريدة «الاهرام» بتاريخ الثالث والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) من عام 1949 أعرب فيه عن استيائه الشديد لان حسين سري باشا الذي كان ضد فكرة ترشيحه رئيسا لاتحاد الصحافيين المصريين، تساءل ببراءة لا تخلو من الشطارة: «هل طه حسين صحافي اذن؟».

الأحزاب الشيوعية علمت بالانهيار مسبقا

الفجوة الكبرى بين الواقع والإعلام

ماذا حدث في تلك السنوات او قل الشهور القليلة التي سبقت انهيار المعسكر الشيوعي؟ وماذا حدث في داخل الحزب الشيوعي الفرنسي على وجه التحديد؟

وكيف تلقى جورج مارشيه، زعيمه الراحل، الانباء التراجيدية الواردة من موسكو آنذاك؟

ضمن سلسلة «الملف المفتوح» الذي يصدر في باريس فصليا، مشفوعا بعنوان فرعي هو «وثائق صحافية» نشر كراس عن تجربة الحزب الشيوعي الفرنسي يكشف عن خلفيات علاقته بموسكو، اشار الى ان جورج مارشيه ظل قبيل انهيار الاتحاد السوفياتي ينتظر في موسكو موعدا مع الزعيم السوفياتي جورباتشوف. وقد استمر انتظاره للموعد حوالي شهر كامل قبل ان يتيح له جورباتشوف فرصة اللقاء به والحوار معه. وأما زعيم الحزب الشيوعي الايطالي فإنه لم ينتظر سوى ساعات. وهذه المفارقة اللافتة للنظر كانت بمثابة مؤشر يوضح الى اي مدى وصلت الشيوعية الاوروبية والى اي حد تطورت خيارات موسكو تجاه ابنائها الاوروبيين.

فمن الناحية التقليدية كان الحزب الشيوعي الفرنسي يمثل الابن المدلل للكرملين، في حين ان الحزب الشيوعي الايطالي كان بمثابة الابن الضال. فالفرنسي أشد ارثوذكسية وتصلبا.. في حين ان الحزب الشيوعي الايطالي كان قد دخل معركة الديمقراطية والتحالف التاريخي الذي اعتبرته موسكو تحريفا للماركسية اللينينية.

ولكن لم تلبث موسكو ان تحولت فاصبحت تعتبر تنظيم «حماة البيئة» وربما بعض الاحزاب الاشتراكية الاوروبية اقرب اليها من الحزب الشيوعي نفسه.

وكان ذلك الحزب قد دخل منذ سنوات سبقت انهيار المعسكر الشرقي، مرحلة العد التنازلي، فبعد ان كان يمثل 25 في المائة من اصوات الناخبين اصبح يمثل اقل من عشرة في المائة. وقد ادى ذلك الى ظهور حركة احتجاج وانشقاق لم تكن موسكو بعيدة عنها، وذلك رغبة من جورباتشوف الذي كان يعمل على تصفية الشيوعية سرا، في مناهضة قيادة جورج مارشيه التي كانت اعداد كبيرة من قواعد الحزب في فرنسا تعتبرها مسؤولة عن تدهور حظوظه الانتخابية.

ولهذا فقد بدأت موسكو آنذاك في تكييف علاقاتها على اساس التطورات الجديدة التي طرأت على سياساتها الخاصة ودون ان تأخذ مشاكل الشيوعية الاوروبية الداخلية بعين الاعتبار. وهكذا لم يكن من المستغرب ان تعمد موسكو الى اختيار التعامل مع حماة البيئة في المانيا الغربية وتفضلهم على الحزب الشيوعي الالماني المتصلب في مواقفه.

والسؤال الذي يطرح في هذا السياق هو: هل كانت الاحزاب الشيوعية الاوروبية تدرك ان ثمة حركة تصفية بطيئة للشيوعية تجري في داخل الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي نفسه؟

هذا هو السؤال الذي يحاول «الملف المفتوح» البحث عن اجابة عنه من خلال رصد المسافة الشاسعة التي كانت تفصل بين ما كانت الاحزاب الشيوعية تعلن عنه من خلال اعلامها وبين ما يجري وراء الاحداث.

هل لعب الاعلام دور تعمية وتضليل فعلا؟

No. 6688 - Friday 21/3/1997 ● العدد 6688 - الجمعة 1997/3/21

عرب وعجم




هوبير دو لافورتيل — عباس فائق غزاوي

● الأميرة حصة الشعلان، حرم الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، رعت مهرجان التراث الحجازي الذي بدأ أول من أمس وانتهى أمس. الجمعية النسائية الخيرية هي التي اقامت المهرجان في مركزها الرئيسي بجدة.

● طلال أرسلان وزير المغتربين اللبناني، يرعى اليوم الجمعة حفل غرس شجرة أرز في حديقة ترامبلي في مدينة جنيف بدعوة من اللجنة التنفيذية للاتحاد الثقافي اللبناني في سويسرا والمجلس الإداري للمدينة.

● منى الهراوي عقيلة رئيس الجمهورية اللبناني ترعى اليوم الجمعة مهرجاناً لتكريم الأم في قاعة للحاضرات في القصر البلدي في بلدة «الزوق» شمال بيروت بدعوة من نادي «لاجواندا».

● هوبير دو لافورتيل السفير الفرنسي في الرياض، يفتتح في الخامس من أبريل (نيسان) المقبل معرض الفنانة التشكيلية نائية المطلق بقاعة المحاضرات بمقر السفارة في حي السفارات.

● الدكتور بسام العموش عضو مجلس النواب الأردني ألقى محاضرة بعنوان «مستقبل السلام المنشود في الشرق الأوسط» بدعوة من اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.

● الدكتور مايكل ويليز الاستاذ في جامعة درم يلقي محاضرة بعنوان «التحدي الإسلامي في الجزائر» في الخامسة والنصف من مساء 24 الجاري في قاعة المحاضرات بمعهد الدراسات الشرقية والأفريقية التابع لجامعة لندن. والمحاضرة برعاية «نادي الدراسات الجزائرية» وهو مركز متخصص بدراسات الشرقين الأدنى والأوسط في المملكة المتحدة.

● الأميرة زين بنت الحسين رعت أمس الخميس العرض الفولكلوري للأزياء الذي تقيمه رابطة النساء الدبلوماسيات في الأردن وذلك في فندق الأردن ويرصد ريعه إلى دار البر للبراعم البريئة.

● إبراهيم سعد البراهيم السفير السعودي في القاهرة أقام مساء أول من أمس حفل عشاء في مقر القنصلية السعودية في القاهرة تكريماً لوزير التجارة السعودي أسامة فقيه الذي شارك صباح امس في حفل افتتاح سوق القاهرة الدولية للصناعات.

● عباس فائق غزاوي سفير السعودية في المانيا غادر بون متوجهاً إلى الرياض للمشاركة في أعمال اللجنة السعودية ـ الألمانية المشتركة للتعاون الاقتصادي التي ستعقد ما بين 22 و23 مارس (آذار) الحالي.

● جان عبيد وزير التربية اللبناني يرعى الحفل المركزي الذي يقيمه مكتب وحدة الروضة في شمال لبنان في 22 مارس (آذار) الجاري بمناسبة يوم الطفل، في الثانوية العربية للتربية والتعليم في طرابلس.

● شاهد أمين، السفير الباكستاني في الرياض، يقيم مساء بعد غد الأحد حفل استقبال بمقر السفارة في حي السفارات بمناسبة اليوم الوطني وذكرى مرور نصف قرن على الاستقلال.

● الدكتور أكرم ضياء أحمد العمري، استاذ التاريخ الإسلامي والسنة النبوية الشريفة بجامعة قطر، يلقي عند الساعة 8.30 من مساء يوم الاثنين المقبل محاضرة موضوعها «منهج المحدثين وأثره في توثيق السيرة النبوية» وذلك بقاعة المحاضرات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بمبنى مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

محظور استعماله في معظم دول أوروبا والسعودية

الإسبست في مصانع الشمال اللبناني يسبب أمراضا عديدة منها السرطان

شكا (شمال لبنان): «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة «جرينبيس» من استمرار استخدام مادة الاسبست في مصانع الاترنيت في شكا (شمال لبنان) لانه «يؤدي الى سرطان الرئة». واشارت الى «ان العينات التي اخذتها المنظمة من المنطقة التي تنتشر فيها معامل الترابة والاترنيت والمصانع الاخرى اثبتت وجود مجموعة من المواد السامة التي تسبب العديد من الامراض ومنها السرطان».

وناشد ممثل «مكتب جرينبيس ـ البحر المتوسط» فؤاد حمدان معامل الاترنيت بمنع اعتماد الاسبست بصورة عاجلة واعتماد تقنيات الانتاج النظيف خلال كافة مراحل الانتاج. وقال في محاضرة القاها في المركز الثقافي في شكا حول «البيئة والتطور الصناعي»: على الرغم من التقدم التكنولوجي الذي حققه المجتمع الغربي على المستوى الصناعي فان الملايين من اطنان النفايات الصناعية السامة ما زالت تنتج سنوياً. وعلى الرغم من اعتماد تقنيات الانتاج النظيف في العديد من مراحل الانتاج، مما ادى الى تقليص انتاج النفايات، الا ان معظم الصناعات الغربية ما زالت تلوث الهواء التربة والمياه، باعتمادها على الفلترات الملبئة بالمواد السامة والوحول الملوثة من معامل التكرير. كما انهم يواجهون مشكلة جبال النفايات السامة المتراكمة. ولحل هذه المشكلة تعمد الدول الصناعية الى تصدير نفاياتها السامة الى الدول النامية، معتبراً «ان استيراد النفايات السامة مشكلة لبنانية كبيرة، وهي الآن على طريق الحل، الا ان المشكلة الاكبر هي نفاياتنا الصناعية السامة».

ودعا حمدان السلطات اللبنانية الى «ايجاد مراكز لتجميع وتخزين النفايات الصناعية الصلبة المنتجة من الصناعات اللبنانية بصورة امنة فوق الارض، بتمويل من قبل الصناعة. ذلك ان تحميل الصناعيين تكاليف نفاياتهم سيدفعهم لتقليصها واعتماد تقنيات الانتاج النظيف». واضاف: «ان الرموز الصارخة للتلوث في لبنان هي معامل الترابة والاترنيت في شكا ومعمل الترابة في سبلين وشركة «الكيميائيات اللبنانية» في سلعاتا، ومعامل الورق كـ«ميموزا» في البقاع، والمدابغ التي تستعمل المعادن الثقيلة في صناعتها، كذلك معامل الانتاج الصيدلي، ومعامل مواد التنظيف والحديد ومصدر آخر للتلوث الساحلي ينجم عن الصناعة النفطية على طول الساحل اللبناني، ويضاف اليها أطنان زيوت المحروقات التي ترمى في الطبيعة طوال العام».

واوضح انه «في دراسة لحالة واحدة، اثبت تقرير علمي اعدته جرينبيس ان صناعة الترابة وصناعة انابيب الاسمنت المحتوية على مادة الاسبست القاتلة في شكا، بالاضافة الى صناعة الكيماويات في سلعاتا تشكل مصدرا رئيسا لتلوث البحر والتربة والهواء في منطقة الكورة».

واثبتت تحاليل عينات اجريت في مختبر بجامعة إكستر البريطانية، ان المياه في الآبار السطحية في شكا ملوثة وتحتوي على انواع عديدة من المواد الكيماوية السامة، في حين ان الدخان والغبار المتصاعد من معامل الترابة تلوث الهواء ومياه المتوسط.

واشار الى ان «هيئة حماية البيئة والتراث في الكورة وجوارها طلبت من جرينبيس المساعدة، وقد اخذنا عينات من المياه السطحية في المنطقة، ومن الفحم البترولي (Petro Coke) المستعمل كوقود رخيص الثمن في معامل الترابة، ومن انابيب الصرف الصناعية ومن نفايات مصافي المصانع (الفلترات)، ومن الترسبات السطحية في نهر العصفور (شكا) وكذلك من الغبار المنتشر في المنطقة والصادر عن المصانع في شكا. وما وجدناه كان مجموعة من المواد السامة التي تسبب العديد من الامراض من بينها السرطان».

وقال: «اننا في جرينبيس نرى ان الاترنيت هو مصدر رئيسي للتلوث لان الاسبست المستخدم في صناعته يقتل مع الوقت. والنوعان الابيض والازرق منه يسببان سرطان الرئة لدى استنشاقهما. وقد سمعنا جميعاً عن العديد من الاشخاص الذين توفوا من الاسبست خلال السنوات الماضية. والاكثر تعرضا لأثره هم العمال ذلك ان التدابير الوقائية ليست ذات فائدة. فالاسبست محظور في معظم الدول الاوروبية وفي المملكة العربية السعودية، ويجب منع استعماله في لبنان، والبدائل له موجودة. اصحاب معمل الاترنيت يعلمون هذا الامر وعليهم التصرف».

واضاف: «لقد اعلمنا مدير شركة الاترنيت انهم يستعملون الاسبست الابيض «الجيد» لانتاج انابيب الاسمنت، وليس الاسبست الازرق «المضر» إلا ان الحقيقة ان النوعين الابيض والازرق من الاسبست يسببان سرطان الرئة». وقال «ان الاسبست ما زال يستعمل في الولايات المتحدة. وان يكن فالاسبست محظور في اوروبا وفي المملكة العربية السعودية، ويجب منع استعماله في لبنان. والبدائل له موجودة كدعم أنبوب الباطون بالحديد».

خليج «شكا» حيث الرموز الصارخة للتلوث في لبنان (خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «لا ثقة لي بك على الإطلاق».

(الملك حسين في رسالته إلى نتنياهو)

● «لقد أخطأ الملك حسين حين دخل معنا في حرب 1967، وندم على ذلك. وأخطأ حين لم يدخل الحرب معنا في عام 1973 وندم على ذلك. وها هو يخطئ مرة اخرى حين يهاجمنا على هذا النحو وسيندم على ذلك».

(رفائيل ايتان، وزير الزراعة الاسرائيلي تعليقا على رسالة الملك حسين)

● «هزيمة المحافظين في الانتخابات القادمة ستكون أمرا عادلا لأن أي حكومة تحكم بالشكل اللااخلاقي الذي حكمت به هذه الحكومة تستحق ان تخسر».

(الصحافي سايمون هفر)

● «شغفنا بأكل اللحم اساءة للحيوان واساءة لصحة الانسان واساءة للبيئة».

(النائب البريطاني توني بانكس)

● «يجب ان تقوم لجان الانضباط في الجامعات بمراقبة الروابط الغرامية المشروعة بين الطلبة والطالبات حتى لا تستغل او يساء استخدام مبدأ الزواج المؤقت».

(حجة الاسلام حائري شيرازي عن زواج المتعة)

● «الرقابة لن تستطيع تغيير تاريخ العالم. المعلمون يعلمون التلاميذ في المجتمع الحر جميع الحقائق وليس فقط الحقيقة التي تعتبر هي الصحيحة سياسياً».

(كرس باتن ـ حاكم هونغ كونغ)

● «الفقراء الجدد في العالم العربي هم موظفو الدولة».

(الخبير الاقتصادي جورج قرم)

● «في حالة لجوء الفلسطينيين الى العنف، فلن يكون بامكان ياسر عرفات البقاء في فيلته على شاطئ البحر مع سهى واصدار الاوامر... على الذي يحمل حقيبة محشوة بالسلاح ان يعرف انه يعرض نفسه لخطر ان يحزم حقائبه بسرعة ويعود الى المنفى في بغداد او تونس، كما فعل خلال سنوات طويلة».

(تساحي هنغبي ـ وزير العدل الاسرائيلي)

● «بدلا من 18 مستوطنة ايام التوقيع على معاهدة كامب ديفيد بين مصر واسرائيل، اصبح هناك الآن 180 مستوطنة في القدس».

(الرئيس حسني مبارك)

● «ان الحكام العرب يكرهون أمريكا، ولكنهم مساكين لا حول لهم ولا قوة».

(معمر القذافي)

● «انني لست من المدمنين على العمل. انا كسلان. ولكنني احسن توزيع الوقت».

(جون مكلرين، المصرفي الذي كسب مليون باوند من نشر اول رواية له)

● «السرقة من مخازن السوبر ماركت هي وسيلة لاعادة توزيع الاموال بصورة ضرورية».

(القس جون بايورث)

خسائر أمراض الحيوان 666 مليون جنيه

30% من أبقار مصر تعاني ضعفا في الخصوبة

القاهرة: من رانيا الدراوي

قدر المؤتمر التاسع لتكاثر الحيوان الذي انهى اعماله في القاهرة حديثا الخسارة الاقتصادية الناتجة عن امراض الحيوان بحوالي 666 مليون جنيه مصري منها نحو 221 مليون جنيه بسبب العقم ونقص الخصوبة والامراض التناسلية في الماشية وتكاليف العلاج والرعاية البيطرية للحيوانات التي تعاني من مشاكل في الاخصاب والتي تشير التقارير الى انها تصل الى 30 في المائة من مجموع الابقار والجاموس في سن الانتاج أي ان 180 الفا من الماشية يحتاج الى علاج هذه المشكلة كل عام.

واوصى المؤتمر، الذي ناقش 26 بحثا لعلاج المشاكل التي تعوق رفع الكفاءة الانتاجية لحيوانات المزرعة بما يخدم اغراض التنمية، باتباع الاسلوب العلمي الحديث في تطوير نظم المعاملة والرعاية ومقاومة الامراض مع سرعة إدخال التكنولوجيا الحديثة في طرق التشخيص وانتاج المواد المشخصة واللقاحات.

وطالب باجراء تقييم اقتصادي لمشاريع التلقيح الاصطناعي القائم حاليا وحساب تكاليف مدخلاتها الاستثمارية والتشغيلية وعائداتها الاستثمارية لوضع النموذج الرياضي التقني والاقتصادي اللازم لاجراء مثل هذا التقييم لتحديد مساهمة الاطراف ذات العلاقة، وتنظيم الندوات والحلقات الدراسية والورش العملية والدورات التدريبية التنشيطية للكوادر الفنية العاملة في حقل التلقيح الاصطناعي والرعاية التناسلية، وذلك لزيادة كفاءة هذه الكوادر ووضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تعترض تطوير هذه الخدمات ويدعى لهذه الندوات والدورات كبار المربين.

ودعا للتوسع في عمليات انتخاب الطلائق المحسنة ذات الكفاءة الانتاجية والتناسلية العالية جدا لاستخدامها لاغراض انتاج السائل المنوي المجسد ووضع برنامج علمي متوازن لرفع الكفاءة التناسلية للماشية وتدريب الاطباء البيطريين على الاهتمام برفع مهاراتهم في عمليات التشخيص وزيادة نسبة الاخصاب وتقليل الفترة بين ولادتين والحد من امراض العقم.

وناشد المسؤولين ضرورة اختيار السلالات الجديدة للتاكد من ملاءمتها للظروف البيئية والمناخية والتاكد من خلوها من الأمراض الوافدة والوراثية.

كما اوصى المؤتمرون بتشجيع الاستثمار في مجال الانتاج الحيواني وذلك بمنح اعتمادات ضريبية للمستثمر خاصة المنتج وكذلك شركات التسويق ومناشدة شركات الادوية بالاهتمام بتصنيع الادوية والهرمونات الخاصة بعلاج الامراض التناسلية ورفع نسب الاخصاب.

واعتبر الدكتور عبد الرؤوف مرسي غلاب مقرر عام المؤتمر ان للطب البيطري دورا مهما حيث يقدر تصيب الثروة الحيوانية من الدخل الزراعي ككل بنحو 23.5 في المائة سنويا ومن هنا كانت اهمية انتشار الخدمات البيطرية عن طريق مراكز رعاية الحيوان.

دعوة لعقد ندوات حول الإعلام الأمني

تونس: «الشرق الأوسط»

دعت اللجنة الاستشارية لتقييم وتوجيه البرامج الاعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تاثيرها السلوكي والامني التابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب وزارات الداخلية في الدول العربية الى عقد ندوات علمية وطنية حول الاعلام الامني يشارك فيها مسؤولون من الاجهزة الامنية والاعلامية وبعض الخبراء في مجال الاعلام لمناقشة كيفية تناول المسائل الامنية في اجهزة الاعلام واساليب توعية الجمهور باخطار الجريمة واضرارها وسبل مشاركته في مكافحتها. جاء ذلك في التوصيات الصادرة عن اللجنة الاستشارية في ختام اجتماعاتها امس والتي استمرت يومين بحضور ممثلين عن ست دول عربية اعضاء في اللجنة وهي السعودية وتونس ومصر وسورية والاردن والكويت بالاضافة الى الامانة العامة للمجلس واكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية.

كما تضمنت التوصيات الصادرة عن اللجنة الطلب من الامانة العامة للمجلس باعداد مشروع قانون عربي نموذجي يتولى تحديد الاسس والقواعد المتعلقة بتناول وسائل الاعلام العربية للمسائل الامنية وقضايا الاجرام. كما دعت اللجنة في توصياتها الى اعداد دراسات علمية في الدول العربية حول مدى انعكاس اخبار وبرامج العنف والاجرام في وسائل الاعلام على حجم الجريمة واتجاهاتها. وقد رفعت اللجنة في ختام اجتماعاتها التي افتتحها الدكتور احمد بن محمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب توصياتها الى الامانة العامة التي سترفعها بدورها الى الدورة الخامسة عشرة المقبلة لمجلس وزراء الداخلية العرب والتي ستنعقد في مطلع العام المقبل للنظر فيها واقرارها.

أطباء أجانب يرفضون وصاية مواطنين بلا مؤهلات

توطين المهن الطبية في الإمارات يواجه عقبات قد تؤخر تطبيقه

دبي: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر حكومية وطبية في دولة الامارات ان تطبيق قانون توطين المهن الطبية والذي دخل حيز التنفيذ في مارس (اذار) الحالي يواجه مصاعب وعقبات قد تؤخر تطبيقه في اكثر من امارة.

وذكرت هذه المصادر ان امارة دبي قد اصدرت توجيهات لدائرة الخدمات الطبية والتي تشرف مباشرة على الخدمات الطبية المحلية ان الترخيص للمنشآت القائمة سيستمر باسماء من تم الترخيص لهم من الوافدين. اما المنشآت بما فيها العيادات والمستوصفات والمستشفيات التي سترخص من الآن فصاعدا فيجب ان تكون ملكيتها باسم المواطنين بشكل كامل. وتعتبر الصيغة التي طرحتها دبي من افضل الحلول التي طالب بها الاطباء غير المواطنين لانها تحافظ على حقوقهم في ملكية مؤسساتهم التي أسسوها في الامارة في وقت سابق.

وبينما استعدت السلطات الصحية في ابوظبي لتطبيق القانون بشكل يشمل كافة المنشآت والتهديد باغلاق اي منشأة لم تنقل ملكيتها لمواطنين، قالت السلطات الصحية في امارة الشارقة انها ستتريث في تطبيق القانون الذي صدر في مثل هذا الوقت من العام الماضي وذلك في سبيل افساح الوقت امام مزيد من الدراسة والتقييم لأوضاع الامارة ومدى استعداد الاطباء الوافدين العاملين فيها للتخلي عن ملكية مؤسسات الرعاية الصحية للمواطنين الذين لم يتطلب منهم القانون حصولهم على اي مؤهلات علمية سوى بلوغهم سن الـ21 وخلو سجلهم الجنائي من اي جرائم مشينة او نافية للأهلية وهي الشروط التي يتوجب توافرها في كل من يتقدمون لطلبات الترخيص لأي منشآت تجارية او صناعية او مهنية.

ويعتقد الاطباء غير المواطنين ان الفرصة غير سانحة لتطبيق مثل هذا القانون وان العديد من الخبرات الطبية المتخصصة ستفضل اقفال عياداتها على العمل باشراف او وصاية مواطن لا يحمل مؤهلات مهنية في هذا المجال.

ويذكر ان عدد الاطباء المواطنين لا يكفي لملكية العدد الكبير من المستوصفات والعيادات التي يملكها غير المواطنين وان تحقيق الكفاية العددية فضلا عن الخبرات المتخصصة سيستغرق وقتا كبيرا خصوصا ان كلية الطب في جامعة العين ستتخرج دفعتها الاولى بعدد محدود من الاطباء هذا العام، كما ان كلية الطب في الجامعة الخاصة التي أسسها احد رجال الاعمال في دبي والخاصة بالبنات خرجت دفعتين حتى الآن وان معظم الدارسات هن من بنات الوافدين وان الدراسة المختصرة لـ5 أعوام في هذه الكلية تخرج الكوادر التي لا تكاد تفي امكانيات التوسع في دبي. وقال طبيب يعمل في الشارقة لأكثر من 20 عاما ان تطبيق القانون بشكل حرفي يعني ان عدد العيادات سيتقلص بشكل كبير وان المستشفيات العامة ستشهد ضغطا كبيرا على مرافقها وعياداتها وبالتالي سيتوجب على الحكومة توسيعها واستقدام اعداد اكبر من الاطباء.

وقال ان القانون سمح للاطباء غير المواطنين بالاشراف الفعلي على الادارة في المستوصفات والمستشفيات الخاصة التي ستؤول ملكيتها للمواطنين لكن ذلك لا يكفي لان يكون صاحب المنشأة حرا في عمله ما دام يعمل تحت اشراف شخص قد لا يكون متخصصا في هذا المجال.

واضاف ان الحل الذي انتهجته دبي ينسجم مع خطها العام في الحفاظ على استثمارات الوافدين فيها وعدم النيل من ملكيتهم الخاصة للمؤسسات التي قاموا بانشائها في وقت سابق لأي سبب كان.

وكانت دبي قد اتخذت خطوة مشابهة في ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي مع تطبيق قانون توطين المحاماة اذ انها استثنت المكاتب المملوكة للوافدين سابقا من شرط الوقوف امام المحاكم والذي قصره القانون الاتحادي على المواطنين.

مهرجان تدمر يتأخر 12 يوما

دمشق: من هشام عدرة

تجري الاستعدادات حاليا في وزارة السياحة السورية لاقامة مهرجان تدمر الصحراوي (البادية سابقا) المتخصص في التراث والفولكلور الصحراوي والبدوي، وذلك في دورته الخامسة للعام الحالي 1997. ولوحظ ان موعد مهرجان هذا العام يبدأ مع مطلع شهر مايو (ايار) المقبل وذلك بتأخير 12 يوما عن موعده الثابت في دوراته السابقة في 18 ابريل (نيسان). ويعود سبب التأخير لتزامن المهرجان مع عيد الاضحى المبارك وكذلك لكون البادية السورية في اوائل شهر مايو (ايار) تكون في اوج اخضرارها وتألقها واستقرار المناخ فيها.

وقال مصدر مسؤول في وزارة السياحة السورية ان مهرجان هذا العام سيكون مهرجانا صحراويا دوليا يعمل على التعريف بالاوابد الاثرية والتاريخية والموروثات الشعبية في البادية السورية حيث سيتضمن العديد من الفعاليات والانشطة الفولكلورية والتراثية كسباقات الخيول والهجن والعرس البدوي التقليدي وعروض الازياء الشعبية ومعارض للصناعات اليدوية والتصوير الضوئي والفنون التشكيلية، وعروض لفرق الرقص الشعبي الفولكلوري مع حفلات فنية يومية يحييها نخبة من المطربين العرب والسوريين. وتقام هذه الفعاليات والانشطة على مدى ثلاثة ايام بين اوابد ومعالم تدمر الاثرية وبمضامير سباق الخيل فيها وعلى مدرجها ومسرحها الاثري.

ندوة تتناول الموريسكيين في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

تعقد أكاديمية المملكة المغربية يومي 7 و8 ابريل (نيسان) المقبل بشفشاون ندوة حول «الموريسكيين في المغرب» بمشاركة أعضاء من الأكاديمية وبعض الخبراء من ذوي الاختصاص.

وتتمحور هذه الندوة حول عدة مواضيع من بينها «المغرب مهجر الأندلسيين» و«هجرة الموريسكيين إلى المغرب اسبابها وظروفها ومراحلها» و«مواطن الموريسكيين بالمغرب... تطوان والرباط ومراكش وفاس وشفشاون وغيرها» و«تفاعل الموريسكيين مع المجتمع المغربي واندماجهم فيه» و«مساهمة الموريسكيين في مظاهر الحياة المغربية».

والموريسكيون هم العرب الذين فروا من الأندلس مع انهاء الوجود العربي فيها.

المؤتمر المتوسطي للصليب والهلال الأحمر يناقش مشاكل مشتركة ومشاريع للشباب

تونس: «الشرق الأوسط»

يعقد في تونس يوم 2 ابريل (نيسان) المقبل المؤتمر المتوسطي السابع لجمعيات الصليب والهلال الاحمر وذلك تحت شعار السلم والتسامح والتضامن.

ويناقش المؤتمر الذي وضع تحت اشراف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ويفتتحه الدكتور حامد القروي رئيس الوزراء التونسي العديد من القضايا المهمة وفي مقدمتها القانون الدولي الانساني من جهة تنمية القيم الانسانية وقضية الفئات المستضعفة بالنسبة للمهاجرين في الدول الغربية وقضية حماية الصحة وحماية الحياة من زاوية معالجة المشاكل المشتركة ووضع رؤية مشتركة في معالجة بعض الامراض المنتشرة في المتوسط بالاضافة الى حماية البيئة والجهود المبذولة في هذا الصدد.

كما يستهدف المؤتمر الذي تستمر اعماله لمدة ثلاثة ايام اعداد برامج تعاون ومشاريع بين شباب الصليب والهلال الاحمر في منطقة البحر الابيض المتوسط بالاضافة الى اعداد ميثاق الشبيبة المتوسطية والاعداد ايضا لملتقى شبابي متوسطي.

وذكر الدكتور طاهر الشنيدي الامين العام للهلال الاحمر التونسي ان هذه هي المرة الاولى التي يعقد فيها المؤتمر المتوسطي في دولة من دول جنوب المتوسط حيث عقد في السابق في دول شمال المتوسط وآخرها اسبانيا.

واضاف ان هذا المؤتمر سوف يحضره العديد من الشخصيات الدولية في ميدان الصليب والهلال الاحمر منهم ماريو فيلارنوف رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر بالاضافة الى جورج فيبر امين عام الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر ونائب رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر ونائب رئيس الاتحاد الاوروبي. كما يحضره الامين العام لمنظمة جمعيات الهلال والصليب الاحمر العربية، بالاضافة الى ممثلين عن المفوضية السامية للاجئين والمنظمة العالمية للصحة والمنظمة الدولية للطفولة ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية.

وقال الدكتور طاهر الشنيدي في ندوة صحافية عقدها اول من أمس ان الدول الاعضاء التي سوف تشارك هي البانيا والجزائر وكرواتيا ومصر واسبانيا وفرنسا واليونان وايطاليا ولبنان وليبيا ومالطا والمغرب وسورية وتركيا ويوغوسلافيا وموناكو بالاضافة الى الاعضاء المراقبين وهم فلسطين واسرائيل والبوسنة والهرسك والهلال الاحمر القبرصي ـ التركي والصليب الاحمر القبرصي ـ اليوناني.

منافق افندي

كلمات اغنيه

...والقلب يحب قصقصة اللب...

كلمات تستاهل فيديو كليب!!

---

430 مجموعة وشركة عالمية ومحلية تشارك في المعرض السعودي للمأكولات

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشارك 350 مجموعة دولية لإنتاج الغذاء والطعام و80 شركة ومصنعا سعوديا في المعرض السعودي للمأكولات 97 ومعرض الفنادق 97 الذي يفتتح غداً السبت ويستمر خمسة ايام بأرض مركز معارض الرياض. وقال بشارة ناكوزي مدير التسويق والمبيعات بشركة معارض الرياض بأن هذا المعرض يعتبر الأكبر من نوعه في العالم الذي يعرض المأكولات في معظم دول العالم من خلال شركات ومجموعات مصانع إنتاج الغذاء. وقال إن هذا المعرض هو التاسع ولكنه يتميز عما سبقه أن هناك دولا تشارك به بعد انقطاع طويل حيث تشارك الارجنتين بعد 12 عاماً من الانقطاع كما يشارك لبنان لأول مرة.

وأشار إلى ان المجموعة الدولية المشاركة من اليونان والأرجنتين وتايلاند وفرنسا وبريطانيا وأميركا وإيطاليا وهولندا واستراليا وكندا وإسبانيا والبحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت ومصر وهناك أكثر من 80 مجموعة ومصنعا من السعودية.

من جهة أخرى قال فوزان عجلاني مسؤول علاقات بمكتب الملحق التجاري الفرنسي ان فرنسا تشارك بجناح كبير مساحته 120 متراً في المعرض السعودي للمأكولات 97. وأضاف بأن الخبراء والمختصين يعتبرون فرنسا منتجا لأرقى وأرفع مستوى من المواد الغذائية. وهذه ميزة حافظت عليها باعتبارها من أكبر المنتجين للمواد الغذائية في العالم.

وأشار إلى أن الصناعة الغذائية في فرنسا تغطي ما نسبته 20% من كامل المردود المالي لإنتاج دول المجموعة الأوروبية وهي بذلك تعتبر أول مصدر للمواد الغذائية دولياً وبخلفية 4000 شركة فرنسية تؤمن كل ما يطلبه المستهلك من هذا القطاع. وأكد على أن عدة جهات رسمية وشركات خاصة فرنسية ستشارك بهذا المعرض من أهمها الرابطة الفرنسية لتطوير التبادل التقني الدولي للزراعة والموارد الغذائية (أديبتا) والمجلس الفرنسي للغذاء (السوبكسا) وشركة «دو» لإنتاج وتصدير الدجاج وفرنسا «أكسيا» لإنتاج وتجارة الحليب و«جي. اي. سي» (هندسة ومعدات لإنتاج الحليب وصناعته) وبمشاركة أفضل المنتجين للتفاح الفرنسي «جالا» و«غراني سميث» والأحمر اللذيذ. وهناك أيضاً بعض من الشركات السعودية التي تمثل الشركات الفرنسية وهي «فرانس اوتروش» لتربية وإنتاج لحوم النعام وهي ممثلة بالشركة العربية للنعام وأسواق «يوروماشيه» تقدم بمشاركة لـه فرجيه دومانون إنتاجاً جديداً من عصير التفاح بمواصفات جديدة.

وقال فوزان عجلاني إن السفير الفرنسي سيحضر حفل افتتاح معرض المأكولات السعودي 97 والذي سيكون برعاية وزارة التجارة السعودية ويفتتحه عبد العزيز الجاسر وكيل الوزارة المساعد لشؤون التجارة. كما أن السفارة ستقيم حفل استقبال يوم الثلاثاء 25 مارس (آذار) تدعو إليه عدداً من الشخصيات ورجال الإعلام والدبلوماسيين على أطباق من المأكولات الفرنسية.

أخبارهم في كل مكان

● العميد ركن محمد صالح عبد الله ناظر باشر عمله مستشارا للمملكة العربية السعودية لدى مجلس التعاون الخليجي.

● ثابت الطاهر رئيس مجلس ادارة شركة البترول الوطنية الأردنية توجه الى الولايات المتحدة على رأس وفد كبير من فعاليات قطاع الطاقة بدعوة من وكالة الطاقة والتنمية الاميركية بهدف الاطلاع على تطورات قطاع الطاقة في اميركا والتكنولوجيا الحديثة في هذا المجال. ويضم الوفد المهندس خالد الشياب مدير عام سلطة المصادر الطبيعية الاردنية.

● الدكتور بدر بن عبد العزيز الربيعة، المدير العام للشؤون الصحية بمنطقة الرياض يفتتح مساء بعد غد الاحد الدورة التدريبية حول امراض الحج الشائعة التي تنظمها المديرية بالتعاون مع مستشفى (دله) في الرياض والتي تهدف الى اعداد الاطباء المرشحين للعمل خلال موسم حج هذا العام.

● الدكتور محمد الربيعي يلقي محاضرة بعنوان «جينات بلا حدود» الساعة السادسة والنصف من مساء بعد غد الاحد في قاعة «مركز اهل البيت الاسلامي ـ لندن». وموضوع المحاضرة هو علم زراعة الجينات وأثره في عمليات الاخصاب والتنسيل والاستنساخ.

● «جمعية الصحافيين المصريين في المملكة المتحدة» دعت الى اجتماعها السنوي مساء الاثنين 24 الجاري. وطلبت من الراغبين في الترشيح لمنصب الرئيس وأعضاء مجلس الادارة ارسال طلبات الترشيح قبل موعد الاجتماع.

● جاسر زياد مدير عام سلطة الطيران المدني عاد الى عمان بعد ان شارك في اجتماعات المجلس التنفيذي لهيئة الطيران العربية التي عقدت في الرباط واجتماعات الجمعية العمومية للهيئة.

● عبد الاله عبد الرازق جمجوم وصل الى جدة قادما من الهند بعد ان اكمل دورة في الادارة التنفيذية الفندقية في معهد اوبروي. ويشغل عبد الاله جمجوم منصب نائب المدير العام لفندق جدة ترايدنت. وقد سبق وعمل مديرا للمشتريات في نفس الفندق.

● نائلة احمد الشربيني المشرفة التربوية بادارة تعليم البنات بجدة اجتازت بامتياز دورة الاشراف التربوي التي عقدت بكلية التربية بجامعة أم القرى.

● احلام عبد العزيز صالح البلوي تلقت التهاني من الأهل بمناسبة حصولها على بكالوريوس الاقتصاد المنزلي من جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

● جون شترت وكيل وزارة الخارجية البريطانية وصل الى عمان في زيارة رسمية للأردن تستمر يومين، ومن المتوقع ان يستقبله العاهل الاردني.

● محمد امين مدير عام دائرة المطبوعات والنشر الاردنية تقرر تعيينه امينا عاما لوزارة الاعلام.

افراح

● المهندس ابراهيم علي سعيد، مدير مؤسسة النافذ للديكور في الرياض باشر عمله بعد عودته من اجازته السنوية في مصر والتي تم خلالها عقد قرانه على كريمة البسيوني محمود يوسف.

مواليد

● الزميل هشام الطحان المنفذ بالشقيقة مجلة «تي في» رزق بمولود سماه «احمد».

● منصور شبيب العصيمي اخصائي الاحصاء في مستوصف الفيحاء بالرياض رزق وعقيلته مولودة اتفقا على تسميتها «غيداء» لتنضم الى شقيقيها «احمد» و«سارة».

● نجم الدين حامد همام من منسوبي البنك الاسلامي للتنمية بجدة رزق وحرمه غادة سيد احمد مولودا سمياه «محمد» انضم الى شقيقتيه «لجين» و«لمى».

● هيثم ابو عايشة مدير عام مؤسسة النورس للكمبيوتر وخدمات الانترنت رزق وحرمه مولودا سمياه «عمر» لينضم الى شقيقه البكر «محمد».

● فهد سعد الجوفان من منسوبي مرور الروضة في الرياض رزق وحرمه مولودا سمياه «سعد».

وفيات

● توفي الشاب بسام الكيلاني ابن شقيقة حسن ابراهيم امين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وقد شيع جثمانه الى مثواه الاخير الاربعاء.



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية — The International Daily Newspaper Of The Arabs — ASHARQ AL-AWSAT

تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الجمعة 12 ذو القعدة 1417هـ - 1997/3/21م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6688

London - Friday - 21 March 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6688



عرب باريس يهجرون «كلوني».. مقهاهم الأثير

باريس: من إنعام كجه جي

بدأ عرب باريس، من طلاب ومثقفين يهجرون مقهى كلوني المشهور في الحي اللاتيني في العاصمة الفرنسية لأنه لم يعد على مذاقهم ولا يوفر لهم الاجواء التي اجتذبتهم سابقا، كما يقولون.

فهذا المقهى الواسع المؤلف من طابقين، كان له رواده المخلصون الذين يزورونه في ساعات محددة من الصباح او المساء، وكذلك زبائنه العابرون الذين يحرصون على الجلوس فيه كلما اطلوا على العاصمة الفرنسية.

فهنا جلس ادونيس، وعبد السلام العجيلي، والباهي محمد، ومحمود درويش، ومحمد عابد الجابري، والطيب صالح، وسركون بولص، والصافي سعيد، وبلال الحسن، وعبد الرحمن منيف، وجبرا ابراهيم جبرا، وغالي شكري، وجورج بهجوري، وسيف الرحبي، والعشرات غيرهم من الادباء والنقاد والفنانين والصحافيين.

وبلغت الهجمة العربية على «كلوني» اوجها اوائل الثمانينات، عندما كان المقهى مملوكا لرجل اعمال من كورسيكا. بعد ذلك اشتراه جزائري لسنوات قلائل، وباعه قبل فترة الى ادارة فرنسية جديدة، سارعت الى تغيير التصميم والديكور، وقسمت المقهى الى ما يشبه القطاعات المحجوزة بجدران زجاجية، بحيث فقد الجالس في اعماقه تلك الاطلالة الاستراتيجية على الرصيف ومهرجان العابرين والعابرات.

وبالرغم من ان الادارة الجديدة وزعت في الارجاء لوحات فنية ذات قيمة، واقامت على الدرج الصاعد نحو الطابق العلوي رفوفا للكتب المجلدة باناقة، فان مثقفي باريس من العرب، واصدقائهم باتوا يفتقدون الاجواء السابقة المفتوحة للمقهى، والتي كانت تجعل منه قريبا من مقاهي طنجة والاسكندرية وبيروت.

والحقيقة ان «كلوني» لم يكن مجرد مقهى او مطعم يشتهر بالماكولات البحرية. بل كان منتدى ثقافيا ترتاده النخبة الفنية الفرنسية على مدى اكثر من مائة عام. فهو يقع في قلب الحي اللاتيني، على مقربة من جامعة «السوربون» و«الكوليج دو فرانس» وكلية الطب. ويحتل الزاوية التي تتقاطع فيها جادتا «السان ميشيل» و«السان جيرمان».

وكان البارون هوسمان قد خطط لشق هاتين الجادتين في العام 1860، ضمن مشروع ربط باريس بطرق المواصلات الذي اقره نابليون الثالث. وقد بدات الابنية الانيقة تاخذ مكانها على الجانبين بعد ذلك، وتبعتها المخازن التجارية ودور المسرح، حتى صار الحي واحدا من اكثر مراكز باريس حيوية وازدحاما.

وفي العام 1896 وفي الطابق الارضي من البناية التي تقع في الرقم 20 من جادة «السان ميشيل» اقيم مقهى «كلوني» ليكون اول مقهى كبير في الحي اللاتيني. وهو قد اتخذ اسمه من دير بالاسم نفسه كان يقع في المنطقة خلال القرون الوسطى، وتحول حاليا الى «متحف كلوني».

ومنذ تاسيسه، اصبح «كلوني» ملتقى المثقفين الفرنسيين والاجانب المقيمين في باريس، من اساتذة في «السوربون»، او طلاب او فنانين. كما بدأ يتردد عليه المحامون الذين يترافعون في قصر العدالة الذي يقع غير بعيد عنه. وصار من المعتاد في اوائل هذا القرن ان يجتذب المقهى محرري الاخبار والزوايا في الصحف الفرنسية، بحثا عن خبر طازج او لقطة مثيرة وعندما اراد اصحاب المكتبات تأسيس نقابة لهم في باريس، اختاروا مقهى «كلوني» لعقد الاجتماع التاسيسي في العام 1892، وواصلوا الالتقاء بانتظام في طابقه العلوي الذي صار بمثابة مقر للعديد من التجمعات الثقافية والطلابية.

ومع نهايات القرن الماضي، صار الشاعر بول فيرلين من زبائن «كلوني» الدائمين. وقام الرسام ارنست دولاهي برسم لوحة للشاعر يجلس الى احدى الطاولات.

وفي الثلاثينات، اصبح «كلوني» المقر المفضل لدينغ زياو بينغ الذي كان طالبا وقتها في باريس، يضرب المواعيد فيه لأصدقائه من طلبة مستعمرات الهند الصينية، ويمضي الساعات الطوال وهو يدخن ويتناقش معهم في بناء المجتمع الجديد.

واليوم ما زال المقهى حريصا على سمعته كمنتدى ثقافي، لكن طابقه الاسفل وجزءا من طابقه الاعلى اصبحا مطعما من الدرجة الاولى، اما المقاعد التي تركت للمقهى فباتت محدودة، وارتفع سعر فنجان القهوة من اقل من عشرة فرنكات في ساعات الصباح، الى 17 فرنكا فرنسيا (3 دولارات).

ويقول الروائي، والطبيب السوري، خليل النعيمي، الذي كان لحسد رواد «كلوني» المخلصين، ان التصميم الجديد للطابق الارضي «غير موح»، وان الجالس فيه صار محصورا بين القواطع الزجاجية وكانه يجلس في قفص.

والنعيمي بدأ يتردد على «كلوني» منذ اواسط السبعينات. وفيه كتب جزءا من روايته «الشيء» ودراسته النقدية المعنونة «الكتابة المفهومة ظاهرة عربية». لكنه اضطر اخيرا الى الانتقال الى مقهى «فلور» في «السان جيرمان» لانه اكثر راحة، حيث كتب فيه روايته الاخيرة «تفريخ المكائن». ويؤكد النعيمي انه يشعر بان «فلور» بات مكتبه، وليس مقهاه فحسب.

ويبقى الطابق العلوي من «كلوني» واحة هادئة لمن يرغب في القراءة او الكتابة او التامل. ففيه اجريت مئات المقابلات الصحافية واقيمت حفلات توقيع النسخ الاولى من الكتب وصورت العديد من المشاهد السينمائية. وما زالت جمعية الحفاظ على اللغة الفرنسية تعقد اجتماعاتها في هذا المكان.

اما عرب باريس فقد هجروا «كلوني» الى المقاهي المحيطة بمعهد العالم العربي، واثبتوا بذلك، ان الكاتب الفرنسي كورتلين لم يكن دقيقا تماما حين قال: «من الاسهل للمرء ان يغير معتقده من ان يغير مقهاه».

صباح الخير

سمير عطا الله

ضوع وافر وعبق عميم

كم احب هذا النهار: أول الربيع وعيد الأم. رمزا العطاء الآتي من المخاض. نهاية العتم وبداية الصبح المبكر. ارض تعبق بالبنفسج، وضوعها وافر وعطرها عميم. وشجرة اللوز تتزين بأزهارها وتحتمي بالشروق من بقايا الريح. تتشمس مثل فراشة ولا تعطي لونها لاحد سوى اغصانها الحميمة. وتعير العصافير شيئاً من الابتهاج، فتغني هذه لها مثل شاعر يغني للعذوبة او مثل عواد يئنن لالوان الغروب.

وصحو مبتل باواخر الرذاذ وبدايات الينابيع. والسيد الربيع يذر الالوان ذراً كالنثر الجميل ويعتلي رؤوس البواسق. ويدثر الحوار. ويداعب الوارفات بشيء من النسائم. ويداعب الاطفال ويوسع لهم الملاعب ويقدم لهم الوانا تبهج نفوسهم من دون ان يدركوا اسباب الفرح وعبقرية الفصول.

كم احب هذا النهار. وصورة أمي تتفقد اطلالة الربيع كما تتفقد اغطيتنا في البرد. تتاكد انه حقا قد لتى وحقاً باق من لجل ان يمنح اولادها صفاء الضوء وفسحة اللهو. من اجل ان يكون لجميع الاطفال حدائق. كم احب هذا النهار. موعد مع الارض أماً ومع الام اصدق حكايات الارض.

ورونق يصير. لكل شيء يصير رونق يصير. وننسى مذلات الشتاء وقبضة الرعود تدفعنا الى الاختباء. وننسى الغيوم التي اخفت نجمة الصبح وطاردت الضوء الى كل مكان. وننسى ان الشتاء تمدد بين الغروب والفجر كمثل عملاق له كف الحجب.

أول الربيع وانت امي وكم كان فسيحاً حنانك. وصورتك معلقة تحت الجفن. من اجل أمومتك انحني أمام جميع أمهات الكون. وبنزر من حنوك اتمنى ان استطيع ان احنو على اولادي. يتكرر الربيع وهول حنانك لا يغيب.

وشجرة لوز تتزين بازهارها. والجداول تصدح مع الطيور في نغم واحد. الرتابة الوحيدة التي لا تمل والرتابة الوحيدة الفائقة عبقرية الصمت. والشعراء يصطفون امام الوان السيد الربيع لكي يستعيروا خضرة لقصائدهم وعذوبة لقوافيهم. والاطفال يجمعون للأم باقات الزهر من بين جيوبه. والريح تنسحب امام فرق النسائم المقبلة. وريشة غير مرئية ترسم لوحات على المدى. والغيم يترلجع الى كهوفه. والطيور تغني لهذا النهار. وعيد الام.

ربيع صيني

عامل صيني يحمل بين أسنانه فرشاة ويتسلق للوصول الى مجسم لرأس زرافة مصنوعة من الألياف الزجاجية ليستكمل صبغه يوم امس. وقد نصب المجسم في احد شوارع العاصمة الصينية بكين ابتهاجا بقدوم الربيع (أ ب)

السينما المصرية تفقد فتاها الأول برحيل «ابن النيل» شكري سرحان

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

ودعت جموع الفنانين وجمهور السينما المصرية ظهر أمس الفنان شكري سرحان الى مثواه الأخير، بعد ان توفي مساء اول من امس عن 72 عاما، اثر ازمة قلبية مفاجئة. وقد نقل شكري سرحان فور اصابته بالازمة الى مستشفى قصر العيني، لكن روحه فاضت الى بارئها.

ويعتبر الفنان الراحل صاحب أكبر رصيد من الأفلام الراقية في تاريخ السينما العربية، وحصل على العديد من الجوائز المحلية والعالمية، وقد ظل متربعا على عرش النجومية لمدة 30 عاما، وحصل على لقب «احسن ممثل» في مهرجان القاهرة الأخير، حين أجمع على اختياره النقاد المصريون والعرب.

وقد اشتهر شكري سرحان بلقب «ابن النيل»، لانه برع في أداء أدوار المواطنين البسطاء؛ مثل الفلاح والميكانيكي والبوسطجي، كما ان فيلمه الذي يحمل اسم «البوسطجي» حقق نجاحا جماهيريا منقطع النظير عند عرضه في دور السينما.

ويشمل رصيد الاعمال الفنية لشكري سرحان اكثر من 100 فيلم سينمائي؛ منها «قنديل أم هاشم»، و«البوسطجي»، و«الزوجة الثانية»، و«رد قلبي». وهي تنتمي جميعا الى السينما الراقية، وتميزت جميع ادواره بالتنوع، والاقتدار في الأداء، ومعايشة الشخصيات، مما جعله يحظى باعجاب الجمهور وتقدير النقاد طوال فترة حياته.

وعندما شعر بازمة السينما خلال السنوات العشر الاخيرة، التي اصبحت تعرف باسم «سينما المقاولات»، تحول الى المشاركة في الأعمال التلفزيونية، وشارك في العديد من المسلسلات: مثل «محمد رسول الله»، و«القضاء في الاسلام»، و«صاحب الجلالة الحب»، و«بيار الملح»، و«ملك اليانصيب»، وغيرها.

كما قدم عددا من المسرحيات المهمة، منها «آه يا ليل يا قمر»، و«ياسين ولديه». ولم يتوقف عطاؤه في أي مجال فني، فقد اثرى الاذاعة برصيد كبير من المسلسلات الاذاعية، اشهرها «ليلة القبض على فاطمة» الذي لعب بطولته امام فاتن حمامة.

وقد ولد الفنان الراحل في 12 مارس (اذار) عام 1925، وتزوج مرة واحدة - من خارج الوسط الفني - وله ولدان هما: صلاح الذي يعمل مذيعا في إحدى القنوات الفضائية، ويحيى وهو مساعد مخرج حاليا.

لبنان يكرم الأمهات بمجسمات وحفلات ثقافية في عيدهن اليوم

بيروت: من فيفيان حداد

يحتفل لبنان هذا اليوم بعيد الامهات، حيث يجري تكريم الام على جميع الاصعدة وفي كل المناطق اللبنانية وبصورة خاصة في بيروت والجنوب من خلال اقامة مجسمات تذكارية لها ومعارض فنية وندوات ومحاضرات وحفلات تكريم. ففي بيروت، وبالتحديد في شارع التباريس بمنطقة الاشرفية (شرق بيروت) سيرتفع وللمرة الاولى في لبنان مجسم تذكاري خاص بالام تزيح عنه الستار النائب نايلة معوض.

ويقول شربل فارس صاحب المنحوتة المصنوعة من الجبس والتي تمثل امرأة تحتضن طفلها، بأن المجسم الذي سيتوسط حديقة التباريس هو تحية للام اللبنانية كي تبقى ماثلة في الذاكرة الى الأبد.

وتحية اخرى تقدم للأم في المناسبة ولكن هذه المرة عن طريق الرسوم والالوان في معرض جماعي يضم اكثر من مائة لوحة تحكي في غالبيتها عن الام او المرأة بشكل عام وذلك في مبنى «روشان بلازا» في منطقة فردان الحمرا (غرب بيروت).

ولن تفوت المدارس المناسبة دون ان تشارك في التكريم ولكن على طريقتها الخاصة. فهناك بعض المدارس الخاصة التي تنظم حفلات خاصة بالام يقدمها طلابها الذين سيقومون بتزيين الشوارع والاحياء المحيطة بمدرستهم بالبالونات والزينة. ومدارس اخرى قررت ان يكون هذا اليوم (21 مارس/ اذار) مناسبة تكريمية سنوية للأم تلقى فيها القصائد الشعرية وتقدم المقطوعات الموسيقية وتعرض اللوحات المرسومة كعربون شكر من التلميذ لأمه، فيتقدم بمنحوتته او لوحته او بالشعر الذي نظمه باطار خاص الى والدته مع اطيب التحيات. وتحتفل مدرسة القلبين الاقدسين في بيروت بالمناسبة ايضاً على طريقتها وتحت عنوان «لأن الدنيا ام» وتوزع لكل ام تحضر حفلة المدرسة التكريمية وردة حمراء دليل محبة واحترام لها.

وتكميلية سلمى الصائغ في منطقة الاشرفية (شرق بيروت) تنظم مسابقة لأجمل رسالة حب كتبت من قبل تلامذتها ووجهت الى الأم، يتم بعدها سحب اجمل رسالة بالقرعة لتحظى بهدية قيمة.

ولن تغيب مدينة صور الجنوبية عن هذه المناسبة ايضاً فستقام عدة تجمعات وندوات خاصة في المناسبة في ساحة المدينة تحت عنوان: «الام شعور وشعار».

اما في صيدا (جنوب بيروت)، وبايعاز من النائب بهية الحريري، فتقام حفلات التكريم والاستقبال في مؤسسة الحريري للاعمال الاجتماعية والخيرية بعنوان تكريم الام الجنوبية وستقدم لها الهدايا احتفاء بصمودها.

وخصصت وسائل الاعلام، من مرئية ومسموعة ومقروءة، مساحات واسعة من بثها او صفحاتها للمساعدة في اختيار الهدية المناسبة للأم في عيدها. وتعتبر الادوات الكهربائية الخاصة بالمطبخ هي الهدية التي تتصدر اللائحة عادة والتي يعتمدها غالبية الاشخاص في تكريم الام (كالثلاجة والغسالة وفرن الغاز وغيرها) ويتراوح ثمن هذا النوع من الهدايا ما بين الـ300 والـ1000 دولار اميركي.

اما الهدية اللافتة هذا العام بهذه المناسبة والتي لاقت رواجاً فهي بطاقة المعايدة التي تتدلى منها سلسلة ذهبية على شكل قلب يصدر الموسيقى ويحمل عبارة: «احبك ماما» بالانجليزية والفرنسية، وسعره عشرة دولارات اميركية. اما محلات بيع اشرطة الكاسيت فبدأت منذ اليوم تطلق العنان لاغاني، ما زالت في الذاكرة ونرددها مع كل عيد امهات نحتفل به مثل اغنية «ست الحبايب يا حبيبة» للراحلة فايزة احمد و«ماما زمانها جاية» لمحمد فوزي و«حبيبة امها» لصباح و«احن الى قهوة أمي» لمارسيل خليفة.

لوحة نادرة لڤان جوخ في مزاد سوذبيز

لندن - آ ف ب: اعلنت دار «سوذبيز» للمزادات يوم امس ان لوحة مائية لڤان جوخ لم يشاهدها الجمهور منذ عام 1948 ستعرض للبيع في المزاد العلني قريبا في لندن لدى الدار.

وقالت «سوذبيز» في بيان لها ان اللوحة «حصاد في بروڤانس» قد تباع بثمانية ملايين جنيه استرليني (12.8 مليون دولار) وهي تمثل «اللوحة الحديثة الاغلى التي تباع في مزاد في اوروبا منذ عام 1990».

ورفضت دار «سوذبيز» امس اعطاء اي تفاصيل قبل الكشف عن اللوحة اليوم.

وفي ديسمبر (كانون الاول) الماضي لم تجد لوحة «حديقة في انتوارب» التي عرضت في باريس ورسمها ڤان جوخ قبل ايام من وفاته عام 1890، من يشتريها، اذ لم يبلغ المزاد سوى ستة ملايين دولار اي اقل من السعر المحدد لها والذي لم ينشر.

ضبط عصابة تبيع الشقق دون علم مالكيها في مصر

القاهرة: من انتصار النمر

ضبطت اجهزة الأمن المصرية عصابة تبيع شقق اسكان مشروعات محافظة القاهرة دون علم مالكيها.

وكانت معلومات وردت لمساعد وزير الداخلية المصري لشؤون الأموال العامة اللواء فاروق عباس تفيد بان شخصين يبيعان الشقق الحكومية دون معرفة اصحابها وبتوكيلات مزورة منهم. والقي القبض على المتهمين ووجد بحوزتهما عدد كبير من التوكيلات المزورة لعشرات الشقق كانا في طريقهما لبيعها واحيلا للنيابة.

لا تقرأ هذا الخبر

كوبنهاغن: من قصي الشيخ عسكر

تمكن لص مريض بالكآبة من الهرب من غرفته في المستشفى المركزي في كوبنهاغن «ريسوس بتيله» وقالت شرطة كوبنهاغن ان المريض المذكور كان قد نقل من السجن تحت الحراسة الى المستشفى المركزي، قسم النفس الاحيائي لأنه اصيب بكآبة حادة، ومما ساعد اللص على الهرب وقوع القسم في الطابق الأرضي من المبنى المكون من اكثر من عشرة طوابق. فقد كسر اللص شباك النافذة في غرفته، وتسلل منه الى الخارج من دون أن يشعر به الحارس الذي كان يقف على باب الغرفة، ليتجه بعد ذلك الى موقف السيارات الخاص بموظفي المستشفى، ويهدد اول شخص قابله، وهو طبيب، كان يستعد لايقاف سيارته، وطلب منه مفتاح سيارته، والا فانه سيقتله. ثم قاد السيارة بسرعة جنونية باتجاه الشمال، وحين وصل الى منطقة «لين بي» اوقف السيارة عند سياج احد البيوت، واوقف سيارة اخرى، وهدد السائق بانه يملك مسدسا وانه مصاب بكآبة حادة ومحبط ولا يتردد في قتله فورا ان لم يغادر السيارة ويترك مفاتيحها. وبالفعل قاد السيارة الثانية الى منطقة «تور رود» وهناك ترك السيارة في أحد المواقف، وحاول عبثا ايقاف اكثر من سيارة، وفي النهاية يبدو انه تخلى عن محاولاته في ايقاف السيارات، في الوقت نفسه تم رصده بواسطة طائرة هليكوبتر من قبل شرطة «نوردشيلاند» التي لم تتمكن من القاء القبض عليه لأن الحظ حالفه فتسلل الى المعبر الذي يربط بين الدنمارك والسويد، فدخل الى الأراضي السويدية في مدينة «هيلسن بورج» الحدودية حيث استمر في محاولته لخطف السيارات. واول عمل قام به هو ايقافه شاحنة وتهديد سائقها بالقتل، مع ترديد عبارته المثيرة «انا كئيب سوف استعمل سيارتك» وقد قاد الشاحنة من دون هدف بسرعة جنونية شأنه في المحاولات السابقة، حتى تم ايقافه من قبل الشرطة السويدية تحت رقابة طائرة هليكوبتر مطاردة في منطقة «ليون بي» وقد اعيد امس الى الدنمارك مخفورا، ونقلته الشرطة الدنماركية الى المستشفى المركزي في كوبنهاغن حيث خصص له غرفة في الطابق العاشر مع تشديد الحراسة عليه، ويبدو ان علو الغرفة الشاهق فاجأه فقال لحارسه «انا كئيب حقا، لكن من المحال ان اعيد الكرة من هذا العلو الشاهق».

نكتة اليوم

إحداهن للأخرى: ماذا تستعملين لغسل الاطباق؟
الأخرى: جربت أشياء كثيرة لكن لم اجد افضل من زوجي!

إطارات النظارات الهدف الجديد للصوص في الدنمارك

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

ازدادت عمليات سرقة اطارات النظارات بصورة ملحوظة، خلال الاشهر الماضية، وهذا الشهر في الدنمارك، حسبما ورد في خبر لمكتب الاذاعة (R.B) وقال المكتب المذكور ان محلات بيع النظارات المعروفة باسم «رؤية جديدة» والتي تنتشر فروعها في انحاء البلاد كافة عانت كثيرا من حوادث سرقة الاطارات. آخر تلك الحوادث، هي سرقة اطارات يقدر ثمنها بـ 1.2 مليون كرونة اي معا يعادل (200 الف دولار) من محل «رؤية جديدة» الكائن في منطقة «ابون رو» وهو رقم يفوق اية نسبة لسرقة اطارات النظارات في اي بلد آخر.

اما مصادر الشرطة فقد اعلنت انه لا بد من ان تكون هناك عصابة محترفة تغطي ارض الدنمارك كلها لسرقة اطارات النظارات، بالاضافة الى ذلك فإن الشرطة خلال تحرياتها لم تعثر على اي اطار تم بيعه في السوق السوداء الدنماركية، وهي سوق خاصة ببيع الاشياء الجديدة المسروقة من المحلات مثل المسجلات، والتلفزيونات، والساعات.

وهذا يعني ان الاطارات المسروقة يتم تصديرها الى خارج البلاد حيث تباع هناك في الاسواق السوداء، وهذا عمل من المحال ان يتم بطريقة عشوائية، غير ان ادارة الشرطة لا تستبعد ان يكون هناك شخص واحد يتزعم، ويوجه عصابة كبيرة لسرقة الاطارات عبر استخدام اجهزة دقيقة قادرة على ابطال عمل الاجهزة في محلات «رؤية جديدة» التي تكشف وتراقب السرقات، ويتفق الرأي العام مع رأي الشرطة، اذ يستبعد ان تكون تلك السرقات عشوائية يقوم بها افراد لاغراض مثل الحاجة او التسلية، او العبث والمغامرة.

نتائج سبر آراء بمناسبة اليوم العالمي لعلم الفلك

80 في المائة من الفرنسيين يطالعون أبراج الحظ

باريس: من بوعلام رمضاني

احتفل امس - ولأول مرة - في فرنسا باليوم العالمي للفلكيين، وبهذه المناسبة شهدت العاصمة باريس والمدن الفرنسية الكبرى عدة تظاهرات (ابواب مفتوحة) نظمها مسؤولو الفيدرالية الفرنسية للفلكيين، كما احتضنت المكتبات والمراكز التربوية والثقافية والنوادي الاجتماعية والفنية والمقاهي الثقافية والفكرية عدة لقاءات جمعت فلكيين وجماهير غفيرة تنتمي الى مختلف الفئات الاجتماعية.

وحسب احد مسؤولي الفيدرالية الفرنسية للفلكيين تحتفل فرنسا لأول مرة باليوم العالمي لعلم الفلك، في حين يحتفل باليوم في الولايات المتحدة منذ 12 عاماً. ويأتي تنظيم اليوم - يضيف المسؤول الفيدرالي - «ليعطي صورة جادة وجديدة ومنسجمة لعلم الفلك. وبالأحرى لتصحيح توجه ومسار الظاهرة التي كثيرا ما يساء فهمها واستعمالها لاغراض تجارية بحتة في ظل قساوة السياق الاقتصادي والاجتماعي وفساد القيم وانتشار البؤس والانحلال وتفكك العلاقات الانسانية»، وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للفلك اعلنت الفيدرالية الفرنسية للفلكيين عن نتائج عملية لسبر اراء قام بها «معهد باريس لسبر الآراء» لصالح الفيدرالية المذكورة.

فقد تبين ان 80 في المائة من الفرنسيين يواظبون على قراءة ابراج الحظ الفلكية في مختلف المجلات والصحف الدورية واليومية المفضلة لديهم، وان 52 في المائة منهم يعتقدون بأن التعامل مع الفلك مسألة اقرب الى مفهوم الايمان، في حين ان 33 في المائة يرون أن علم الفلك من العلوم القائمة بحد ذاتها.

ما هو برج الحمل؟ وكيف نعرف الطالع؟ وما هي خريطة السماء؟ كيف تدرس علم الفلك؟، عن هذه الاسئلة يجيب منظمو اليوم العالمي للفلكيين الذين يؤكدون في كل مرة بأن علم الفلك هو علم الطبيعة بعيدا عن مفهوم عالم العرافين الذين يستغلون اوضاع البؤساء اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا «ان علم الفلك يعتبر اختصاصاً ثقافيا وفكريا وليس شعوذة، وللاسف ان هذا المفهوم غير منتشر بالقدر الكافي من منظور تربوي وعلمي»، كما يقول منظمو اليوم العالمي للفلكيين.

ولتأكيد ماهية علم الفلك يذكرون بمثال كولومبيا التي افتتحت فيها جامعة لعلم الفلك بمدينة «كالي» في يناير (كانون الثاني) من عام 1995. ففي جامعة «كالي» يتحصل الطلبة على دبلوم بعد دراسة تستغرق عدة اشهر يدرسون خلالها مواد ضرورية للطالب الذي يريد الالمام بكافة جوانب علم الفلك.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

أنت فاشل!

اذا كنت فاشلا فانت ذكي.. هكذا يقول علماء النفس.. والفارق بين الذكي الفاشل والذكي الناجح ان الأخير يستفيد من فشله والأول يستسلم للفشل.. وقد نشرت «الصنداي تايمز» دراسة بعنوان «هل يفشل الاذكياء؟» بقلم «رونالد هوايت».

يقول الكاتب: ان الطريق الوحيد للفشل هو عدم السعي الى النجاح. وان تبقى ثابتا حيث انت، ولكن من الممكن ان يتخذ المرء دروسا من الفشل بمعرفة الخطأ وتصحيحه، فكل انسان لديه القوة للتغيير.

كان المؤلف المسرحي «صمويل بيكيت» يقول انه يشعر بالفة مع الفشل حيث كان يتنشق هواءه النعش بعمق.

لكن ما هي الأسباب الحقيقية للفشل؟

يقول الكاتب: ان أهم اسباب الفشل هي قلة المهارات الاجتماعية. فغالبية الناس يفشلون لهذا السبب ولكنهم يرجعون فشلهم الى «اسباب العمل». قد تكون ذا ذكاء علمي هائل لكنك تفتقر الى الذكاء الاجتماعي.. والذكاء الاجتماعي يعني القدرة على ان تكون شخصا جيدا، ذا احساس مرهف بالغير وانت تتلقى الانتقادات بصدر رحب وفي نفس الوقت تعطي نفسك للغير اذا لزم الأمر. ان اصحاب الذكاء الاجتماعي اشخاص يعترفون باخطائهم، يتقبلون الانتقاد ويستمرون في اعمالهم. انهم يعرفون كيفية الحصول على مساندة اكبر عدد من الأشخاص.

ان عدم حب الناس لكم يساهم في فشلكم. ان زملاء العمل او المرؤوسين قد يدفعون بكم الى الدمار اذا اسأتم معاملتهم.

ان الأشخاص الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية يصعب عليهم تقبل النقد. واذا واجهتهم بغلطة ما يطلقون العنان لعواطفهم وانفعالاتهم. وقد ينكرون مسؤوليتهم ويصبحون متقلبي المزاج. ان الذكاء الاجتماعي مهارة مكتسبة، وكلما تمت مزاولتها وممارستها تحسنت وهي كالأخلاق الحسنة يمكن تعلمها.

ان النجاح يتطلب ملاءمة قدرات الفرد ورغباته وشخصيته واسلوبه مع العمل الذي يمارسه. كما ان الافتقار الى تقدير الذات سبب جوهري للفشل. فلكي يكون الانسان ملتزما او ناجحا في أداء اي عمل عليه ان يؤمن بقدرته على انجازه. وأصحاب العمل يبحثون عن هذه الميزة كأحد مؤهلات التوظيف. والذين ينقصهم تقدير الذات ينغمسون في الفشل.

كذلك فان تنمية الشخص لاكثر من عمل دون تنمية اي عمل على وجه الخصوص تؤدي الى الفشل. ان معرفة الانسان حدوده ووضع الأولويات وتنظيم اعماله امور ضرورية من اجل النجاح.

لكن لماذا يفشل الاذكياء؟

يقول الكاتب: يفشل الاذكياء لأسباب عديدة. لكن الفشل ليس هو المشكلة فصفوة الناس مروا بالفشل. لكن الشيء الهام هو أخذ العبرة من الفشل وتجنب أسبابه.

لكن ما الذي يميز الأذكياء عن غيرهم؟

ان الأذكياء يتخذون عبرة ودرسا من فشلهم ثم يجندون مواهبهم للانطلاق.. ان الفشل محطة في الطريق.. وبعض الناس يركنون في هذه المحطة. وبعضهم يتزود بالوقود ليكمل المشوار.